

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الأَنْـوار السَّـواطع على الدَّرر الأَـوامع

لحسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاويّ (ت 899هـ)

[الجزء الثاني: من باب المفتوح والممال إلى باب التّغليظ لآلامات]

دراسة وتحقيق

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: تحقيق المخطوطات

إشراف الدكتور:

بوعبد الله لعبيدي

إعداد الطالبة:

عامر هاجر

السنة الجامعية: 2014/2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ السّـوار السّـواطع على الدّـرر الّـوامع

لحسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي (ت 899هـ)

[الجزء الثاني: من باب المفتوح والممال إلى باب التّغليظ لآلامات]

دراسة وتحقيق

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالبة:

عامر هاجر

أمام اللجنة المشكلة من:

فوزية سرير عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة 2	رئيسا
بوعبد الله لعبيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	مشرفا ومقررا
إبراهيم فضالة	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
صديق حاج أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2014/2013



إهداء:

إلى من تحت قدميها تكمن الجنة، أمي .

إلى من جعل مشواري العلمي ممكنا، أبي .

إلى من ساندني، زوجي الصبور.

إلى من هم أقرب إلي من نفسي، إخوتي وحماتي وبنات حماتي.

إلى من تَحَلَّيْنَ بالإخاء وَتَمَيَّزْنَ بالوفاء، صديقاتي.

إليهم جميعا أهدي عملي هذا راجية الله الإطالة بأعمارهم.

هاجر

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على إنجاز هذا العمل ووفقنا لأداء هذا الواجب.

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذي المشرف: د/ لعبيدي بوعبد الله، الذي كان يتعهد عملي بالتوجيه والإرشاد والنصح طيلة سنوات البحث، كما أشكره على روح الجدية والمسؤولية في العمل.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتذتي الذين نهلت من فيض علمهم أخص بالذكر أساتذة السنة التحضيرية: د/ محمد العيد رتيمة، د/مخلوف بلعالم، د/ علي ملاحي، د/ الطاهر توات.

كما أتقدم بفائق الشكر والاحترام والتقدير إلى الأستاذ الفاضل عبد الكريم حمادوش، والأستاذ سليم خيراني والأستاذ حسين سعدودي.

كما أشكر زميلي وأخي فوزي زباني على مساعدته لي والذي لم يبخل علي بمناصفة المخطوط معه، والأخت والزميلة جلاط مريم.

وفي النهاية يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لي يد العون في مسيرتي العلمية.

أدام الله عزكم، ورفع في الدارين **علاكم**.

ملخص المذكرة

"الأنوار السواطع على الدرر اللوامع لحسين بن علي بن طلحة الشوشاوي الرجرجي (ت899هـ) دراسة وتحقيق" هو عنوان المذكرة التي أعدتها - إن شاء الله - لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في تخصص تحقيق المخطوطات. وهو شرح لمنظومة "الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع" لابن بري (730هـ) وهي منظومة في القراءات القرآنية في أصول مقر الإمام نافع من روايتي ورش وقالون، التي لقيت قبولا واسعا في بلاد المغرب، فتناولها العلماء والطلاب بالحفظ والشرح والتدريس، فتعددت عليها الشروح والاستدراكات، وقد كان شرح الشوشاوي -والذي لا يزال مخطوطا- من بين أحسن الشروح لطرحه مسائل متعددة ومعقدة في القراءات رافدا من العلوم اللغوية (النحو، والصرف، والصوتيات) والرسم والضبط، لعلاقة هذه العلوم بالقراءات، مما جعل هذا الشرح جديرا بالدراسة والتحقيق، وعليه قسمت البحث وفق ما هو متعارف عليه في عرف المحققين إلى مقدمة وثلاثة أقسام:

أولها قسم الدراسة: تضمن فصلا تمهيديا عرفت فيه بعلم القراءات ونشأته، وعرفت بالقراء العشر وروايتهم بإيجاز، وأهم المؤلفات في القراءات، ودخول القراءات إلى المغرب وعنايتهم بقراءة نافع، وثلاثة فصول:

الفصل الأول تناول الحديث عن الناظم ابن بري ومنظومته الدرر اللوامع، وذلك في مبحثين الأول عن عصر الناظم وحياته، والثاني عن المنظومة ومنهج ابن بري فيها وقيمتها العلمية وشروحها.

وأما **الفصل الثاني** تحدث فيه عن الشارح الشوشاوي وشرحه للمنظومة في مبحثين هو الآخر، الأول بحثت عن عصره وعن حياته، والثاني تناولت فيه منهج الشوشاوي الفني والعلمي في شرحه، كما بينت أسلوبه ومصادر كتابه.

وأما **الفصل الثالث** قمت فيه بوصف النسخ الثلاث المعتمدة في التحقيق ومنهج التحقيق، وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

أما **القسم الثاني قسم التحقيق**، خصصته لتحقيق جزء من الكتاب والذي يضم باب الفتح والإمالة، وباب ترقيق الرءاءات، وباب تغليظ اللامات، كما ألحقت الكتاب بمنظومة الدرر اللوامع لابن بري.

و**القسم الثالث قسم الفهارس**، تضمن الفهارس الفنية.

أما عن المنهج الذي اتبعته في البحث فهو المنهج التكاملي، وأما منهج التحقيق ألخصه في

الخطوات التالية:

- نقل المخطوط من الخط المغربي القديم إلى الخط الحديث، وفق قواعد الإملاء الحديثة مع ضبطه بالشكل.
- المقابلة بين النسخ الثلاث وإثبات الفوارق بينها في الهوامش بعد ترتيبها.
- تخريج الآيات والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار من مظانها.
- ترجمة الأعلام.
- عزو الأقوال والآراء إلى أصحابها.
- وضع عناوين الأبواب.
- وضع فهرس للآيات القرآنية، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والأشعار، والمصنفات المذكورة في الشرح، والألفاظ المشروحة، والمسائل النحوية والصرفية، وأخيرا فهرس المصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق.

وأهم ما خلص إليه البحث من نتائج هي كالتالي:

- أهمية متن الدرر اللوامع في الأوساط التعليمية والدينية والإسلامية واحتلالها المراتب الأولى في برامج تعليم القراءات إلى يومنا هذا.
- تعدد شروح الدرر اللوامع للتنبية على مقافله وتهافت الناس عليها، والذي كان سببا في إقبال العلماء على شرحها.
- جاء الشرح لغاية علمية تستهدف تعميق العلم وتقريبه وتطويره وتعليقه وتحليل أصوله، كما جاء لغاية تعليمية تستهدف تبسيطه وتسهيله وشرح غامضه، ونقده، بعبارة أخرى وضع للمبتدئين في علم القراءات كما وضع للشيوخ المقريئين.
- إبراز المستوى التعليمي والحركة العلمية خلال القرن التاسع الهجري.
- الكشف عن شخصية مغربية مغمورة ومهمة، تستحق الدراسة والاهتمام.

قائمة المحتويات

04	إهداء.....
05	شكر وتقدير.....
06	الملخص:.....
08	قائمة المحتويات
16	رموز واصطلاحات واختصارات.....
19	مقدمة.....
25	القسم الأول: قسم لدراسة:.....
26	الفصل التمهيدي.....
27	1- مفهوم علم القراءت.....
29	2- نشأة علم القراءت.....
32	3- التعريف بالقراء العشر ورواتهم.....
45	4- أهم المؤلفات في القراءات.....
48	5- دخول القراءات إلى المغرب.....
50	الفصل الأول: الناظم ابن بري ومنظومته الدرر اللوامع.....
51	المبحث الأول: عصر الناظم وحياته
51	أ- عصره.....
51	1- الحياة السياسية.....
52	2- الحياة الاجتماعية.....

53	3- الحياة الفكرية.....
54	ب- حياته.....
54	1- اسمه ونسبه.....
54	2- مولده ونشأته وتعلمه.....
54	3- شيوخه وأساتذته.....
55	4- تلاميذه.....
56	5- كفاءته العلمية ونشاء العلماء عليه.....
56	6- وفاته.....
57	7- مؤلفاته وآثاره.....
58	المبحث الثاني: منظومة الدرر اللوامع.....
58	أ- التعريف بالمنظومة ومنهج الناظم فيها.....
59	ب- قيمة منظومة الدرر اللوامع العلمية.....
60	ج- الشروح على المنظومة واستدراكاتها.....
68	الفصل الثاني: الشارح الشوشاوي وشرحه.....
69	المبحث الأول: الشارح الشوشاوي.....
69	أ- عصره.....
69	1- الحياة السياسية.....
73	2- الحياة الاجتماعية.....
74	3- الحياة الفكرية.....
76	II- حياته.....

76	1-اسمه ونسبه.....
77	2- مولده ونشأته وتعلمه.....
78	3- شيوخه و تلاميذه.....
79	4-شخصيته العلمية وثناء العلماء عليه.....
80	5- وفاته.....
81	6- مؤلفاته.....
86	المبحث الثاني: دراسة الشرح "الأنوار السواطع".....
86	1-منهج الشوشاوي في شرحه.....
86	1-المنهج الفني.....
95	2-تقويم المنهج.....
96	3- المنهج العلمي.....
96	أ-المصطلح.....
97	ب-الاستشهاد.....
99	ج- طريقة التمثيل.....
100	د - التعليل.....
101	هـ- عرض الأقوال وشرحها.....
102	II- أسلوبه.....
102	III- القيمة العلمية للأنوار السواطع.....
103	IV- مصادر الكتاب.....
107	الفصل الثالث: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ومنهج التحقيق.....

108	1- وصف النسخ.....
108	أ- النسخة (أ).....
111	ب- النسخة (ب).....
112	ج- النسخة (ج).....
113	2- منهج التحقيق.....
116	3- صور من النسخ المعتمدة في التحقيق.....
124	خاتمة.....
126	القسم الثاني: قسم التحقيق.....
127	[باب الفتح والإمالة].....
128	[146]الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ.....
165	[147] أَمَالٌ وَرِشٌّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ.....
173	[148]نَحْوُ (رَعَا) (بُشِّرَى) وَ (تَتَرَا) وَ (اشْتَرَى).....
190	[149]وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي (أَرَاكَهُمْ) وَمَا.....
196	[150]وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا.....
206	[151]إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءِ.....
211	[152]وَأَفْرَأُ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِاضْجَاعِ.....
216	[153]وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ.....
226	[154]كَ (الدَّارِ) وَ (الأَبْرَارِ) وَ (الفُجَّارِ).....
230	[155]وَ (الْكَافِرِينَ) مَعَ (كَافِرِينَ).....
237	[156]وَرَا وَهَآ يَآ ثُمَّ طَه وَحَا.....

- 243[157]وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا
- 245[158]وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا
- 248[159]وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى
- 252[160]وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ
- 255[161]فَصَلَّ وَلَا يَمْنَعُ وَقَفُ الرَّاءِ
- 260[162]حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِغْلَامًا بِمَا
- 263[163]وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ
- 268[164]وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ (ذَكَرَى الدَّارِ)
- 270[165]فَإِنْ يَكُ السَّائِكُنُ تَنْوِينًا وَفِي
- 273[166]نَحْوُ (قُرِى ظَاهِرَةً) وَجَاءَ
- 280[أحكام الراء]
- 281[167]الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ
- 301[168]رَقَّقَ وَرَشَّ فَتَّحَ كُلُّ رَاءٍ
- 305[169]نَحْوُ (خَبِيرًا) وَ (بَصِيرًا) وَ (الْبَصِيرِ)
-[170]وَ (السَّيْرِ) وَ (الطَّيْرِ) وَفِي (حَيْرَانَ)
- 311[171]وَيَعْدُ كَسْرٌ لَازِمٌ كَ (نَاطِرَةٍ)
- 319[172]إِلَّا إِذَا سَكَنَ دُو اسْتِغْلَاءِ
-[173]فَإِنَّهَا قَدْ فُحِّمَتْ كَ (مِصْرًا)
- 330[174]وَفُحِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَ (إِرم)
- 335[175]وَقَبِلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ

- 344[176]وَرَقَّقُ الْأُولَى لَهُ مِنْ (بِشَرِّ)
- 347[177]إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبُ بَعْدَ النَّفْلِ
- 352[178]وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنتْ
- 359[179]إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ
- 362[180]وَقَبِلَ كَسْرَةَ وَيَاءٍ فَخَمَّا
- 370[181]إِذْ لَا اغْتِبَارَ لِتَأْخِرِ السَّبَبِ
- 373[182]وَأِنَّمَا اغْتُبِرَ فِي بِ(شَرِّ)
- 375[183]وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ
- 380[184]إِكْنَهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكُسْرِ
- 396[185]وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمَثَلِ الْوَصْلِ
- 401[أحكام اللام]
- 402[186]الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ
- 419[187]غَلَّظَ وَرَشَ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي
- 424[188]إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتِ
- 433[189]وَالْخُلْفُ فِي (طَال) وَفِي (فِصَالًا)
- 440[190]وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ
- 444[191]وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ
- 447[192]وَفُخِّمَتْ فِي (الله) وَ(اللَّهُمَّ)
- 453ملحق: منظومة الدرر اللوامع

470	 القسم الثالث: قسم الفهارس:
471	 1- فهرس الآيات القرآنية والقراءات
496	 2- فهرس الأحاديث النبوية
496	 3- فهرس القوافي والأرجاز
498	 4- فهرس الأعلام
498	 5- فهرس المصنفات
499	 6- فهرس القصائد والمنظومات
499	 7- فهرس الألفاظ المشروحة
499	 8- فهرس المسائل النحوية والصرفية
	 9- فهرس المصادر والمراجع

الملخص باللغة الأجنبية

رموز واصطلاحات:

(أ): النسخة الموجودة بالخزانة العامة بالمغرب.

الاستقصا: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

إش: إشراف.

الأنوار السواطع: الأنوار السواطع على الدرر اللوامع.

(ب): النسخة الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية الحامة.

ت: توفي، المتوفى.

تب: ترتيب.

تح: تحقيق.

تخ: تخريج.

تس: تتسيق.

تص: تصحيح.

تع: تعليق.

تق: تقديم.

التيسير: التيسير في القراءات السبع.

(ج): النسخة الموجودة بمدينة الأرباء بالبليدة.

ج: جمع.

دت: دون تاريخ.

در: دراسة.

الدرر اللوامع: الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع.

دط: دون طبعة.

ش: شرح.

الشارح: الشوشاوي.

ص: صفحة.

ض: ضبط.

ظ: ظهر ورقة المخطوط.

الكشف: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها.

م: ميلادي.

مخ: مخطوط.

مر: مراجعة.

المنظومة: منظومة الدرر اللوامع.

الناظم: ابن بري.

و: وجه ورقة المخطوط.

هـ: هجري.

؟: في فهرس القوافي والرجز تدل على عدم وجود قائله

﴿﴾: للآيات القرآنية.

«»: للأحاديث النبوية الشريفة والأقوال.

(): لألفاظ وعبارات المنظومة.

[] تدل على الزيادة و السقط من النسخ، وترقيم أبيات المنظومة، وصفحات النسخة (أ)، وللعناوين

الفرعية المضافة.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد؛

فإن حاضر كل أمة مرتبط بماضيها بما تحمله من تراث، والأمة التي لها موروث ليست كالأمة التي لا موروث لها، وما حرص الأمة العربية على تراثها إلا لكي تعيش حاضرها. والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوبا في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، ولما كانت مَكْتَبَاتُنَا وزَوَايَاْنَا العربية والإسلامية، تزخر بتراث نادر من المخطوطات لأعلام عرب ومغاربة. صار لزاما علينا نحن الباحثين والدارسين أن نوجه عنايتنا إلى دراسة المخطوطات العربية وتحقيقها لإحياء ذلك التراث الضخم الذي لا يزال مخبوءا _ مع الأسف _ فوق رفوف المكتبات، يحتاج إلى من يَنْشِئُهُ من التآكل الذي اعتراه بفعل العوامل الزمنية، والبأسه حلة جديدة لينتفع به القراء وتتم الفائدة به.

ومن هذا التراث الضخم مخطوطات كثيرة وبالغة الأهمية في علم القراءات، هذا العلم الذي اهتم به المغاربة على مدار القرون الماضية، فقد ألفوا فيه ونبغوا في حفظه وإتقانه: فألفوا فيه الكتب والتصانيف والمختصرات والمتون ...، وإن من القراءات المتواترة في المغرب قراءة الإمام نافع، وقد اشتهرت رواية ورش (ت197هـ) من طريق الأزرق (ت240هـ)، كما اعتمد الناس أيضا رواية قالونت (ت220هـ) من طريق أبي نشيط (ت258هـ).

ومن أساطين علم القراءات بمغربنا الإسلامي العالم الجليل والمقرئ الكبير علي بن محمد أبو الحسن الرباطي التازي الشهير بابن بري (660هـ-733هـ) -، الذي جمع لنا في نظمه أصول مقرإ

الإمام نافع من روايتي ورش وقالون، وبيّن الخلاف بينهما في الأصول والفرش، وأورد ما أمكنه من الحجج والتوجيهات، وسماه "الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع"، فاعتنى كثير من الناس بحفظه واشتغلوا بقراءته وفهم ألفاظه، وقد شرّحه جماعة من العلماء الأجلاء من بينهم الشريشي المعروف بالخرّاز (ت718هـ)، والمنتوري (ت834هـ)، وعبد الرحمن الثعالبي الجزائري (ت875هـ)، وابن القاضي (ت1082هـ) وغيرهم. والبحث الذي قمت به هو دراسة وتحقيق شرح من شروح هذه المنظومة والموسوم بـ"الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" للعلامة المغربي حسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي (ت899هـ).

ولقد اخترت دراسة هذا المخطوط وتحقيقه لأسباب عدة أذكر منها:

أولاً: اتصال موضوع المخطوط بعلم القرآن الكريم.

ثانياً: سبق الاهتمام بالبحوث اللغوية المتعلقة بالدراسات القرآنية.

ثالثاً: الرغبة في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات العلماء المغاربة، وإحياء تراثهم وإبراز

جهودهم في علم القراءات وإخراجها إلى النور بعد تحقيقها ودراستها.

رابعاً: أهمية المنظومة المشروحة المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، التي لقيت

قبولاً واسعاً في بلاد المغرب.

خامساً: أن أغلب مؤلفات الشوشاوي لا تزال مخطوطة لم تلق العناية والتحقيق، كما لم تحظ

هذه الشخصية بالدراسة المطلوبة.

سادساً: أهمية الشرح "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع"، لتضمنه مسائل متعلقة بالنحو

والصرف والصوتيات والرسم، وتقديمه التعليقات الشافية، وعرضه لأقوال وآراء سابقه من علماء

هذا الفن.

وقد واجهتني صعوبات أثناء البحث والتحقيق:

الأولى: البحث عن نسخ المخطوط، والتي أخذت مني وقتا طويلا، خاصة النسخة المغربية (أ) التي اعتمدتها أصلا في التحقيق.

الثانية: والتي لا تقل شأنا عن أختها، وهي الصعوبة في الحصول على مصادر المخطوط التي اعتمدها الشوشاوي في شرحه وهي: إيجاز البيان لأبي عمرو الداني، والإبانة للداني أيضا وغيرها.

الثالثة: نقل الشوشاوي لأقوال ينسبها إلى أصحابها المعروفين بكثرة تأليفهم كالإمام الداني مثلا، ثم لا يحدد الكتاب الذي نقل منه، مما تطلب ذلك مني جهدا مضنيا لاستخراج أكثر هذه الأقوال من مظانها إن كانت موجودة لا مفقودة.

وبعد ما استقر حالي، وانهقد اختياري على هذا الموضوع، قسمت البحث وفق ما هو متعارف في عرف المحققين إلى مقدمة، وثلاثة أقسام: (الدراسة، والتحقيق، والفهارس).

تضمنت المقدمة الحديث عن التحقيق وعلم القراءات بالمغرب عموما ومنظومة الدرر اللوامع خصوصا، وأسباب اختياري للموضوع، والصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

وأما الأقسام الثلاثة أولها الدراسة، فقد تضمنت:

فصلا تمهيديا: عرّفت فيه بعلم القراءات ونشأة هذا العلم، وعرّفت القراء العشر ورواتهم بإيجاز، وأهم المؤلفات في القراءات، ودخول القراءات إلى المغرب وعنايتهم بقراءة نافع.

وأما الفصل الأول: تحدثت فيه عن الناظم ابن بري ومنظومته الدرر اللوامع في مبحثين: الأول تحدثت فيه عن عصر الناظم من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية بإيجاز، وعن حياته: وتحدثت في هذا العنصر عن اسمه ونسبه، مولده ونشأته وتعلمه، شيوخه وأساتذته، تلاميذه، كفاءته العلمية وثناء العلماء عليه، وفاته، مؤلفاته وآثاره. وأما المبحث الثاني: فقد عرفت بمنظومة

الدرر اللوامع ومنهج ابن بري فيها، وتحدثت عن القيمة العلمية لمنظومة الدرر اللوامع والشروح عليها واستدراكاتها.

وأما الفصل الثاني: تحدثت فيه عن الشارح الشوشاوي وشرحه للمنظومة، وفيه مبحثان: بحثت في الأول عن عصره سياسيا واجتماعيا وفكريا، وعن حياة الشوشاوي وفيه تحدثت عن اسمه ونسبه، ومولده ونشأته وتعلمه، وشيوخه وتلاميذه، وشخصيته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته، ومؤلفاته. وأما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه منهج الشوشاوي الفني والعلمي في شرحه، عرضت في المنهج الفني أبواب الكتاب ومباحثه بالتفصيل ووضعت تقويما للمنهج، وأما المنهج العلمي فتناولت بالدرس: المصطلح، الاستشهاد، طريقة التمثيل، التعليل، عرض الأقوال وشرحها، كما بينت أسلوب الشارح، والقيمة العلمية للشرح، وكشفت عن مصادر الكتاب.

وأما الفصل الثالث: فقامت فيه بوصف النسخ الثلاث المعتمدة في التحقيق وتوضيح مزايا النسخة الأصلية ومنهج التحقيق، كما عرضت صوراً للورقة الأولى والأخيرة لكل نسخة من النسخ الثلاث المعتمدة في التحقيق.

وأما الخاتمة: فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

أما القسم الثاني: فخصصته لتحقيق الكتاب، والجدير بالذكر في هذا المقام أنني قد حققت جزءاً من هذا الكتاب من باب الفتح والإمالة إلى باب التغليظ للآمات. كما ألحقت الكتاب بمنظومة الدرر اللوامع لابن بري.

والقسم الثالث: تضمن الفهارس الفنية.

منهج التحقيق:

بعد إتمامي لتحقيق الجزء المقصود من هذا المخطوط، أخص عملي فيه في الخطوات

التالية:

* نقل المخطوط من الخط القديم إلى الخط الحديث، وفق قواعد الإملاء الحديثة، إلا الكلمات القرآنية فقد كتبتها وفق الرسم العثماني، معتمدة على المصحف الإلكتروني برواية ورش عن نافع.

* مقابلة النسخ وإثبات ما بينها من فوارق في الهوامش بعد ترتيبها.

* تخريج الآيات القرآنية، بذكر السورة ورقم الآية في أول موضع لها في القرآن الكريم وإتمام الناقص منها في أول موضع ذكرت فيه، ونسبة القراءات التي أشار إليها المؤلف إلى أصحابها.

* تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها على قلتها.

* ترجمة الأعلام من كتب التراجم والطبقات.

* تخريج الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها، وإتمام أنصاف الأبيات المذكورة في المتن في الحاشية، بذكر الصدر أو العجز الناقص من البيت .

* التأكد من النقول التي يحكيها الشارح . رحمه الله . وعزو الأقوال التي يسندها لأصحابها

بالرجوع إلى المصادر الأصلية.

* وضع الفهارس على النحو الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية والقراءات.

- فهرس الأحاديث النبوية.

- فهرس الأشعار والأرجاز.

- فهرس الأعلام.

- فهرس المصنفات.

- فهرس القصائد والمنظومات.

- فهرس الألفاظ المشروحة.

- فهرس المسائل النحوية والصرفية.

- فهرس المصادر والمراجع.

الحمد لله الذي وفقني لدراسة جزء من هذا المخطوط وتحقيقه، وأسأله جلّ وعلا الإخلاص والقبول، والتوفيق في أمري كله.

القسم الأول:

قسم الدراسة

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

1- مفهوم علم القراءات:

القراءات لغة جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال قرأ يقرأ قراءة وقرأنا ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته¹.

أما علم القراءات عرّفه ابن الجزري (ت833هـ) بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو الناقلة"².

وقال القسطلاني (ت923هـ) والدمياطي (ت1117هـ) بأنه: "علم يعرف منه اتفاق النّاقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتّحريك والتّسكين، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال وغيره من حيث السّماع"³.

ويعرفه بعض العلماء بأنه: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"⁴.

وموضوع هذا العلم هو كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النّطق بها وكيفية أدائها. واستمداده من النّقول الصّحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله ﷺ.

¹ - ينظر: محمد أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر ، 1414 هـ: مادة (قرأ).

² - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1400هـ/1980م:3.

³ - لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وزميله، القاهرة: لجنة إحياء التراث الاسلامي ، دط، 1392هـ: 170/1، أحمد الدميّاطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، مر وتنص: علي محمد الصباغ، طبعه ونشره عبد الحميد أحمد حنفي، دط، دت: 05.

⁴ - محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، 1404هـ/1984م:109/، نقلا عن: محمد الصّباغ، لمحات في علوم القرآن: 107.

والمقرئ: "من علم بها أداء ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة"¹.

والقراءات القرآنية المتواترة: "هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين ﷺ على النبي ﷺ عن طريق النقل الصحيح المتواتر"².

والقرآن والقراءات حقيقتان مختلفتان قال الزركشي (ت794هـ): "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان مختلفتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تحقيق وتشديد وغيرها"³.

يقول ابن الجزري في شروط القراءة الصحيحة: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (ت431هـ)، وحققه الإمام

¹ - محمد أحمد مفلاح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، ط1، عمان الأردن، دار عمار 1422هـ/2001م: 48/1.

² - عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، دط، بيروت لبنان: دار القلم، دت: 79 - 105.

³ - بدر الدين أبو عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376 هـ / 1957 م: 318/1.

الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة¹.

2- نشأة علم القراءات:

بعدما وقفت على بعض تعاريف علم القراءات وشروط القراءة الصحيحة لنا أن نتساءل بعد ذلك عن نشأة القراءات القرآنية ومتى بدأ ظهورها؟ أمكة المكرمة أي منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة؟ أم وبالمدينة المنورة بعد الهجرة؟²

للإجابة عن هذه التساؤلات أقف عند رأيين:

الرأي الأول:

أنَّ القراءات بدأت بمكة المكرمة، والدليل على ذلك قوله ﷺ: «أقراني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزد أستريده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»³، حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرانيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرانيها على غير ما قرأت، فانطلقت به

¹ - شمس الدين بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دط، تح: علي محمد الضباع، بيروت لبنان، المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية، دت: 09/1.

² - ينظر: محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية: 40/1، وخير الدين سيب، القراءات القرآنية، نشأتها-أقسامها-حجيتها، دط، القبة الجزائر، دار الخلدونية دت: 43، عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ط 1/، المكتبة الأمداية، 1415هـ: 28.

³ - صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه، دط، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، دت: 561/1.

أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ﷺ: «أرسله. اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر فقرأت القراءات التي أقراني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه»¹. وسورة الفرقان مكية مما يؤيد أن نشأة القراءات كانت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ.

الرأي الثاني:

يفيد أن القراءات إنما ظهرت بعد الهجرة وفي المدينة المنورة واستدل أصحاب هذا الرأي بالأحاديث الواردة في اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول ﷺ وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة.

ولعل أهم حديث اعتمد عليه في الاحتجاج لهذا الرأي ما أخرجه مسلم وغيره وقد جاء فيه تحديد المكان الذي نزل فيه على النبي ﷺ وهو أضاة² بن غفار، وهو مستنقع ماء قرب المدينة المنورة نزل عنده بنو غفار فنسب إليهم، من هذا يستنتج أن القرآن قبل ذلك كان ينزل على حرف واحد³.

الملاحظ أن كلا الرأيين اعتمد على الأحاديث الواردة نفسها في ظهور القراءات إلا أن هذه الأحاديث لا توحى بمكان بدء ونشأة هذه القراءات لذا لا يمكن أن تكون قرينة للترجيح .

الرأي الثاني الذي يقول أن القراءات كانت بالمدينة المنورة مرجوح، حيث يمكن الاعتراض عليه

بما يأتي:

¹ - صحيح مسلم: 560/1.

² - أضاة هو مستنقع كالغدير جمعه أضاء، ينظر لسان العرب: (مادة أضاء).

³ - محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، الكويت، مكتبة الفلاح، 1404هـ/1984م: 49 .

أنَّ معظم سور القرآن الكريم وعددها ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة وقد نزلت بالأحرف السبعة؛ لأنَّه لم يثبت بسند قوي ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة، فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنَّها عندما نزلت بمكة المكرمة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة. إنَّ الترخيص بقراءة القرآن على سبعة أحرف ليس قاصراً على ما نزل بالمدينة المنورة، بل يشتمل القرآن كلّهُ، ما نزل قبل الهجرة وبعدها، لأنَّ لفظ القرآن الوارد في الحديث يشمل ما نزل في الحالتين، لاسيما وأنَّ الرسول ﷺ كان يقرأه كذلك، وقد أشارت إلى اختلاف عمر بن الخطاب وهشام بن حزام رضي الله عنهما في قراءة سورة الفرقان وهي مكية، فلا وجه لأنَّ يقال أنَّ الترخيص خاص ببعض القرآن دون بعض.

إنَّ السبب الذي من أجله طلب رسول الله ﷺ التّخفيف عل أمّته حتّى نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف كان موجوداً بمكة المكرمة. زيادة على ما سبق فإنَّ أضاة بني غفار الواردة في رواية مسلم اختلف في موضعها أهي بالقرب من المدينة المنورة أم بالقرب من مكة المكرمة.

مما تبين أن الرأي الأول القائل بأنّ القراءات ظهرت بمكة المكرمة هو القول الرَّاجح الذي تطمئن إليه النفس حيث لا اعتراض عليه وفيه الأخذ بالأحوط.

3- التعريف بالقراء العشر ورواتهم:

1) نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم أو رؤيم وقيل أبا الحسن وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله، وهو إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام.

أخذ القراءة عرضاً عن سبعين من تابعي أهل المدينة، أشهرهم الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، يزيد بن رمان.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إسماعيل بن جعفر، عيسى بن وردان، سليمان بن مسلم، مالك بن أنس، إسحاق بن محمد، عيسى بن مينا قالون، وغيرهم من أهل المدينة وكذلك من مصر والشام.

أقرأ نافع الناس دهرًا طويلاً أكثر من سبعين عاماً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة وتمسكوا بها على يومنا هذا. قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

كان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فسئل: أنتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيباً، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في. فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة¹. توفي سنة 169هـ وقيل 170هـ².

¹ - محمد حمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات: 85.
² - تنظر ترجمته في: عثمان أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع: 4، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، رتبته واعتنى به حسان عبد المنان، لبنان، بيت الأفكار الدولية، 2004م: 4006، شمس الدين

رواته:

لقد ذكر أبو عمرو الداني في كتابه التعريف أربعة رواة ممن أخذوا القراءة على نافع مشافهة وأدوها إلى الناس حكاية وهم:

- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت180هـ).

- إسحاق بن محمد المسيبي (ت206هـ).

- عيسى بن مينا قالون المدني (ت220هـ).

- عثمان بن سعيد ورش المصري (ت197هـ).

وذكر عن كل واحد منهم روايتين إلا عن ورش وقالون فذكر ثلاث روايات:

ذكر عن إسماعيل بن جعفر رواية أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (ت280هـ)، ورواية أحمد بن فرج (ت303هـ).

وذكر عن المسيبي رواية محمد بن إسحاق (ت236هـ)، ورواية محمد بن سعدان النحوي (ت231هـ).

وذكر عن قالون رواية أبي نشيط محمد بن هارون (ت258هـ)، ورواية أحمد بن يزيد الحلواني (ت250هـ)، ورواية إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت282هـ).

وذكر عن ورش رواية أبي يعقوب الأزرق (ت240هـ)، ورواية عبد الصمد بن عبد الرحمن (ت231هـ)، ورواية أبي بكر الأصبهاني (ت296هـ)¹.

الذهبي، معرفة القراء الكبار: 241/1، شمس الدين بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، نج: ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م / 1427هـ: 288، 289/2.

¹ - أبو عمرو الداني، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، دط، در وتح: محمد السحابي، سلا المغرب، دت: 25، 24، 23.

واقترعت على ترجمة قالون وورش لشهرتهما واقتصار الناظم ابن بري عليهما.

قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى الزرقى، مولى الزهريين، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه، وهو ربيب نافع وعليه قرأ، وهو من لقبه بقالون لجودة قراءته، وقالون لفظة رومية ومعناها جيد.

قرأ على نافع سنة (150هـ)، وختم عليه ختمات عديدة، كما أخذ على آخرين منهم: عيسى بن وردان، وقد روى الحديث عن نافع وعن ابن أبي الزناد وابن أبي كثير وغيرهم، وقرأ عليهم كثيرون منهم ابنه إبراهيم وأحمد وابن يزيد الحلواني وأبو نشيط وغيرهم، وحدّث عنه موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبو زرعة الرّازي وآخرون. توفي سنة (220هـ) بالمدينة المنورة وله نيف وثمانون سنة¹.

ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان أبو سعيد المصري لقبه نافع ورشا لبياضه، هو شيخ القراء والمحققين بمصر في زمانه، ولد بمصر سنة (110هـ) ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه القرآن عدّة ختمات وذلك سنة (155هـ).

عرض عليه القرآن كثيرون منهم: أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو ربيع داود المصري والجرشي وعبد الصمد وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم. كان ثقة حجة في القراءة، حسن الصوت، لا يملّه سامعه. توفي ورش بمصر سنة 197هـ².

¹ - تنظر ترجمته في: الداني، التيسير: 4، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 2996، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 326، ابن الجزري، غاية النهاية: 542/1.

² - المصادر نفسها: 2653، 4، 323/1، 446/1.

(2) ابن كثير المكي :

هو عبد الله بن كثير بن المطلب مولى عمرو بن علقمة الكنانى الدّارى المكي، ويكنى أبا معبد، أصله فارسي، وكان عطّاراً بمكة ولد بمكة عام 45هـ. أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السّائب ومجاهد بن جبر ودرياس. وقرأ عليه اسماعيل بن عبد الله القسطنطيني وإسماعيل بن مسلم وشبل بن عباد وابن مشكان وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم. حدّث عن عبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز، وعنه حدّث أيوب السخيتاني وابن جريح. توفي سنة 120هـ بمكة¹.

راويه:

البرقي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، مولى لبني مخزوم ويكنى أبا الحسن ويعرف بالبرقي، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام. ولد سنة 170هـ. قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح وغيرهم. توفي البرقي سنة 205هـ بمكة وجاء في التيسير أنّه توفي بعد 240هـ².

قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرحة المخزومي مولاهم أبو عمرو المكي، ويلقب قنبلاً ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، شيخ القراء بالحجاز في زمانه، ولد سنة 195هـ.

¹ - تنظر ترجمته في: التيسير: 4، معرفة القراء الكبار: 1/197، غاية النهاية: 1/396.

² - المصادر نفسها: ترجمته في: التيسير: 4، معرفة القراء الكبار 1/365، غاية النهاية 1/109 و110.

أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وروى عن البزي. وأخذ عنه أبو ربيعة محمد بن إسحاق ومحمد بن عبد العزيز وإسحاق الخزاعي وغيرهم كثير. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، وتوفي سنة 191هـ بمكة¹.

(3) أبو عمرو البصري :

هو زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله التميمي المازني البصري النحوي أبو عمرو، الإمام الكبير والعلم الشهير في علم القراءات واللغة العربية، أحد القراء السبعة. ولد بمكة سنة 68هـ، لقي كثيراً من العلماء والشيوخ وحظي بالسماع من بعض الصحابة كأَنَس بن مالك رضي الله عنه، وقرأ على الحسن البصري وحמיד بن قيس الأعرج ومجاهد وعكرمة وابن كثير وسعيد بن جبير وغيرهم. توفي بالكوفة سنة 154هـ².

راوياه:

الدوري: هو حفص بن عمرو بن عبد العزيز، أبو عمرو الدوري النحوي، والدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه³.
قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعلى أخيه يعقوب بن جعفر وسليم عن حمزة وابن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي وغيرهم. قرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب وأحمد بن فرج وأحمد بن فرح والحلواني وغيرهم كثير. توفي سنة 240هـ⁴.

¹ - تنظر ترجمته في: التيسير: 4، معرفة القراء الكبار: 452/1، غاية النهاية: 146/2.

² - المصادر نفسها 5، 223/1، 262/1 و263.

³ - المصادر نفسها: 4، 386/1، 231/1 و230.

⁴ - جاء في التيسير: 4: أنه توفي في حدود سنة 250هـ .

السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله الرّسبتي أبو شعيب السوسي الرّفي، مقرئ ضابط

محرر ثقة¹.

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن يحيى اليزيدي وهو من أجلّ أصحابه. وروى القراءة عنه ابنه محمد أبو المعصوم، وموسى بن جرير النحوي. وأحمد بن حفص المصيصي، ومحمد بن سعيد الحراني وغيرهم. توفي في أول سنة 261هـ و قد قارب السبعين².

4) ابن عامر الشّامي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي أبو عمران إمام الشّام وشيخ القراء بها. ولد في السنة الثامنة للهجرة ، ومن أبرز الصحابة الذين لقيهم و سمع منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير، ووائل بن الأسمع وضالة بن عبيد وأبو الدرداء فصار رأساً وإماماً في القراءة والإقراء. ومن أفاد من علمه وراح ينشره بين النّاس يحيى بن الحارث الذماري وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، و خلاّ بن يزيد بن صبيح المُرّي ويزيد بن أبي مالك كل هؤلاء رووا القراءة عرضاً عن ابن عامر بالإضافة إلى غيرهم. توفي يوم عاشوراء سنة 118هـ³.

راوياه:

هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة أبو الوليد السلمي الدمشقي إمام أهل

دمشق وخطيبهم ومقرؤهم ومفتيهم ومحدثهم.

¹ - تنظر ترجمته في: التيسير: 5، معرفة القراء الكبار: 390/1، غاية النهاية: 302/1 و303.

² - جاء في التيسير ص05: أنّه توفي سنة 202هـ بخراسان.

³ - المصادر نفسها: 5، 186/1، 380/1.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وغيرهم، وروى الحروف عن عتبة بن حماد ومعلّى بن دحية عن نافع وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدروردي وغيرهم.

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم وغيرهم. وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجّة في سننهم. توفي سنة 345هـ بدمشق¹.

ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشّام وإمام جامع دمشق.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، وقرأ على الكسائي وروى الحروف عن إسحاق المسيبي عن نافع. روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلّى، وأبو زرعة وهارون بن موسى الأخفش .

له كتاب أقسام القرآن وجوابها، ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه. توفي عام 242هـ بدمشق².

(5)عاصم الكوفي:

عاصم بن أبي النجود ابن بهذلة أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنّاط. شيخ الإقراء بالكوفة و أحد السبعة . جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد.

¹ - تنظر ترجمته في: التيسير : 5، معرفة القراء الكبار : 396/1، غاية النهاية: 308/2 و309.

² - المصادر نفسها : 6، 402/1، 363/1.

أخذ القراءة عن زر بن حبيش و أبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني.

روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وغيرهم كثر. روى الحديث عن أبي رثمة رفاعه التميمي والحارث بن حسان البكري. توفي بالكوفة سنة ثمان وقل سنة سبع وعشرين ومائة هجرية¹.

راوياه:

شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدس الحنّاط، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري، عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى وعبد الرحمن بن أبي حمّاد وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب. روى الحروف سماعاً إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبير والكسائي وأبو عمر الدوري وغيرهم. توفي سنة 193هـ وقل 194هـ بالكوفة².

حفص: سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفص، هو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة. فنزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي، وحمزة بن القاسم الأحول. وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق وغيرهم. توفي سنة 180هـ ، وكان قد ناهز التسعين من العمر³.

(6) حمزة الكوفي:

¹ - تنظر ترجمته في: التيسير: 6، معرفة القراء الكبار 204/1، غاية النهاية: 315/1.

² - المصادر نفسها: 6، 280/1، 295/1.

³ - المصادر التيسير: 7، معرفة القراء الكبار 286/1، 229 غاية النهاية: 230.

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيّات أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم. ولد سنة 80هـ فيكون قد أدرك عصر الصحابة.

أخذ العلم على علماء الكوفة وقرائها. فقرأ على حمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي والأعمش وجعفر الصادق ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم. أمّا تلاميذه الذين أخذوا عنه فقد كانوا كثيرين جدًا منهم: إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن طعمة، وإسحاق بن يوسف الأزرق وبكر بن عبد الرحمن وغيرهم. توفي حمزة سنة 156هـ بمدينة حلوان في آخر سواد العراق¹.

راوياه:

خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب البزاز أبو محمد الأسدي البغدادي، ولد سنة 150هـ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان ثقة كبيراً وزاهداً عابداً عالماً . أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي. وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وغيرهم. وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحدّاد، وأحمد بن زهير وغيرهم. توفي ببغداد سنة 229هـ².

خلّاد: خلاد بن خالد ويقال بن خلود ويقال ابن عيسى أبو عيسى الصيرفي الكوفي الشيباني مولاهم. إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ.

¹ - المصادر نفسها: 7، 250/1، 236/1 و 237.

² - تنظر ترجمته في: التيسير 7، معرفة القراء الكبار: 419/1، غاية النهاية: 246/1.

أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم. وروى القراءة عن حسين بن علي لجعفي عن أبي بكر وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرّوآسي. روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصّار، وإبراهيم بن نصر الرّازي، وغيرهم. توفي بالكوفة سنة 220هـ¹.

(7) الكسائي الكوفي:

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولا هم أبو الحسن الكسائي الكوفي -وهو من أولاد الفرس- وقيل له الكسائي من أجل أنّه أحرم في كساء. ولد في حدود سنة 120هـ وهو أحد القراء السبعة وأهل النّحو واللّغة.

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الرّيات، ومحمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عيّاش، وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، والمفضل الضّبي، وزائدة بن قدامة الأعمش، وغيرهم. ورحل على البصرة فأخذ اللّغة عن الخليل.

أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان، وإبراهيم بن الحريش، وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريج، وغيرهم كثير.

وحدّث عنه يحيى بن زياد الفراء، وخلف البزاز، ومحمد بن المغيرة وإسحاق بن إسرائيل، وغيرهم. قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النّحو فهو عيال على الكسائي. ألّف الكسائي كتباً كثيرة منه: كتاب المعاني القرآن، وكتاب القراءات والعدد واختلافهم فيه، والنّوادر الكبير والنّوادر الأوسط والنّوادر الأصغر، وكتاباً في النّحو وكتباً أخرى. توفي سنة 189هـ بقرية أرنبوية من قرى الرّي².

¹ - المصادر نفسها: 7، 1/422، 1/248.

² - تنظر ترجمته في: التيسير 7، معرفة القراء الكبار: 1/296، غاية النهاية: 1/474.

راويها:

أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي أبو الحارث، ثقة معروف حاذق ضابط .

عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي.

روى القراءة عنه عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصّغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني، توفي سنة 240هـ¹.

الدّوري: حفص بن عمر أبو عمر الدّوري البصري التّحوي².

(8) أبو جعفر المدني³:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي أبو جعفر المدني القارئ أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر، إمام أهل المدينة في القراءة.

عرض القرآن على مولاة عبد الله بن عيّاش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن جمّاز وعيسى بن وردان، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل ويعقوب وميمونة بنته. توفي بالمدينة في خلافة مروان سنة ثلاثين و مائة (130هـ) و قيل غير ذلك.

راويها:

¹ - المصادر نفسها: 7، 424/1، 33/2.

² - سبقَت ترجمته في ص 20.

³ - المصادران نفساهما: 172/1، 333/2.

ابن وردان: هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ وحاذق وراو محقق ضابط.

عرض على أبي جعفر وشيعة، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه وجلّتهم. عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي. توفي بالمدينة في حدود سنة 160 هـ.

ابن جمّاز¹: سليمان بن مسلم بن جمّاز، أبو الزبيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط.

عرض على أبي جعفر وشيعة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع. عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. توفي بالمدينة بعد سنة 170 هـ².

(9) يعقوب الحضرمي:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أبو يوسف وأبو محمد قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسكوا به بعد أبي عمرو بن العلاء.

قال أبو حاتم السجستاني: "كان يعقوب أعلم من رأيت بلغات العرب وألفاظها وأشعارها وأيامها وبالنحو، وما رأيت أقرأ من يعقوب".

قرأ يعقوب على كل من أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وشهاب بن شرنفة، وأبي يحيى مهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي.

كثر تلاميذ يعقوب الذين أخذوا عنه العلم ونقلوا عنه القراءات بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان منهم: زيد بن أخيه أحمد، وكعب بن إبراهيم، وروح بن عبد المؤمن،

¹ - تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: 1/293، غاية النهاية: 1/285، 286.

² - المصدران نفساهما: 1/247، 1/543.

ومحمد بن المتوكل المعروف برويس، وأبو الحاتم السجستاني، وفهد بن الصقر وغيرهم. توفي يعقوب سنة 205هـ. وله من العمر ثمان وثمانون سنة¹.

راويه:

رويس: محمد بن المتوكل الؤلؤي أبو عبد الله البصري، المعروف برويس مقرئ حاذق ضابط مشهور جليل.

أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي وهو من أحقق أصحابه، ختم عليه عدة ختمات. روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار والزيبر بن أحمد الزبيري الشافعي. توفي بالبصرة سنة 238هـ².

روح بن عبد المؤمن: هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور.

عرض على يعقوب وهو من جلة أصحابه وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ وابنه عبيد الله بن معاذ، كلهم عن أبي عمرو، وحماة بن شعيب صاحب خالد بن جبلة وعن محمد بن صالح المري صاحب شبل.

عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي ومحمد بن الحسن، وأحمد الحلواني، وأحمد بن يحيى، وغيرهم. وسمع منه الحروف حسين بن بشر الطبري، وروى عنه البخاري في صحيحه. توفي سنة 234هـ أو 235هـ³.

¹ - تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: 328/1 ، غاية النهاية: 336/2.

² - المصدران نفساهما: 428/1 ، 206/2.

³ - تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: 427/1 ، غاية النهاية: 259/1.

(10) خلف البزاز:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد الأسدي البغدادي أحد القراء العشر المعروفين وأحد الرواة عن سليم عن حمزة الزيات¹.

راويه:

إسحاق بن إبراهيم: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي وراق خلف وراوي اختياره عنه، ثقة، كان قيماً بالقراءة .
قرأ على خلف وقام به بعده، وقرأ على الوليد بن مسلم. قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاضي، وعلي بن موسى الثقفي، وابنه محمد بن إسحاق، وابن شنبوذ. توفي سنة 286هـ².

إدريس الحداد: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة.
قرأ على خلف روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني وقرأ على خلف عن قتيبة، روى القراءة عنه سماعا ابن مجاهد، وعرضا ابن شنبوذ وابن مقسم وموسى بن عبيد الله الخاقاني، وأحمد بن بويان والحسن بن سعيد المطوعي وأبو بكر النقاش وغيرهم. توفي يوم الأضحى سنة 292هـ³.

4- أهم المؤلفات في علم القراءات:

أ- أشهر المؤلفات في القراءات و التي تعد المصادر الأساسية في هذا العلم:

(1) كتاب السبع في القراءات: لابن مجاهد التميمي (ت324هـ).

¹ - سبقت ترجمته في ص22.

² - تنظر ترجمته في: ابن الجزري، تحبير التيسير: 1/114، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/141.

³ - تنظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 1042، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 1/499، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/140.

- (2) التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت444هـ).
- (3) الشاطبية (حز الأمانى ووجه التهاني): للإمام أبو القاسم الشاطبي (ت590هـ): منظومة مكونة من 1173 بيتا و قد ضمن الشاطبي كتاب التيسير في هذه المنظومة ، و من أبرز شروح هذه المنظومة:
- أ- فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين السخاوي (ت643هـ).
- ب- إبراز المعاني من حرز الأمانى من تأليف أبو شامة المقدسي (ت665هـ).
- (4) متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر لابن الجزري شمس الدين الدمشقي (ت833هـ): منظومة في 240 بيتا.
- (5) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري وهو كتاب التيسير للداني مضافا إليه القراءات الثلاث.
- (6) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، يعد عمدة المشتغلين بعلم القراءات.
- (7) تقريب النشر لابن الجزري، وهو اختصار لكتاب النشر.
- (8) مختصر تقريب النشر للشيخ زكريا الأنصاري (ت926هـ).
- (9) طيبة النشر في القراءات العشر، منظومة لابن الجزري عدد أبياتها 1015 بيتا ضمنها كتاب النشر، ولها شروح كثيرة و من أفضلها شرح ابن النّاظم .
- (10) الإرشاد في معرفة مذهب القراء السبعة و شرح أصولهم: لعبد المنعم بن غلبون (ت389هـ).
- (11) الهادي لابن سفيان القيرواني (ت415هـ).
- (12) التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ).

- (13) جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الدّاني .
- (14) العنوان في القراءات السبع لاسماعيل بن خلف الأنصاري (ت455هـ).
- (15) الكافي لابن شريح الرّعيني (ت476هـ).
- (16) تلخيص العبارات لأبي علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت514هـ).
- (17) التجريد في القراءات السبع لابن الفحام الصقلي (ت516هـ).
- (18) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش أحمد بن علي الأنصاري (ت540هـ).
- (19) عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، منظومة لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ).
- (20) شفاء الصدور بذكر قراءة الأئمة السبعة البذور لرضوان بن محمد المخلاتي (ت1311هـ).
- (21) خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد، لمحمد محمد هلال الأبياري .
- ب) المؤلفات في قراءة واحدة أو رواية أو طريق أو في المقارنة بين قراءتين أو روايتين: وهي كثيرة متنوعة منها:
- 1) مفردات القراء السبعة، لأبي عمرو الدّاني ،حيث جعل لكل واحد من القراء السبعة كتابا مستقلا .
- 2) مؤلفات أبي حيان الأندلسي في القراءات مفردا كل قراءة بجزء مستقل وهي:
- الأثير في قراءة ابن كثير .
 - تقريب النائي في قراءة الكسائي .
 - الروض الباسم في قراءة عاصم.
 - غاية المطلوب في قراءة يعقوب .

- المزن الهامر في قراءة ابن عامر .
- المورد الغمر في قراءة أبي عمرو .
- النافع في قراءة نافع .

4) قراءة ابن محيصن لأبي علي الأهوازي (ت446هـ).

5) القمر المنير في قراءة الإمام عبد الله بن كثير لمحمد نيهان بن حسين مصري.

6) إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي للحرباي .

7) رسالة حمزة للمتولي، ولها عدة شروح.

8) رسالة ورش ، و رسالة قالون كلاهما للمتولي، ولهما عدة شروح أيضا.

5- دخول القراءات إلى المغرب:

أنزل القرآن على سبعة أحرف -كما رأينا- فكان الناس يقرؤون منها بما يشاؤون، وبقدر ما يستطيعون، وقد تتبع العلماء أحرف القرآن وأوجه الأداء، وكان لكل قطر إمام، وبكل مصر قارئ، فكان أهل مكة على قراءة ابن كثير، وأهل المدينة على قراءة نافع، وأهل البصرة على قراءة أبي عمرو والكسائي، وأهل الكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وأهل الشام على قراءة ابن عامر.

أما عن القراءات التي كانت بالمغرب فقد قال ابن الجزري: «لم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات حتى كان أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت440هـ) أول من أدخل القراءات للأندلس»¹

وقال القاضي عياض (ت544هـ) بأن أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس غازي بن قيس

(ت199هـ) كما أنه أيضا أدخل موطأ مالك وكان يحفظه بحيث لا يسقط فيه ياء ولا واو.¹

¹ - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 34/1

وذكر المقرئ (1041هـ) أن أبا عبد الله محمد بن خيرون (ت306هـ) قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية لما عاد من رحلته إلى المغرب وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص حتى قدم بها فاجتمع إليه الناس ورحل إليه أهل القيروان من الآفاق، وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش². وقال أبو فضل الخزاعي (ت408هـ):

«أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش، لا يعرفون سواها»³.

وقال أبو حيان الغرناطي (ت750هـ) في مقدمة تفسيره: «قراءة ورش هي القراءة التي ننشأ عليها ببلادنا ونتعلمها أولاً في الكتاب»⁴

¹ - القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط1، تح: عبد القادر الصحراوي، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1966-1970م: 114/3.

² - شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط1، تح: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار صادر، 1997: 66/2.

³ - نقلا عن سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ط1، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1410هـ/1990م: 14.

⁴ - المرجع نفسه: 14.

الفصل الأول

الفصل الأول: الناظم ابن بري ومنظومته الدرر اللوامع:

المبحث الأول: عصر الناظم وحياته:

1- عصره:

أ- الحياة السياسية:

قد عاصر أبو الحسن بن بري عهد التأسيس من دولة بني مرين (610هـ-869هـ/1213م-1465م)، كما أدرك منذ أول شبابه زما مهما من عهد فتوة هذه الدولة وشبابها وقوتها، ويرجع أصول هذه الدولة إلى الطبقة الثانية من جيل قبائل (زناتة) البربرية، وكانوا جماعات وأحياء متنقلة بين (فجيج) إلى (سجلماسة) إلى (ملوية).

وقد بدأ أمر المرينيين في جنوب المغرب الأقصى بقيادة أبي محمد عبد الحق بن محيو (ت614هـ) الذي هزم جيش الموحدين سنة 613هـ/1216م، ثم سقط مدينة فاس، لكن دولة بني مرين لم تتشكل فعليا إلا مع أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق (ت685هـ) المعروف بالسلطان المنصور، الذي استولى على مراكش سنة 668هـ/1269م، وانقرضت على يديه دولة الموحدين سنة 674هـ/1275م-1276م، فأصبح المرينيون قوة في المغرب واستطاعوا إلى جانب هذا كسر شوكة بني عبد الواد والتغلب على بني عبد المؤمن، ورد الإشبانيين عن (سلا)، ودحر الحفصيين، وبذلك وضعوا أيديهم على المغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأدنى (تونس).

ورغم ما استطاعوا من تحقيقه من فتوحات مختلفة إلا أنّ هناك أشياء ساهمت في سقوط الدولة ومن أهمها: الصراع الداخلي الذي دبّ في هذه الدولة، فانقسمت إلى دولتين: فاس ومراكش، مع فقدان الجزائر وتونس، وقد أدّى الصراع العنيف مع الموحدين والحفصيين إلى إضعاف قوتهم،

إضافة إلى اعتماد الحكام على عناصر أجنبية في قيادة الجيش وبعض وحداته واستخدامهم وزراء يهوديين، كذلك كان لطمع البرتغاليين وإغارتهم والاستيلاء على سبتة سنة 818هـ/ 1415م أثره في إضعاف دولتهم وسقوطها، كما كان لتقدم العثمانيين نحو الشمال الإفريقي وحصر المرينيين في منطقة فاس، أكبر الأثر في تسهيل سقوطها على يد السعديين¹.

ب- الحياة الاجتماعية:

نشأ المجتمع المريني في البوادي، ونحن نعرف طبيعة البادية فهي معروفة بالخشونة والقسوة، فكانت طباعهم وعاداتهم وتقاليدهم تصطدم بحياة الترف ورقة الحضارة ومعالم العمران، لكن هذا الاصطدام لم ينتج عنه اضطراب أو انفصام، بل حاول المرينيون التكيف مع الحياة الجديدة؛ لأنهم كانوا يهتمون بالعلوم والآداب ومختلف الفنون ويطمحون إلى حياة الأمن والاستقرار².

وقد اختلفت الأوضاع الاقتصادية باختلاف عهد الملوك الذين تعاقبوا عليها، والتقدم السياسي صاحبه ازدهار ملموس في الحياة الاقتصادية، فازدهرت الزراعة ونشطت التجارة وتطورت الصناعة، خاصة في عهد الثلاثي المريني أبو يوسف يعقوب (ت685هـ)، وأبو سعيد عثمان وأبو الحسن علي (ت707هـ) الذين حاولوا أن يعيدوا إلى الأذهان ربيع الخلافة الأموية بالأندلس، وقد حرصوا على نقل الحضارتين المشرقية والأندلسية.

وقد شاد المرينيون مباني كثيرة، امتاز فن العمران آنذاك باستعمال الطابية والآجر والحجر غير المنحوت والنقش على الخشب والجبس...

وقد قال الإسحاقي في رحلته الحجازية عن مدينة تازة -التي هي دار نشأة ابن بري ومرباه:

¹ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط2، بيروت لبنان، دار الملايين، 1992م: 31/6. محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في عصر المريني، ط2، الكويت، دار القلم، 1987م: 10 وما بعدها. إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء المغرب، دار الرشاد الحديثة: 144/2.

² - محمد عيسى الحريري، المرجع نفسه: 317-321، إبراهيم حركات، المرجع نفسه: 150 وما بعدها.

" زرتها فإذا هي مدينة آخذة من الحضارة بطرف، وحصن حصين من المعقل، التي تعقل بها أثر الحسن القديم، وإذا بها جامع كأحسن ما أنت راء من الجوامع، سعة وحصانة وبناء، متقنا محكم الشكل...¹."

ج- الحياة الفكرية والثقافية:

إنَّ الحضارة العمرانية والفنية يصاحبها عادة نشاط فكري ينمو على قدر تشجيع العلماء والأدباء، إنَّ الثقافة في عصر بني مرين ازدادت انتشارا يفوق بكثير ما كان عليه الأمر في عهد الموحدين، وإنَّ لانتشار المدارس وكثرة الخزائن العلمية الموقوفة على الجوامع والمدارس، وتبني الدولة للتعليم عن طريق إيجاد الكتب والمعاهد وضمان معاش الأساتذة وإيواء الطلاب كل ذلك مما يؤكد أن تقدم الحركة الفكرية قد فاق عصر الموحدين رقيًا وتوسعًا.

أما العلوم التي كانت سائدة آنذاك فهي العلوم الدينية واللغوية، فعرفت حركة التأليف نشاطا عظيما لاهتمام وحرص ملوك وأمراء الدولة المرينية بالعلوم والآداب والفنون. كما استفادت المنطقة الشمالية من هجرة علماء الأندلس إليها واحتكاكها الطويل بالجهات والحواضر الباقية من الأندلس².

أما المذهب السائد في هذا العصر هو مذهب مالك رضي الله عنه، ولم ينافسه أي مذهب آخر، وقد اكتسب الفقهاء اعتبارا فائقا في هذا العصر بسبب الإقبال الكبير على العلوم الدينية بشكل عام.

¹ - ينظر: الإسحاق، الرحلة الحجازية ، ورقة 27- 28، مخ بخزانة القرويين تحت رقم 1259، نقلا عن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله المنتوري القيسي، شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، ط1، تق وتحت: الصديقي فوزي، 1421هـ/ 2001م: 10 (مقدمة المحقق) .

² - محمد عيسى الحريري، المرجع السابق: 322 - 326، إبراهيم حركات، المرجع السابق: 146 - 165.

2- حياته:

أ- **اسمه ونسبه:** هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن الشهير

بابن بري الرباطي التازي¹ التسولي الأصل من فخذ من بربر تازة يقال لهم بنو لنت².

ب- **مولده ونشأته وتعلمه:** ولد أبو الحسن في حدود ستين وستمائة هجري (660هـ)، وأخذ

تعليمه الأول ببلده، فحفظ كتاب الله وبعض المتون والأراجيز، وكان والده من أهل العلم والفضل

وربما أخذ عنه كثيرا في مراحل الأولى، ثم استوطن مدينة تازة مع عائلته، اجتهد كثيرا في الذكر

والبحث والمطالعة وكان من طلبة تازة وعدولها، ثم انتقل إلى فاس كاتبا سنة 724هـ، وأخذ عن

شيوخه المعروفين أمثال أبي الحسن الصغير، وبها استكمل تكوينه العلمي حتى برع في سائر

العلوم الإسلامية كالنحو والفقه و القراءة³.

ج- شيوخ وأساتذة ابن بري:

إن أول شيخ لابن بري هو والده محمد بن علي لوصفه في المصادر بالشيخ الفاضل⁴، ولقب

الشيخ لم يكن يطلق آنذاك إلا على أولي العلم ولهم حظ من علوم القراءات.

وقد أخذ أيضا عن أبي الربيع بن حمدون الشريشي (ت709هـ) الذي صرح بروايته عنه في

أرجوزته قائلا:

حسبما قرأت بالجميع عن ابن حمدون أبي الربيع.

¹ - نسبة إلى رباط تازة شرقي فاس وفي بعض الروايات الريضي نسبة إلى أحد أرباض المدينة: أحوازا.

² - تنتظر ترجمته في: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1951م: 716/1، رضا عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة: 518/2.

³ - محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 1422هـ/ 2001م: 457.

⁴ - ينظر: عبد الرحمن بن القاضي، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، ط1، در وتح: أحمد بن محمد البوشخي، مراكش المغرب، 1428هـ/ 2007م: 231.

- مالك بن المرحل أبي الحكم المصمودي السبتي العالم الأديب (ت699هـ).

- محمد بن محمد بن إدريس أبي بكر القضاعي الفلوسي الشاعر الفرضي (ت707هـ).¹

و من شيوخه أيضا²:

- أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي (ت730هـ) مقرئ فاس وشيخ الجماعة بها.

- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت708هـ) علامة غرناطة وشيخ مقرئها.

- أبو الحسن الصغير علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي (ت719هـ).

د - تلاميذه:

تتلمذ على ابن بري كثير من أهل العلم و الأدب، كالعالم الأديب عمرو بن أحمد بن الميمون الفشتالي وأبي زيد عبد الرحمن بن العشاب التازي (ت724هـ) أخذ عنه النحو وأكمل على يديه كتاب الإيضاح تفقها، وأبي مهدي عيسى بن عبد الله الترjali كان من تلاميذه البارزين ومن عدول تازة، ولّى القضاء وجعل أستاذه ابن بري كاتباً للملك . ومن طلبته أيضا محمد بن شعيب المجاصي وتلقى عليه متن الدرر ومعانيه وله شرح على هذه المنظومة³.

¹ - أحمد بابا التتبيكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباح، تح : أ محمد مطيع، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية ، 1421 هـ / 2000م: 136، 137. عبد الهادي احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش - مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، 2003م، العدد 13: 105.

² - ينظر مجلة الإحياء: 1/94، العدد: 6، 1986م، والرحلة الإسحاقية: 29 نقلا عن المنتوري شرح الدرر اللوامع: 15 (مقدمة المحقق).

³ - المنتوري، المرجع نفسه: 17 مقدمة المحقق

هـ - كفاءة ابن بري العلمية وثناء العلماء عليه:

قال عنه الخراز (ت718هـ): "... الفقيه الأفضل والكاتب الأبرع الأكمل، النحوي اللّغوي، العروضي الفرضي..."¹.

وقال عنه أحمد بابا (ت1036هـ): "إنّه كان أديبا شاعرا بليغا، عارفا بالتاريخ والكتب، ذا حظ من الفقه، عارفا بالفرائض والحساب والأصول، مقدما في الوثائق والنحو والقراءات، مديد الباع في العروض"².

و نجد كذلك أن إبراهيم المارغني (ت1349هـ) يعد بعضا من هذه الكفاءات والمواهب حيث يقول عن ابن بري: "...الإمام الفاضل، العالم الكامل، القارئ المحقق، والمقرئ المدقق، ذي العلوم الرائقة والمصنفات الفائقة..."³.

ووصفه ابن القاضي (ت1082هـ) في شرحه للدرر: "هو الشيخ الفقيه الأكمل الرواية، المتقن البليغ الكاتب البارع، النحوي اللّغوي العروضي الفرضي أبو الحسن علي... وكان له معرفة بعلم الحديث، وكان خطّه بارعا حسنا، وكذلك نظمه سلسا عذبا"⁴.

و - وفاته:

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة و قيل إحدى وثلاثين وسبعمائة، ودفن بفاس⁵.

¹ - محمد الشريشي الشهير بالخرز، القصد النافع لبغية الناشئ البارع في شرح الدرر اللّوامع، ط1، تح: محمد محمود سالم، دار الفنون، جدة، 1413هـ/1993م: 33

² - أحمد بابا، كفاية المحتاج: 136.

³ - إبراهيم المازغني، النجوم الطوالع على الدرر اللّوامع، بيروت لبنان، دار الفكر، 1415هـ/1995م: 3.

⁴ - عبد الرحمن بن القاضي، المرجع المذكور سابقا: 231.

⁵ - ينظر "الأنوار السواطع على الدرر اللّوامع" [ظ1].

ز - مؤلفات ابن بري وآثاره:

ألّف ابن بري في القراءات كما ألّف في الفقه والوثائق والأدب والعروض والعربية، كانت أكثر مؤلفاته هادفة بمعنى أنّها كانت من الصنف التعليمي الذي يرمي إلى الشرح والتّقريب لطائفة من المؤلفات التي كانت في زمنه تشكل مواد الدراسة والتعليم الرّسمي في مختلف الفنون، إضافة إلى بروزه في فن القراءات بروزاً خاصّاً كشف عن حذقه الكبير في الضبط والتحرير، خاصة فيما يتعلّق بمقرأ نافع الذي نظم فيها أرجوزته المشهورة، وهذه قائمة بمؤلفاته¹:

- 1- أرجوزة الدرر اللّوامع في أصل مقراً الإمام نافع: تقع في مائتين وثلاثة وسبعين بيتاً.
- 2- القانون في رواية ورش و قالون.
- 3- طرر على الدرر اللّوامع: كتبها على شرح الخراز عليها.
- 4- طرر على الدرر: أيضاً ذكر ابن القاضي أنّه رآها مجدلة على نسخة بخطّه.
- 5- رجز في مخارج الحروف وصفاتها: ذيل به على الدرر اللّوامع وهو المتصل بها اليوم .
- 6- ذكر الظاء على حروف المعجم: ذكر بعض الباحثين وجوده مخطوطاً بالمكتبة السلিমانيّة باستانبول. مجموعة شهيد علي باشا برقم 7740 في الصفحات 19-22.
- 7- إجازة نظمية: في أبيات أجاز بها أبا عمرو الفشتالي.
- 8- ثلاث أبيات إجابة على لغز بمسألة "سوءات" لأبي الحسن الحصري (ت488هـ).
- 9- مختصر شرح الإيضاح في النحو: للأستاذ ابن الربيع العثماني الإشبيلي، وأصل كتاب الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ).

¹ - رضا عمر كحالة، معجم المؤلفين، 518/2. عبد الهادي احميتو، المرجع المذكور سابقاً، العدد 19: 120.

- 10- شرح التهذيب في اختصار المدونة في الفقه المالكي لأبي سعيد البراذعي ابتداء ولم يكمله¹.
 - 11- تأليف في الوثائق: قال ابن القاضي: "وله أيضا تأليف في الوثائق"².
 - 12- شرح كتاب الوثائق: لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي.
 - 13- شرح قصيدة أبي علي الحسن بن عطية الونشريسي الأوربي المكناسي في علم الفرائض³ وهي مخطوطة بمكتبة الزاوية الحمزاوية بالريش بالمغرب.
 - 14- شرح كتاب العروض لابن السقاط.
 - 15- كتاب الكافي في علم القوافي.
 - 16- اختصار شرح الشريشي على مقامات الحريري.
 - 17- كتاب اقتطاف الزهر واجتناء الثمر: وهو اختصار لـ "زهر الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت453هـ) يوجد مخطوطا بالخرانة الحسينية بالرباط تحت رقم 374.
 - 18- متفرقات.
- إنّ اختلاف وتنوع مجالات تأليف ابن بري خير شاهد على مكانته العلمية وسعة ثقافته وحسن تمثيله في زمنه مستوى القارئ المغربي في حذقه وشمولية معارفه.

¹ - ذكره ابن القاضي في الفجر الساطع: 232/1.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - علم الفرائض هو علم المواريث أو الميراث.

المبحث الثاني: منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع:

1- التعريف بالمنظومة ومنهج الناظم فيها:

تقع منظومة ابن بري في مائتين وستة وسبعين بيتا، وتحتوي على مقدمة وستة عشر بابا¹، وتذييل وخاتمة.

فأما المقدمة تقع في اثنتين وثلاثين بيتا افتتحها بالحمد والصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وفضل التحلي بعلم القرآن، ويبيّن فيها الموضوع الذي تناوله، والدوافع التي دفعته إليه، والخطة التي رسمها لنفسه في تدوين مسائل هذا الفن على عادة المؤلفين في ذكر مناهجهم وطرقهم في مؤلفاتهم بذكر مستنده ومصادره ومنهجه، كما يذكر مسائل الخلاف والوفاق بين الروايين رواية ورش ورواية قالون عن طريق الداني -وفقا لما أقرأه شيخه أبو الربيع ابن حمدون- في التحقيق والهمز والتخفيف، والإظهار والإدغام، والمد والقصر، والفصل والوصل والتفخيم والترقيق إلى غير ذلك.

قد ضمن الناظم -ابن بري- منظومته الأبواب التالية:

- 1- الاستعاذة، 2- البسملة، 3- ميم الجمع، 4- هاء ضمير الواحد، 5- المقصور والممدود والمتوسط، 6- أحكام الهمز (باب التحقيق والتسهيل والإسقاط والتبديل) وهو أوسع هذه الأبواب وأكثرها تشعبا وأصعبها، 7- الهمز المفرد (إبدال فاء الفعل) 8- الإظهار والإدغام، 9- أحكام النون الساكنة، 10- الفتح والإمالة، 11- ترقيق الراءات وتفخيمها (أحكام الراء)، 12- تغليب اللامات وترقيقها (أحكام اللام)، 13- أحكام القراءة في الوقف (كيفية الوقف)، 14- ياءات الإضافة، 15- ياءات الزوائد، 16- فرش الحروف المفردة (وهو باب جامع في مسائل متفرقة).

¹ يعبر ابن بري عن الباب بالقول فمثلا باب الفتح والإمالة: يقول: القول في المفتوح والممال، ينظر متن الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، أبو الحسن علي الرباطي المعروف بابن بري، ص: فتح: أبو عبد الله نور الدين إفراحات الجزائري، ط3، دار الإمام مالك الجزائر، 1434هـ/2013م، ص59.

ثم ذيل المؤلف -رحمه الله- المنظومة بالكلام عن مخارج الحروف وصفاتها حرصا على النطق الصحيح لجميع كلمات القرآن الكريم بل وحروفه، كل ذلك كان بأسلوب بالغ في الإيجاز والتهديب، خاليا من التعقيد.

وخاتمة بين الناظم فيها أن نظمه لهذه الأبيات كان سنة 697هـ بقوله:

تَمَّ كِتَابُ الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ	فِي أَصْلِ مَقَرِّ الإِمَامِ نَافِعِ
نَظَّمَهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ	عَلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةً سَبْعَ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ	مِنْ بَعْدِ سِتِّمَائَةٍ قَدْ انْقَضَتْ

2- قيمة منظومة الدرر اللوامع العلمية:

أهم العناصر والمقومات التي أعطت لمنظومة الدرر اللوامع هذه القيمة وخصتها عند المغاربة وغيرهم بكل هذا الاهتمام:

- ❖ أفراد الناظم قراءة نافع عن غيرها من القراءات.
- ❖ اقتصاره من الروايات المشهورة عن نافع على روايتي ورش وقالون.
- ❖ اعتماده في الروايتين المذكورتين طريق أبي عمرو الداني.
- ❖ في استقلاله ببعض الاختيارات التي خالف فيها التيسير والشاطبية معا مما يتجلى فيه نضج شخصيته.

فقيمة هذا النظم تظهر جليا في سهولة ألفاظه، وكثرة الأمثلة الموضحة، ويسر حفظها لاعتماده على بحر الرجز، ولو لم تكن بهذه الأهمية والقيمة لما كثر شراحها ولما كثر المشتغلين بها وبقراءة الإمام نافع.

3- الشروح على المنظومة واستدراكاتها¹:

لم تحظ منظومة في علم القراءات شرقا وغربا بمثل ما حظيت به منظومة ابن بري في قراءة نافع المسماة "الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع" لذا تعددت عليها الشروح والتعليقات نسوقها -في هذا المقام- حسب تسلسلها التاريخي كما أوردها الدكتور احميتو في مؤلفه: "قراءة الإمام نافع عند المغاربة":

(1) **القصد النافع لبغية الناشئ و البارع في شرح الدرر اللوامع**²: لأبي عبد الله محمد

بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت718هـ)، وهو أول شرح لمنظومة ابن بري .

(2) **شرح أبي عبد الله بن شعيب المجاصي التّازي**³، وضع في حياة الناظم لقوله

في خطبة الشّرح: "...وسألته عنها حرفا حرفا، وترددت إليه مرارا في ما أشكل عليّ منها بمقرئنا ومصلاه معنا برياط مدينة تازة" وقد اعتمده الشوشاوي في شرحه.

(3) **شرح أبي عبد الله المرسي: والمرسي هو الخطيب والرواية محمد بن علي المتوفى**

ببجاية سنة: 728هـ، ويبدو أنّ هذا المخطوط غير موجود في الخزائن الرسمية أو غيرها، فقد نقل عنه أبو راشد الحلفاوي و ابن القاضي ومسعود

(4) **شرح الدرر اللوامع: لأبي عثمان آجانا، لم تذكره كتب التّراجم التي وقفت عندها،**

نقل عنه كثيرا ابن القاضي.

(5) **شرح أبي الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المظماطي وبه شهر السلاوي: أمّا**

الشرح فهو مفقود، وقد اعتمده عامة الشراح.

¹ - عبد الهادي احميتو، المرجع المذكور سابقا، العدد 19: 163.

² - قام بتحقيق هذا الكتاب التلميذي محمد محمود و طبع سنة: 1993م.

³ - نسخة منه بالخزانة الحسنية برقم: 11341 في مجموع 1، ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية التونسية برقم: 3767، ودار الكتب المصرية برقم: 632 ونسخة منه بمدينة الأربعاء بالبليدة.

(6) الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع: لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن مسلم القصري (ت773هـ).

(7) الفصول في شرح الدرر اللوامع¹: لأبي الحسن علي بن عبد الكريم الأغصاوي.

(8) جمع المعاني الدرية و المباحث السنية في تقييد البرية²: وهو تقييد آخر عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الكريم الأغصاوي، قيده عنه المسمى محمد بن عيسى الوارثي.

(9) شرح الدرر اللوامع³: لمحمد بن علي بن سعيد الأنصاري المعروف بابن إمام المشهد (ت752هـ).

(10) شرح الدرر اللوامع⁴: لأبي راشد يعقوب الحلفاوي (ت999هـ).

(11) إيضاح الأسرار و البدائع، و تهذيب الغرر و المنافع في شرح الدرر

اللوامع⁵: لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عمران السلاوي المشهور بالمجراد وبابن مجراد (ت778هـ).

(12) شرح الدرر اللوامع⁶: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

عطية الميوني الشهير بالجادري.

¹ - نسخة منه موجودة بخزانة ابن يوسف بمراكش و هي عتيقة مسجلة تحت رقم 105، فيها كثير من الخروم تقع في 120 ورقة.

² - موجود بخزانة تطوان تحت رقم: 558 في مجموع يقع في 177 ورقة.

³ - نسخة متواجدة في متحف الجزائر برقم: 381 في مجموع من 1 إلى 66 وتاريخ نسخه 1179هـ.

⁴ - توجد من الشرح نسخة بالخزانة العامة بالرباط و رقمها: 3343، وأخرى بالخزانة الحسنية رقمها: 6064.

⁵ - ثلاث نسخ منه بتطوان برقم: 104/103/892، ونسخة بالخزانة الحسنية (38-36/6) ونسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم: 1745 وعدة نسخ بالقرويين و تمكروت وطنجة وغيرها.

⁶ - نسخة منه بمكتبة طرابلس بليبيا رقم: 9

- (13) شرح الدرر اللوامع¹: لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي الشهير بالمنتوري (ت834هـ).
- (14) شرح الدرر اللوامع²: لأبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر النجاني.
- (15) المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع³: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت875هـ).
- (16) معونة الصبيان على الدرر اللوامع: لأبي عثمان سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الجزولي الكرامي السملالي (ت882هـ).
- (17) شرح الدرر اللوامع: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقاصدي (ت891هـ).
- (18) الأنوار السواطع على الدرر اللوامع: للشيخ حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي الرجرجي الوصيلي (ت899هـ)، والذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته.
- (19) تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في ظل مقر الإمام نافع⁴: لأبي زكريا يحيى بن سعيد بن داود بن سليمان الجزولي السملالي الكرامي (ت900هـ).
- (20) العقد الجامع للدرر اللوامع في مقر الإمام نافع: لأبي الحسن علي بن الواحد بن محمد بن عبد الله بن السراج المالكي السجلماسي (ت1054هـ بالجزائر).
- (21) شرح على الدرر اللوامع: لأبي الحسن علي بن محمد الهداجي الدراوي نسبة لوادي دار بالصحراء (ت1006هـ).

¹ - حققه الصديقي سيدي فوزي، وطبع عام 2001.

² - نقل عنه عبد الرحمن الثعالبي في المختار الجوامع، ويقول عنه احميتو أنه غير مذكور في المصادر المغربية ومؤلفه من المغرب الأوسط و من أهل المائة السابعة أو صدر الثامنة ويقصد بالمغرب الأوسط الجزائر.

³ - طبع في المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1324هـ لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه.

⁴ - نشره محمد محمود ولد محمد الأمين. مكتبة التوبة. ط 1 1422هـ/2001م.

(22) الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع: لأبي زيد بن عبد

الرحمن بن القاسم المكناسي ثم القاسي المعروف بابن القاضي (ت1082هـ)¹.

(23) شرح الدرر اللوامع: للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مسعود بن عبد

الواحد الزناتي الشهير بالحصار (ت609هـ).

(24) شرح الدرر اللوامع: للشيخ أبي محمد صالح بن إبراهيم بن عبد المؤمن

بن عبد الله الحسني الصبيحي الدرعي (ت1096هـ).

(25) شرح الدرر اللوامع: لأحمد بن القاسم المغراوي.

(26) الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع: لأبي سرحان مسعود بن محمد

جموع السجلماسي (1119هـ).

(27) شرح الدرر اللوامع: لأبي عبد الله محمد بن الحاج التلمساني نزيل تازة

(ت757هـ).

(28) شرح الدرر اللوامع أو النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع²: لإبراهيم

بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المفتي، المالكي (ت1349هـ).

(29) إتحاف الطالب القانع بفهم معنى النظم المسمى بالدرر اللوامع: لمحمد

بن الحسين العرائشي (ت1351هـ).

(30) شرح الدرر اللوامع: المؤلف غير مذكور، مخطوط بخزانة يوسف بمراكش

برقم 163.

¹ - حققه و درسه: أحمد بن محمد البوشيخي. طبع بالمطبعة والوراقة الوطنية زنقة أبو عبيدة الحي المحمدي الداوديات مراكش المغرب سنة 1428هـ / 2007م. ويعتبر هذا الشرح بحق أكبر موسوعة في قراءة نافع في المدرسة المغربية.

² - طبع ببيروت لبنان دار الفكر ، سنة 1415هـ / 1995م.

- (31) **مجموعة تقييد على الدرر اللوامع:** لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد النيجي الأوربي الشهير بالصغير (ت887هـ).
- (32) **حاشية على الدرر اللوامع لابن بري:** مؤلفها غير مذكور مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم 366.
- (33) **الطرر الفاسية على الدرر اللوامع:** ذكرها الشيخ المقرئ عبد العزيز بن الحسن بن يوسف بن مهدي الزيلتي في "نفائس الحلي في قراءة ابن العلاء".
- (34) **تقييد على الدرر اللوامع:** لعبد الرحمن بن محمد الوداني .
- (35) **تقييد على الدرر اللوامع:** لأبي القاسم بن درى الشاوي الأصل المكناسي مولى السلطان مولاي اسماعيل العلوي .
- (36) **حاشية على الدرر اللوامع:** للشيخ أبي العلاء إدريس بن محمد الحسني الشهير بالمنجرة (ت1137هـ).
- (37) **تنبيهات ومسائل مقيدة على ابن بري:** غير مذكور مقيد¹ .
- (38) **إرشاد القاري السامع لكتاب الدرر اللوامع:** لأبي العباس أحمد بن الطالب محمد بن عمر إيدوعيشي ويقال له أيضا أحميدتي (ت1257هـ).
- (39) **تعليق على الدرر اللوامع:** للشيخ عبد الله بن الحاج حماد الله الغلاوي (ت1209هـ).
- (40) **البدر الساطع على الدرر:** للشيخ "الطالب عبد الله بن الحاج محمد الرفيق العلوشي (ت1220هـ).
- (41) **الغرر السواطع على الدرر اللوامع:** لعلي بن زيد العابدين الشنقيطي

¹ - ذكر في فهرس الخزانة الحسنية بالرباط 60/6 و رقمها بالخزانة: 6512.

- (42) شرح الدرر اللوامع: للإمام مالك بن أحمد الأفرم الجنكي .
- (43) شرح الدرر اللوامع: لمحمد بن أحمد بن سيدي عبد الرحمن المسومي
- (44) شرح الدرر اللوامع: لمحمد عبد الله بن أغشمت المجلسي.
- (45) تعليق على الدرر اللوامع: لمحمد مولود بن أحمد فال
اليعقوبي(ت1323هـ).
- (46) شرح تحصيل المنافع على ابن بري: للشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ
(ت1325هـ).
- (47) كنز المطالع في شرح ألفاظ الدرر اللوامع في مقراً نافع: للشيخ محمد
حبيب الله بن ما يأبي الجكاني (ت1364هـ بالقاهرة).
- (48) شرح على الدرر اللوامع: مؤلفه غير مذكور، موجود في مكتبة سيدي
محمد بن الشيخ أحمد بن سليمان.
- (49) تبصرة المبتدئين في الدرر اللوامع: للشيخ محمد محمود بن محمد الأمين
اللمتوني.
- (50) شرح الدرر اللوامع: لسيد محمد بن أجداد الموريتاني.
- (51) شرح الدرر اللوامع : للشيخ عبد الله بن الإمام.
- (52) شرح الدرر اللوامع: لمحمد المصطفى بن أحمد معلوم.
- (53) المقول النافع في شرح الدرر اللوامع: لمحمد أحيدين بن الطالب محمود
العلوي (ت1978م).

استدراكات و تلخيصات و تكميلات و معارضات:

- (1) إصلاحات أبي عبد الله بن جابر الغساني المكناسي (ت827هـ).

(2) استدراك للشيخ عبد العزيز الرسموكي (ت1065هـ).

(3) أرجوزة الدرة السنية في ترجيح خلاف البرية للشيخ: أبي القاسم أحمد التازي.

(4) أرجوزة تحفة المنافع: لأبي وكيل ميمون الفخار.

(5) اختصار الدرر اللوامع: للشيخ عبد الله بن الحاج حماد الله الغلاوي الشنقيطي

(ت1209هـ).

(6) رجز: لأبي عبد الله محمد بن محمد الحيحي حاذى به الدرر اللوامع.

(7) تفصيل عقد الدرر: لأبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي العثماني نزيل فاس

(ت919هـ).

لقد جاء هذا الفصل بعنوان "الناظم والمنظومة" في بحثين: الأول درست فيه عصر الناظم ابن

بري وحياته، والثاني درست فيه المنظومة المشروحة المسماة بـ"الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام

نافع".

تناولت في المبحث الأول عصر ابن بري من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية، فقد عاش

ابن بري في عهد تأسيس دولة بني مرين (610هـ/869هـ) بقيادة أبو محمد عبد الحق بن محيو

(ت614هـ) بعد هزم جيش الموحدين سنة (613هـ). وقد اختلفت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

باختلاف عهد الملوك الذين تعاقبوا عليها، كما سادت العلوم الدينية واللغوية فعرفت حركة التأليف

نشاطا عظيما لاهتمام وحرص ملوك وأمراء الدولة المرينية بالعلوم والآداب والفنون.

وتناولت في العنصر الثاني من هذا المبحث حياة ابن بري وقفا عند اسمه علي بن محمد بن

علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن، ونسبه الذي يعود إلى تازة، ومولده والذي كان سنة 660هـ،

ونشأته وتعلمه واللذان كانا ببلده، فقد كان من طلبة تازة وعدولها، ثم انتقل إلى فاس وأخذ عن

شيوخها، حتى برع في سائر العلوم الإسلامية كالنحو والفقه والقراءة، كما كانت له معرفة بالأدب وعلم الحديث والفرائض والعروض، وقد تتلمذ عليه كثير من أهل العلم والأدب.

خلف لنا مجموعة من المؤلفات، والتي كانت أكثرها من الصنف التعليمي الذي يرمي إلى الشرح، من بينها منظومته المشهورة "الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع" والتي حظيت باهتمام الدارسين فتعددت عليها الشروح والتعليقات لأهميتها وقيمتها العلمية، فتناولت في هذا المبحث التعريف بهذه المنظومة ومنهجه، وقيمة المنظومة العلمية، والشروح عليها والاستدراكات.

من بين هذه الشروح كتاب "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" للشوشاوي الرجراجي

(ت899هـ)، هذا ما نعرضه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الشارح والشرح.

المبحث الأول: عصر الشارح وحياته.

I-عصر الشوشاوي.

1- الحياة السياسية:

لقد عاش الشوشاوي في القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر ميلادي، فكل القرائن تدل على أنه ولد في بداية القرن التاسع الهجري، فأول تأليف له كان عام 841هـ¹. فإذا كانت ولادته بهذا التاريخ، فإن الشوشاوي يكون قد عاش أواخر الدولة المرينية (800هـ/869هـ) وبداية الدولة الوطاسية، وهي فترة شهدت التضعف والتدهور في تاريخ المغرب، في جميع مرافق الحياة، وبالأخص في عهد الوطاسيين.

قد ظلت الدولة المرينية قوية إلى ما بعد منتصف القرن الثامن الهجري، ثم آل أمرها إلى ضعف وتدهور وتقهقر لتدخل الوزراء والحجاب في شؤون الدولة، مما أدى إلى إفلات سيطرة الملوك على مقاليد الحكم، لذلك ظل عهدهم عهد اضطراب ومؤامرات داخلية وخارجية، وفتن في مختلف

¹ -وهو كتاب تنبيه العطشان على مورد الضمان، تح: محمد سالم حرشة، بحث مقدم استكمالاً لامتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات القرآنية، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم ترهونة ليبيا، 2006/2005م:

الأقاليم، ممّا تسبب في تشتت بعض النواحي في المملكة، وتكوين إمارات مستقلة عن السلطة المركزية، وبالتالي احتلال الشواطئ من طرف البرتغال¹.

انعكست هذه الأحداث على سائر الميادين ممّا أدّى إلى تخلفها، في حين كانت إسبانيا والبرتغال وغيرها تشهد نهضة كبرى وتقدما في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية².

أمّا الوطاسيون فقد حكموا بعد المرينيين، في وقت كان المغرب قد بلغ حدّا من التخلف والانحلال، يستحيل معه إنقاذه وحمايته، إضافة لضعف ملوك الوطاسيين وعجزهم عن السيطرة على مقاليد الأمور بالبلاد إلّا ما كان من أبي عبد الله محمد الشيخ الوطاسي (876هـ/910هـ) لكن الأحداث فوق طاقته.

فالشوشاوي إذن عاصر نهاية الدولة المرينية، وهي دور استبداد الوزراء والحُجَّاب، وعاصر أوائل الدولة الوطاسية .

اعتمد بنو مرين على عناصر أجنبية في قيادة الجيش وبعض وحداته خصوصا بعد مقتل أبي عنان على يد وزيره الحسن النودودي، كما استخدموا عددا من اليهود غير المخلصين³. فأصبحوا

¹ - ينظر: إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين، الدار البيضاء المغرب، دار الرشاد الحديثة ، 195/2 وما بعدها.

² - ينظر: محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عصر السعديين: 37.

³ - إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء المغرب، دار الرشاد الحديثة،: 144.

يتصرفون في شؤون الدولة تصرفاً مطلقاً، يولون ما شاءوا ويخلعون متى أرادوا¹، ممّا أدى إلى تعريض الدولة الإسلامية إلى الضعف والمهانة.

مما زاد الوضع سوءاً وتدهوراً استيلاء إسبانيا والبرتغال على شواطئ المغرب سنة 803هـ/1401م منها غزو تطوان، فخربت المنطقة وبقيت على ذلك الحال نحو تسعين سنة إلا أن جدّد بناءها المسلمون القادمون من الأندلس عام 889هـ، كما تم الاستيلاء على مدينة سبتة سنة 818هـ/1415².

و في هذه الفترة وقع خلاف بين السلطان المريني أبي سعيد عثمان بن أبي سعيد والسلطان الحفصي أبي فارس وصارت بينهما حسابات، وحاول أبو فارس الاستيلاء على فاس انتقاماً من أبي سعيد، لكن السلطان المريني أراد السلم فأرسل إليه هدايا قيّمة نالت قبول السلطان الحفصي³، وفي آخر عهد أبي سعيد حلّ بالمغرب كثير من الولايات نتيجة تصرف بعض الحجاب.

توفي السلطان المذكور سنة 823هـ وولي من بعد ابنه عبد الحق⁴، ودام حكمه ست وأربعون سنة، فضعف أمر بني مرين في أيامه وتداعى إلى الانحلال وكان التصرف للوزراء والحجاب شأن دولة أبيه من قبله، ففتكوا ببعض القبائل وأوقعوا بعض العلماء، ففي عام 834هـ أوقع الوزير صالح بن صالح بن حمو الياباني بالفقيه القاضي أبي محمد عبد الرحيم بن إبراهيم اليزناسي قتله ذبحاً.

¹ - أحمد بن خالد أبو العباس الناصري، الاستقصا لأخبار دول الأقصى المرينية، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1955، القسم الثاني: 3/4.

² - الناصري، المرجع نفسه: 92/4.

³ - المرجع نفسه: 90/4-91.

⁴ - المرجع نفسه: 93/4، أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور، 1974م: 451/2.

وفي سنة 846هـ غزا الوزير المذكور الشاوية، ولمّا شعر السلطان عبد الحق بخطر هؤلاء الوزراء والحجاب قام بمذبحة كبيرة استهدفت خمسة من هؤلاء الحجاب¹.

أدت هذه الكارثة لمقتل السلطان عبد الحق عام 869هـ، فانتهدت دولة بني مرين وجاءت دولة الوطاسيين الذين هم فرع من بني مرين، غير أنهم ليسوا من بني عبد الحق، وكان بنو الوزير منهم يسمون إلى الرئاسة ويحاولون الخروج من طاعة بني عبد الحق غير أنهم رضوا بمنصب الوزارة والتقلب في وجوه الولايات والأعمال².

وانتصب هؤلاء الوزراء للحكم على أنقاضها في وقت كان المغرب يعاني الضعف والانقسام، فلم يستطيعوا فعل شيء لإنقاذه بل زاد تدهورا تحت حكمهم.

بعد استيلاء البرتغال على (سبتة) -كما أشرنا سابقا- نراه في هذه الفترة يكتسح القصر الصغير عام 863هـ/1458م، ويحتل (طنجة) عام 869هـ/1464م، ويستولي على (أنفا) الدار البيضاء عام 872هـ/1467م وبالتالي يأتي على (أصيلا) عام 876هـ/1471م³.

ومن الأزمات التي حلّت بالبلاد في هذه الفترة تزايد الهجرات الأندلسية إلى المغرب في وفدات متعددة لما لقوه من اضطهاد وضغط من الإسبان ممّا اضطرهم الأمر للفرار بدينهم وأنفسهم إلى المغرب، وأخذت إسبانيا تسترد مدن وحصون الأندلس، وبذلك انتهت دولة الإسلام في الأندلس سنة 897هـ/1492م⁴.

¹ - الناصري، المرجع المذكور سابقا: 95/4-96-97.

² - الناصري، المرجع المذكور سابقا: 118/4.

³ - المرجع نفسه: 110/4.

⁴ - المرجع نفسه: 124/4.

أما في جنوب المغرب وبمنطقة سوس -بلد الشوشاوي- فإنها لم تعرف استقرار خلال هذه الفترة، حيث وقعت حوادث وفتن من بينها ثورة عمرو بن سليمان السياف، وبيانها أنه لما قتل الشيخ محمد بن سليمان الجزولي سنة 870هـ وقيل أنه مات مسموما على يد بعض الفقهاء، وكان عمرو بن سليمان السياف أحد تلامذته، فلما سمع بمقتله قام يطالب بثأره ممن قتله من الفقهاء، فانتقم منهم ثم أخذ يدعو إلى الصلاة ويقاوم عليها، ولم يقف عند هذا الحد بل ادّعى علم الغيب، وقاوم كل من ينكر عليه ذلك، وسمي أتباعه بالمريدين ومخالفيه بالجاحدين، واستمرت ثورته عشرين سنة إلى أن قتل سنة 890هـ فاستراح الناس من شره¹.

2- الحياة الاجتماعية:

ينحدر الشوشاوي من قبيلة (رجاجة) وهي من قبائل (حاحا) ويقال لهم: (المصامدة)²، ولفظة حاحا تطلق في عرف النسابين على ناحية من الأرض معروفة بعينها، تمتد إلى بلد (تادناست) من جهة القبلة، وتجاور (دكالة) غربا، وتمتد بسيطا إلى سوس³.
أما عن حالتها الاقتصادية فهي أرض خصبة، طيبة التربة وصفها ابن خلدون ضمن قبائل صنهاجة التي تقيم بهذه الأقاليم "بأنها تفجرت فيها الأنهار، وتطابقت بينها ظلال الأدواح، وزكت فيها مواد الزرع والضرع، وانفسحت مساح الحيوان ومراتع الصيد..."⁴.

فبلاد حاحا غنية بالثروة المعدنية والنباتية.

¹ - الناصري، المرجع المذكور سابقا: 122/2.

² - سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني: 237/3.

³ - الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة: 83.

⁴ - تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت لبنان، 1408هـ/1988: 298/6.

أما عن نشاط سكانها وحالتهم الاجتماعية فيذكر ابن خلدون أثناء حديثه عن قبائل مصمودة بأنها "يعمرها من قبائل المصامدة أمم لا يحصيهم إلا خالقهم، قد اتخذوا المعقل والحصون، وشيدوا المباني والقصور، فاستغنوا بقطرهم عن سائر أقطار العالم فرحل إليهم التجار من الآفاق، ولم يزلوا منذ أول الإسلام وما قبله معتمرين بتلك الجبال، أوطنوا منها أقاليم تعددت فيها الممالك والعمالات بتعدد شعوبهم وقبائلهم وافتترقت أسماؤها بافتراق أجيالهم"¹.

3- الحياة الفكرية:

رغم الاضطرابات والفتن التي كانت تعيشها المغرب أواخر الدولة المرينية وخلال الدولة الوطاسية فإن مراكز العلم بالمغرب كفاس، وسوس، وحاحا ظلت تحتفظ بنشاط في مجالات الفكر والثقافة، فازدهرت العلوم الإسلامية بها وبخاصة الفقه، وتقدمت الفنون والمعارف حتى أصبحت هناك نهضة علمية جبارة لم يعرفها المغرب من قبل².

ومن المراكز التي كانت تشع بالعلوم، وتزخر بالمعرفة محاولة مضاهاة مدينة فاس أقاليم سوس، فيصف لنا العلامة المختار السوسي الحياة العلمية بها فيقول: "كان القرن التاسع قرنا مجيدا في سوس ففيه ابتدأت النهضة العلمية العجيبة التي رأيناها في التدريس والتأليف، وكثرة تداول الفنون قد شاركت سملالة، وبغقيلة، ورسموكة وآيت حامد... وغيرهم فيها"³.

ويقول في موضع آخر: "زخرت سوس علما بالدراسة والتأليف، والبعثات تتوالى إلى فاس ومراكش وإلى الأزهر فكانت تؤوب في ذلك العهد بتحقيق اليسينتي (ت959هـ) والونشريسي

¹ - المصدر نفسه: 298/6-299.

² - محمد بن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية من ق13 إلى ق15، ط1، 1970: 131.

³ - محمد المختار السوسي، سوس العالمية، المحمدية المغرب الأقصى، مطبعة فضالة، 1380هـ/1960م: 20.

(ت914هـ) وابن غازي (ت919هـ) ونظرائهم، حتّى كان كل ما يدرس في القرويين يكاد يدرس في سوس¹.

ومن المراكز التي عرفت نهضة كبرى في كثير من العصور وخاصة في ق9هـ عصر الشوشاوي (حاحا) حتّى أنّ المرحوم المختار السوسي عدّ (حاحا) في هذه الفترة من مراكز الثقافة الكبرى كمراكش وأغمات وسجلماصة الأماكن التي كان السوسيون يقصدونها لأخذ العلم في العصور الغابرة².

ويبدو أنّ الحركة العلمية التي نضجت في (حاحا) في هذه الفترة هي امتداد من القرون الأولى. فقد جاء في كتاب المعسول: " أنّ اشتهار (حاحا) بانتشار العلوم كان من القرن السابع فالثامن فالتاسع"³.

ومن أسباب انتشار العلم بحاحا المساجد والزوايا، فقد كانت تحظى بعناية المواطنين والسكان. ففي القرن التاسع والعاشر هجري تكاثرت الزوايا بالمغرب ونمت حولها مدارس من بينها المدرسة البرحيلية التي تقع بقرية أولاد برحيل من قبيلة المنابهة بضاحية تارودانت والتي أسسها المؤلف الشوشاوي وأمضى فيها حياته ثم تتابعت الدراسة في المدرسة إلى أوائل ق13هـ ثم ضعفت بعد ذلك⁴.

كما أنّ حاحا بلد غني بالزوايا بالإضافة إلى زوايا رجاجة الثلاث عشرة (بالشياظمة) كزاوية (أكرات) وزاوية (آيت باعزي) وزاوية (سيدي بوعلام) وغيرها، هناك زوايا أربع عشرة نسبها المختار

¹ - المرجع نفسه: 56.

² - السوسي، المرجع المذكور سابقا: 19.

³ - مختار السوسي، المعسول: 74/19.

⁴ - السوسي، سوس العالمية: 160.

السوسي للحاصيين بصفة عامة كزاوية (آيت داود) وزاوية (ايزران) وزاوية (تاحودا) وزاوية (ايمسوان) وزاوية (ايميد) وغيرها¹.

ويرجع الفضل أيضا في ازدهار الحركة الفكرية في هذه الفترة، ولاسيما في (فاس) إلى اهتمام ملوك بني مرين وبني وطاس بالحياة العلمية وتشجيعهم لأجل العلم خاصة، فعملوا على توفير الجو الملائم للعلماء لأداء رسالتهم التعليمية والتوجيهية، وبذلوا جهدا كبيرا في تقريبهم واكتساب رضاهم باعتبارهم أهل الحل والعقد في الأمة².

فقد كان محمد الشيخ يقوم باستدعاء الإمام أبي عبد الله بن غازي من مكناس إلى فاس سنة 891هـ ويسند إليه الخطابة أولا بمسجد الجامع بفاس الجديد، ثم الإمامة والخطابة ثانيا بمسجد القرويين، حتى صار شيخ الجماعة بفاس³.

ومجمل القول أنّ ازدهار الحركة العلمية في هذه الفترة راجع لنشاط علمائها وهمتهم العالية ونبوغهم الذي لا مثيل له، ثم اهتمام ملوك بني مرين وبني وطاس بالعلم والعلماء.

II - حياته.

1 - اسمه ونسبه:

هو أبو علي الحسين⁴ بن علي بن طلحة الرجرجي الواصلي الشوشاوي⁵.

¹ - السوسي، سوس المعسول: 70/19.

² - الناصري، المرجع المذكور سابقا: 124/4.

³ - المرجع نفسه: 124/4.

⁴ - في معجم المؤلفين: الحسن: 254/3.

⁵ - تنظر ترجمته في: ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ط1، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس، 1291هـ/1971م: 244/1. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1،

والرجراجي نسبة إلى قبيلة رجراجة، وهي من قبائل المصامدة كما قال ابن خلدون هم من ولد مصمود بن يونس البربر، وهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم¹. وتسكن رجراجة في جبل الحديد أحد جبال بلد (حاحا)، بالقرب من نهر (تانسيفت) وعددهم في ذلك الوقت أربعمئة أسرة².

وأما الشوشاوي نسبة إلى مدينة (شوشاوة) أو (شيشاوة) الواقعة جنوب المغرب بالقرب من مدينة (مراكش)، وهي من مواطن الرجراجيين الأصلية إضافة إلى أحمر والشياطمة³.

والبيت الرجراجي من أغنى البيوتات رجالا، كانت لهم سابقة مذكورة في الإسلام وجهاد في سبيله أكسبهم مجدا وشرفا باقين مدى الدهر فهم موصوفون بالخير والبركة منذ القديم⁴.

2- مولده ونشأته وتعلمه:

لم أجد في كتب التراجم التي اطلعت عليها تاريخا محددا لمولده. واستنادا لما جاء في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمان من قول ناسخه أنه طواه أوائل شهر رمضان المعظم عام اثنين وأربعين وثمان مائة هجري، يمكننا القول أنّ ولادته تكون في الغالب أوائل القرن التاسع الهجري.

أما عن نشأته فقد نشأ وترعرع في رجراجة أشرف قبائل مصمودة، ونبع فيها أعلام وأئمة عبر التاريخ والشوشاوي من أبرزهم، درس وتعلّم بها ولا نعرف شيئا من تفاصيل دراسته وعن مراحلها، فالمصادر التاريخية لم تسعفنا بترجمة مفصلة سوى ما ذكره المختار السوسي، قال في خلال

إش وتق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، 1398هـ/1989م: 170، هدية العارفين: 316/1، رضا كحالة، معجم المؤلفين: 254/3، محمد المختار السوسي، خلال جزولة، تطوان المغرب: 160/4، السوسي، المعسول: 169/6، السوسي، سوس العالمية: 177/160، جاء في النسخة (ج): الشفشاوي.

¹ - ابن خلدون، المصدر المذكور سابقا: 275/2.

² - محمد حجي، رجراجة وتاريخ المغرب: 7.

³ - السوسي، المعسول: 137/4.

⁴ - الكتاني، سلوة الأنفاس: 237/3.

جزولة: "كان سيدي حسين انتقل من المحل الذي يسكن فيه والده إلى (شيشاوة)، ثم إلى (فسفاس) حيث بنى زاوية ثم بنى زاوية في أولاد برحيل"¹

ويظهر أنه لم يرتحل إلى فاس لإتمام دراسته العالية لعدم ذكره أصحاب التراجم الذين ترجموا لهذه الفترة ويبدو أنه أتمها بالجنوب بقبائل حاحا لازدهار العلوم وقتئذ بمراكش وما حولها. فقد وصفها الكانوني بأنها نظرا لما حوته من حضارة وعلوم وفنون، كانت مهد الحضارة، وعاصمة للدولة اللمتونية والموحدية والسعدية². ثم انتقل إلى شيشاوة إلى بلاد السوس كما ذكرت المصادر أن وفاته كانت بتارودانت من إقليم سوس فلعله استقر بعد ذلك في إقليم سوس يفهم ذلك من تأسيسه مدرسة في هذا الإقليم -المدرسة البرحيلية- وتدرسه فيها طيلة حياته³.

3- شيوخه وتلاميذه:

لم يذكر ابن القاضي في درة الحجال شيئا عن تعلمه ومشيخته سوى رفيقه لعبد الواحد بن حسين الرجراجي شيخ وادي نون، مؤلف ظاءات القرآن وطاءاته ودالاته وذالاته، توفي في حدود 900هـ ومدفون بوادي نون⁴، كما أثبت المختار السوسي رفقة الشوشاوي للعلامة يحيى بن مخلوف السوسي بقوله: " ومن أقران الشوشاوي، وإن كان أكبر منه العلامة يحيى بن مخلوف السوسي"⁵

¹ - السوسي، خلال جزولة: 160/4.

² - محمد الكانوني العبدى، آسفي وما إليه قديما وحديثا، تح: علل ركوك وآخرون: تق محمد بن شريفة: 42.

³ - السوسي، سوس العالمية: 160.

⁴ - ابن القاضي، درة الحجال: 144/3.

⁵ - السوسي، خلال جزولة: 161/4.

وهذا الأخير هو أبو زكريا يحيى بن مخلوف السوسي الفقيه الأستاذ الصالح، أخذ عن أحمد
الونشريسي وعن شيوخ بجاية وغيرهم ت 927هـ¹.

قد يكونان استفادا منه واستفادا منهما، فعالم مثل الشوشاوي قد تلقى العلم عن كبار المشايخ إلا
أن كتب التراجم كانت مجحفة في حق هذا العالم الكبير.

إن من أسس مدرسة وأمضى حياته في التدريس، لابد أن يكون قد تخرج عليه عدد من التلاميذ
لكن كتب التراجم لم تذكر لنا إلا واحدا ذكره المختار السوسي أثناء ترجمته له وهو داود بن محمد
التوتلي التاملي². والحضيكي في طبقاته بقوله: "وممن أخذ عنه وتفقه على يده تلميذه سيدي داود
بن محمد بن عبد الحق التاملي صاحب أمهات الوثائق"³.

4- شخصيته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعد الشوشاوي من خيرة علماء عصره، وأحد أعلام سوس الكبار، فقد قال عنه الكانوني: "الإمام
الأصولي المقرئ ذو التأليف النافعة"⁴، ووصفه في موضع آخر بالنظار فقال: "الإمام الأستاذ
المقرئ النظار الواصلي"⁵

كما أثنى عليه أيضا المختار السوسي بقوله: "ونعرف من أساطين هذا الفن -يقصد فن
القراءات- كثيرين في الحياة العلمية السوسية منهم حسين الشوشاوي شارح مورد الظمان"⁶. ويقول

¹ - تنظر ترجمته في: أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة المقتبس ،: 544/2، ابن القاضي، درة الحجال: 339/3.

² - السوسي، المعسول: 159/6، السوسي، سوس العالمية: 160، تنظر ترجمته في درة الحجال: 267/1.

³ - مخ طبقات الحضيكي: 113.

⁴ - الكانوني، آسفي وما إليه قديما وحديثا: 91.

⁵ - المرجع نفسه: 91.

⁶ - السوسي، سوس العالمية: 32.

في موضع آخر: "... العلامة الأصولي صاحب المؤلفات المفيدة في الأصول والتفسير والقراءات والطب"¹.

كما انفرد الشوشاوي بالتأليف في الطب في القرن التاسع الهجري².

وتقوم شهرة الشوشاوي على مؤلفاته الجليلة التي خلفها وتلقاها الناس بعده بالقبول فدرسوها واعتمدوها واشتغلوا ببعضها ككتابه في الأصول (رفع النقاب عن تنقيح الشهاب) كان يدرس به في سوس ومرجعا عند كثير من العلماء السوسيين³.

وقال عنه الأستاذ إدريس عزوزي محقق كتابه الفوائد الجميلة على الآيات الحليّة: "... فالشوشاوي كان مشاركا حقا، ومصنفاته شاهدة على ذلك، فلو لم يكن له إلا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه لكفى، فقد طرق فيه المواضع التي طرقها السيوطي غير أن هذا الأخير فصل، والأول أوجز، فالشوشاوي سيوطي المغرب في فن علوم القرآن"⁴.

5- وفاته:

أجمعت كتب التراجم أن وفاة الشوشاوي -رحمه الله- كانت عام تسعة وتسعين وثمانمائة هجري (899هـ) ما يوافق أربعة وتسعين وأربعمائة وألف ميلادي (1494م)، وقيل في سبب موته سقوط كتبه عليه هذا ما ذكره العلامة المختار السوسي في خلال جزولة⁵.

وضريحه مشهور بيزار إلى الآن وهو بقرية (عين الشيخ) (أولاد برحيل) قبيلة (المنابهة) الواقعة برأس وادي سوس وقد بنيت عليه قبة عالية قد تصل إلى ستة أمتار، وقيل بناها رجل يسمى القائد

¹ - المرجع نفسه: 160.

² - المرجع نفسه: 53.

³ - المرجع نفسه: 177.

⁴ - حسين بن علي الشوشاوي، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، تح: إدريس عزوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، 1409هـ / 1989م: 56 (مقدمة المحقق)

⁵ - خلال جزولة: 160/4.

المهدي من قواد مولاي عبد العزيز أو مولاي الحسن الأول من ملوك الدولة العلوية الشريفة لعله في رجله لم يجد لها دواء ونذر بناء قبة ضريح الشيخ الشوشاوي راجيا من الله سبحانه شفاؤه ولقد استجاب الله دعاءه وشفاه مع تمام بناء القبة.¹

6- مؤلفاته:

كانت أغلب مؤلفات الشوشاوي في علوم القرآن والقراءات لبروزه في هذا الفن ولاهتمام السوسيين بهذا العلم، كما ألف في علوم أخرى كالطب، فكان بعضها من تأليفه، وبعضها الآخر شرح على مؤلفات غيره.

1- الأنوار السواطع على الدرر اللوامع:

شرح وضعه الشوشاوي على منظومة ابن بري وهي منظومة في القراءات والموسومة بـ"الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع" ضمنها قراءة نافع من روايتي ورش وقالون والذي نحن بصدد تحقيقه سيأتي الكلام عن أقسامه وأبوابه وقيمه العلمية وأماكن تواجد نسخه إن شاء الله.

2- إعانة المبتدئ في القراءات²:

ذكره عبد العزيز بن عبد في معجم المحدثين والمفسرين والقراء، وأشار إلى وجوده في مكتبة جامعة القرويين تحت رقم 248.

3- تقييد في حصر اللغات التي نزل بها كلام الله³:

¹ - الشوشاوي، المرجع المذكور سابقا: 65 (مقدمة المحقق).

- معجم المحدثين والمفسرين والقراء: 19، نقلا عن محمد سالم حرشة محقق تنبيه العطشان على مورد الظمان² للشوشاوي.

³ - ذكره محمد سالم حرشة، تنبيه العطشان: 38 (مقدمة المحقق).

ذكر الشوشاوي في هذا التقييد اللغات التي نزل بها كلام الله تعالى، وهي أربع لغات: العربية والعجمية والعبرانية والسريانية، مخطوط متواجد في الخزانة الحسينية برقم 12027 ضمن مجموع من 58-60 نسخة غير تامة، مخطوط بخط مشرقى متوسط.

4- تنبيه العطشان على مورد الظمان¹:

شرح وضعه الشوشاوي على مورد الظمان لمحمد بن محمد بن إبراهيم الخراز² (ت718هـ) في رسم القرآن على قراءة نافع، يتواجد هذا المخطوط في دار الوثائقية المصرية تحت رقم (1قراءات ش) عدد أوراقه 227 ورقة، ونسخة أخرى بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وفي الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 663 يقع في 161 ورقة، ونسخة متواجدة في مكتبة الأزهر الشريف تحت رقم (22282) عدد أوراقه 158 ورقة. قام بتحقيقه طالب ماجستير في العلوم الشرعية محمد سالم حرشة من كلية الآداب والعلوم ترهونة بليبيا عام 2005-2006م.

5- حلة الأعيان على عمدة البيان³:

شرح وضعه الشوشاوي على عمدة البيان للخراز، وهو في أحكام الضبط في القرآن الكريم، يتناول فيه الناظم أحكام الحركات كحروف المد واللين وعلامة الشد وعلامة المد وعلامة السكون

- ذكره المختار السوسي في سوس العالمية: 177، وخلال جزولة: 161/4، مطلقا عليه اسم شرح على مورد¹ الظمان.

²- تنظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام: 33/7، وكحالة، معجم المؤلفين: 176/11.

³- ذكره السوسي في سوس العالمية: 177.

وغير ذلك من الضبط الذي اخترعه الخليل بن أحمد. والشوشاوي تتبع أبواب الكتاب بالشرح والتحليل والنقد أحياناً.

توجد من الكتاب نسختان الأولى بالخرزاة العامة تحت رقم (659ق) وهي نسخة تامة خالية من تاريخ النسخ تقع في مجلد كبير الحجم، عدد صفحاته 368 من القطع المتوسط بخط مغربي دقيق، والنسخة الثانية بالخرزاة الملكية تحت رقم (674) عدد صفحاته 335 من القطع الكبير بخط مغربي لابأس به¹.

6- رسالة في أحكام تعليم القرآن²:

ذكر الشوشاوي فيها ما يتعلق بأحوال حامل القرآن، وقدّم لها بتمهيد، ضمّنه سبعة مسائل منها: ما مثل حامل القرآن والخالي منه، وما مثل البيت الذي يقرأ فيه القرآن... إلخ، ثم عقد باباً لهذه الرسالة، ذكر فيه عدّة مسائل مختصرة.

توجد نسخة منه في مركز جهاد الليبيين تحت رقم (61)، ضمن مجموع، عدد أوراقها 10 ورقات، مكتوبة بخط مغربي دقيق.

7- رفع النقاب عن تنقيح الشهاب³:

¹ - الشوشاوي: الفوائد الجميلة: 78 (مقدمة المحقق).

² - سالم حرشة، تنبيه العطشان: 36 (مقدمة المحقق).

³ - ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج: 163، مطلقاً عليه اسم شرح تنقيح القرافي. قام بتحقيق هذا الكتاب أحمد بن محمد السراج وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرين وطبع في ستة مجلدات بمكتبة الرشد بالسعودية عام 1425هـ/ 2004م.

شرح وضعه الشوشاوي على تنقيح الفصول في الأصول لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي¹ ت684هـ. اتبع الشوشاوي تقسيم الناظم في كتابه، فقد رتبته على مائة فصل وجعله في عشرين بابا: (1- الاصطلاحات، 2- معاني حروف يحتاج إليها الفقيه، 3- في الألفاظ، 4- في الأوامر، 5- في النواهي، 6- في العموميات، 7- في أقل الجمع، 8- في الاستثناء، 9- في الشروط، 10- في المطلق والمقيد، 11- في دليل الخطاب، 12- في المجمل والمبين، 13- في فعله عليه السلام، 14- في النسخ، 15- في الإجماع، 16- في الخبر، 17- في القياس، 18- في التعارض والترجيح، 19- في الاجتهاد، 20- في أدلة المجتهدين.

كان شرح الشوشاوي لهذه الأبواب وافيا شافيا معلا مرجحا بالدليل مستشهدا. ويبدو أنه عدل عن طريقته المعهودة في السؤال والجواب إلى طريقة أخرى وهي حصر الجواب في مطلب.

طريقته في الشرح دلت على ثقافته الواسعة وتبحره في علم الأصول لذا لقب بالأصولي.

8- الفوائد الجلية على الآيات الجميلة²:

هذا الكتاب من تأليفه وليس شرحا على كتاب آخر، موضوع الكتاب كما يفهم من عنوانه يتناول علوم القرآن ورتبه في عشرين بابا: نزول القرآن، كتابته، قراءته، بعض مشكلاته في التفسير، أحوال حامل القرآن، أحكام المعلم، فضائل القرآن، ختمه، وعيده، حقه، أسماءه، أصنافه، عدد آياته، هل القرآن مخلوق أم لا... إلخ.

مخ بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم (313)³.

¹- تنظر ترجمته في: كحالة، المرجع المذكور سابقا: 158/1.

²- حاجي خليفة، كشف الظنون: 1296/2، السوسي، سوس العالمية: 177.

³- قام بتحقيقه إدريس عزوزي، طبعته منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية سنة 1409هـ/ 1989م، وطبع مرة أخرى تح عبد الحفيظ الرغروغي، منشورات كلية الآداب والعلوم والتربية بجامعة سبها.

9- قرّة الأبصار على الثلاثة الأذكار¹:

هذا الكتاب من تأليفه أيضا، فصل فيه الثلاثة أذكار، رتبه في ثلاثة أبواب: الأول في شرح لفظ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وأورد فيه 160 سؤالا، الثاني فيما يتعلق بـ"بسم الله الرحمن الرحيم"، وأورد فيه 110 أسئلة، والثالث فيما يتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وجعله في 30 سؤالا.

توجد نسخة منه في الخزنة العامة تحت رقم (937د) ضمن مجموع، عدد صفحاته 61 من القطع الكبير مكتوب بخط مغربي دقيق، ونسخة أخرى في نفس الخزنة تحت رقم (2426د)، كما توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 763.

10- مجموعة في الطب²:

مزج الشوشاوي في هذا الكتاب بين الطب الروحاني والطب بالأعشاب (النباتات)، جمع فيه أكثر من 127 علاجاً، نسخة منه محفوظة في الخزنة الملكية تحت رقم (7533) عدد صفحاته 12 صفحة مكتوب بخط مغربي دقيق، وقد أصابت الرطوبة بعض أجزائه، مبتور الآخر.

11- نوازل فقهية³:

لم يصل إلينا هذا الكتاب، وقد أشار إليه العلامة المختار السوسي بعدم وجود هذا الكتاب قائلاً: "وأما نوازله الفقهية إن كان المعني بها مؤلفاً خاصاً، فإنني لم أقف عليه قط، وإنما رأيت له فتاوي متفرقة"¹.

¹ - الشوشاوي، الفوائد الجميلة: 69،70 (مقدمة المحقق)، سالم حرشة، المرجع المذكور سابقاً: 36، (مقدمة المحقق).

² - ذكره المختار السوسي في سوس العالمية: 177، الشوشاوي، الفوائد الجميلة: 71.

³ - ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج: 163، والمختار السوسي في سوس العالمية: 177، وابن القاضي في درة الحبال: 244/1.

¹ - السوسي، خلال جزولة: 161/4.

المبحث الثاني: دراسة الشرح "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع":

أ- منهج الشوشاوي في شرحه:

1- المنهج الفني:

إن منهجية الشرح لنظم ما يرجع غالبا لمنهجية الناظم، فهو يتبع ما جاء في المنظومة بابا بابا وبيتا بيتا، فلا تكون له الحرية في اختيار طريقة عرضه لشرحه، فجاء شرحه على نحو مايلي:

أ- عنوان الكتاب:

إن عنوان الكتاب هو: "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" ولقد أشار إليه الشارح نفسه ضمن خطبة الشرح بقوله: "...وسميت هذا التقييد بالأنوار السواطع على الدرر اللوامع ...". وهو ما نجده على صفحة الغلاف من النسخ الثلاث التي اعتمدتها في التحقيق، مما يؤكد صحة نسبة الكتاب للمؤلف، ولم تذكر الكتب التي ترجمت للشوشاوي شرحه للدرر اللوامع، إلا ما ذكره المحققون لكتبه، أمثال إدريس عزوزي محقق الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، وسالم حرشة محقق تنبيه العطشان على مورد الظمان، والباحثان عبد الهادي حميتو في موسوعته المسماة بقراءة الإمام نافع عند المغاربة، وسعيد أعراب في كتابه القراء والقراءات بالمغرب.

وسبب ثالث يجعلنا نتأكد من أن هذا الشرح للشوشاوي وجه الشبه الكبير الموجود بين هذا الشرح ومؤلفاته الأخرى سواء في المنهج أم في الأسلوب وطريقة عرضه وتقسيماته لمادته، حيث أن هناك مباحث نفسها مثال ما أورده في مقدمة كتابه رفع النقاب عن تنقيح الشهاب¹ والأنوار السواطع².

¹ - الشوشاوي، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب: 08/1.

² - الشوشاوي، الأنوار السواطع: 01.

ب- خطبة الشرح:

بدأ الشارح بمقدمة تعلوها البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالحمدلة، ذاكرا اسمه واسم المنظومة المشروحة وناظمها، ثم شرع مباشرة في شرح المتن، فلم يترجم الشارح لصاحب المتن (ابن بري) ذكر فقط اسمه ونسبه ومكان دفنه، كما أنه لم يبين الغرض من وضعه هذا الشرح ولا تقسيمه وتبويبه لهذا الكتاب، وقد جاءت كآلاتي: البسملة والصلاة على النبي عليه أفضل السلام "...هذا ما وضعه العبد المذنب الراجي عفو ربه وغفرانه له ولوالديه حسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي على التقيد المسمى بالدرر اللوامع للشيخ أبي الحسن علي بن محمد المدفون بمدينة فاس رحمه الله ونفعنا به وبمنه وفضله وسميت هذا التقيد بالأنوار السواطع على الدرر اللوامع ومن الله أسأل العون والتوفيق إلى الصواب بمنه وفضله"¹.

ج- مقدمة: (شرح خطبة المتن):

شرح فيه الحمد، وأورد فيه عشرين تنبيها: (1- لم خطب؟ 2- وهل لا شرع في مقصوده من غير خطبة؟ 3- لم خصت الخطبة بالحمد دون غيره من الأذكار؟ 4- ما معنى الحمد؟ 5- ما الفرق بينه وبين الشكر؟ 6- ما الفرق بينه وبين المدح؟ 7- ما الفرق بينه وبين الثناء؟ 8- ما أقسامه؟ 9- ما فائدة التقسيم؟ 10- أي المحامد أفضل؟ 11- ما حكمه؟ 12- هل هو متلقى من السمع أو من العقل؟ 13- هل هو قديم أو حديث؟ 14- ولم عدل المؤلف عن التعبير بالفعل إلى التعبير بالاسم؟ 15- ولم عدل عن التعبير بالتكثير إلى التعبير بالتعريف؟ 16- ولم عدل عن التعبير بالإضافة إلى التعبير بالآلف واللام، 17- ولم أضاف الحمد إلى الله دون سائر أسمائه؟

¹ - الشوشاوي، الأنوار السواطع: 01.

18- ما معنى اللام في قوله لله؟ وما معنى الله؟ 19- هل هو جامد أو مشتق؟ 20- هل هو منقول أو مرتجل؟

ثم أخذ في الإجابة عنها، وتلك هي طريقته في جميع أبواب الأصول من شرحه يذكر الباب ثم يقسمه إلى فصول أحياناً يعتمد طريقة الأسئلة ثم الإجابة عنها على الترتيب.

جاء في مقدمة المتن 32 بيتاً. بدأها بالحمد والصلاة على رسول الأمة صلى الله عليه وسلم كسائر المصنفين¹. ثم قام الشوشاوي بشرح أبيات المقدمة كلمة كلمة، بيتاً بيتاً، وعند انتهائه من شرح البيت يقوم بإعرابه وهذه طريقته مع جميع أبيات المنظومة.

د- أبواب الكتاب:

الباب الأول: في الاستعاذة:

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة أبيات، يعبر الناظم فيه وفي باقي أبواب المنظومة بقوله (القول في كذا) جاعلاً عنوان الباب داخلاً في جملة النظم "القول في التعوذ المختار" أي باب التعوذ. تناول الشارح سبب ابتداء الناظم بهذا الباب، والألفاظ التي تستعمل في التعوذ، ثم قسمه إلى عشرة فصول وقام بهذا التقسيم في كل باب تطرق إليه:

الأول: ما معنى التعوذ لغة واصطلاحاً؟ الثاني: ما حكمه؟ الثالث: ما محله؟ الرابع: ما فائدته؟ الخامس: ما صفته؟ أي صفة النطق بالتعوذ، السادس: ما ألفاظه؟ السابع: ما المختار من ألفاظه؟ الثامن: ما معنى ألفاظه؟ التاسع: ما إعراب ألفاظه؟ العاشر: ما حكمه في القطع والوصل مع البسملة والقراءة؟

¹ - ينظر التعريف بمنظومة الدرر اللوامع في المبحث الثاني من الفصل الأول.

ثم يأخذ في الإجابة عنها مستفيضا بالشرح والتحليل، مستشهدا بالقرآن والحديث وأقوال وأراء العلماء والرواة، ثم يتابع شرح أبيات الباب وينتهي بإعرابه.

الباب الثاني: البسمة:

ويشتمل على عشرة أبيات، قسمه هو الآخر إلى عشرة فصول:

الأول: في معنى البسمة، الثاني: في اشتقاقها وتفسير ألفاظها، الثالث: في إعرابها، الرابع: في حكمها، الخامس: في كيفية نزولها، السادس: في فضائلها، السابع: في صفتها، الثامن: في فائدتها، التاسع: في أقسامها ومن يستعمل البسمة ومن لا يستعمل البسمة، العاشر: في الوجوه التي تستعمل عند من يبسم وعند من لا يبسم.

الباب الثالث: ميم الجمع.

ويشتمل على ستة أبيات، وهو في عشرة فصول:

الأول: في حقيقة ميم الجمع، الثاني: في لغاتها، الثالث: في الأصل من تلك اللغات، الرابع: في الحروف التي تقع قبلها، الخامس: في حكم تلك الحروف، السادس: في حكمها بالنسبة إلى ورش، السابع: في حكمها بالنسبة إلى قالون، الثامن: في حجة ورش على مذهبه، التاسع: في حجة قالون على مذهبه، العاشر: في صفة الوقف عليها.

الباب الرابع: هاء ضمير الواحد (هاء الكناية).

يشتمل هذا الباب على إحدى عشر بيتا، وفصوله هي:

الأول: في حقيقة هاء الضمير المرادة في هذا الباب، الثاني: في أسمائها، الثالث: في لغاتها، الرابع: في الأصل من لغاتها، الخامس: ما الذي توصل به؟ السادس: لماذا توصل؟ السابع: لماذا

توصل دون غيرها من ضمائر الواحد، **الثامن**: فيما يوصل منها وما لا يوصل، **التاسع**: في حكمها إذا اتصلت بالفعل المجزوم، **العاشر**: في صفة الوقف عليها.

الباب الخامس: الممدود والمقصور:

ويشتمل على اثنين وعشرين بيتاً، وفصوله هي:

الأول: في حقيقة المد لغة واصطلاحاً، **الثاني**: في معنى القصر لغة واصطلاحاً، **الثالث**: في تعيين حروف المد واللين، **الرابع**: في تعيين الأصل منها، **الخامس**: في أقسام المد، **السادس**: في أسباب المد، **السابع**: في فائدة المد، **الثامن**: في مراتب المد، **التاسع**: في أصل المد، **العاشر**: في غاية المد.

الباب السادس: أحكام الهمز:

وهو أوسع الأبواب وأضخمها وأكثرها تشعباً، ويحتوي على أربع وعشرين بيتاً، يتناول أحكام الهمز من تسهيل وتحقيق وإسقاط وتبديل ونقل، وفصوله عشرة هي:

الأول: حقيقة الهمزة لغة واصطلاحاً، **الثاني**: في أصل الهمز هل التحقيق أو التسهيل، **الثالث**: في الهمز والنبر هل ها مترادفان أو متباينان، **الرابع**: هل الهمز من الحروف أو ليست من الحروف، **الخامس**: في أنواع الهمز، **السادس**: في أقسام الهمز، **السابع**: في أنواع التسهيل، **الثامن**: في مراتب التسهيل، **التاسع**: في فائدة التسهيل، **العاشر**: فيما يُسهَّل وما لا يُسهَّل.

كما قسم الناظم الباب إلى فصول:

1- فصل حكم الهمزة في كلمة واحدة.

2- فصل حكم الهمزة في كلمتين، وهو على قسمين: الأول: في حكم الهمزتين المتفتحتي

الحركة، والثاني: في حكم الهمزتين المختلفتي الحركة.

3- فصل دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل.

4- فصل الاستفهام المتكرر.

الباب السابع: الهمز المفرد (إبدال فاء الفعل والعين واللام).

ويحتوي على سبعة أبيات، وفصوله عشرة هي:

الأول: في حقيقة الهمزة الأصلية، الثاني: في الأصل منها، الثالث: في أقسامها، الرابع: أي الهمزتين أثقل هل الساكنة أو المتحركة، الخامس: لماذا تخفف الهمزة في موضع الفاء عند ورش دون العين واللام، السادس: بماذا تخفف من أنواع التخفيف، السابع: بماذا تخفف هل بحركة ما قبلها أو بحركة ما بعدها، الثامن: من يبدل ومن لا يبدل، التاسع: هل نقض ورش أصله في هذا الباب أم لا أعني باب الفاء، العاشر: هل نقض قالون أصله في هذا الباب أم لا؟

الباب التاسع: الإظهار والإدغام:

وهذا الباب في حكم الحرفين المتباينين في المخرج، ويشتمل على أربع وعشرين بيتاً، ويقول عنه الشارح أنه باب عظيم المنفعة وهو متكرر في القرآن، وفصوله هي:

الأول: في معنى الإظهار، الثاني: في معنى الإدغام لغة واصطلاحاً، الثالث: في الأصل والفرع منهما، الرابع: في فائدة الإدغام، الخامس: في محل الإدغام، السادس: في شروط الإدغام، السابع: في أقسام الإدغام، الثامن: فيما يجوز إدغامه من الحروف وما لا يجوز، التاسع: في عدد المسائل التي ذكر المؤلف، العاشر: في المسائل التي زيدت على المؤلف.

فصل: ما قرب منهما وأدغموا: وهذا الفصل في حكم الحرفين المتقاربين في المخرج.

فصل أحكام النون الساكنة: هذا الفصل خاص بأحكام النون والتتوين من الإظهار والإدغام

والقلب والإخفاء.

الباب العاشر: باب الفتح والإمالة:

ويشتمل على ثلاثين بيتاً، وهو باب واسع ومتشعبة مسائله. مقسم هو الآخر إلى عشرة فصول -وهي في شكل أسئلة-:

الأول: ما معنى الإمالة لغة، **الثاني:** ما معناها اصطلاحاً ، **الثالث:** في فائدتها ، **الرابع:** هل الأصل الفتح أو الإمالة، **الخامس:** ما ألقاب الإمالة، **السادس:** ما لذي يمال والذي لا يمال، **السابع:** ما أقسامها، **الثامن:** من الذي يميل ومن الذي لا يميل ، **التاسع:** ما الذي يمنع من الإمالة، **العاشر:** ما الذي يعرف به ذوات الياء و ذوات الواو .

فصل إمالة الراء في الوقف

الباب الحادي عشر: أحكام الراء [ترقيق وتفخيم الراء].

ويشتمل على تسعة عشر بيتاً وهو في عشرة فصول.

الأول: ما حكم الراء، **الثاني:** ما أصلها، **الثالث:** ما أقسامها، **الرابع:** ما أسباب الترقيق، **الخامس:** ما الحالة التي يراعى فيها السبب، **السادس:** ما المانع من الترقيق مع وجود سببه، **السابع:** لماذا خصت الراء بالترقيق دون غيرها من الحروف، **الثامن:** من الذي يرقق والذي لا يرقق، **التاسع:** ما موضع الاتفاق وموضع الاختلاف، **العاشر:** ما حكم الوقوف على الراء.

الباب الثاني عشر: أحكام اللام [تغليظ اللام وترقيقها].

يشتمل على سبعة أبيات، وفيه عشرة فصول:

الأول: في حكم اللام، **والثاني:** في أصلها: **والثالث:** في أقسامها، **والرابع:** في أسباب التغليظ، **والخامس:** ما الحالة التي يراع فيه السبب، **والسادس:** ما شروط التغليظ، **والسابع:** ما فائدة

التغليظ، والثامن من الذي يغلط ومن الذي لا يغلط، والتاسع: في حكم الألف الكائن بين اللام وحرف الاستعلاء، والعاشر: في حكم الموجبين إذا اجتمعا (موجب الترقيق وموجب التفخيم).

الباب الثالث عشر : كفيات الوقف:

ويشتمل على ثلاثة عشر بيتا، وفصوله هي:

الأول: في معنى الوقف، والثاني: في أصله، والثالث: في أقسامه، والرابع: في معنى الروم والإشمام، والخامس: في فائدتهم، والسادس: هل هما رواية أم استحسان، السابع: في عدد الحركات في هذا الباب، الثامن: فيما يجوز فيه الروم والإشمام، التاسع: فيما يجوز الروم دون الإشمام، العاشر: فيما لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام.

الباب الرابع عشر: ياءات الإضافة (أحكام ياء الإضافة):

يشتمل على خمسة أبيات، وفصوله هي:

الأول: في حقيقة ياء الإضافة، الثاني: في لغاتها، الثالث: في الأصل من لغاتها، الرابع: في مواضعها من الكلام، الخامس: في عددها، السادس: في تعيين المختلف فيه، السابع: في حكم ياء الإضافة إذا وقعت بعدها همزة القطع، الثامن: في حكم ياء الإضافة إذا وقعت بعدها همزة الوصل، التاسع: في حكمها إذا وقعت بعدها لام التعريف، العاشر: في حكمها إذا وقع بعدها سائر حروف المعجم.

الباب الخامس عشر: ياءات الزوائد (أحكام الياء الزائدة).

ويحتوي هذا الباب على خمسة عشر بيتا، وفصوله عشرة هي:

الأول: في وجه المناسبة بين هذا الباب والذي قبله، الثاني: حقيقة الياء في، الثالث: في وجه تسميتها بالزوائد، الرابع: في مواضعها من الكلام، الخامس: في أقسامها، السادس: في عددها،

السابع: في تعيينها، الثامن: فيما اتفق فيه ورش وقالون، التاسع: فيما انفرد به قالون، العاشر: في الزوائد التي انفرد بها ورش.

الباب السادس عشر: في فرش الحروف:

يتناول هذا الباب المقرّر المنفرد أي الذي اقتصر حكمه على مسائل منفردة مختلفة ولا يجمعها قول واحد، وهذه الحروف التي ذكرها المؤلف في هذا الباب عددها عشر مسائل هي:

المسألة الأولى: مسألة الهاء في ﴿هَيَّ﴾ و﴿هُوَ﴾ (الضمير المرفوع المنفصل للغائب) قرأه قالون بالإسكان بحيث جاء.

المسألة الثانية: كسر الباء في ﴿بَيُوتٍ﴾ و﴿الْبَيْوتِ﴾ عند قالون.

المسألة الثالثة: مسألة الاختلاس، اختلس قالون الحركة في أربعة مواضع حركة العين من ﴿نِعِمَّا﴾، ﴿لَا تَعْدُوا﴾، وحركة الهاء من ﴿يَهْدِي﴾، وحركة الخاء من ﴿يَخِصُّمُونَ﴾.

المسألة الرابعة: ﴿أَنَا﴾ ضمير المتكلم يثبت قالون الألف فيه على الخلاف.

المسألة الخامسة: يسكن قالون الراء في قوله تعالى: ﴿قُرْبَةً﴾ في التوبة.

المسألة السادسة: يهمز قالون ثلاثة ألفاظ: ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾، ﴿الْأَنِّي﴾، ﴿لَنَلَّا﴾ حيث وقع.

المسألة السابعة والثامنة: هما إسكان اللام في المواضع الثلاثة: ﴿لَيَقْطَعُ﴾، ﴿وَلَيَقْضُوا﴾ و﴿لَيَتَمَتَّعُوا﴾، وإسكان الواو في الموضعين: ﴿وَأَوْ﴾ و﴿أَبَاؤُنَا﴾.

المسألة التاسعة: اتفاق ورش وقالون على الإشمام في ثلاثة مواضع: في سين ﴿سَيِّئَتْ﴾ و﴿سَيِّءٍ﴾ ونون ﴿تَأْمَنَّا﴾.

المسألة العاشرة: اتفاق ورش وقالون على تسهيل همزة ﴿أَرَأَيْتَ﴾، و﴿هَا أَنْتُمْ﴾.

عندما انتهى الشارح من شرح الأبواب انتقل لشرح الذيل الذي هو في مخارج الحروف وصفاتها، ويشتمل على تسعة وعشرين بيتا.

لم يشرح الشوشاوي الخاتمة المتكونة من ثلاثة أبيات لسقطها في بعض نسخ المنظومة.
قد قمت بتحقيق جزء من الكتاب باب الفتح والإمالة، وباب أحكام الرأ، وباب أحكام اللام.

2- تقويم المنهج:

لقد حافظ الشوشاوي على متن الدرر اللوامع محافظة تامة، فلم يغفل أي باب أو بيت، كما اكتفى بتبويب ابن بري كما رأينا أثناء عرض المنهج. وقد اتبع في شرحه منهجا تعليميا، بحيث أنه يورد في كل باب عشرة فصول، أحيانا تكون في شكل أسئلة ثم يبدأ في الإجابة عنها تباعا، بطريقة الأسئلة والأجوبة إحدى خواص منهج التأليف لدى الشوشاوي، ليس فقط في هذا الكتاب بل حتى في كتابه الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، ورفع النقاب عن تنقيح الشهاب.

وتقسيمه الباب إلى عشرة فصول هناك من سبقه إلى هذا التقسيم وهو الإمام المغربي أبو عبد الله بن القصاب (ت690هـ) صاحب كتاب "تقريب المنافع في قراءة نافع" فكتابه هذا كان عمدة كثير من الذين جاءوا بعده. كما أن معاصره أبو زكريا يحي الكرامي السملالي الشنقيطي (ت900هـ) قد اتبع نفس المنهج في شرحه للدرر اللوامع بتقسيمه الباب إلى عشرة فصول حتى العناوين تتشابه، إلا أن هذا الأخير اختصر ولم يفصل بينما الشوشاوي فصل وأضاف وكان في ذلك مجيدا عكس كل هذا ثقافة الشوشاوي وسعة تطلعه على كتب سابقيه.

كما أن الشارح أحيانا يقوم بتقسيم البيت أثناء شرحه إلى مطالب فمثلا نراه في شرحه لبيت:
وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَمًا فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرِيَةٍ وَمَرْيَمَ، في باب الرأاءات يقول: «في هذا البيت ثلاثة مطالب:

أحدها: لَأَيِّ شَيْءٍ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ الْأَفْظَاتِ الثَّلَاثَةَ بِالتَّفْخِيمِ مَعَ أَنَّهُ لَوْ سَكَتَ عَنْهَا لَحُمِلَتْ عَلَى التَّفْخِيمِ فَإِنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ يُحْمَلُ عَلَى التَّفْخِيمِ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: لِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ هَذِهِ الْأَفْظِ الثَّلَاثَةِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ السَّبَبُ الْمُتَأَخَّرُ نَحْوُ:

﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ وَ﴿مَرْفَقًا﴾ وَ﴿جَرَيْنَ﴾ وَ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾.

والمَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَا حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَى التَّفْخِيمِ فِي هَذِهِ الْأَفْظِ الثَّلَاثَةِ؟ وَمَا حُجَّةُ غَيْرِهِ عَلَى

التَّرْقِيقِ فِيهَا؟¹ ثم يبدأ بالإجابة عنها تباعا.

قد وافقت طريقة شرح الشوشاوي بعض شروح الدرر اللوامع السابقة له _ ما وقفت عليه- لالتزامهم بالمتن وعدم الخروج عنه إلا أن شرح الشوشاوي يتميز عنها بتفصيله في مسائل أبواب الكتاب المتشعبة، وذكره مناسبة الباب-وأحيانا البيت- الذي يشرحه بما قبله، وربط كلام الناظم بالمواضع الأخرى، وذكره الأقوال والآراء والخلافات لعلماء هذا الفن، إضافة إلى شرحه لكلمات البيت كلمة كلمة أحيانا شرحا لغويا وأحيانا اصطلاحيا، وتفسيره للكلمات الغريبة، كما لا يفوته إعراب كل بيت من كلام الناظم في نهاية شرحه للبيت.

3- المنهج العلمي:

أ- المصطلح:

بما أن موضوع الكتاب في القراءات فغالب مصطلحاته هي مصطلحات هذا العلم كالإدغام والفتح، الإمالة، التغليظ، رؤوس الآي، الإضجاع،... ويستعمل الشوشاوي منها الأكثر تداولاً، ونعرف حق المعرفة علاقة النحو والصرف والصوتيات بهذا العلم، فلا يخلو الكتاب من مصطلحات هذه العلوم أيضاً.

¹ - الكتاب المحقق: 364.

استخدم الشارح مصطلحات نحوية للبصريين، كما استعمل المصطلحات الكوفية، فقد استعمل مصطلح الخفض كما استعمل مصطلح الجر، و قد قال في شرحه (مخفوضة): «لِأَنَّ الْخَفْضَ مِنْ أَلْقَابِ الْإِعْرَابِ إِلَّا أَنَّ الْخَفْضَ عِبَارَةٌ الْكُوفِيِّينَ، وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَإِنَّ عِبَارَتَهُمُ الْجَرُّ وَهُمَا مُتَرَادِفَانِ»¹. وعبر الشارح عن الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل بفعل مركب لم يسم فاعله نرى ذلك في إعرابه لرسم مثلاً حيث قال: «قَوْلُهُ: (رُسِمَ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ».

كما استخدم مصطلح الصفة- وهو مصطلح الكوفيين- بدل النعت - مصطلح البصريين. لا نرى الشارح ينفرد بوضع أي مصطلح، بل اتبع في جميعها مصطلحات تداولها المتقدمون قبله.

ب- الاستشهاد:

- القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم من المصادر الأولى الذي يعول عليها في الاقتباس والاستشهاد فيما أن موضوع الكتاب في القراءات -كما ذكرنا سابقاً- وموضوع هذا العلم ومادته القرآن فقد كثر الاستشهاد بالآيات القرآنية فعددها لا يمكن حتى إحصاؤه لكثرة استشهاد الشارح بالقرآن، ولضخامة الكتاب المحقق.

يستشهد الشوشاوي بجزء من الآية دون ذكرها كاملة، ويكتفي في الغالب بذكر كلمة أو كلمتين محل الشاهد فقط، من أمثلة ذلك: ﴿دَعَا﴾ [آل عمران:38] و﴿عَفَا﴾ [البقرة:187] و﴿خَلَا﴾ [البقرة:76]، وذلك لدفع القارئ إلى التركيز على لفظة الشاهد المنشودة دون غيرها من الألفاظ.

¹ - الكتاب المحقق: 217.

وقد اعتمد روايتي ورش وقالون عن نافع لالتزامه بما جاء به الناظم في منظومته، ولكن هذا لا يعني أنه لم يشر إلى القراءات الأخرى في بعض المواضع، من أمثلة ذلك: «﴿مرضات﴾» [البقرة: 206] حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُ لَا يُمَالُ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي الْحَطِّ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ ... وَلَمْ يُمِلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ إِلَّا الْكِسَائِيُّ خَاصَّةً وَإِنَّمَا أَمَالَهُ لِأَنَّ أَلْفَهُ رَابِعَةٌ¹.

و من أمثلة ذلك أيضا: « وَقَدْ يَجْتَمِعُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُمَالَةٍ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَرَى الْجُمُعَانَ﴾ [الشعراء: 61] فِي الْوَقْفِ عَلَى مَذْهَبِ حَمَزَةٍ أَيْضًا² ».

-الحديث الشريف:

لم يستشهد الشارح بالأحاديث النبوية الشريفة كثيرا إلا في مواضع قليلة جدا مقارنة بضخامة الكتاب فقد أورد حديثا واحدا فقط ولم أقف على تخريجه وهو: «من له النماء فعليه التواء»³ ويبدو أنه ليس بحديث.

- الأمثال والحكم:

لم يورد الشارح ولا استشهاد بالأمثال والحكم.

-الشعر:

استشهد الشاعر بمجموعة من الأشعار، وقد بلغ عددها أربعة وثلاثين بيتا بما في ذلك الأراجيز التعليمية، دون إسناد إلى قائلها إلا إذا تعلق بنظم ما، وهناك بعض الأراجيز لم أعثر على قائلها، كما هناك في الكتاب خمسة أبيات من منظومة الحصري وأربعة من منظومة أبي الحسن البلنسي، وواحد فقط من منظومة الشاطبي، وثلاثة عشر بيتا من نظم الشوشاوي إما إصلاحا لبعض أبيات

¹ - الكتاب المحقق: 98.

² - الكتاب المحقق: 176.

³ - الكتاب المحقق: 156.

المنظومة من أمثلة ذلك في إصلاح بيت لكنها في الوقف بعد الكسر: «وَقُلْتُ أَنَا فِي إِصْلَاحِ هَذَا
الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا قَوْلُنَا:

وَحُكْمُهَا التَّرْقِيقُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَفَقًا وَيَاءٍ وَمَمَالُ فَادِرٍ

وَقِفْ مُفَحَّمًا بِـ﴿مِصْرٍ﴾ ﴿الْقَطْرِ﴾ وَالْإِعْتِبَارِ هَاهُنَا بِالْكَسْرِ»¹

أو زيادات عليها من أمثلة ذلك: « وَيَنْبَغِي أَنْ يُرَادَ هَاهُنَا بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَفَطَرْتُ﴾، ﴿وَاصَرَهُمْ﴾،

﴿وَوَفَّرَا﴾ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ السَّبْعَةِ بَيَانًا لِلْإِزْمِ وَالْعَارِضِ وَهِيَ قَوْلُنَا:

وَكَسَرُهُ النَّقْلُ كَذَا فِي اللُّزُومِ كَقَوْلِهِ الْإِكْرَامِ فِي الْعُمُومِ

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ»²

ج-طريقة التمثيل:

تأتي الأمثلة للتوضيح والبيان وبهذا الصدد قال المؤلف: «إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الْأَمْثَالِ زِيَادَةٌ

بَيَانٍ [لِلْبَيَانِ]»³.

أما طريقته في التمثيل ففي الغالب يذكر القاعدة ثم يمثل من أمثلة ذلك: «وَقَوْلُنَا: أَلِفُ

الْمُبْنِيَّاتِ كَأَلْفِ فِي الْمُضْمَرَاتِ، وَالْمُبْهَمَاتِ، وَالْمَوْصُولَاتِ، وَالظُّرُوفِ، وَالْحُرُوفِ.

مِثَالُ الْمُضْمَرَاتِ: لَهَا وَلَهُمَا وَلَكُمَا وَالْيَكُمَا وَعَلَيْهَا وَعَلَيْكُمَا وَالْيِهَا وَالْيِهْمَا. وَمِثَالُ الْمُبْهَمَاتِ: هَذَا

وَذَلِكَ وَذَلِكَ وَهَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ. وَمِثَالُ الْمَوْصُولَاتِ: الَّتِي وَالَّذِي. وَمِثَالُ الظُّرُوفِ: إِيَّانَ وَإِذَا وَحَيْثُمَا»⁴.

وقوله أيضا: «فَإِذَا قُلْنَا مُفْرَدَهُ حَاوِيَةً فِي الْجَمْعِ حَاوِيٍ بِوَائِينَ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، فَالْوَاوُ الْأُولَى مَنْقَلِبَةٌ

مِنْ أَلِفِ الْبِنَاءِ الَّتِي فِي حَاوِيَةٍ فِي الْمُفْرَدِ كَقَوْلِكَ: ضَارِبَةٌ وَضَوَارِبٌ»¹.

¹ - الكتاب المحقق: 391.

² - الكتاب المحقق: 326.

³ - الكتاب المحقق: 307.

⁴ - الكتاب المحقق: 139.

د- التعليل:

اهتم الشارح كثيرا بتعليل أحكام القراءة التي اعتمدها مثال ذلك في باب الإمالة قوله: «وَأَمَّا خَافَ فَإِنَّمَا أُمِيلَ عَنْهُمْ لِإِلْتِنَيْنِ وَهُمَا: الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ فَاءَهُ مَكْسُورٌ عِنْدَ إِخْبَارِ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ: خِفْتُ، وَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ مَكْسُورٌ»². ومثاله أيضا قوله: «وَإِنَّمَا يُمَالُ الْأَلْفُ فِي الطَّرَفِ وَلَا يُمَالُ فِي الْوَسَطِ؛ لِأَنَّ الطَّرَفَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَالْإِمَالَةَ تَغْيِيرٌ وَالتَّغْيِيرُ يُأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ»³.

وقوله في باب الرءاءات: «وَالْعِلَّةُ فِي تَرْقِيقِ الرَّاءِ مَعَ الْيَاءِ الْمُشَاكَلَةُ وَالْمُجَانَسَةُ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالتَّرْقِيقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَسْفَلُهُ بِخِلَافِ النَّفْخِيمِ فَإِنَّهُ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَعْلَاهُ، فَالتَّفْخِيمُ مَعَ الْيَاءِ فِيهِ مُنَافَرَةٌ وَفِيهِ تَصَعُّدٌ بَعْدَ نَسْفَلٍ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ يَنْسَفِلُ بِهَا اللِّسَانُ، وَالتَّفْخِيمُ يَتَصَعَّدُ بِهَا اللِّسَانُ»⁴.

والجدير بالذكر أنه كثيرا ما كان يعتمد في تعليله على السماع من أمثلة ذلك: «...﴿مَتَى﴾»، و﴿بَلَى﴾، و﴿أَنَّى﴾ الاستفهامية، وَحُرُوفُ التَّهْجِي الْمُمَالَةِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ سُمِعَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ عَنِ الْعَرَبِ فَتُمَالُ فِي الْقُرْآنِ اتِّبَاعًا لِلْعَرَبِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ، فَالْقِرَاءَةُ تَابِعَةٌ لِلْعَرَبِ»⁵.

كما قام الشارح بتعليل بعض المسائل المتعلقة برسم المصحف كما في قوله في بيان سبب رسم على وإلى بالياء: «وَأَمَّا سَبَبُ رَسْمِ: ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ بِالْيَاءِ، فَلِأَنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى الْيَاءِ عِنْدَ الْإِتِّصَالِ بِالضَّمِيرِ وَالضَّمِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا نَحْوُ: إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ»⁶.

¹ - الكتاب المحقق: 188.

² - الكتاب المحقق: 172.

³ - الكتاب المحقق: 169.

⁴ - الكتاب المحقق: 303.

⁵ - الكتاب المحقق: 162.

⁶ - الكتاب المحقق: 203.

هـ - عرض الأقوال وشرحها:

وردت في الكتاب أقوال كثيرة، كثير منها نسبها الشارح إلى أصحابها مع ذكر المراجع التي رجع إليها كان ذلك في البداية كقوله «قال أبو محمد مكي في مشكل الإعراب¹». أو في النهاية «نص على ذلك أبو عمرو في إيجاز البيان»²، وقوله: «ذكره أبو محمد مكي في الكشف»³، وأحيانا لا يذكر المرجع الذي نقل منه يكتفي بذكر صاحب القول مثاله: «قاله أبو العباس المهدوي»⁴. وأحيانا وأحيانا يشير لصاحب القول بمؤلفه مثال ذلك: «قال صاحب المنصف»⁵ وهو يقصد أبا الحسن البلسني، وأيضا «قال صاحب العين»⁶ وهو يقصد الخليل بن أحمد.

يذكر المشهور من الآراء دون ترجيح من أمثلة ذلك: قال في كلا: «أما ﴿كَلَّا﴾ فَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ: قَالَ الْكُوفِيُّونَ: أَلِفُهُ أَلِفُ التَّنْثِيَةِ فَهُوَ زَائِدٌ لِلتَّنْثِيَةِ فَهُوَ مُتَنَّى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى... وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: أَلِفُهُ أَصْلِيَّةٌ فَهُوَ مُفْرَدٌ فِي اللَّفْظِ مُتَنَّى فِي الْمَعْنَى...»⁷ ويذكر دليل كل من الكوفيين والبصريين ولم يعقب ولم يرجح أيًا منهما.

فيذكر تعقيب وترجيح من سبقه مثاله: «وقال أبو عمرو: «إِذَا قُلْنَا أَلِفُهُ لِلتَّنْثِيَةِ كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُ لَا يُوقَفُ [عَلَيْهِ] بِالْإِمَالَةِ لِأَنَّ أَلِفَ التَّنْثِيَةِ لَا يُمَالُ بِإِجْمَاعٍ لِأَنَّهُ مَجْهُولُ الْأَصْلِ لَا أَصْلَ لَهَا

1- الكتاب المحقق: 159

2- الكتاب المحقق: 152.

3- الكتاب المحقق: 262

4- الكتاب المحقق: 174.

5- الكتاب المحقق: 152.

6- الكتاب المحقق: 130

7- الكتاب المحقق: 183.

فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ وَلَا هِي مُشَبَّهَةٌ بِمَا أَصْلُهُ ذَلِكَ وَإِذَا قُلْنَا أَلْفَهُ لِلتَّأْنِيثِ كَمَا قَالَ الْبَصْرِيُّونَ فَيَجِبُ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ بِالْإِمَالَةِ». قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَعَلَى خَلَاصِ الْفَتْحِ عَامَّةِ الْقُرَّاءِ وَأَهْلِ الْأَدَاءِ¹.

والملاحظ أن الشارح اعتمد أقوال أبي عمرو، فقد بلغت المواضع التي أشار فيها إلى آرائه وأقواله أو حتى تعاريفه وأحياناً يضمنها شرحه ما يقارب العشرين قولاً. فمن هنا أقر بأن الشارح متأثر بأبي عمرو الداني، كما لا نغفل حصة مكّي بن أبي طالب من الأقوال المعتمدة في الشرح، ثم تأتي الأقوال الأخرى كأقوال المهدي وابن الباذش وابن شريح وغيرهم لمن لهم باع في علم القراءات وتوجيهه.

II - أسلوبه:

إن أسلوب الشوشاوي في كتابه هذا "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" يخالف الأسلوب الذي طبع عصره المعروف بالسجع والتقفية، ويلتزم الترسل والسهولة في كلامه، لولا الإطناب والتكرار الذي يعتري كثيراً موضوعات كتابه.

وقد اختار الشارح لغة سهلة متداولة بعيدة عن الغرابة والصعوبة.

كما امتاز أسلوب الشوشاوي بالقوة والوضوح والطبع بعيداً عن التكلف.

III - القيمة العلمية لكتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع:

يستمد الكتاب قيمته من الموضوع الذي يعالجه، فكتاب "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" من كتب علم القراءات فهو من أجل العلوم وأعظمها لتعلقه بكلام الله عز وجل أشرف كلام يسمع ويقرأ، ولا يستغني عن هذا العلم مفسر ولا فقيه ولا محدث ولا لغوي ولا نحوي، لتعلقه بهذه العلوم جميعاً وبغيرها من العلوم.

¹ - الكتاب المحقق: 185.

كما تأتي قيمة الشرح من قيمة المنظومة المشروحة الموسومة بـ"الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع" مما يبرز قيمة هذه الأخيرة انتشارها في الأوساط العلمية وبشكل خاص في المغرب، وتعدد الشروح عليها والتي أحصاها الدكتور عبد الهادي حميتو إلى خمسين شرحاً، من بين هذه الشروح الكتاب الذي بين أيدينا، إذ يعد بحق من أهم شروح المنظومة يعود سبب ذلك لأسلوب الشوشاوي في شرحه هذا البعيد عن التكلّف والابتذال، والأسلوب التعليمي الذي نهجه في شرح المنظومة -كما ذكرنا سابقاً- كشف لنا عن طريقة التدريس المنتهجة لديه وعن المستوى التعليمي خلال القرن التاسع (عصر الشارح).

مما يزيد من قيمة الكتاب وأهميته تضمنه مسائل لغوية وصوتية ونحوية وصرفية، إضافة إلى مسائل في الرسم القرآني.

كما تظهر قيمة الكتاب وأهميته في تعدد نسخه وانتشارها لو لم يكن بتلك القيمة لما تهافت الناسخون على نسخه.

IV- مصادر الكتاب:

لاشك أن غزارة مادة هذا الكتاب تدل على رجوع المؤلف إلى كثير من المصادر في مختلف العلوم، اعتمد على بعضها ونقل منها كثيراً، واستفاد من بعضها في مسائل معينة، فلا بد لكل مؤلف من مصادر ينهل منها ويعتمدها في شرحه للتوضيح والتعليل والاستشهاد مصرحاً بذلك أم لا.

وأول مصدر اعتمده الشوشاوي ومعظم نقوله منه:

1- إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع، لأبي عمرو الداني، وهو كتاب مفقود، قال

عنه الدكتور عبد الهادي حميتو: " وقد كان يظن أنه مازال محفوظاً في بعض الخزائن اعتماداً

على ما ذكره بعض مؤرخي التراث ثم تبين أن الموجود بالفعل في الخزانة المشار إليها إنما هو قطعة صغيرة لا تتجاوز ورقات تتحدث عن عدد الآي وأجزاء القرآن¹

2- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.

3- الإبانة في الرءاءات واللامات لورش لأبي عمرو الداني أيضا، هو الآخر مفقود.

ولعل الشارح لم يقتصر على هذه الكتب الثلاثة فقط للداني بل اعتمد كتبه الأخرى ولم يصرح بذلك مثل كتاب التيسير في القراءات السبع، التعريف، الفتح والإمالة، المقنع في رسم مصاحف الأمصار².

ويأتي في الدرجة الثانية من حيث المصادر التي اعتمد عليها كتب مكي بن أبي طالب وهي:

4- كتاب الكشف عن القراءات السبع وعللها وحججها.

5- مشكل إعراب القرآن الكريم، أيضا لمكي بن أبي طالب.

6- كما اعتمد على شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله شعيب المجاصي.

7- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي.

كما اعتمد على المنظومات التعليمية في القراءات منها:

8- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المشهورة بالشاطبية، لأبي القاسم بن فيرة

الشاطبي.

9- القصيدة الحصرية في قراءة نافع، لأبي الحسن الحصري.

10- منظومة المنصف لأبي الحسن علي البلنسي.

¹ - عبد الهادي حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432هـ/2011م: 46.

² - ينظر ص: 128، 171، 197 من الكتاب المحقق.

قد تطرقت في هذا الفصل إلى دراسة شارح منظومة "الدرر اللوامع" حسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي المتوفى سنة 899هـ، وذلك في المبحث الأول من هذا الفصل بالوقوف عند عصره وحياته.

تناولت في عنصر عصره الجانب السياسي والاجتماعي والفكري، كما رأينا فالشوشاوي عاش في القرن التاسع الهجري أواخر الدولة المرينية وبداية الدولة الوطاسية، حيث شهدت هذه الفترة في تاريخ المغرب التضعضع والتدهور في جميع مرافق الحياة لتدخل الوزراء والحجاب في شؤون الدولة، وقد يتوقع الإنسان أن لا يكون لهذه الأمة إنتاج علمي في ظل هذه الظروف المضطربة، ولكن العجيب أن رغم تلك الاضطرابات إلا أنها ظلت تحتفظ بنشاط في مجالات الفكر والثقافة فازدهرت العلوم الإسلامية، وتقدمت الفنون والمعارف حتى أصبحت هناك نهضة علمية جبارة لم يعرفها المغرب من قبل.

أما عن حياته فتحدثت عن اسمه ونسبه الذي يعود إلى قبيلة رجرجة، ثم انتقل إلى مدينة شوشاوة ونسب إليها أيضا، كما تطرقت للحديث عن مولده ونشأته وتعلمه اللذان كانا بـرجرجة، وشيوخه وتلاميذه بإيجاز لعدم ذكر المراجع التي ترجمت له عن تفاصيل ذلك، رغم تصفحي لأمهات كتب التراجم لم أجد ما يشفي الغليل عن ترجمته إلا الشيء القليل، كما ذكرت ثناء العلماء عليه وظروف وفاته التي كانت سنة 899هـ.

وتقوم شهرة الشوشاوي على مؤلفاته الجلية التي خلفها وتلقاها الناس بعده بالقبول، من بين هذه المؤلفات كتابه "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع" وهو شرح لمنظومة الدرر اللوامع لابن بري، والذي قمت بدراسة هذا الشرح في المبحث الثاني من هذا الفصل بالتفصيل بالوقوف عند المنهج الفني، فوثقت عنوان الكتاب لمؤلفه، وعرض أبواب الكتاب وفصوله، كما وضعت تقويما للمنهج، ثم بعد ذلك بينت المنهج العلمي للشارح حيث تناولت بالدرس المباحث التالية:

- 1-المصطلح: أشرت إلى طريقة الشوشاوي في استعمال مصطلحات علم القراءات والمصطلحات النحوية وغيرها، ولم ينفرد الشارح بوضع مصطلح.
 - 2- الاستشهاد: وفيه بحثت استشهاد الشارح بالقرآن والحديث والأمثال والشعر وغيرها، ويلاحظ هنا كثرة الاستشهاد بالقرآن والقراءات لتعلق موضوع الكتاب بالقراءات القرآنية، وقلة استشهاده بالأحاديث النبوية والأمثال والحكم والشعر.
 - 3- طريقة التمثيل: وضحت فيه طرق الشارح في التمثيل.
 - 4- التعليل: بينت فيه مدى اهتمام الشارح بتعليل ما جاء به من قواعد وأحكام وتقضيله مصطلحا على آخر.
 - 5- عرض الأقوال وشرحها: وفيه بينت طريقته في إيراد الأقوال للاستدلال بها. ثم تحدثت عن أسلوبه الذي امتاز بالسهولة والوضوح، وعن القيمة العلمية للشرح ومكانته، والمصادر التي اعتمدها الشارح في شرحه.
- وسأقوم في الفصل الموالي بوصف النسخ الثلاث التي اعتمدتها في التحقيق، النسخة الأولى والتي اعتمدتها أصلا تحصلت عليها من المكتبة الوطنية المغربية بالرباط، والثانية من المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، والثالثة من زاوية عمرو حمزة بمدينة الأريعاء بالبليدة، وعرضت نماذج من هذه النسخ الثلاث ومميزات النسخة الأصلية، وذكر منهج التحقيق.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: النسخ المعتمدة في التحقيق ومنهج التحقيق:

1- وصف النسخ:

للمخطوط عدة نسخ، نسختين بالخزانة العامة بالرباط المغرب تحت رقم (ق1204 / ق120)، ونسخة أخرى متواجدة بخزانة بن يوسف بمراكش المغرب تحت رقم 1469¹ ، ونسخة بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 379، ونسخة موجودة بمدينة الأريعاء (البلدية الجزائر) بحوزة نجل ناسخها. وأما التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب، فهي ثلاث نسخ مختلفة في المكان والزمان: فالأولى (النسخة الأصلية) رمزت لها بالرمز (أ)، والثانية رمزت لها بالرمز (ب)، والثالثة رمزت لها بالرمز (ج).

أ- النسخة (أ):

وقد اعتمدتها كأصل لعدة اعتبارات منها أنها الأقدم بين النسخ المتحصل عليها، كاملة الأوراق، خالية من الكشط والخرم وآثار الأرضة، كما أنها سليمة من التزوير وتأثير الرطوبة ماعدا بعض الورقات، تحوي اسم المؤلف واسم الناسخ وسنة النسخ. وهي نسخة مخطوطة موجودة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ق1204.

بدايتها: "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما. الحمد لله على جميع نعمه وآلاءه وصلّى الله على محمد خاتم أنبيائه أما بعد، هذا ما وضعه العبد المذنب العاصي الراجي عفو ربّه وغفرانه له ولوالديه..."

¹ - ذكر هذه النسخة الصديقي سيدي فوزي محقق شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 30.

نهايتها: " وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب ضحوة يوم الخميس في يوم خمس وعشرين من شهر شعبان عام إحدى وعشرين وتسع مائة عرفنا الله خيرته على يد العبد المذنب الراجي عفو ربه وغفران ذنوبه ولوالديه، ولمن دعا لهم بالرحمة والغفران أحمد بن محمد بن يزيد".

وصف النسخة (أ):

الورقة الأولى: حوت صفحة الغلاف بطاقة عليها عنوان المخطوط ورقمه بالمكتبة من وضع المكتبة. وكتب في الصفحة الموالية بغير خط الناسخ وبخط دقيق غير واضح ولا مقروء فيه شطب.

كما حوت صفحة الغلاف من الجانب الأيسر ختما كتب فيه: مخطوطات الأوقاف الخزانة العامة بالرباط ق1204.

الورقة الأخيرة: هي الأخرى ليست بخط الناسخ وحوت ختما مثل الذي في الورقة الأولى **حالة الأوراق:** في حالة جيدة، مجلدة غير منفصلة، سليمة ليس بها خروم إلا طمس أصاب الأوراق الأولى.

المداد: هناك نوع واحد من المداد (لا توجد نصوص مقحمة)، وأما لونه فهو أسود، غلظت أبواب المنظومة والكلمات التالية: فصل و ص، وقوله، وقلنا، قولك، اعترض، وحجة، وحاصل، وإنما، الإعراب. رُقِّم المخطوط بمداد مخالف لمداد المتن. كما أنه توجد تعليقات نادرة جدا ليست بخط المؤلف وليست بمداد واحد

نوع الخط: كتب هذا المخطوط بخط مغربي دقيق على ورق أصفر معتاد.

مدى كمال النسخة ونقصها: المخطوط كامل الأوراق وليس به نقص.

ترتيب الأوراق: إن أوراق المخطوط متصلة (مجلدة)، مع ذلك تأكدت من ترتيب الأوراق بمعاينة الكلمة الأخيرة في السطر الأخير للصفحة مع الكلمة الأولى في السطر الأول من الصفحة الموالية

وهي نفسها. لم يستعمل التعقيب بل يعيد كتابة الكلمة الأخيرة من الصفحة السابقة في بداية الصفحة الموالية.

مسطرة النسخة: عدد أسطر الوجه أو الظهر 31 سطرا، أما متوسط كلمات السطر 12 كلمة

بتفاوت. اسم الناسخ: أحمد بن محمد بن يزيد.

تاريخ النسخ: الخميس 25 شعبان 921هـ.

مميزات النسخة (أ):

- عدم سقوط أية ورقة منها، [لكن سقطت منها جمل وفقرات].
- عدم ضبط العبارات بالشكل.
- عدم تمييز أبيات المنظومة بحيث كتبت مثل الشرح تماما - لا بتغليظها ولا بتغيير لون المداد - ما عدا الأبواب وكلمة "قوله" قبل ذكر المتن.
- عدم نقط الحروف التالية: (ف ق ن ي) إذا جاءت في نهاية الكلمات.
- إثبات الألف في "لاكن"، و"هاذه" أحيانا.
- عدم التفريق - أحيانا - بين الضاد والطاء، مثال: التغليض، الضرف، مخفوظ.
- كتابة الألف اللينة عكس القاعدة في الأسماء أو في الأفعال، مثال الأسماء: أخرا، المستثنا، المعنا، أولا، ومثال الأفعال: روا، يلقا، استثنا.
- جاءت الآيات القرآنية موافقة للرسم العثماني: الصلوة، امرأت، أريكم، ضحيها، رءا.
- رسم التاء المربوطة مبسوبة في بعض الكلمات: النحات بدل النحاة، الروات، قضات...

- إثبات حرف العلة في الأفعال المجزومة: لم يأتي.
- وردت بعض الألفاظ مقسمة بين السطر السابق واللاحق مثال: اللا/ مات،
قو/ له.
- وضع ثلاث نقاط على شكل مثلث في نهاية الجمل بدل النقطة الواحدة.

ب- وصف النسخة (ب):

هذه النسخة موجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية الحامة الجزائر تحت رقم 379، وهي نسخة كاملة سليمة مجلدة بخط مغربي على ورق معتاد بلا حواش، إلا ما استدرك من أخطاء وردت في المتن. وسميتها ب(ب) لموافقتها (أ) ومواقع اختلافهما قليلة مقارنة بالنسخة (ج). نسخت في القرن 13 هـ مجهولة النسخ.

تحتوي هذه النسخة 381 ورقة، عدد الأسطر في الوجه أو الظهر 23 سطرا، ومعدل الكلمات في السطر الواحد 10 كلمات، بخط مغربي واضح ومقروء غير مشكول.

بدايتها: البسملة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، " هذا كتاب أنوار السواطع على الدرر اللوامع، الحمد لله على جميع نعمه وآلائه وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه، أما بعد فهذا ما وضعه..."

نهايتها: "تم التقيد بالأنوار السواطع على الدرر اللوامع تصنيف العبد العاصي الراجي عفو ربه بمنه وكرمه وفضله حسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي لقبا، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، رحيم قريب، آمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين".

استعمل الناسخ في هذه النسخة المداد الأسود والأحمر، حيث أخذ المداد الأسود حصة الأسد، والأحمر لأبيات المنظومة، وكلمة قوله، واعترض وحجة، قلنا قلت، فاعلم، وجوابه وحرف الواو قبل إنما وقوله، الإعراب. فصل.

كتب في صفحة الغلاف اسم المؤلف والمؤلف وعليه ختم المكتبة الجزائرية بالفرنسية، وفي ظهر الورقة فهرس للأبواب الموجودة في الكتاب، وفي وجه الصفحة الموالية كلام غير واضح وغير مفهوم.

ج- وصف النسخة (ج):

وهي نسخة الشيخ المدرس حاج عمرو حمزة (1295هـ-1376هـ) بمدينة الأربعاء ولاية البليدة، ويرجع تاريخ نسخها إلى عام 1333هـ وناسخها هو الشيخ حاج عمرو بن محمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الموسوي وطنا الجزائر علما المالكي مذهبا الأشعاري اعتقادا. وهي نسخة كاملة وسليمة لم تسقط منها أية ورقة، تقع في 232 ورقة، حوت الصفحة 26 سطرا، بمعدل 10 كلمات في السطر، وقد كتبت بخط مغربي واضح ومقروء غير مشكول، استعمل فيها المداد الأسود والأحمر.

بدايتها: البسملة والتصلية، " هذا كتاب أنوار السواطع على الدرر اللوامع، الحمد لله على جميع نعمه وآلاءه، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه، أما بعد فهذا ما وضعه..."

نهايتها: "...تم وكمل الشرح المسمى بأنوار السواطع على الدرر اللوامع... في يوم الأربعاء عند صلاة العصر من شهر ربيع الثاني بعد المضي منه ثمانية أيام بتاريخ ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين 1333 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، كاتبه عبد ربه الضعيف بالعجز والتقصير والفقر موصوف وهو عمرو بن محمد بن بن أحمد بن حمزة الموسوي وطنا، الجزائر علما، المالكي مذهبا، الأشعاري اعتقادا، غفر الله له ولطف به في جميع الأحوال

ولوالديه والأشياخ والإخوان والأقارب والأباعد ومن أحسن إلينا ولكافة المؤمنين والمؤمنات أجمعين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، اللهم صلّي وسلّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ابتداء وختمًا".

2- منهج التحقيق:

- قرأت جزءا من المخطوط -والذي بلغ عدد أوراقه 54 ورقة من الحجم الكبير- وأعدت نسخه وفق الرسم الإملائي الحديث مع ضبطه بالشكل.

_ فحصت النسخ التي توفرت لدي وأنزلتها منازلها، واتخذت إحداها أصلا وقابلت فيما بينها، وحرصت كل الحرص على المحافظة على أصل النص للأمانة.

- راعيت في ترتيب مادة الكتاب ما يقتضيه الإيضاح، فأبرزت بخط غليظ متن الدرر اللوامع وعناوين الأبواب والفصول، كما فصلت الفقرات بعضها عن بعض، وأنزلت النقط والفواصل منازلها في النص.

- أثبت نهاية صفحات المخطوط بوضع علامة [] ورقم الورقة داخلها وذكر وجه الورقة بحرف (و)، وظهر الورقة بحرف (ظ).

- شرحت الكلمات الصعبة -على قلتها- بالاعتماد على المعجمات اللغوية كالصاح واللسان.

- خرجت الآيات القرآنية، بعد وضعها بين قوسين مزهرين، وأشرت في الهامش إلى موضعها من المصحف الشريف بذكر رقمها وسورتها، وأتممتها إن كانت ناقصة، وأما الآيات المتكررة في المصحف فاكتفيت بذكر أول موضع لها في المصحف، وأما الآيات المتكررة في الكتاب فمت بتخريجها في أول موضع لها.

- ورد حديث واحد في الكتاب ولم أقف على تخريجه.
- خرّجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها، فإن لم يكن لصاحب الشاهد ديوان عمدت إلى مصادر اللغة والنحو والأدب والمعاجم، وذكر الروايات المختلفة للشاهد إن وجدت ووضع بحر الشاهد.
- أتممت في الحاشية أنصاف الأبيات المذكورة في المتن، بذكر الصدر أو العجز الناقص من البيت.
- ترجمت للأعلام الذين جاء ذكرهم في متن الكتاب، وذلك من كتب التراجم والطبقات، تناولت في الترجمة ذكر أسماءهم ونسبهم وتاريخ ميلادهم، وعلى من قرؤوا، ومن قرأ عليهم، ومؤلفاتهم، وتاريخ وفاتهم، وأشارت إلى مصادر ترجمتهم.
- وثقت ما نسبته المؤلف من أقوال إلى أصحابها بالإحالة إلى كتابه ورقم الصفحة، والمقارنة بين القول المنقول مع القول الموجود في الأصل، ولكن هناك مخطوطات مفقودة تعذر حصولي عليها.
- ألحقت الكتاب المحقق بمتن الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع.
- قمت بوضع فهرس فنية للكتاب وهي:
 - فهرس الآيات القرآنية والقراءات: ورتبتها حسب ترتيب السور القرآنية.
 - فهرس الأحاديث النبوية.
 - فهرس الأشعار والأرجاز: ورتبتها حسب القوافي.
 - فهرس الأعلام المترجم لها: ورتبتها ترتيبا ألفبائيا.
 - فهرس المصنفات المذكورة في الكتاب: رتبتها ترتيبا ألفبائيا.
 - فهرس القصائد والمنظومات: رتبتها ترتيبا ألفبائيا.

- فهرس الألفاظ المشروحة: رتبها ترتيبا ألفائيا.
- فهرس المسائل النحوية والصرفية: رتبها ترتيبا ألفائيا.
- فهرس المصادر والمراجع.

279

تعلق بفجأة أو تفوق تعلق بحال مستوحاة تفخيره، وفجأة اللام الكائنة في الله قوله والله
 معكوف، والله الصلابة به، والله السكت، واستراحة انما بها الضرورة الغائبة قوله للكل
 جاز ومجبر وتعلق بما تعلق به الاول قوله بعد فتحة ظرف، ومنعوض به تعلق المخرب بما تعلق
 به المجبر وان قبله قوله اوضمة مكشوف **ص** القول في الوقوف بالاشتمام والروم والامر
 مسوم في الامام، ثم لما فرغ المؤلف رحمه الله من احكام القراءة في الوصل شرع بها هنا
 في احكام القراءة في الوقوف، وممكن الترجمة هذا القول معناه او مولف او كابن او
 ثابت في الوقوف، والوقف مصدر وقف وقفوا مثل خرج يخرج خروجا ودخل بد
 دخل دخولاً، وفي الوقوف فهو جاز او جلس بجلس جلسوا **قوله** في الوقوف يقال الوقوف و
 الوقوف وهما مصدران لوقف **قوله** في الوقوف بالاشتمام والروم تفخيره، هنا
 القول ثابته في كيفية الوقوف بالاشتمام وكيفية الوقوف بالروم **قوله** والمرسوم
 في الامام والمرسوم معكوف على الوقوف على خذ المضاف تفخيره، ووقف المرسوم
 في الامام ومعناه، وفي كيفية الوقوف على خط المصحف، وكأنه يقول القول في الوقوف
 بالاشتمام والروم، والقول في وقف المرسوم في الامام والمراد بالامام هنا
 هو مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه سماه اما لانه يقتدى به **قوله**
 والمرسوم في الامام يعني ما اعتبر الوقوف عليه، وانما انقضى من اجاب الكلام في مقدمة
 هذه الباب في عشرة اصول الاول في معنى الوقوف، والثاني في اطلعه والتاثير في افسا
 مه والرابع في معنى الروم والاشتمام والخامس في ما يثبتهما والسادس في نقلهما
 رواية او استعسان والسابع في عدد الحركات في هذه الباب، والمظان من فيما يجوز
 فيه الروم والاشتمام معاً والتاثير فيما يجوز فيه الروم دون الاثنان والعاشر
 فيما لا يجوز فيه روم ولا اشتمام **المصطلح** الاول في معنى الوقوف ومعناه الكف
 تفوق وفجأة الخاية اذا فطعت عن السير، وفيه الصفة على المساكين الخ
 فطعت عن غيرهم فخذ الك تفوق وفجأة على الحرف اذا فطعت عن حركته **المصطلح**
 الثاني في اصل الوقوف، واصله السكون، واما الروم والاشتمام فهما من عان والذليل على ان امله
 السكون ثلاثة اشياء وهو الخفة والمناسبة والمباينة ومعنى الخفة ان السكون اخذ
 من الحركة وانما قلنا السكون اخذ من الحركة لان الفاعل لو وقف على الحركة لتولد عنها
 حركه يجانسها فلو وقف على فتحة تولدت عنها الهمزة ولو وقف على كسرة تولدت عنها
 ياء ولو وقف على ضمة تولدت عنها واو، وروي الك ثقیل وما هو ثقیل امرع وما هو خفيف
 اصل ومعنى المناسبة ان الوقوف انما جاز به للاستراحة والمناسبة للاستراحة هو
 السكون ومعنى المباينة ان الوقوف مباين للابنية، ومضاده له واعطي للوقوف ضمما
 اعطي للابنية، واعطي للوقوف السكون واعطي للابنية الحركة **المصطلح** الثالث في
 اقسام الوقوف، باقسام خمسة اقسام السكون والروم والاشتمام والخفة، والابنية
 لوقف بالسكون يكون في كل متحرك، والوقف بالروم يكون في حركات الضمة والكسرة
 دون الفتحة، والوقف بالاشتمام يكون في حركة واحدة وهو الضمة خاصة وسبب ان ياتي
 في الكلام المؤلف **الوقف** بالفتح يكون في اربعة اشياء وهو تنوين الرفع والجر والفتحة

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَكْثَرُ أَنْوَارِ الشَّوَاهِدِ عَلَى رُؤُوسِ الدَّوَامِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وَءَالِيهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ
 أَمْرٌ بَعْدَ بَعْضِهَا وَمَوْضِعُهُ الْعَبْدُ الْمَذْنُوبُ الْعَاصِي الرَّاجِي عَفْوَهُ
 وَغُفْرَانَهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى التَّفْسِيرِ الْمُسَمَّى بِالْدررِ الدَّوَامِ لِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُزْجَانِي
 بِمَدِينَةِ بَاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَبَغْتَاهُ بِعَنْهُ وَبِضْلِهِ وَاسْمُهُ تَفْسِيرُ التَّفْسِيرِ
 بِالْأَنْوَارِ الشَّوَاهِدِ عَلَى الدَّررِ الدَّوَامِ وَمِنْ اللَّهِ أَسَدُ الْعَوْنِ وَالتَّوْبِينِ إِلَى
 الصَّوَابِ بِعَنْهُ وَبِضْلِهِ فَالْأَنَاظِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ **الحمد لله** الذي أَوْثَقَ
 كِتَابَهُ وَعَلَّمَهُ عَلَمَانَا فَوَلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فِيهِ عَشْرُونَ تَنْبِيْهًا وَيُسَيَّرُ لَمْ يَخْلُقْنَا
 وَفَعَلْ لَا يَهْتَرِجُ فِي مَقْصُودٍ مِنْ غَيْرِ خُطْبَةٍ وَلَمْ يَخْصُصْ الْخُطْبَةَ بِالْحَمْدِ وَفِي
 غَيْرِ مَنْ لَاحِظًا وَمَا مَعْنَى الْحَمْدِ وَمَا الْبَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّكْرِ وَمَا الْبَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْمَدْحِ وَمَا الْبَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّشْدِيدِ وَمَا أَفْصَحَهُ وَمَا بَيَّنَّهُ التَّفْسِيرُ وَإِنِّي
 الْحَمْدُ لِمَنْ بَدَأَ وَمَا حَقَّقَهُ وَقَدْ تَلَفَى مِنَ السَّمْعِ أَوْ مِنَ الْعَقْلِ وَفَعَلْ لَمْ يَدْعِ
 أَوْ حَادِثٌ وَلَمْ يَدْعِ الْمَوْتُ عَنْ التَّعْبِيرِ بِالْعَقْلِ إِلَى التَّعْبِيرِ بِالسَّمْعِ وَلَمْ
 يَدْعِ عَنْ التَّعْبِيرِ بِالتَّنْكِيرِ إِلَى التَّعْبِيرِ بِالتَّعْرِيفِ مَعَ أَنَّ التَّنْكِيرَ أَصْلٌ
 وَالتَّعْرِيفُ مَرْدَعٌ وَلَمْ يَدْعِ عَنْ التَّعْبِيرِ بِمَا ضَافَ إِلَى التَّعْبِيرِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
 وَلَمْ يَضِفْ الْحَمْدَ إِلَى اللَّهِ حِينَ سَأَلَ بِاسْمِهِ بِفَالِ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَلَمْ يَفْعَلْ الْحَمْدَ لِلْحَمْدِ
 أَوْ لِلرَّحِيمِ أَوْ لِلْسَّمِيعِ أَوْ لِلْبَصِيرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَمَا مَعْنَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ لِلَّهِ
 وَمَا مَعْنَى اللَّهِ وَقَدْ لَمْ يَدْعِ بِأَمْرٍ مُشْتَقٍّ مِنْهُ لَمْ يَدْعِ بِأَمْرٍ مُشْتَقٍّ مِنْهُ
 بِقِيَامَةِ كِتَابِهِ بِالْخُطْبَةِ بِلَا حَرْفٍ أَقْدَأُ بِأَرْبَابِ التَّصَانِيفِ فَبِهِ لَمْ نَنْفَعِ يَسْتَعِينُ
 كَتَبَهُ بِالْخُطْبَةِ بِخُطْبَةِ الْأَنَاظِرِ كَمَا خُطِبُوا لِيَوْمِ بَلَدِ الْعَادَةِ أَوَّلَ مَدِينَةٍ
 لِلتَّائِبِينَ خَوْضٌ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَفْهَامُ وَأَمْطَرُ ابْتِغَاءُ خُطْبَتِهِ بِالْحَمْدِ وَغَيْرُكَ

الشُّبْهَاتُ
 الْحَسَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو

الغرض

من سائر

من حروب الجهر ونوصفة فوية وحرة الافهام الثلاثة
لا تعرف الا بعد معرفة المخارج والحبليات وما جملها قال
بعضهم ينبغي ان يفتح باب المخارج على باب الاظهار
والادغام الاعراب في قسمين فقرة مبتدأ وفي فقرة
الصفات خبر او بدل كما تفتح اول البيت ثم يفتح
باعتصار جاز ومجروري في موضع الحال والتمام في الحال
التثنية والاشارة في قوله تفتح فعل مضارع ثم لم
في الادغام تعلق بتثنية قوله والاظهار معطوف
ثم التثنية بالانوار السواطع على الدرر
اللوامح: قصيد العبد العاجي الراجي عفو
ربه: ثم كرمه وفضله: حسين
ابن علي بن كحلة الراجي التثنية و
لها: غير ان له ولوالديه ولجميع المسلمين
انه سميع مجيب: رحيم قريب: أمين
والحمد لله رب العلمين: وعلى من سبنا
محمد وعلمه وآله وصحبه وسلم تسليم كثير اديما
التي يوم الدين

أَلَمْ يَكُنْ أَتَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ وَأَحْسَنُ وَبِسُكْنَتِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 صَوَادُ عَامٍ ضَعِيفٍ وَادْعَامُ قَوِيٍّ قُوَّةً وَمَثَالُ ادْعَامِ ضَعِيفٍ
 بِضَعِيفٍ كَادْعَامُ الْيَوْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سِرْمَالُ الْيَوْمِ لَا يُفْضَلُ
 مَعْرُوفٌ وَهَرَجَةٌ ضَعِيفَةٌ وَمَثَالُ ادْعَامِ قَوِيٍّ بِقَوِيٍّ كَادْعَامُ
 الَّذِي فِي الْخَلَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَدْخِلْنِي أَرْضَكَ مَعْرُوفٌ وَهَرَجَةٌ
 قَوِيَّةٌ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِعَدْلٍ مَعْرُوفٍ الْخَارِجُ وَالْمَعْقُوتُ
 وَنَزَلَ هَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَفَقَّهَ بَابُ الْخَارِجِ وَالْمَعْقُوتِ
 عَلَى بَابِ الْأَطْهَارِ وَاللَّادْعَامُ الْأَعْرَابُ قَوْلُهُ بِهَذِهِ مَثَلُ الْيَوْمِ
 خَيْرُهُ أَوْ بَدَلُ كَمَا تَقْدُمُ أَوَّلُ الْبَيْتِ بِأَنْتَ صَارِحًا وَبِجَوْرٍ بِسَوْغِ الْخَالِ الْبَيْتِ
 وَالْمَثَلُ يَقِيدُ بِعَدْلٍ مَضَارِعٍ فِي اللَّادْعَامِ تَعْلُقُ بِتَقْيِيدٍ وَالْأَطْهَارُ مَعْرُوفٌ
 فِي مَثَلِهِ وَانْفِذْ الْبَيْتَ فِي الْمَثَلِ بِأَنْتَ صَارِحًا وَبِجَوْرٍ بِسَوْغِ الْخَالِ الْبَيْتِ
 أَنْفَى الْبَيْتِ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ
 عَلَى مِثْلِ مَا هُوَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ
 الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ
 أَوَّلُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ
 بِبُيُوتِ اللَّادْعَامِ عِنْدَ حُلَّةِ الْعَصْرِ مَثَلُ بَرْجِ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 الْوَاحِدُ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 بِبُيُوتِ الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 أَعْتَادُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 وَاللَّادْعَامُ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 بِبُيُوتِ الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
 خَيْرٌ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 بِبُيُوتِ الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ
 بِاللَّادْعَامِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ الْبَيْتِ الْمُسَمَّى قَوْصُورُ

خاتمة

خاتمة:

لقد كان هذا الشرح متميزا بين شروح الدرر اللوامع الأخرى -التي أمكنني الوقوف عليها-، لطرحه مسائل متعددة ومعمقة في القراءات، وربطه بين العلوم اللغوية (النحو، والصرف والصوتيات) والرسم والضبط بالقراءات.

والظاهر من الشرح أنه جاء لغاية علمية تستهدف تعميق العلم وتفريعه وتطويره وتعليقه وتحليل أصوله، كما جاء لغاية تعليمية تستهدف تبسيطه وتسهيله وشرح غامضه، ونقده، بعبارة أخرى وضع للمبتدئين في علم القراءات كما وضع للشيخ المقرئين، هذا ما يجعل الكتاب يكتسي كل هذه الأهمية.

ومن مزاياه أيضا:

- الاستشهاد بقراءة قرآنية واحدة وهي قراءة نافع من رواية ورش عن طريق الأزرق خاصة وأبو الصمد والأصبهاني، ورواية قالون عن طريق اسماعيل القاضي والحلواني وأبي نشيط، وندر الاستشهاد بالقراءات الأخرى.

- قلة الاستشهاد بالأحاديث النبوية.

- قلة الاستشهاد بالأمثال والأقوال المأثورة عن العرب.

- ذكره الخلافات والتفاصيل الدقيقة في مسائل متعلقة بالقراءة.

- شرحه البيت حتى يصير مجلوا أمام القارئ.

من خلال ملازمتي لهذا البحث، توصلت للنتائج التالية:

1-أهمية متن الدرر اللوامع في الأوساط التعليمية والدينية والإسلامية، واحتلالها المراتب الأولى

في برامج تعليم القراءات.

2- تميز شرح الدرر اللوامع بإيراده التعليقات والحجج.

3- إبراز المستوى التعليمي والحركة العلمية خلال القرن التاسع الهجري.

4- الكشف عن شخصية مغربية مغمورة ومهمة، تستحق الدراسة والاهتمام.

وفي الأخير فإني أحمد الله حمدا معظما لكماله وأشكره شكرا يليق بجلاله ، وأملّي أن يكونَ

عملي من التقصير أبعد ومن الإجابة أقرب.

القسم الثاني:

قسم التحقيق

[باب الفتح والإمامة]

[146] فَصْلُ: الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ وَشَرْحُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ

شَرْحُ: تَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ¹ لِلْأَلْفِ الَّذِي يُفْتَحُ، وَالْأَلْفِ الَّذِي يُمَالُ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ وَالْإِمَالََةَ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ: فَالْفَتْحُ² لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ، وَالْإِمَالََةُ لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ³. [وَهَذَا تَرْتِيبٌ حَسَنٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الشَّاطِبِيُّ⁴ وَغَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْمُصَنِّفِينَ]⁵.

[قَوْلُهُ: ([الْقَوْلُ]⁶ فِي الْمَفْتُوحِ)، تَقْدِيرُهُ هَذَا الْقَوْلُ مُصَنَّفٌ، أَوْ مُؤَلَّفٌ، أَوْ مَوْضُوعٌ، أَوْ مَجْعُولٌ، أَوْ ثَابِتٌ، أَوْ مُسَقَّرٌ، أَوْ كَائِنٌ فِي بَيَانِ الْأَلْفِ الْمَفْتُوحِ وَالْأَلْفِ الْمَمَالِ، وَمَعْنَى الْمَفْتُوحِ [هُوَ الَّذِي]⁷ لَا

¹ - في النسخة (ج): في هذا البيت.

² - في (ب): بالفتح وفي (ج): بالفتحة.

³ - ينظر: أبو عمرو الداني، الفتح والإمالة، تح وت: أبو سعد عمر بن غرامة العمري، دط، دت: 12.

⁴ - الشاطبي: هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد وأبو القاسم الرُّعَيْنِي الأندلسي الشاطبي المقرئ الضرير، ولد في آخر سنة 538هـ، صاحب القصيدة اللامية المسماة بحرر الأمانى ووجه التَّهَانِي، والمعروفة بالشاطبية، كان إماماً علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم. أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه ومن أبي الحسن بن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة ومن أبي محمد بن عاشر وآخرين. وأخذ عنه علي بن محمد السخاوي وعيسى المقدسي وأبو القاسم الشافعي وأبو عبد الله القرطبي وغيرهم. وتوفي في 28 جمادى الثاني سنة 590هـ. وله أيضاً: "عقيلة أتراب القصائد".

تنظر ترجمته في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: 2216، وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر: 71/4، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3069، الذهبي، معرفة القراء الكبار في الطبقات والأعصار: 1110/3، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 20/2، شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، 1403هـ/1983: 43/2.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

يُمَالُ، وَسُمِّيَ بِالْمَفْتُوحِ لِإِنْفِتَاحِ اللِّسَانِ عِنْدَ التُّطْقِ بِهِ، وَسُمِّيَ الْأُمْمَالُ [بِالْأُمْمَالِ]¹ لِمَعِيلِ اللِّسَانِ عِنْدَ التُّطْقِ بِهِ.

قَوْلُهُ: **([فِي]² الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ)** فِيهِ تَأْوِيلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَتَاهُمَا³ صِفَتَانِ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَلْفُ [تَقْدِيرُهُ عَلَى هَذَا فِي الْأَلْفِ الْمَفْتُوحِ لِمَنْ فَتَحَ، وَالْمُمَالِ لِمَنْ أَمَالَ، فَالْمَوْصُوفُ بِهِمَا [هُوَ]⁴ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَلْفُ]⁵.

وَالْتَّأْوِيلُ الثَّانِي: أَنَّهُمَا صِفَتَانِ⁶ لِمَوْصُوفَيْنِ، وَهُمَا الْأَلْفُ الَّذِي لَا تَجُوزُ إِمَالَتُهُ، [وَالْأَلْفُ الَّذِي تَجُوزُ إِمَالَتُهُ]⁷.

مِثَالُ مَا لَا تَجُوزُ إِمَالَتُهُ: ﴿الصَّبَا﴾⁸، و﴿آبَا أَحَدٍ﴾⁹، و﴿سَنَا بَرْفِهِ﴾¹⁰ ﴿مِثْلًا﴾¹¹.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

2- ما بين المعوقين ساقط من (ب).

3- في (أ): أنها، والصواب ما جاء في (ب) و(ج).

⁴- ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶- في (أ) صفة، والصواب صفتان.

⁷- ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

8- سورة البقرة، من الآية: 158، وَتَنْتُمْنَاهَا: ﴿إِنَّ الْأَصْبَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَوِيَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

9- سورة الأحزاب، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

10- سورة النور، من الآية: 43، وتتمتها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا يَفْتَرِي الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

وَمِثَالُ مَا تَجُوزُ إِمَالَتُهُ نَحْوُ: ¹[هَدَى²، وَفَضَى³، وَسَجَى⁴] مَثَلًا، فَالْمَوْصُوفُ بِهِمَا عَلَى

عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ شَيْنَانِ.

قَوْلُهُ: (وَشَرَحُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ)، الشَّرْحُ لُغَةً مَعْنَاهُ الْبَيَانُ وَالْإِبْصَاحُ، قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ⁵:

«شَرَحْتُ الْأَمْرَ [أَي] بَيَّنَّتُهُ»⁶. كَأَنَّهُ يَقُولُ: هَذَا الْقَوْلُ فِي [بَيَان] ⁸الْأَلْفِ الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ وَفِي بَيَانِ

بَيَانِ أَقْوَالِ الْقُرَاءِ فِيهِ؛ لِأَنَّ (مِنْ) [فِي] قَوْلِهِ: (مِنْ الْأَقْوَالِ) لِبَيَانِ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ مَا، أَيِ وَشَرَحُ الَّذِي

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (أ) والصواب إثباته.

² - سورة البقرة، من الآية: 142، وتتمتها: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَفْئِهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ» إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ.

³ - سورة البقرة، من الآية: 116، وتتمتها: «يَدْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا فَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 114، وتتمتها: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَجَّى فِي حَرَابِهَا وَأَوْفَىكُمْ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِمِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»

⁵ - هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي. ولد عام: 100هـ/716م، وهو أول من وضع علم العروض، وأول من ألف معجماً في اللغة، واستنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنبط أحد، وما لم يسبقه إلى مثله أحد، تتلمذ على يد أبو عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمرو الثقفي وغيرهم وروى الحديث عن عاصم الأحول بن النظر. ومن تلامذته: سيبويه وأبو الحسن النظر بن شميل والليث بن المظفر وغيره. توفي سنة: 175هـ/791م. له: العروض، العين، الإيقاع والنغم والجمال وغيرهم.

تنظر في ترجمته: السيرافي، أخبار النحويين البصريين: 31، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 429/7، الحموي، معجم الأدباء: 98/7، الزركلي، الأعلام: 314/2، الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين: 47.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: إبراهيم السمرائي ومهدي المخزومي، دط، دار ومكتبة الهلال،

دت، مادة (شرح)

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

الَّذِي فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (فِيهِ) [عَائِدٌ]¹ عَلَى التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ بِأَنْهُمَا² لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ وَاحِدٍ يَعُودُ [الضَّمِيرُ]³ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَلْفُ.

وَأَمَّا عَلَى التَّأْوِيلِ الثَّانِي بِأَنْهُمَا لِمَوْصُوفَيْنِ، وَهُمَا الْأَلْفَانِ، [أَعْنِي]⁴ مَمْنُوعُ الْإِمَالَةِ وَجَائِزُ [الْإِمَالَةِ]⁵، فَكَانَ حَقُّهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يُنْتَى⁶ الضَّمِيرُ فَيَقُولُ: فِيهِمَا، وَلَكِنْ يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْمُفْرَدِ الْمُفْرَدِ عَلَى التَّنْبِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنِّعَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ⁷﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا ابْغَضُوا إِلَيْهَا⁸﴾، [وَقَوْلُهُ]⁹ ﴿وَاسْتَعِينُوا

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (أ): فإنهما والصواب: بأنهما.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب): ينتي، والصواب: ينتي.

⁷ - سورة التوبة، من الآية: 34، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنِّعَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

⁸ - سورة الجمعة، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا ابْغَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ فَآيِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب) و(ج).

بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ [وَإِنَّهَا] ¹ لَكَبِيرَةٌ [إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ] ^{2 3}، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ ⁴، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قُرْنُفُلٍ ⁵ أَوْ سُنْبُلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَأَنْهَلَتْ ⁶.

وَلَمْ يَقُلْ كَحَلَّتَا، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ عَكْسُهُ، وَهُوَ إِطْلَاقُ ضَمِيرِ التَّنْيَةِ عَلَى الْمُفْرَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾ ⁷ مَعَ أَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْمَالِحِ دُونَ الْعَذْبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

¹ - ما بين معقوفين ساقط من (أ).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة البقرة، من الآية: 45.

⁴ - سورة التوبة، من الآية: 62، وتتمتها: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ

كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾، وجاء في (ج): و صدق الله و رسوله أحق.

⁵ - في (أ): قنفل.

⁶ - البيت من بحر الكامل، للشاعر سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر الضبي وهو في ديوان الحماسة لأبي تمام، الأصفهاني، شرح ديوان الحماسة، ط 1، تح: غريد الشيخ، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003م: 386/1، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه عبد العزيز الميمني، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية: 267/1. ومطلع القصيدة:

حلت تماضر غربة فاحتلت ... فلجأ وأهلك باللوى فالحلت.

⁷ - سورة الرحمن، من الآية: 22.

تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا¹﴾ مَعَ أَنَّ الَّذِي نَسِيَهُ² هُوَ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ³.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَجَاصِي⁴: قَوْلُهُ: (وَشَرَحُ مَا فِيهِ [مِنَ الْأَقْوَالِ]⁵) الضَّمِيرُ⁶ عَائِدٌ عَلَى الْقَوْلِ⁷ الْقَوْلِ⁷ تَقْدِيرُهُ: وَشَرَحُ مَا فِي الْقَوْلِ، يَعْنِي [مَا]⁸ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْأَقْوَالِ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ مَعْنَاهُ الْبَابُ، قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَعُودَ⁹ الضَّمِيرُ عَلَى الْحُكْمِ [الْمَحذُوفِ دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ تَقْدِيرُهُ: الْقَوْلُ فِي

¹ - سورة الكهف، من الآية: 61، وتتمتها: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وفي جاء (ج) و حَتَّى إِذَا بَلَغَا وهو تحريف ويبدو أنه خلط بين الآية 76 من نفس السورة: حتى إذا بلغ مغرب الشمس.

² - في (ب): نسبه، وهو تصحيف.

³ - هو يوشع بن نون بن أفرايم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وأهل الكتاب يقولون: يوشع ابن عم هود وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: 60].

تتظر ترجمته في: صحيح البخاري (في الأنبياء): 34/1، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، اعتنى به وخرج أحاديثه: سيد أبو المعاطي، تح: شيخ أحمد جاد، دار الغد الجديد القاهرة، ط1، 1429هـ/2007م: 310.

⁴ - هو أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المجاصي اليربلي، تعلم برباط تازة على أبي الحسن بن بري وهناك أخذ عنه كتابه الدرر اللوامع، من شيوخه أيضا أبو عبد الله المالقي نزيل تازة، وأبو عبد الله بن الحسن بن أحمد التسولي اللنتي، وأخذ بفاس عن أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي وأبي العباس بن عبد الرحيم المجاصي الشهير بالمكناسي وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن الغابري وسواهم. كان المجاصي معلم الصبيان بجامع ابن أصناج بمدينة تازة، وتتلذذ له الكثير من أبناء هذا البلد وغيره. توفي أبو عبد الله المجاصي أواسط القرن الثامن الهجري، وخلف مؤلفات في علوم القرآن منها: شرحه على مورد الضمان، وشرط ضبط الخراز، وشرح الدرر اللوامع كتبه سنة 723هـ، منظومة في غريب القرآن.

تتظر ترجمته في: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، 46/45.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - جاء في (ب): الضمائر وهو خطأ.

⁷ - في (أ) و (ب): الأقوال.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (ج): عود.

[حُكْم] ¹ الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ وَشَرَحَ مَا فِي هَذَا الْحُكْمِ ² [مِنْ الْأَقْوَالِ ⁴، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى عَلَى الْمُمَالِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُ وَهُوَ [الَّذِي] ⁵ شَرَحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ] ⁶.

فَهَذِهِ ⁷ خَمْسَةُ تَأْوِيلَاتٍ فِي صُعُودِ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ [بِ(فِي)] ⁸ [بِعَنِي] ⁹: قِيلَ عَائِدٌ عَلَى الْأَلْفِ، الْأَلْفِ، وَقِيلَ عَلَى الْأَلْفَيْنِ، وَقِيلَ عَلَى الْمُمَالِ، وَقِيلَ عَلَى الْقَوْلِ، وَقِيلَ عَلَى الْحُكْمِ] ¹⁰.
فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فِي مَقَدِّمَاتِ هَذَا الْبَابِ عَشْرَةُ فُصُولٍ ¹¹:

الْأَوَّلُ: مَا مَعْنَى الْإِمَالَةِ لُغَةً ¹²؟ الثَّانِي: مَا مَعْنَاهَا اصْطِلَاحًا؟ الثَّالِثُ: مَا فَائِدَتُهَا؟ الرَّابِعُ: هُوَ الْأَصْلُ الْفَتْحُ أَوْ الْإِمَالَةُ ¹³؟ الْخَامِسُ ¹⁴: مَا أَلْقَابُ الْإِمَالَةِ؟ السَّادِسُ: مَا الَّذِي يُمَالُ وَمَا الَّذِي لَا يُمَالُ؟ السَّابِعُ: مَا أَقْسَامُهَا؟ الثَّامِنُ: مَنِ الَّذِي يُمِيلُ وَمَنْ ¹⁵ الَّذِي [113/و] لَا يُمِيلُ ¹⁶؟ التَّاسِعُ: مَا

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - جاء في (ب): وشرح ما في حكم هذا الباب.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي، شرح الدرر اللوامع الموضوع في أصل حرف نافع، مخ خاص بمكتبة الشيخ عمرو حمزة بمدينة الأرياء البليدة الجزائر: 52ظ.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ب): فهي.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و(ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين [قوله في المفتوح...الحكم] جاء في (ج) بعد الكلام على الفصول.

¹¹ - في (ج): فَإِذَا تَعَدَّرَ هَذَا وَتَبَيَّنَ فَالْكَلَامُ فِي مَقَدِّمَةِ هَذَا الْبَابِ فِي عَشْرِ فُصُولٍ. في (ج) أيضا يتحدث عن فصول هذا الباب ثم يقوم بشرح البيت.

¹² - في (ب): ما في الإمالة لغة؟

¹³ - في (أ): هو الأصل أو الإمالة وهو يقصد هو الأصل الفتح أو الإمالة، وفي (ب) و(ج): هل الأصل...

¹⁴ - في (ب): الخامسة.

¹⁵ - في (ب): ما الذي يميل وما الذي لا يميل.

¹⁶ - في (ب): يمال.

الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ؟ الْعَاشِرُ: مَا الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَذَوَاتُ الْوَاوِ [فَتُعْرِفَ بِهِ الْإِمَالَةُ]^{1؟2}
 الْإِمَالَةُ]^{1؟2}

الفصل الأول: في معناها لغة:

[أَمَّا مَعْنَاهَا لُغَةً]³ وَهُوَ التَّقْرِبُ⁴؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: أَمَلْتُ الْعُصْنَ إِلَى نَفْسِي⁵ إِذَا قَرَّبْتَهُ [مِنْكَ]⁶
 لِلْقُطْفِ، وَتَقُولُ: مَالٌ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ إِذَا قَرَّبَ مِنْهُ⁷.

الفصل الثاني: في معناها اصطلاحاً:

وَهُوَ أَنْ تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكُسْرَةِ، وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ⁸ [فَتَكُونُ حَرَكَةً]⁹ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ، وَحَرْفًا¹⁰
 بَيْنَ حَرَفَيْنِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مَشُوبَةٌ بِكُسْرَةٍ وَالْأَلِفُ مَشُوبٌ بِيَاءٍ¹¹، وَيُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَتْحِ أَنْ تَنْحُو
 بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الضُّمَّةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْوَاوِ.

والفصل¹² الثالث: في فائدة الإمالة:

فَهِيَ: التَّخْفِيفُ¹³، أَوْ الْمُنَاسَبَةُ، أَوْ تَنْبِيْهٌ عَلَى أَصْلِ الْأَلْفِ¹.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (ج): الأول... والثاني... والثالث، أضاف حرف العطف.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - في (ج): فهو التقرب.

⁵ - في (ج): لنفسه.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - ينظر: مختار الصحاح مادة (م ا ل).

⁸ - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية 1394هـ/1984م: 1/167، وابن الجزي، النشر: 30/2.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): حرفان، والصواب: حرف.

¹¹ - في (أ): منسوبة بياء، وفي (أ): منسوب بياء.

¹² - في (ب): الفصل.

¹³ - في (ب): ففاندها التَّخْفِيف...، وفي (ج): ففائدة الإمالة هي التخفيف.

مِثَالُ الْإِمَالَةِ لِأَجْلِ التَّخْفِيفِ كَامَالَةِ الْأَلْفِ الَّذِي² بَعْدَهَا رَاءٌ مَكْسُورَةٌ ك﴿النَّهَارِ³﴾،
و﴿الْأَبْرَارِ⁴﴾؛ لِأَنَّ تَسْقُلَ الْكُسْرِ⁵ بَعْدَ تَصْعُدِ الْفَتْحِ⁶ يَقِيلُ [كَامَالَةِ الْأَلْفِ]⁷ فَخَفَّفَ بِالْإِمَالَةِ.

وَمِثَالُ الْإِمَالَةِ لِلْمُنَاسَبَةِ كَامَالَةِ الْأَلْفِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ لِلْمُنَاسَبَةِ [وَالْمُجَانَسَةِ]⁸ وَالْمُشَاكَلَةِ وَالْمُنَابَعَةِ
لِلذَوَاتِ الْيَاءِ⁹ لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا.

وَمِثَالُ الْإِمَالَةِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَصْلِ كَامَالَةِ ذَوَاتِ الْيَاءِ¹⁰ نَحْوُ: ﴿رَبِّ¹¹﴾، وَ﴿هَدَى﴾، وَ﴿فَضَى﴾،

و﴿سَجَى﴾¹²، وَهُوَ كَثِيرٌ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي أَثْنَاءِ الْبَابِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: هُوَ¹³ الْأَصْلُ الْفَتْحُ أَوْ الْإِمَالَةُ؟¹

¹ - في (ج): على أصل إمالة ألف.

² - في (ب) التي، وفي (ج) ساقطة.

³ - سورة البقرة، من الآية: 163، وتتمتها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

⁴ - سورة الانفطار، من الآية: 13، وتتمتها: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾.

⁵ - في (ب) و(ج): الكسرة.

⁶ - في (ج): الفتحة.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و(ج).

⁹ - في (ب): الواو.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - سورة الأنفال، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿قَلَّمَ تَفْثُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهَ رَبُّمِ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

¹² - في (أ): عيسى

¹³ - في (ب): هل..

فَالْأَصْلُ الْفَتْحُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَصَالَتِهِ وَجْهَانُ² الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ، وَالْإِفْتِقَارُ وَعَدَمُ الْإِفْتِقَارِ.
فَذَلِيلُ الْعُمُومِ أَنَّ كُلَّ مَا يُمَالُ³ يَجُوزُ فَتَحُهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَفْتُوحٍ يَجُوزُ إِمَالَتُهُ، فَمَا عَمَّ أَصْلٌ، وَمَا
خَصَّ فَرَعٌ.

وَذَلِيلُ الْإِفْتِقَارِ أَنَّ⁴ الْفَتْحَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ وَالْإِمَالَةُ تَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ، فَمَا لَا يَفْتَقِرُ أَصْلٌ وَمَا
يَفْتَقِرُ فَرَعٌ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: فِي أَلْقَابِ الْإِمَالَةِ:

فَلَهَا عَشْرَةُ أَلْقَابٍ وَهِيَ: الْإِمَالَةُ، وَالتَّقْلِيلُ، وَالتَّقْرِيبُ، وَالْأَنْحِرَافُ، وَالْأَنْحِدَارُ، وَالْإِنْسِفَالُ،
وَالْإِنْخِفَاضُ، وَالْإِضْجَاعُ، وَالتَّرْقِيقُ، وَبَيْنَ بَيْنٍ⁵.

الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي الَّذِي يُمَالُ وَالَّذِي لَا يُمَالُ⁶:

فَالَّذِي يُمَالُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: ذَوَاتُ الْيَاءِ، وَالْفُ التَّائِيثِ، وَمَجْهُولُ الْأَصْلِ [الْمُمَالِ]⁷، وَذَوَاتُ الْوَاوِ
الْمَزِيدَةِ [أَوْ]⁸ الْوَاقِعَةِ فِي رُؤُوسِ الْآيِ⁹ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

¹ - ينظر: الداني، الفتح والإمالة: 12، ومحمد بن إبراهيم الشريشي، القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر
اللوامع في مقرئ الإمام نافع، ط1، تح: التلميذي محمد محمود، دار الفنون جدة، 1413هـ/ 1993م: 241 .

² - في (ب): معرفة الوجهان.

³ - في (ب) و(ج): كل ممال.

⁴ - في (ب): ودليل افتقاره أن الفتح، وفي (ج): ودليل افتقاره الفتح.

⁵ - أضاف (ب) التقرير والظاهر أن هذا حشو من الناسخ لا معنى له في هذا السياق، فما معنى التقرير في باب
الإمالة؟ ولعله شبه له بالتقليل والتقريب، والدليل أن حذفه يفضي إلى مطابقة قول الشارح فَلَهَا عَشْرَةُ أَلْقَابٍ لمجموع
ما ذكر، وعدم حذفه يفضي إلى الزيادة عن عشرة ألقاب

⁶ - في (ب): وما الذي لا يمال.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وفي (ب): المزيدة والواقعة، والصواب ما جاء في (ب) و(ج).

⁹ - رؤوس الآي: جمع رأس الآية وهي آخر كلمة في الآية، ويقال لها (آخر الآية) و(فاصلة)، وتجمع على (رؤوس
الآي) و(أواخر الآي) والفواصل. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار
الحضارة، دط، دت: 66.

وَالَّذِي لَا يُمَالُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ أَيْضًا: أَلِفُ الْبِنَاءِ، وَأَلِفُ الْمَبْنِيَّاتِ، [وَأَلِفُ التَّنْثِيَةِ]¹، وَذَوَاتُ الْوَاوِ
الْثَلَاثِيَّةِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِ رُؤُوسِ الْآيِ نَحْوُ: ﴿الصَّعْبَا﴾، وَ﴿عَبَا﴾²، وَ﴿شَعَا﴾³ كَمَا سَيَأْتِي [فِي
قَوْلِهِ]⁴:

وَأَقْرَأُ ذَوَاتُ الْوَاوِ⁵ بِالْإِضْجَاعِ⁶

قَوْلُنَا⁷: أَلِفُ الْبِنَاءِ كَالْأَلِفِ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ نَحْوُ⁸: ﴿وَالصَّادِفِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ﴾⁹.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - سورة البقرة، من الآية: 186، وتتمتها: ﴿إِحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ قَالَن
بَشِيرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْغَيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْرُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

³ - سورة آل عمران، من الآية: 103، وتتمتها: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَعَا حُفْرَةٍ
مِّنَ الْأَنْبَارِ فَأَنْفَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (أ): الياء والصواب: الواو.

⁶ - الإضجاع من ألقاب الإمامة الكبرى، والمقصود الإمامة الصغرى وكونه لم يستعمل مصطلحا أو لقبا مما يدل
على الإمامة الصغرى لأن الوزن والروي لم يسعفه، بل واستدرك بعد هذا بقوله: وكل ما له به أتينا من الإمامة فبين
بينا، وبين وبين من ألقاب الإمامة الصغرى أي بين الفتح وبين الإمامة الكبرى، وتام البيت: لدى رؤوس الآي
للإتباع.

⁷ - في (ب): قوله.

⁸ - في (ج): ك.

⁹ - سورة الأحزاب، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَاحِشِينَ
وَالْفَاحِشَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ

وَقَوْلُنَا: أَلِفُ الْمَبْنِيَّاتِ كَالْأَلِفِ فِي الْمُضْمَرَاتِ، وَالْمُبْهَمَاتِ، وَالْمَوْصُولَاتِ، وَالظُرُوفِ، وَالْحُرُوفِ.

مِثَالُ الْمُضْمَرَاتِ: ﴿لَهَا﴾ وَ﴿لَهُمَا﴾ وَ﴿لَكُمْ﴾ وَ﴿لَيْكُمَا﴾ وَ﴿عَلَيْهَا﴾ وَ﴿عَلَيْكُمَا﴾¹ وَ﴿إِلَيْهَا﴾ وَ﴿إِلَيْهِمَا﴾².

وَمِثَالُ الْمُبْهَمَاتِ: ﴿هَذَا﴾ وَ﴿ذَاكَ﴾³ وَ﴿ذَلِكَ﴾ وَ﴿هَؤُلَاءِ﴾ وَ﴿أُولَئِكَ﴾.

وَمِثَالُ الْمَوْصُولَاتِ: ﴿الَّتِي﴾ وَ﴿الَّذِي﴾⁴.

وَمِثَالُ الظُّرُوفِ: ﴿إِذَا﴾ وَ﴿إِذَا﴾⁵ وَ﴿حَيْثُمَا﴾، وَيُسْتَنْتَى مِنْ أَلِفِ الْمَبْنِيَّاتِ⁶ ثَلَاثَةُ أَفَاطٍ فَإِنَّهَا

مُمَالَةٌ وَهِيَ: ﴿مَنْتَى﴾ وَ﴿بَلَى﴾ وَ﴿أَنَى﴾ الاستفهامية كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ :

وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالنِّبَاءِ عَدَا⁷

وَمِثَالُ الْحُرُوفِ: لَا وَأَلَّا وَإِلَّا وَغَيْرُ ذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: [لَمْ]⁸ لَمْ تُثَلَّ أَلِفُ التَّنْبِيَةِ عِنْدَ الْقُرَاءَةِ مَعَ أَنَّهَا تُقْلَبُ إِلَى الْيَاءِ⁹ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ،

فَالْجَوَابُ: [أَنَّ]¹⁰ انْقِلَابُهَا يَاءً إِنَّمَا هُوَ لِلدَّلَالَةِ¹ عَلَى النَّصْبِ وَالْخَفْضِ لَا غَيْرَ، وَلَيْسَ انْقِلَابُهَا يَاءً

لِيُذَلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا يَاءً إِذْ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْيَاءِ²، قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي³.

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْحَمْلَيْنِ فُرُوجَهُنَّ وَالْحَمْلَتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب) و(ج): إليهما وإليها.

³ - إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - في (ج): الذي والتي.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ج): البناء.

⁷ - وتام البيت: ﴿حَتَّى﴾ ﴿زَكَىٰ مِنْكُمْ﴾ ﴿إِلَى﴾ ﴿عَلَى﴾ ﴿لَدَى﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): تقلب ياء.

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

الْفَصْلُ السَّابِعُ: فِي أَقْسَامِ الْإِمَالَةِ، فَلَهَا ثَلَاثَةٌ⁴ أَقْسَامُ:

مُمَالٌ خَطًّا وَلَفْظًا، وَمُمَالٌ خَطًّا دُونَ لَفْظٍ، وَمُمَالٌ لَفْظًا دُونَ خَطٍّ.

مِثَالُ الْمُمَالِ خَطًّا وَلَفْظًا : ﴿هَدَى﴾، وَ﴿قَضَى﴾، وَ﴿سَجَى﴾، وَ﴿رَبَّى﴾.

وَمِثَالُ الْمُمَالِ خَطًّا دُونَ لَفْظٍ: ﴿عَلَى﴾، وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿حَتَّى﴾، وَ﴿مَا رَكَى مِنْكُمْ﴾⁵، وَ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾⁶.

وَمِثَالُ الْمُمَالِ لَفْظًا دُونَ خَطٍّ: ﴿أَفْصَا﴾¹ وَ﴿الْأَفْصَا﴾² وَ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾³ وَ﴿مَسَ تَوَلَّاهُ﴾⁴ وَ﴿وَمَسَ عَصَابِي﴾⁵، وَ﴿الدُّنْيَا﴾⁶، وَ﴿الْعُلْيَا﴾⁷ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا رُسِمَ بِالْأَلِفِ وَلَمْ يُمَلْ فِي الْخَطِّ الْخَطُّ وَأُمِيلَ فِي اللَّفْظِ.

¹ - في (ج): للدلالة.

² - ينظر: مكي، الكشف: 196/1.

³ - هو مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي المغربي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المقرئ، ولد سنة 355هـ، سمع بمكة من أحمد بن فراس وأبي القاسم عبيد الله السقطي. وبالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد والقاسبي. قرأ على أبو الطيب بن غلبون وابنه طاهر، وعليه قرأ محمد بن مطرف الكناني، وكان مقرئاً عالماً بالتفسير والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن، وجلس للإقراء بجامع قرطبة وكان خطيبها، توفي سنة 437هـ، وله: الكشف، والتبصرة والتذكرة، ومشكل إعراب القرآن.

تنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 274/5، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3933، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 751، ابن الجزري، غاية النهاية: 331/2.

⁴ - في (ج): فهي على ثلاثة.

⁵ - سورة النور، من الآية 21، وتنتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُلُوفَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُلُوفَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

⁶ - سورة غافر، من الآية: 18، وتنتمتها: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ آلَازِقَةٍ إِذِ الْفُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَالْهَمِيمِ﴾.

إِنْ شِئْتَ فَهَذَا التَّقْسِيمُ، وَإِنْ زِدْتَ تَقْسِيمًا آخَرَ فَقُولُ الْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

مَالٌ فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.

مِثَالُهُ فِي الْأَسْمَاءِ : ﴿الْهُدَى⁸﴾، ﴿الْفُرَى⁹﴾، وَ﴿الْيَتِمَى¹⁰﴾.

¹ - سورة القصص، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّكَ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ .

² - سورة الإسراء، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْيَتِيمَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

³ - سورة الحاقة، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿إِنَّا لَمَّا طَعَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُم فِي الْجَارِيَةِ﴾

⁴ - سورة الحج، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾

⁵ - سورة إبراهيم، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ﴾

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 85، وتتمتها: ﴿وَالَّذِينَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَحْقِصُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

⁷ - سورة التوبة، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 120، وتتمتها: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ فُلِ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ تَبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

⁹ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الْتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرىً ظَهْرَةً وَفَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا - آمِنِينَ﴾.

¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 220، وتتمتها: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتِيمِ فَلِإِصْلَاحِهِمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

وَمِثَالُهُ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ: ﴿فَضِي﴾، وَ﴿سَعَى﴾، وَ﴿رَمَى﴾.

وَمِثَالٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ بِحَسَبِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ:

مِثَالُ الْمُثَالِ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ فِي الْأَسْمَاءِ: ﴿الدُّنْيَا﴾، وَ﴿الْعُلْيَا﴾، وَ﴿الْحَوَايَا﴾¹

وَ﴿الْخَطَايَا﴾² وَ﴿تَتَرَا﴾³.

وَأَمَّا رُسِمَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ بِغَيْرِ⁴ يَاءٍ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ -يَعْنِي الْإِمَالَةَ وَيَاءٍ- مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

وَمِنْ الْأَفْعَالِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ: فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿وَمَسَّ عَصَانِي﴾، وَفِي الْحَجِّ ﴿كَتَبَ عَلَيْهِ

أَنَّهُ مَسَّ تَوَلَّاهُ﴾⁵، وَفِي الْحَاقَّةِ: ﴿طَعَا أَلْمَاءَ﴾، وَ﴿أَقْصَا﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْقَصَصِ وَيَسَ،

وَفِي سُبْحَانَ ﴿إِلَّا أَقْصَا أَلَدِ بَرَكْنَا﴾⁶، وَفِي الْفَتْحِ: ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾¹، فَإِنَّمَا رُسِمَتْ بِغَيْرِ يَاءٍ عَلَى

عَلَى الْفَتْحِ وَإِشْعَارًا بِأَنَّ الرَّسْمَ بِيَاءٍ لَيْسَ بِمُوجِبٍ² الْإِمَالَةِ.

¹ - سورة الأنعام، من الآية: 146، وتتمتها: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ إِنْحَوِيًّا أَوْ إِنْحَوِيًّا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَلَقٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾.

² - ولعل المقصود خطاياكم في سورة البقرة، من الآية: 58، وخطايانا في سورة طه، من الآية: 73 والشعراء، من الآية: 51، وخطاياهم في سورة العنكبوت، من الآية: 11.

³ - سورة المومنون، من الآية: 44، وتتمتها: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ بَعْدَ لِقَائِهِمْ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

⁴ - قد تكون بغير.

⁵ - سورة الحج، من الآية: 04.

⁶ - سورة الإسراء، من الآية: 01.

وَمِنْ الْحُرُوفِ: يَا وَهَا مِنْ ﴿كَهَيْعَصَ﴾³، وَحَا مِنْ ﴿جَم﴾⁴، وَرَا مِنْ ﴿الرَّ﴾⁵، وَالْهَاءُ مِنْ

﴿طَه﴾⁶ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ السُّورِ عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَهَا حُرُوفًا.

وَمُمَالٌ فِي الْخَطِّ دُونَ اللَّفْظِ فَهِيَ أَيْضًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.

مِثَالُهُ فِي الْأَفْعَالِ: ﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ﴾ عَلَى مَا يُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مِثَالُهُ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: ﴿لَدَى﴾⁷ فِي غَافِرٍ، وَكَذَلِكَ ﴿ضَحِيهَا﴾⁸ عَلَى إِحْدَى الْقَوْلَيْنِ وَيَلْحَقُ

بِهَا: ﴿ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾⁹ عَلَى قَوْلٍ أَيْضًا.

وَمِثَالُهُ فِي الْحُرُوفِ نَحْوُ: ﴿حَتَّى﴾ وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾¹⁰

الْفَصْلُ الثَّامِنُ: فِي الَّذِي يُمِيلُ وَالَّذِي لَا يُمِيلُ¹:

¹ - سورة الفتح، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرِيَهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيِبَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ آثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَرْعًا شَلْثَةً، فَبَارَزَهُ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوفِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

² - كتبت بمواجب، ولعله: موجب.

³ - سورة مريم، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَّرِيَاءَ﴾.

⁴ - الآية: 01، من سورة: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

⁵ - الآية 01 من سورة: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

⁶ - سورة طه، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿طَهَّ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى﴾.

⁷ - سورة غافر، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْبَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاشِمِينَ﴾.

⁸ - سورة الشمس، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِيهَا﴾.

⁹ - سورة الأعراف، من الآية: 98، وتتمتها: ﴿أَوْ أَمْسَ أَهْلَ الْفُرَيْ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

[فَالَّذِي يُمِيلُ]² هُوَ وَرَشٌ³ وَالَّذِي لَا يُمِيلُ هُوَ قَالُونُ⁴، وَذَلِكَ أَنَّ وَرَشًا تُنْسَبُ إِلَيْهِ خَمْسَةُ أَحْكَامٍ
 دُونَ قَالُونٍ وَهِيَ: إِبْدَالُ [فَاءِ الْفِعْلِ]⁵، وَالنَّقْلُ ، وَالْإِمَالَةُ ، وَالتَّرْقِيقُ، وَالتَّغْلِيظُ، وَلِأَجْلِ [ذَلِكَ]⁶ قَالَ
 الْمُؤَلِّفُ فِي بَابِ الْبَدَلِ:

[أَبْدَلَ وَرَشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنْتَ]⁷ البيت⁸.

وَقَالَ فِي بَابِ النَّقْلِ:

حَرَكَهُ الْهَمْزُ لِيُورَشَ [تَنْتَقِلَ]⁹

وَقَالَ فِي بَابِ [الْإِمَالَةِ]¹⁰:

¹ - في (ب): وما الذي لا يميل، وفي (ج): في الذي يمال والذي لا يمال.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - هو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري المقرئ الملقب بورش، وأصله من إفريقيا، ولد سنة 110هـ، وقرأ القرآن على نافع، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وعليه قرأ أحمد بن صالح الحافظ وداود بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وعبد الصمد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع عنه عبد الله بن وهب وإسحاق بن حجاج وآخرون، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكانت وفاته سنة 197هـ بمصر.
 تنظر ترجمته في: الحموي، معجم الأدباء: 1601، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 2653، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 323، ابن الجزري، غاية النهاية: 446/1.

⁴ - هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى، أبو موسى الزرقى مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة ونحوهم في زمانه، وهو ربيب نافع وعليه قرأ، وهو من لقبه بقالون لجودة قراءته، وقالون لفظة رومية ومعناها جيد، وقد روى الحديث ع نافع وعن ابن أبي الزناد وابن أبي كثير وغيرهم، وعرض القرآن أيضا على عيسى بن وردان، وقرأ عليه كثيرون منهم ابن يزيد الحلواني وأبو نشيط وأحمد بن صالح المصري، وحدث عنه موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبو زرعة الزازي وآخرون. وقد توفي سنة 220هـ، وله نيف وثمانون سنة.
 تنظر ترجمته في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: 2144، والذهبي سير أعلام النبلاء: 2996، وابن الجزري، غاية النهاية: 542/1، والذهبي، معرفة القراء الكبار: 326.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج). وتمام البيت: وبعد همز للجميع أبدلت.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). وتمام البيت: للسّاكن الصحيح قبل المنفصل.

¹⁰ - ساقط من (أ).

أَمَالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ¹

وَقَالَ فِي بَابِ التَّرْقِيقِ :

رَقَّقَ وَرْشٌ [فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ]²

وَقَالَ فِي بَابِ التَّغْلِيظِ :

غَلَّظَ وَرْشٌ [فَتَحَةَ اللَّامَ يَلِي]³

وَأَمَّا⁴ يَنْسَبُ الْحُكْمُ إِلَى وَرْشٍ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ [113ظ] [الْمَذْكُورَةِ]⁵ وَإِنْ كَانَ قَالُونَ يُوَافِقُهُ فِي

بَعْضِ الْمَسَائِلِ اعْتِبَارًا بِالْغَالِبِ الْكَثِيرِ وَلَا اعْتِبَارَ⁶ [بِالْيَسِيرِ]⁷ الْقَلِيلِ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ: فِي الْمَانِعِ مِنَ الْإِمَالَةِ:

وَالْمَانِعُ مِنَ الْإِمَالَةِ هُوَ السَّاكِنُ⁸ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْأَلِفِ الْمَمَالَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ السَّاكِنَ يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ نَحْوُ:

﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ⁹﴾، ﴿مُوسَى الْكَتَبَ¹⁰﴾، ﴿الْفُرَى أَلْتِ¹¹﴾، ﴿لُرُءْيَا أَلْتِ¹﴾،

¹ - وتام البيت: ذا الزاء في الأفعال والأسماء.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وتام البيت: وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وتام البيت: طَاءٌ وَظَاءٌ وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ.

⁴ - في (ج): كَأَنَّهُ .

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب) و(ج): لا عبْرَة.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - في (ج): السَّكُونُ.

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 86، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

¹⁰ - سورة البقرة من الآية: 52، وتتمتها: ﴿آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

¹¹ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الْتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرًى ظَلِهَرَةً وَفَعَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لَيَالًى وَأَيَّامًا - آمِينَ﴾..

﴿نَرَى اللَّهَ [جَهْرَةً]^{2 3}﴾⁴، وَإِنَّمَا مُنِعَتِ الْإِمَالَةُ فِي هَذَا النَّوعِ لِذَهَابِ سَبَبِهَا وَهُوَ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ

سَبَبٌ فِي وُجُودِ الْإِمَالَةِ فَإِذَا ذَهَبَ السَّبَبُ ذَهَبَ الْمُسَبَّبُ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ :

وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ [فِي الْوَصْلِ]⁵.....

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ: فِي الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَذَوَاتُ الْوَاوِ⁶ :

وَأَعْلَمُ⁷ أَنَّ الْأَلِفَ يُعْرِفُ كَوْنُ أَصْلِهِ يَاءٌ أَوْ وَاوًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ شَيْئًا⁸ وَهِيَ: الْمَاضِي، وَالْمُضَارِعُ، وَالْمَصْدَرُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمُؤَكَّدَيْنِ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ وَضَمِيرِ الْإِنَاثِ⁹ وَضَمِيرِ التَّنْثِيَةِ، وَكَوْنُ الْأَلِفِ رَابِعَةً فَصَاعِدًا، وَكَوْنُ فَاءِ الْفِعْلِ وََاوًا، أَوْ كَوْنُ عَيْنِ الْفِعْلِ وََاوًا، وَالتَّنْثِيَةُ¹⁰، وَالْجَمْعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، وَسَمَاعُ الْإِمَالَةِ فِيهِ.

قَوْلُنَا: الْمَاضِي، هَذَا¹¹ إِذَا رَدَدْتَ الْفِعْلَ¹² إِلَى نَفْسِكَ¹ كَقَوْلِكَ فِي: هَدَى وَقَضَى وَسَعَى وَرَمَى، هَدَيْتُ وَقَضَيْتُ وَسَعَيْتُ وَرَمَيْتُ فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ لِظُهُورِ الْيَاءِ² فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ، وَتَقُولُ فِي عَفَا

¹ -سورة الإسراء، من الآية: 60، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة البقرة، من الآية: 55، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَسْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

⁴ - في (ب) عطف الناسخ بين الآيات بحرف الواو.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وتمام البيت: فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ بِهَا يَكُونُ.

⁶ - في (ج): فِي الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَيُّ مَا يُعْرِفُ بِهِ الْمَمَالُ مِنْ غَيْرِهِ.

⁷ - في (ب): فاعلم.

⁸ - في (أ) و(ب): أشياء.

⁹ - في (ج) : النَّهْيُ الْمُؤَكَّدُ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ وَضَمِيرِ الْإِنَاثِ.

¹⁰ - في (ج): وَالتَّنْثِيَةُ وََاوًا.

¹¹ - في (ج): هو الذي.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَدَعَا وَنَجَا وَبَدَا وَدَنَا عَفَوْتُ وَدَعَوْتُ وَنَجَوْتُ وَبَدَوْتُ وَدَنَوْتُ فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِظُهُورِ الْوَاوِ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ³.

وَقَوْلُنَا: الْمَضَارِعُ كَقَوْلِكَ: يَهْدِي وَيَقْضِي وَيَرْمِي وَيَمْشِي، فَتَظْهَرُ الْيَاءُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ، وَقَوْلِكَ: يَغْفُو وَيَدْعُو وَيَنْجُو وَيَبْدُو وَيَدْنُو، فَتَظْهَرُ الْوَاوُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ الَّذِي فِي [أَصْل] ⁴ الْمَاضِي.

وَقَوْلُنَا: الْمَصْدَرُ كَقَوْلِكَ: هَدْيًا وَسَعْيًا وَرَمْيًا وَمَشْيًا فِي مَصْدَرٍ هَدَى وَرَمَى ⁵ وَسَعَى وَمَشَى فَتَظْهَرُ الْيَاءُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ الْكَائِنِ فِي الْمَاضِي.

وَقَوْلُنَا: الْأَمْرُ [كَقَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ] ⁶ مِنْ هَدَى وَقَضَى وَرَمَى وَسَعَى وَمَشَى، إِهْدِيَنَّ وَأَفْضِيَنَّ وَارْمِيَنَّ وَاسْعِيَنَّ وَامْشِيَنَّ، فَتَظْهَرُ الْيَاءُ فِي الْأَمْرِ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ الْكَائِنِ فِي الْمَاضِي، وَكَقَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ عَفَا وَدَعَا وَنَجَا وَدَنَا اَعْفُوَّ وَادْعُوَّ وَانْجُوَّ، فَتَظْهَرُ الْوَاوُ [فِي الْأَمْرِ] ⁷ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ الْكَائِنِ فِي الْمَاضِي ⁸.

[وَقَوْلُنَا: النَّهْيُ [كَقَوْلِكَ] ⁹ لَا تَقْضِيَنَّ، لَا تَهْدِيَنَّ، لَا تَرْمِيَنَّ، [لَا تَمْشِيَنَّ] ¹ لَا تَسْعِيَنَّ ²، فَتَظْهَرُ الْيَاءُ الْيَاءُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ [أَيْضًا] ³، وَكَقَوْلِكَ ⁴: لَا تَعْفُوَنَّ وَلَا تَدْعُوَنَّ وَلَا تَنْجُوَنَّ [وَلَا تَدْنُوَنَّ] ⁵ فَتَظْهَرُ [الْوَاو] ⁶ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ [أَيْضًا] ⁷ ⁸].

¹ - في (ج): إليك.

² - جاء في (أ): لظهور الألف و هذا خطأ.

³ - قال الشاطبي: وتنثية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت مَنَهَلًا، منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ط4، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426 هـ / 2005 م: 24.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (ج): هدى وقضى ورمى.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): في محل الألف أيضا.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَقَوْلُنَا: ضَمِيرُ الْإِثَابِ كَقَوْلِكَ: النَّسَاءُ [هَدَيْنَ وَقَضَيْنَ وَرَمَيْنَ وَمَشَيْنَ، وَقَوْلِكَ:]⁹ النَّسَاءُ¹⁰ يَقْضِينَ وَيَهْدِينَ وَيَرْمِينَ وَيَمْشِينَ فَتَنْظَهُرُ الْيَاءُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ، كَقَوْلِكَ¹¹: النَّسَاءُ يَعْفُونَ وَيَدْعُونَ وَيَنْجُونَ، فَتَنْظَهُرُ الْوَاوُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ الْكَائِنِ فِي الْمَاضِي [أَيْضًا]¹².

وَقَوْلُنَا: ضَمِيرُ التَّنْثِيَةِ كَقَوْلِكَ: رَمَيَا وَهَدَيَا وَقَضَيَا¹³ وَمَشَيَا وَسَعَيَا هَذَا فِي الْمَاضِي، وَتَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ [أَيْضًا]¹⁴: يَرْمِيَانِ وَيَهْدِيَانِ وَيَقْضِيَانِ وَيَمْشِيَانِ وَيَسْعِيَانِ، وَتَقُولُ فِي الْوَاوِ¹⁵: عَفَوْا وَدَعَوْا وَنَجَوْا وَدَنَوْا، وَتَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ: يَعْفُوَانِ وَيَدْعُوَانِ وَيَنْجُوَانِ [وَيَدْنُوَانِ]¹⁶.

وَقَوْلُنَا: وَكُونُ الْأَلِفِ¹⁷ رَابِعَةٌ فَصَاعِدًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً أَوْ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً¹⁸ فَإِنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا¹⁹ الْوَاوُ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِسْمِ أَوْ فِي الْفِعْلِ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): لا تهدين، لا تقضين، لا تسعين، لا ترمين.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ج): وكذلك في النهي تقول، يوجد خلط في ترتيب الجمل في هذه الفقرة مع التي قبلها في (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): وكقوله.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹³ - في (ج): قضيا ورميا وهديا.

¹⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁵ - أي ذوات الواو.

¹⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁷ - في (ج): الواو و هو خطأ.

¹⁸ - في (ج) عطف بالواو ،و الصواب بـ"أو"

¹⁹ - في (ب): ولو كان أصلها من ذوات الواو.

مِثْلُهُ فِي الْإِسْمِ: ﴿عَزَى¹﴾، وَ﴿مُسَمَّى²﴾، وَ﴿مُصَبَّى³﴾⁴، وَ﴿مُصَلَّى⁵﴾، وَأَصْلُ هَذِهِ

هَذِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا [الْوَاوُ]⁶؛ لِأَنَّ عَزَى مِنْ عَزَوْتُ، وَمُسَمَّى مِنْ سَمَوْتُ، وَمُصَبَّى مِنْ صَفَوْتُ،

وَمُصَلَّى مِنَ الصَّلَاةِ إِذْ أَصْلُ الصَّلَاةِ الْوَاوُ⁷ بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى الصَّلَوَاتِ.

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 156، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانَوْا عُزَّىٰ لَوْ كَانُوا عُزَّىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

² - سورة البقرة، من الآية: 281، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّخِذِ اللَّهُ رَبَّهُ، وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَمِيحًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَفِيعُ أَنْ يُمْلََّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ يَسُوؤُ بَكُمْ وَآتِفُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

³ - سورة محمد، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾.

⁴ - في (ب): مصفى و مسمى .

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 125، وتتمتها: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

⁶ - إضافة من (ب) و(ج).

⁷ - في (ب): إذا صلى الصلاة أصله الواو، وفي (ج): إذ صلى الصلاة الواو.

وَمِثَالُهُ فِي الْفِعْلِ: ﴿أَعْطَى¹﴾، وَ﴿إِعْتَبَى²﴾، وَ﴿إِسْتَعْلَى³﴾، وَ﴿إِصْطَفَى⁴﴾
و[﴿اصْطَفَاكُمْ⁵﴾]⁶ وَ﴿أَنْجِيَكُمْ⁷﴾، و[﴿أَنْجِيَهُمْ⁸﴾]⁹ وَ﴿إِبْتَلَى¹⁰﴾ وَ﴿إِرْتَضَى¹¹﴾

-
- ¹ - سورة طه، من الآية: 59، وتتمتها: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَبْ﴾.
- ² - سورة البقرة، من الآية: 194، وتتمتها: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ فِصَاصٌ فَمَنْ إِبْتَدَى عَلَيْكُمْ بِاغْتِدَاوٍ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا إِبْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.
- ³ - سورة طه، من الآية: 64، وتتمتها: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ إِيَتُوا صَبَأً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ إِسْتَعْلَى﴾.
- ⁴ - سورة آل عمران، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.
- ⁵ - لا يوجد في القرآن اصطفاكم، لعل المقصود اصطفاه (البقرة: 247) أو اصطفاك (آل عمران: 42).
- ⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
- ⁷ - سورة إبراهيم، من الآية: 6، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.
- ⁸ - سورة يونس، من الآية: 23، وتتمتها: ﴿قَلَمَّا أَنْجِيتَهُمْ إِذَا هُمْ يَمْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.
- ⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
- ¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 124، وتتمتها: ﴿وَإِذْ إِبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.
- ¹¹ - سورة الجن، من الآية: 27، وتتمتها: ﴿إِلَّا مَنْ إِرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصْدًا﴾.

و﴿أَرْجَى﴾¹ و﴿يَرْجَى﴾² [وغير ذلك وأصل الألف في هذه الألفاظ كلها الواو؛ لأن أعطى من

من عطوت، واعتدى من عدوت، واستغلى من علوت، واصطفى واصطفاكم من صفوت، وأنجاهم وأنجاهم من نجوت، وأبتلى من بلوت، وارنضى من الرضوان، وأزكى وتزكى⁴ من زكوت، ولكن لما كانت الواو زائدة على ثلاثة [أحرف]⁵ قلبت ياء تخفيفاً؛ لأن الياء أخف من الواو؛ ولأن المزيد⁶ على الثلاثي⁷ ثقل لكثرة [114و] حروفه.

وقيل: إنما قلب المزيد⁸ ياء؛ لأنه يرجع إلى الياء في بعض الأحوال وذلك في [حال]⁹ المضارع؛ لأنك تقول: أعطى يعطي، واعتدى يعتدي، وأبتلى يبتلي، وأنجى يُنجي [وغير ذلك]¹⁰. قال أبو عمرو الداني¹¹: «وكل ألف زائد على¹ ثلاثة أحرف مما أصله الواو في الثلاثي فإنه مُمالٌ خطأ ولفظاً إلا حرفاً واحداً وهو ﴿مَرْضَا﴾² حيث وقع فإنه لا يمال [لا]³ في اللفظ ولا في

¹ - سورة الكهف، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ فَايِلُ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَغْلَمَ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْقُرْ آيَهَا أَرْجَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾

² - سورة عبس، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾.

³ - في (ب) و(ج): تزكى [سورة الأعلى، من الآية: 14، و تتمتها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾].

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): المزيد.

⁷ - في (ج): ثلاثة أحرف.

⁸ - في (ج): قلبت المزيد.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو، أبو عمرو الأموي القرطبي الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام في علوم القراءة، ولد سنة 371هـ، رحل إلى المشرق في طلب العلم، و دخل مصر والقيروان ورجع إلى قرطبة، وقد قرأ على عبد العزيز بن جعفر الفارسي وخلف بن خاقان وأبي الفتح فارس بن

فِي الْخَطِّ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الرُّضْوَانِ» نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو فِي إِيجَازِ الْبَيَانِ⁴ وَلَمْ يُمْلِهْ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ إِلَّا الْكِسَائِيَّ⁵ خَاصَّةً وَإِنَّمَا أَمَالُهُ لِأَنَّ أَلْفَهُ رَابِعَةٌ⁶، قَالَ صَاحِبُ الْمُنْصَفِ⁷:

وَأَثْبَتُوا الْأَلِفَ فِي مَرَضَاتٍ إِذْ أَصْلَهُنَّ الْوَاوُ فِي اللُّغَاتِ

أحمد، وسمع الحديث من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس العبقيسي وغيرهم. وقرأ عليه أبو بكر بن الفصيح وأبو الذؤاد مفرج وأبو الحسين بن يحيى بن أبي يزيد وغيرهم. توفي بدانية في شوال سنة 444هـ. وله تصانيف كثيرة منها: التيسير، جامع البيان، الوقف والابتداء، الإرشاد وغيرها.

تنظر ترجمته في: الحموي، معجم الأدباء: 4/1603، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 2/773، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/447، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 35.

¹ - في (ب): زائد من .

² - سورة البقرة، من الآية: 206، وتتمتها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشِيرُ نَفْسَهُ بِبَيْعَاءِ مَرَضَاتٍ إِلَهٍ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، والآية: 264، وسورة النساء، من الآية: 114، وسورة الممتحنة، من الآية: 01، وسورة التحريم، من الآية: 01.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - لم أقف عليه، وهو مفقود حسب ما قاله عبد الهادي حميتو: "وكتاب إيجاز البيان على ماله من شهرة وأهمية قد ضاعت أصوله، وبقيت فقط النقول المستفيضة عنه عند المنتوري وابن القاضي وغيرهما من شراح الدرر والمؤلفين في قراءة نافع، وقد كان يظن أنه مازال محفوظا في بعض الخزائن اعتمادا على مذكره بعض مؤرخي التراث، ثم تبين أن الموجود بالفعل في الخزانة المشار إليها إنما هو قطعة صغيرة لا تتجاوز ورقات تتحدث عن عد الآي وأجزاء القرآن". عبد الهادي عبد حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432هـ/2011م: 46.

⁵ - هو علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي الكوفي المقرئ النحوي المشهور بالكسائي، ولد في حدود سنة 120هـ، وهو أحد القراء السبعة، وأهل النحو واللغة، قرأ القرآن على حمزة الزيات وعيسى بن عمرو الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقرأ عليه أبو عمرو الدوري وأبو الحارث الليث، نصير بن يوسف الرازي وخلق سواهم. وحدث عنه يحيى الفراء وخلف البراز ومحمد بن المغيرة وإسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن سعدان وآخرون. توفي بالري سنة 198هـ. له من التصانيف: "معاني القرآن"، وكتاب "القراءات"، وكتاب "النحو"، وغير ذلك.

تنظر ترجمته في: معجم الأدباء: 1737، معرفة القراء الكبار للذهبي: 1/296، غاية النهاية لابن الجزري: 1/474.

⁶ - ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط4، 1401هـ، 94، وتحبير التيسير لابن الجزري، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان الأردن عمان، ط1، 1421هـ/2000م: 263. 262،

⁷ - في (ب): المصنف، وهو تحريف.

فِي أَوَّلِ الطَّوَالِ وَالتَّحْرِيمِ وَ فِي النِّسَاءِ رَابِعُ التَّرْسِيمِ
وَمِثْلُهُ قَدْ رَسَمُوا مَرْضَاتِي لَدَى تَسْرُونَ عَنِ الثَّقَاتِ
وَوَزْنُهُ مَفْعُولَةٌ¹ فِي ذَاكَ وَ أَصْلُهُ مَرْضُوءَةٌ كَذَاكَ²

(انتهى نصّه)³

قَالُوا: وَإِنَّمَا لَا يُمَالُ الْأَلِفُ فِي «مَرْضَاتٍ» مَعَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ ذَوَاتَ الْوَاوِ [فِي]⁴ الثَّلَاثِي تَصِيرُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْمَزِيدِي⁵ عَلَى الثَّلَاثِي؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ [فِي]⁶ «مَرْضَاتٍ» بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ فِي [عَيْنِ الْكَلِمَةِ كَالْأَلِفِ فِي «زَادَ»⁷ وَ «زَاعَ»⁸ وَ «جَاءَ»⁹ وَ «شَاءَ»¹ وَ «طَابَ»² وَ «خَابَ»³

¹ - في (ب) و(ج): مفعلة.

² - هو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البننسي إمام زاهد ثقة عالم، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين لأنه كان زوج أمه فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة وهو أجل أصحابه وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وأجاز له أبو الحسين بن البياز وحازم بن محمد، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي ومحمد بن خلف البننسي ومحمد بن سعيد المرادي ومحمد بن أيوب الغافقي وأحمد بن علي الحصار ومحمد بن فتوح الشاطبي وغيرهم، توفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة هجري

تتظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 219/15، وابن الجزري، غاية النهاية: 574/1.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج)

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): المزيد.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - يقصد زادهم في سورة محمد، من الآية: 17، وتتمتها: «وَالَّذِينَ إِهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ».

⁸ - سورة النجم، من الآية: 17، وتتمتها: «مَا رَاغَ أَلْبَصَرُ وَمَا طَغَى».

⁹ - سورة النساء، من الآية: 43، وتتمتها: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَفْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَيْرُ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا».

و﴿حَاب³﴾ و﴿ضَاق⁴﴾ [﴿حَاق⁵﴾⁶] وَغَيْرَهَا⁷ فَكَأَنَّمَا إِنْ الْأَلْفُ فِي⁸ مَوْضِعِ الْعَيْنِ [لَا تُمَالُ⁹ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرَفِ فَكَذَلِكَ لَا تُمَالُ الْأَلْفُ فِي¹⁰ ﴿مَرْضَاتٍ﴾؛ لِأَنَّ ﴿مَرْضَاتٍ﴾ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُضَافًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ¹¹﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ وَمَوْضِعٍ فِي النَّسَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِي¹²﴾ فِي الْمُؤْتَحَنَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَرْوَاجِكِ¹﴾ فَإِنَّ

¹ - سورة البقرة، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْلَقُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

² - سورة النساء، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِلُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَّةَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾

³ - سورة الشمس، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿وَقَدْ حَابَ مَسْ دَسِيهَا﴾

⁴ - سورة هود، من الآية: 77، وتتمتها: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَخَاءَ بِهِمْ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾.

⁵ - سورة هود، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَلَيْسَ آخَرُنَا عَنْهُمْ أَلْعَذَابُ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيْفُؤْلٌ مَا يَحْسِبُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوبًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ج): غيرهما.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وجاء في (ب): أي تمال.

¹⁰ - في (ج): من.

¹¹ - سبق تخريجها في الصفحة السابقة.

¹² - سورة الممتحنة، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوًّا وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

المُضَافَ وَالْمُضَافَ [إِلَيْهِ]² كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ قَتَصِيرُ الْأَلْفِ فِي ﴿مَرْضَاتٍ﴾ كَأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَهَاهُنَا³ لَفْظٌ آخَرٌ يَجِبُ اسْتِثْنَاؤُهُ [أَيْضًا]⁴ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي هِيَ قَاعِدَةُ الْمَزِيدِ عَلَى⁵ الثَّلَاثِي وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمْشَكَوْهُ⁶﴾ لِأَنَّ أَلْفَهُ رَابِعَةٌ [مَعَ أَنَّهُ]⁷ لَا يُمَالُ وَلَمْ يُمَلْ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ⁸ خَاصَّةً وَإِنَّمَا لَا يُمَالُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ⁹ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِرِسْمِهِ بِالْوَاوِ¹⁰. وَقَوْلُنَا: وَكَوْنُ فَاءِ الْفِعْلِ وَآوًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]¹¹: ﴿وَوَفَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ¹²﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿بَوَفِيهِ اللَّهُ [سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا]¹﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿بَوَفِيهِمْ اللَّهُ شَرَّ [ذَلِكَ الْيَوْمِ]⁴³﴾. ﴿الْيَوْمِ﴾⁴³.

-
- ¹ - سورة التَّحْرِيمِ، مِنَ الْآيَةِ: 01، وَتَمَتَّتْهَا: ﴿يَأْتِيهَا النَّجِيُّ لِمَ تَحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتٍ أَرْوَجُكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- ² - مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ج).
- ³ - فِي (ج): وَهَنَا.
- ⁴ - مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ج).
- ⁵ - فِي (ج): الْمَزِيدِ.
- ⁶ - سورة النَّورِ، مِنَ الْآيَةِ: 35 وَ تَمَتَّتْهَا: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضْحِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ كَتَبْتُ مَشَاةً فِي (ب) بِالنَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ. مَشْكُوتٌ
- ⁷ - مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب).
- ⁸ - سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ أَثْنَاءَ الدِّرَاسَةِ، وَفِي (ج): أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ.
- ⁹ - يَنْظُرُ ابْنُ خَالَوَيْهِ، الْحُجَّةُ فِي الْقُرَآءَاتِ: 262، ابْنُ الْجَزَرِيِّ، النُّشْرُ فِي الْقُرَآءَاتِ: 332/2، ابْنُ الْجَزَرِيِّ، تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ: 245.
- ¹⁰ - فِي (ج): بِالْيَاءِ وَالصَّوَابِ الْوَاوِ.
- ¹¹ - سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَ (ج).
- ¹² - سورة الطُّورِ، مِنَ الْآيَةِ: 27، وَتَمَتَّتْهَا: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَفَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾

وَمِثْلُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: الْوَعَى⁵ وَالْوَجَى وَالْوَنَى، فَالْوَعَى⁶: هُوَ كَثْرَةُ⁷ الْأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ،
وَالْوَجَى⁸: هُوَ وَجَعٌ [فِي] الرَّجْلِ، وَالْوَنَى¹⁰: هُوَ الْفُتُورُ، فَاسْتَدَلَّ¹¹ بِكَوْنِ فَأْ الْفِعْلِ وَأَوْا عَلَى أَنَّ لَامَ
الْفِعْلِ يَاءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فَأْ [الْفِعْلِ]¹² مَعَ لَامِ الْفِعْلِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي غَالِبِ كَلَامِ الْعَرَبِ،
وَقَوْلُهُمْ سَلِسٌ وَقَلِقٌ قَلِيلٌ [قِل] لا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُنَا¹⁴: وَكَوْنُ عَيْنِ الْفِعْلِ وَأَوْا مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا هَوَىٰ¹⁵﴾، ﴿وَمَا [عَوَى]﴾¹⁶ ¹⁷،
﴿إِلَهَوَىٰ¹⁸﴾، وَمِثْلُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: الطَّوَى وَالتَّوَى، وَالْجَوَى. فَالطَّوَى¹⁹ هُوَ الْجُوعُ، وَالتَّوَى²⁰

¹ - ساقط من (ب) و (ج).

² - سورة غافر، من الآية: 45، وتتمتها: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا كَفَرُوا وَحَاقَ بِثَالِإٍرِعَوْنَ سَوَاءَ الْعَذَابِ﴾

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - سورة الإنسان، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّهِ شَرِّ ذَالِكِ الْيَوْمِ وَلَبِئْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾.

⁵ - في (ج): الوعى وهو تصحيف.

⁶ - ينظر لسان العرب، مادة وعى.

⁷ - في (ج): كثير.

⁸ - ينظر لسان العرب، مادة وجى.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)

¹⁰ - ينظر لسان العرب، مادة ونى.

¹¹ - في (ب): فَيَسْتَدَلُّ، وفي (ج): وَيَسْتَدَلُّ.

¹² - ساقط من (ب).

¹³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁴ - في (ب): وقولك.

¹⁵ - سورة النجم، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

¹⁶ - ساقط من (أ).

¹⁷ - سورة النجم، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾.

¹⁸ - سورة النجم، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿وَمَا يَنبِئُكَ عَنِ إِلَهَيْ﴾.

¹⁹ - ينظر لسان العرب، مادة طوى.

²⁰ - ينظر لسان العرب، مادة توى.

بِالنَّاءِ الْمُهِمْلَةِ هُوَ الْهَلَاكُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ¹: «مَنْ لَهُ النَّمَاءُ فَعَلَيْهِ التَّوَيُّ»²، وَالْجَوَى³ هُوَ⁴ هُوَ فَسَادُ الْجَوْفِ.

وَيُسْتَدَلُّ بِكَوْنِ عَيْنِ الْفِعْلِ وَآوًا عَلَى أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ يَاءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ عَيْنُ الْفِعْلِ مَعَ لَامِ الْفِعْلِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي غَالِبِ [كلام]⁵ الْعَرَبِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: قُوَّةٌ وَكُوَّةٌ⁶ وَنَحْوُهُ فَقِيلَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ [وَذَلِكَ]⁷ أَنَّ الْأَصْلَ فِي حُرُوفِ الْكَلِمَةِ أَنَّ تَخْتَلِفَ وَتَتَّبَعَيْنِ، وَأَمَّا تَمَثُّلُهَا قَلِيلٌ⁸ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَهَاهُنَا لَفْظٌ آخَرٌ يَجِبُ اسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ هَذِهِ [الْقَاعِدَةِ]⁹ [الْقَاعِدَةُ]⁹ الَّتِي هِيَ قَاعِدَةُ كَوْنِ عَيْنِ الْفِعْلِ وَآوًا وَهُوَ أَلِفٌ "ذَاتٌ"، وَ﴿ذَوَاتَا [أَفْنَانٍ]^{10 11}﴾، ،

وَ﴿ذَوَاتِي [اَكْلٍ]^{12 1}﴾ فَإِنَّ أَلْفَهُ لَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ مَعَ [أَنَّ]² أَصْلُهُ الْيَاءُ.

¹ - في (ب): صلى الله عليه وسلم

² - لم أقف على تخريجه من كتب الحديث، ويبدو أنه ليس بحديث، ينظر: محمد الخرشى، شرح مختصر خليل، دار الفكر ببيروت، 154/5، وينظر أيضا: أحمد بن غانم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 1415هـ - 1995م، دار الفكر، 85/2.

³ - ينظر لسان العرب، مادة جوى.

⁴ - في (أ): هي.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - الكُوَّةُ وَالْكُوَّةُ: الْخَرْقُ فِي الْحَائِطِ وَالنَّقَبُ فِي النَّبْتِ وَنَحْوُهُ، تَأْسِيسُ بِنَائِهَا مِنْ كَ وَي كَأَنَّ أَصْلَهَا كَوَى ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَجُعِلَتْ وَآوًا مُشَدَّدَةً، وَجَمْعُ الْكُوَّةِ كَوَى بِالْقَصْرِ نَادِرٌ، وَكِوَاءٌ بِالْمَدِّ، وَالْكَافُ مَكْسُورَةٌ فِيهِمَا. مَنْ قَالَ كُوَّةٌ فَفَتَحَ فَجَمَعَهُ كِوَاءَ مَمْدُودٌ، وَمَنْ قَالَ كُوَّةٌ فَضَمَّ فَجَمَعَهُ كَوَى مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: جَمْعُ الْكُوَّةِ كَوَى كَمَا يُقَالُ قَرْيَةٌ وَقَرْى. الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ط1، تح: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، / 2001، مادة (كوة)، ابن منظور، لسان العرب ، ط3، بيروت، دار صادر، / 1414هـ، مادة (كوة).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و مكانه: لَأَنَّ.

⁸ - في (ب) و (ج): فقليل.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج).

¹¹ - سورة الرحمن، من الآية: 48.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَإِنَّمَا قُلْنَا: أَصْلُ الْأَلْفِ فِي ﴿ذَاتِ﴾ وَ﴿ذَوَاتَا﴾ [أَفْنَانٍ] ³ وَ﴿ذَوَاتِي أَكْلٍ﴾ [114ظ] هُوَ

الْيَاءُ أَعْنِي ⁴ الْأَلْفَ الَّذِي قَبْلَ النَّاءِ؛ لِأَنَّ ذَاتَ ⁵ تَأْنِيثُ ذُو ⁶.

[وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْجَزُولِيُّ ⁷: «وَذُو فَلَامُهُ ⁸ الْيَاءُ لِتَوَسُّطِ الْوَاوِ فِيهَا» ⁹ أَنْتَهَى. وَأَصْلُ ذَوَا ذَوَى عَلَى

وَزْنٍ فَعَلَ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ] ¹⁰.

قَالَ أَبُو مُوسَى الْجَزُولِيُّ: «وَوَزَنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا فَعَلَ إِلَّا فَوْكَ فَوَزَنُهُ فُعَلَ. ¹¹» [انتهى]

¹ - سورة سبأ، من الآية: 16، وتتمتها: ﴿فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ حَمُطٍ وَاثِلٍ وَشَعْرٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾.

² - كذا في (ب) و(ج) وفي (أ) ساقطة.

³ - ساقط من (ج).

⁴ - في (ج): يعني.

⁵ - في (ج): ذا.

⁶ - في (ب): ذوا.

⁷ - عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يوماريلي البزبري المراكشي اليزدكنتي العلامة أبو موسى الجزولي، ويلبخت هو اسم بربري معناه ذو الحظ. ويوماريلي، وهو اسم بربري أيضاً، واليزدكنتي نسبة إلى فخذ من جزولة، وجزولة بطن من البربر؛ لزم ابن بري بمصر لما حج وعاد فتصدر للإقراء بالمرية والجزائر لإقراء النحو، وأخذ عنه العريضة جماعة منهم: الشلوين وابن معط؛ وكان إماماً فيها لا يشق غباره؛ مع جودة التفهيم وحسن العبارة؛ وولي خطابة مراكش.

من تصانيفه: المقدمة في النحو وهي حواش على الجمل للزجاجي، شرح أصول ابن السراج، شرح على المقدمة، شرح على الإيضاح لأبي علي الفارسي، شرح على قصيدة بانث سعاد، ومختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي. آخر من روى عنه بالإجازة أبو عمر بن حوط الله. ومات سنة سبع وستمائة بمراكش.

تنظر ترجمته: في: ابن الجزري، غاية النهاية: 539/1، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان / صيدا، المكتبة العصرية، 236/2، كحالة، معجم المؤلفين: 27/8. ⁸ - في (ج): فلان أصله.

⁹ - أبو موسى عيسى الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، تح وش: د عبد الوهاب محمد، راجعه: د حامد أحمد نبيل، ود فتحي محمد أحمد، دط، دت: 19.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - الجازولي، المقدمة الجزولية: 18.

وَأَصْلُ ذَاتٍ عَلَى هَذَا ذَوِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ يَفْتَحُ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوَ مُذَكَّرِهِ؛ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُذَكَّرِهِ¹ فَنَقُولُ: تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ² فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَصَارَ ذَوَاتٌ ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَائِ فَصَارَ ذَاتٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ ذَاتِ ذَوَاتٍ تَنْثِيئُهُ وَجَمْعُهُ، مِثَالُ تَنْثِيئِهِ³ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ وَ﴿ذَوَاتِي أَكْلٍ﴾، وَمِثَالُ جَمْعِهِ⁴: نِسَاءٌ ذَوَاتٍ جَمَالٍ. وَالتَّنْثِيئُ وَالْجَمْعُ مِمَّا يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصْلِهَا⁵.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي مُشْكِلِ الْإِعْرَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [ذَوَاتَا]⁶ تَنْثِيئُ ذَاتٍ⁷ عَلَى الْأَصْلِ؛ [لِأَنَّ أَصْلَ] ذَاتٍ ذَوَاتٌ لَكِنْ حُذِفَتِ الْوَائِ مِنَ الْمُفْرَدِ تَخْفِيفًا وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ»⁹ انْتَهَى نَصُّهُ.

وَأَمَّا لَا يُمَالُ الْأَلِفُ فِي¹⁰ ذَاتٍ وَذَوَاتَا وَذَوَاتِي لِأَنَّهَا كَالْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ¹¹ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿زَادَ﴾ وَ﴿زَاغَ﴾ وَ﴿طَابَ﴾ وَ﴿حَابَ﴾¹؛ لِأَنَّ ذَاتَ الصَّاحِبِيَّةِ [وَصَحَّ]² تَنْثِيئُهَا وَجَمْعُهَا وَكَذَلِكَ

¹ - ما بين المعقوفين في (ب) :مذكر.

² - في (ج) : قبلها.

³ - في (ج) : التثنية.

⁴ - في (ج) : الجمع.

⁵ - في (ج) : أصولها.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ب) : ذوات.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن الكريم، ط1، تح: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر،

1424هـ، 2003م: 247/2.

¹⁰ - في (ج) : من.

¹¹ - في (ج) : المتوسط.

مُذَكِّرُهَا وَتَأْنِيثُهَا³ وَجَمْعُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا، [فَالْمُضَافُ]⁴ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ⁵ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَاتِ فَرَارٍ⁶، وَذَاتِ الشُّوْكَ⁷، بِذَاتِ الصُّدُورِ⁸، ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، ﴿ذَوَاتِي أَكُلٍ﴾ [وَعَبَّرَ ذَلِكَ]⁹.

وَقَوْلُنَا: وَالْتَّنْيَةُ أَيُ يُسْتَدَلُّ بِتَّنْيَةِ الْإِسْمِ عَلَى أَصْلِ الْأَلْفِ.

مِثْلُهَا فِي ذَوَاتِ¹⁰ الْيَاءِ: الْهَدَى، وَالْعَمَى، وَالْفَتَى؛ لِأَنَّكَ [تَقُولُ]¹¹ فِي تَنْيَتِهَا: هُدَيَانِ عَمَيَانِ فَتَيَانِ [وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّ¹﴾]².

¹ - في (ب) و(ج) خاف من سورة البقرة، من الآية: 182، وتنتمها: ﴿بِمَسْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنبًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - في (أ) و(ب): تننيته.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ب): والمضاف والمضاف إليه لا يكون كالشيء الواحد.

⁶ - سورة المومنون، من الآية: 51، وتنتمها: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَامَّةً ءَايَةً وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ فَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

⁷ - سورة الأنفال، من الآية: 7، وتنتمها: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الْفِتَنِ أَنْتُمْ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْلَعَ دَابِرَ الْكُفْرِينَ﴾.

⁸ - سورة آل عمران، من الآية: 119، وتنتمها: ﴿هَآئِنْتُمْ ءَوَلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَفُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ فُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿وموجودة في مواضع أخرى.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): مثال ما في ذات و هو تحريف .

¹¹ - إضافة من (ب) و(ج).

وَمِثْلُهُمَا فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ: ﴿عَصَاهُ³﴾، ﴿يَكَادُ⁴ سَنَا بَرْفُهُ﴾، ﴿شَبَا جُرْفٍ⁵﴾⁶، ﴿شَبَا حُفْرَةٍ⁷﴾⁸، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ﴾؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَنْثِيَّتِهَا: عَصَوَانِ، سَنَوَانِ، شَفَوَانِ، أَبَوَانِ.

وَقَوْلُنَا: وَالْجَمْعُ⁹ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ [أَي] ¹⁰ يُسْتَدَلُّ بِالْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ عَلَى أَصْلِ الْأَلِفِ مِثْلُهُ: أُخْرَى وَأُولَى وَحُبْلَى؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: أُخْرِيَّاتٍ وَأُولِيَّاتٍ وَحُبْلِيَّاتٍ. وَمِثْلُهُ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: قَطَاة¹¹ وَقَنَاءة، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ قَطَوَاتٍ وَقَنَوَاتٍ.

¹ - سورة يوسف، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيِّسَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمِلُ بِوَقٍ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ اللَّعِينُ مِنْهُ نَبِيئًا يَتَاوِيلُهُ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الأعراف، من الآية: 106، وتتمتها: ﴿بِأَلْفِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة التوبة، من الآية: 109، وتتمتها: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَفْوِيٍّ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ جَارٍ فَإِنَّهَا رِيءٌ فِي بَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

⁶ - إضافة من (ب) و(ج).

⁷ - سورة آل عمران، من الآية: 103، وتتمتها: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شِقَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (ج): وبالجمع.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - قَطَا يَقْطُو: ثَقُلَ مَشْيُهُ. وَالْقَطَا: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِ مَشْيِهِ، وَاجِدَتْهُ قَطَاةً، وَالْجَمْعُ قَطَوَاتٍ وَقَطِيَّاتٍ وَالْقَطَاةُ: الْعَجُزُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَقْعَدُ الرَّذْفِ أَوْ مَوْضِعُ الرَّذْفِ مِنَ الدَّابَّةِ خَلْفَ الْفَارِسِ،

وَقَوْلُنَا: وَسَمَاعُ الْإِمَالَةِ هَذَا الدَّلِيلُ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ إِذَا عُدِمَتِ الْأَدِلَّةُ الْمَذْكُورَةُ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ: ﴿مَتَى﴾، وَ﴿بَلَى﴾، وَ﴿أَتَى﴾ الْإِسْتِفْهَامِيَّة، وَحُرُوفُ التَّهَجِّي الْمُمَالَةِ، فَإِنَّ هَذِهِ¹ الْأَشْيَاءَ سُمِعَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ عَنِ الْعَرَبِ فَنَمَالَ فِي الْقُرْآنِ اتِّبَاعًا لِلْعَرَبِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَاتِ² الْعَرَبِ، [فَالْقِرَاءَةُ تَابِعَةٌ لِلْعَرَبِ]³، قَالَ [اللَّهُ]⁴ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْغَلَمِينَ ﴿١٢٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٢٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٢٨﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٢٩﴾﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلْنَاهُ فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ⁶﴾ [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ بُصِلَتْ - أَيْتُهُ، فُرْقَانًا عَرَبِيًّا⁷﴾]⁸، [وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ⁹﴾، وَغَيْرَ ذَلِكَ]¹⁰. [قَالَ بَعْضُهُمْ: وَجَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ فَإِنَّهُ يُرْسَمُ بِالْيَاءِ وَيُمَالُ فِي اللَّفْظِ إِلَّا سِتَّةَ أَحْرَفٍ وَهِيَ: ﴿الرَّبَّوَا¹¹﴾، ﴿الصَّبَا﴾، وَ﴿شَبَا﴾، وَ﴿بَأَلْفَى مَوْسَى عَصَاهُ¹﴾، وَ﴿سَنَا بَرْفِيءٍ﴾، وَ﴿أَبَا أَحَدٍ²﴾.]

وَيُقَالُ: هِيَ لِكُلِّ خَلْقٍ. ينظر: المحكم لابن سيدة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، مادة قطا، وينظر لسان العرب، مادة قطا.

¹ - في (ب): هذا.

² - في (ب) و(ج): لغة.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ساقط من (ج).

⁵ - سورة الشعراء، من الآية: 192/195.

⁶ - سورة الزخرف، من الآية: 03، وتنتمتها: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

⁷ - سورة فصلت، من الآية: 03، وتنتمتها: ﴿كَتَبَ بُصِلَتْ - أَيْتُهُ، فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - سورة يوسف، من الآية: 02.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، كما أن ترتيب الآيات ليس واحدا.

¹¹ - سورة البقرة، من الآية: 274، وتنتمتها: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وَالْأَفْعَالُ أَيْضًا جَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ مِنَ الْأَفْعَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَهِيَ مُمَالَةٌ
بِالْيَاءِ إِلَّا سَبْعَةَ أَفْعَالٍ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَلَا تُمَالُ وَهِيَ: ﴿حَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ³﴾، ﴿وَعَبَا
عَنْكُمْ⁴﴾، و﴿بَدَا⁵﴾، و﴿دَنَا⁶﴾، و﴿أَلَذَّ⁷ نَجَا⁸﴾، و﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ⁸﴾، و﴿عَلَا فِي
الْأَرْضِ⁹﴾، فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَلَا تُمَالُ فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي الْخَطِّ عَلَى مَا يُذَكَّرُ بَعْدَ
هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ¹⁰ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ [11].

الإعراب:

- ¹ - سورة الشعراء، من الآية: 44، وتتمتها: ﴿فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾.
- ² - أضيف مثال ﴿وَعَصَى آدَمَ﴾ [طه: 121]، وهو من الأفعال ولعله أدرج خطأً وبثوته يكون المجموع سبعة وهو نص على ستة.
- ³ - سورة البقرة، من الآية: 75، وتتمتها: ﴿وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. في (أ) و(ب): علا بعضكم على بعض وهذا تحريف.
- ⁴ - سورة البقرة، من الآية: 187، وتتمتها: ﴿حِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَبَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَشِيرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْوَيْلِ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.
- ⁵ - سورة يوسف، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّى حِينٍ﴾.
- ⁶ - سورة النجم، من الآية: 8، وتتمتها: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾.
- ⁷ - سورة يوسف، من الآية: 45، وتتمتها: ﴿وَقَالَ أَلَذَّ نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَاوِيلِهِ فَارْجِعُوا﴾.
- ⁸ - سورة المومنون، من الآية: 91، وتتمتها: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَلَّ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾.
- ⁹ - سورة القصص، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.
- ¹⁰ - في (ج) الثلاثي.
- ¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (الْقَوْلُ) [إِمَّا]¹ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَهُ² تَقْدِيرُهُ هَذَا الْقَوْلُ ثَابِتٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ أَوْ
مَفْرُوضٌ أَوْ مُؤَلَّفٌ أَوْ مُصَنَّفٌ أَوْ مَوْضُوعٌ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ، [وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ هَذَا بَيَانُ الْقَوْلِ أَوْ هَذَا شَرْحُ الْقَوْلِ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ]³، فَالْمَجْرُورُ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقٌ بِالْقَوْلِ،
قَوْلُهُ: (وَالْمَمَالُ) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ]⁴: (وَشَرْحُ) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ]: (مَا) مُضَافٌ [إِلَيْهِ]⁵، قَوْلُهُ: (فِيهِ)
جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ تَقْدِيرُهُ شَرْحُ مَا اسْتَقَرَّ فِيهِ، (مِنْ الْأَقْوَالِ) جَارٌّ
وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَا تَعَلَّقَ فِيهِ الْأَوَّلُ الَّذِي قَبْلَهُ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (أ) و(ج): مبتدأ وخبره وإما في المجرور بعده، وهذا خطأ.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

[147] فَصْلٌ: أَمَالَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ.

شَرْحٌ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ¹ أَنَّ وَرَشًا أَمَالَ الْأَلِفَ الَّذِي أَصْلُهُ الْيَاءُ إِذَا² صَاحَبَ الرَّاءَ قَبْلَهُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ أَوْ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَنَّهُ أَمَالَ وَرَشَّ [الْأَلِفَ الَّذِي]³ صَاحَبَ الرَّاءَ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ تَكَرَّرَ⁴، فَالْفَتْحَةُ فِيهِ تَقُومُ مَقَامَ الْفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ ثَقِيلٌ فَخُفِّفَ بِالْإِمَالَةِ.

قَوْلُهُ: (ذَوَاتِ الْيَاءِ) يُقَالُ⁵ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَبَنَاتُ الْيَاءِ كَمَا يُقَالُ ذَوَاتُ الْوَاوِ وَبَنَاتُ الْوَاوِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ: (ذَوَاتِ الْيَاءِ) يُطْلَقُ عَلَى خَمْسَةِ [115 و] أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ مُنْقَلَبًا عَنْ يَاءٍ أَصْلِيَّةٍ نَحْوُ: ﴿فَضِي﴾ و﴿سَعِي﴾.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ مُنْقَلَبًا عَنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ: ﴿يَتَأَسَّبِي﴾⁶، ﴿يَلْحَسَرَتِي﴾⁷،

﴿يَوَيْلَتِي﴾⁸؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ: يَا أَصْفِي، يَا حَسَرَتِي، وَيَا وَيْلَتِي ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ أَلِفًا بَعْدَ قَلْبِ الْكُسْرَةِ

الَّتِي قَبْلَهَا فَتَحَةً إِنَّمَا قُلِبَتْ لِلتَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ أَخَفُّ مِنَ الْيَاءِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ قَوْلُ

الشَّاعِرِ:

¹ - في (ج): الباب.

² - في (أ) و(ب): أنه.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وهي إضافة يقتضيها السياق.

⁴ - في (ب): تكرر، وفي (ج): تكرر.

⁵ - في (ب): فقال وهو تصحيف.

⁶ - سورة يوسف، من الآية: 84، وتتمتها: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَّاسِبِي عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنُهُ مِنِ الْخُزْرِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

⁷ - سورة الزمر، من الآية: 56، وتتمتها: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَلْحَسَرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾.

⁸ - سورة الفرقان، من الآية: 28، وتتمتها: ﴿يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ خَلِيلًا﴾.

يا ابنةَ عَمَّا لَا تُلْومِي وَاهْجِعِي¹

أَصْلُهُ عَمِّي.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ مُنْقَلِبًا عَنْ يَاءٍ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ وَاوٍ نَحْوُ: ﴿إِعْتَبِدِي﴾، وَ﴿إِسْتَعْلِي﴾،

و﴿إِصْلَاجِي﴾؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ اعْتَدَوْ وَاسْتَعْلَوْ وَاصْطَفَوْ، [ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً]² ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا، وَقَدْ

تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْمَزِيدَ³ عَلَى الثَّلَاثِي⁴ يُقْلَبُ فِيهِ الْوَاوُ يَاءً فَيَصِيرُ [مِنْ]⁵ ذَوَاتِ الْيَاءِ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ مُنْقَلِبًا عَنْ يَاءٍ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ صَحِيحٍ وَذَلِكَ ﴿دَسَّيْهَا⁶﴾،

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَمَطَّى⁷﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿تَصْدِي⁸﴾ لِأَنَّ أَصْلَهَا: دَسَسَ، يَمْتَطِطُ تَصَدَّدَ فَاسْتَنْقَلَ اجْتِمَاعُ⁹

الْمِثْلَيْنِ فَأُبْدِلَ الْأَخْرُ مِنْهُمَا يَاءً ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

¹ - البيت من بحر الرجز، وهو لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي وتمام البيت: فليس يخلو عليك يوما مضجعي، جاء في (ب): لابنة بدل يا ابنة، وعمي بدل عما، أضجعي والصواب: اهجعي، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط/د، 214/2، نوادر أبي زيد: 180، ابن منظور، لسان العرب، مادة عم، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط4، تح وش: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418 هـ / 1997 م: 173/1. والهجوع النوم بالليل خاصة.

² - ما بين المقوفين ساقط من (ب) و(ج).

³ - في (ب): المزيدي.

⁴ - في (ب): الثالث.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - سورة الشمس، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿وَقَدْ حَابَ مَسْ دَسَّيْهَا﴾.

⁷ - سورة القيامة، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾.

⁸ - سورة عبس، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿بَأْنَتْ لَهُ تَصْدِي﴾.

⁹ - في (ج): إجماع والصواب اجتماع.

وَالْخَامِسُ: أَلِفُ التَّائِيثِ فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ لِأَنَّهُ رُبَاعِي وَلِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ: أُخْرَى¹ وَأُولَى؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: أُخْرِيَانِ [وَأُخْرِيَاتٍ]² وَأُولِيَانِ وَأُولِيَاتٍ كَمَا تَقُولُ: فَتْيَانِ وَفَتْيَاتٍ فَأَشْبَهَ فَأَشْبَهَ ذَوَاتِ الْيَاءِ. فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ الْمَذْكُورَةُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا ذَوَاتُ الْيَاءِ.

قَوْلُهُ: (ذَوَاتِ [الْيَاءِ]³) يُرِيدُ⁴ سَوَاءً كَانَتْ [تِلْكَ]⁵ الْيَاءُ الَّتِي قُلِبَتْ عَنْهَا أَلْفًا⁶ أَصْلِيَّةً أَوْ زَائِدَةً أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ صَحِيحٍ [أَوْ]⁷ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ.

قَوْلُهُ: (ذَا الرَّاءِ) فِيهِ حَذْفُ الْمُوصُوفِ وَهُوَ الْأَلِفُ دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ، تَقْدِيرُهُ أَمَالَ وَرَشَّ الْأَلِفَ صَاحِبَ الرَّاءِ [أَيِ]⁸ الْأَلِفِ الَّذِي⁹ صَحَبَهُ الرَّاءُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ سِوَى الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا قُلْنَا مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ اخْتِرَارًا مِنْ نَحْوِ: «رَمَى» فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ¹⁰ وَلَوْ وُجِدَ فِيهِ [الرَّاءِ]¹¹ بِدَلِيلِ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ بَعْدُ:

..... وَمَا¹² لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى.

قَوْلُهُ: (فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ) أَيِ [سَوَاءً]¹ كَانَ ذَلِكَ الْأَلِفُ فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي الْإِسْمِ كَمَا سَيَأْتِي سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي أَمَثَلَتِهِ فِي النَّبِيتِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

¹ - في (ج): أجرى وهو تصحيف.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): يعني، ويبدو أنها الأنسب للسياق.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (أ) و(ب): الألف، والصواب: ألفا.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): التي.

¹⁰ - في (ج): الياء.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - وتام البيت: والخلف في أراكمهم وما.

قَوْلُهُ: (أَمَال) مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَنْحُو بِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ وَبِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ أَيْ يُنْطَقُ بِالْأَلِفِ مَشُوبَةً بِيَاءٍ، وَ[يُنْطَقُ]² بِفَتْحَةٍ مَشُوبَةٍ بِكَسْرِ³.

قَوْلُهُ: (أَمَال [وَرَشٌ])⁴ يَعْنِي [أَمَال]⁵ إِمَالَةً يَسِيرَةً لَا مَحْضَةً يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ [بَعْدُ]⁶:

وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا مِنْ الْإِمَالَةِ⁷.....[البيت]⁸

قَوْلُهُ: (وَرَشٌ) مَفْهُومُهُ أَنَّ قَالُونَ لَا يُمِيلُ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدُ:

وَأَقْرَأُ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى هَارٍ⁹.....[البيت].

قَوْلُهُ: (أَمَال وَرَشٌ) يُرِيدُ إِلَّا الْأَصْبَهَانِي¹⁰ فَإِنَّهُ لَا يُمِيلُ شَيْئًا¹¹.

قَوْلُهُ: (مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ) مَفْهُومُهُ أَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ لَا يُمِيلُهَا، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بَعْدُ فِي قَوْلِهِ:

وَأَقْرَأُ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ¹² لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ لِلاتِّبَاعِ.

قَوْلُهُ: (ذَا الرَّاءِ)، وَأَمَّا مَا لَيْسَ بِذِي الرَّاءِ فَقَدْ بَيَّنَّ بَعْدُ¹ فِي قَوْلِهِ:

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - في (ج): بالفَتْحَةِ مشوبة بالكسرة.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها السياق.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - وتَمَامُ البيت: من الإِمَالَةِ فَبَيْنَا بَيْنَا.

⁸ - ساقط من (ب) و(ج).

⁹ - وتَمَامُ البيت: هَارٍ لِقَالُونَ فَمَحْضُهَا رَوَى.

¹⁰ - هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد أبو بكر الأسدي الأصبهاني، نزيل بغداد وصاحب رواية ورش عند العراقيين، قرأ على مَؤَاسِ بْنِ سَهْلٍ وَالفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَمْرَوِي وَأَبِي الْأَشْعَثِ الْجِزْيِي. قرأ عليه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش ومحمد بن أحمد المروزي، وحدث عنه أبو أحمد العسَّال، وأبو الشيخ بن الحَبَّان. توفي ببغداد سنة 296هـ.

تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: الذَّهَبِي، مَعْرِفَةُ الْقَرَاءِ الْكَبَارِ: 135/1، ابن الجزري، غَايَةُ النِّهَايَةِ: 169/2-170.

¹¹ - بل يميل لفظ التوراة حيثما وقع، نصَّ عليه ابن الجزري في النشر: "وأما ورش فروى عنه الإِمَالَةُ المحضَةُ الْأَصْبَهَانِي وَرَوَى عَنْهُ بَيْنَ بَيْنِ الْأَزْرَقِ" يَنْظُرُ النِّشْرُ: 2 / 61.

(وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرْكَهْمُ وَمَا "" لَا رَاءَ فِيهِ كـ (الْيَتَامَى) وَ (رَمَى)).

قَوْلُهُ: (ذَا الرِّاءِ) وَلَا يَنْدِرُجُ فِي هَذَا² الْأَلِفِ الْمُنْقَلَبِ³ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ⁴﴾ فَإِنَّ أَصْلَهُ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ رَانَ⁵ يَزْنِي رَيْنًا إِذَا غَلَبَ فَلَا يَدْخُلُ هَاهُنَا⁶ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْيَاءُ وَقَبْلَهُ الرَّاءُ أَيْضًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا لَا يَدْخُلُ هَاهُنَا الْأَلِفُ الْمُنْقَلَبُ عَنِ الْيَاءِ الْوَاقِعِ⁷ فِي عَيْنِ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَوَاتِ الْيَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الْأَلِفُ الْمُنْقَلَبُ عَنِ الْيَاءِ فِي الطَّرَفِ دُونَ [الْأَلِفِ]⁸ الْمُنْقَلَبِ عَنِ الْيَاءِ فِي الْوَسْطِ.

وَ[إِنَّمَا]⁹ يُمَالُ الْأَلِفُ فِي الطَّرَفِ وَلَا يُمَالُ فِي الْوَسْطِ؛ لِأَنَّ الطَّرَفَ¹⁰ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَالْإِمَالَةِ تَغْيِيرٍ وَالتَّغْيِيرُ يُنْسَبُ بِالتَّغْيِيرِ.

فَقَوْلُهُ: (أَمَالَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ "" ذَا الرِّاءِ...) يُرِيدُ الْأَلِفَ الْمُنْقَلَبَ عَنِ الْيَاءِ الْوَاقِعَةَ فِي الطَّرَفِ، وَأَمَّا الْأَلِفُ الْمُنْقَلَبُ عَنِ الْيَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي الْوَسْطِ وَهُوَ عَيْنُ الْفِعْلِ فَلَا يُمَالُ عِنْدَ وَرَشٍ.

¹ - في (ج): نبه عليه.

² - في (ج): فيه.

³ - في (ج): المنقلبة.

⁴ - سورة المطففين، من الآية: 14، و تتمتها: ﴿كَلَّا بَلْ رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

⁵ - وران بمعنى غطى عَلَى قُلُوبِهِمْ، يقال: ران على قلبه الذنب يرينُ رَيْنًا إِذَا غَشِيَ عَلَى قَلْبِهِ. ويقال غان على قلبه يَغِينُ غَيْنًا.

وَالْغَيْنُ كَالْغِيمِ الرقيق، والرَيْنُ كالصَّدَا يَغْشَى عَلَى الْقَلْبِ، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ، بيروت، عالم الكتب 1408 هـ / 1988 م: 299/5.

⁶ - في (ج): هنا.

⁷ - في (ج) الألف المنقلبة عن الياء الواقعة.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): الطرف: وهو تصحيف

[وَقَدْ]¹ رَوَى أَبُو الزَّعْرَاءُ² عَنْ شَيْخِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ³ [115ظ] وَكَذَلِكَ ابْنُ سَعْدَانَ⁴ رَوَى [عن
 عن شيخه]⁵ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيِّ⁶ إِمَالَةً الْأَلْفِ الْمُتَقَلِّبِ عَنْ عَيْنِ الْفِعْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ حَمَزَةٍ⁷ مِنَ الْقُرَّاءِ
 الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَذَلِكَ عَشْرَةٌ⁸ أَفْعَالٍ وَهِيَ: ﴿جَاءَ﴾، وَ﴿شَاءَ﴾، وَ﴿زَادَ﴾، وَ﴿زَاغَ﴾⁹، وَ﴿خَافَ﴾،
 وَ﴿طَابَ﴾، وَ﴿ضَاقَ﴾¹⁰، وَ﴿حَاقَ﴾¹، وَ﴿زَانَ﴾، وَ﴿خَابَ﴾²، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ ثَمَالٌ عِنْدَهُمْ سَوَاءٌ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - هو عبد الرحمن بن عبدوس -بفتح العين- أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه، قال الداني: هو من أكبر أصحاب الدوري وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم، روى عنه القراءات عرضاً ابن مجاهد ومحمد الشونيزي ومحمد بن يعقوب المعدل وعلي بن الحسين الرقي وعمر بن عجلان وغيرهم. مات سنة بضع وثمانين ومائتين هجري.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 467، ابن الجزري، غاية النهاية: 337/1.

³ - هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق الأنصاري مولاهم المدني المقرئ الرقي. أخو محمد ويعقوب، ولد سنة 130هـ، وقرأ عرضاً على شيبه بن نصاح ونافع وابن جَمَاز وعيسى بن وردان، وقرأ عليه الكسائي وقتيبة بن مهران وأبو عبيد القاسم بن سلام، وروى الحديث عن حميد الطويل وسهيل بن أبي صالح، وروى عنه شريح بن يونس وحفص الدؤري، ووثقه يحيى بن معين. توفي ببغداد سنة 180هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 294، ابن الجزري، غاية النهاية: 163/1.

⁴ - هو محمد بن سعدان أبو جعفر الكوفي النحوي المقرئ الضرير، قرأ على يحيى اليزيدي وإسحاق المسيبي، وحدث عن أبي معاوية، وأبي إدريس الأودي وجماعة، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل وسليمان الضبي ومحمد المروزي، وقد روى الحديث وصنّف في العربية والقرآن، وثقه الخطيب وغيره، كانت وفاته سنة 231هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 127/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 143/2.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيّب بن أبي السائب القرشي أبو محمد المسيبي المخزومي المدني المقرئ. قرأ على نافع بن أبي نعيم، وحدث عن ابن أبي ذئب وغيره. وأخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وابن سعدان وخلف البرار وغيرهم، وحدث عنه أحمد بن حنبل ابن ذكوان، وقد كان صدوقاً ولكن فيه بعض لين ورمي بالقدر، ومات سنة 206هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 312، ابن الجزري، غاية النهاية: 157/1.

⁷ - سبقت ترجمته في قسم الدراسة.

⁸ - في (ب): عشر، والصواب عشرة.

⁹ - في (ب): زاغوا.

¹⁰ - سورة هود، من الآية: 76، وتتمتها: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَخَاءَ بِهِمْ ضَقَّ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾.

اتَّصَلَتْ بِالضَّمِيرِ أَمْ لَا نَحْوُ: ﴿جَاءَ وَ³﴾، [وَشَاءُوا]⁴، وَ﴿زَادُوا⁵﴾، وَ﴿زَاغُوا⁶﴾⁷، وَحُجَّةُ الْإِمَالَةِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ سِوَى [خَافَ]⁸ ثَلَاثُ عِلَلٍ:

أَحَدُهَا: لِنَدُلَّ الْإِمَالَةَ عَلَى أَنَّ فَاءَ الْفِعْلِ مَكْسُورٌ⁹ عِنْدَ إِخْبَارِ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ نَفْسِهِ فِي نَحْوِ: جِئْتُ وَشِئْتُ.

وَالثَّانِيَةُ: لِنَدُلَّ الْإِمَالَةَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ يَاءٌ .

وَالثَّالِثَةُ: لِنَدُلَّ الْإِمَالَةَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ فِي الْمَضَارِعِ مَكْسُورٌ وَإِنَّمَا فُتِحَ فِي ﴿يَشَاءُ¹¹﴾ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلَقِ وَهِيَ¹ الهمزة وأصله الكسر مثل مَضَارِعِ [جاء]².

¹ - سورة هود، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَلَيْسَ آخِرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُونَ﴾ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوبًا عَنْهُمْ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، ومواضع أخرى.

² - ينظر أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، 50.

³ - سورة آل عمران، من الآية: 184، وتتمتها: ﴿بَلِإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب) ولا يوجد في القرآن كلمة شاعوا ولعل الصواب حذفها.

⁵ - لعله يقصد زادوكم في سورة التوبة، من الآية: 47، وتتمتها: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾، أو زادوهم في سورة هود، من الآية: 101، وتتمتها: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آيَاتُهُمْ أَنَّهُ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِمَّنْ شَاءَ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَتَابَعًا﴾.

⁶ - سورة الصف، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَفْقَهُمْ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ فُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

⁷ - ينظر أبو عمرو الداني، التعريف، 70.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): مكسورة.

¹⁰ - جاء في (ج): ياء الفعل وهو تحريف.

¹¹ - سورة البقرة، من الآية: 90، وتتمتها: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

وَأَمَّا ﴿خَافَ﴾ فَإِنَّمَا³ أُمِيلَ عِنْدَهُمْ لِعِلَّتَيْنِ وَهُمَا:

- الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ فَاءَهُ مَكْسُورٌ عِنْدَ إِخْبَارِ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿خِفْتُ⁴﴾.

- والدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ مَكْسُورٌ.

الإِغْرَابُ :

قَوْلُهُ: (أَمَالَ) فِعْلٌ مَاضٍ، وَقَوْلُهُ: وَرَشٌ فَاعِلٌ⁵، [قَوْلُهُ:]⁶(مِنْ ذَوَاتِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁷ تَعَلَّقَ

بِأَمَالٍ، [قَوْلُهُ:]⁸ (الْيَاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (ذَا الرِّاءِ) مَفْعُولٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ⁹، [قَوْلُهُ:] (فِي الْأَفْعَالِ)

جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِأَمَالٍ، [قَوْلُهُ:] (وَالْأَسْمَاءِ) مَعْطُوفٌ.

¹ - في (ب): هو .

² - ما بين المعقوفين ساقط (ج).

³ - في (ج): فإنه.

⁴ - سورة مريم، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَافِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾.

⁵ - في (ج): أمال ورش فعل ماض وفاعل.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - (قوله) اللواتي بين معقوفين ساقطة من (ج).

⁹ - في (ج): ذا مفعول، والراء مضاف إليه.

[148] فصل :

نَحْوُ: ﴿رَعَا﴾ و﴿بَشَرَى﴾ و﴿تَتَرَا﴾ و﴿اشْتَرَى﴾ و﴿يَتَوَارَى﴾ و﴿النَّصَارَى﴾ و﴿الْفَرَى﴾.

شرح: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَمْثَلَةً ذَوَاتِ الْيَاءِ الْمُصَاحِبَةِ لِلرَّاءِ، فَمَثَّلَهَا بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ¹ السَّبْعَةِ، أَرْبَعَةً مِنْهَا: أَصْلُ أَلْفِهَا الْيَاءُ²، وَالثَّلَاثَةُ مِنْهَا [أَصْلُ]³ أَلْفِهَا أَلِفُ التَّائِيثِ وَهِيَ: ﴿بُشْرَى﴾⁴ و﴿تَتَرَا﴾، و﴿التَّصَرَّى﴾⁵ فَهَذَا يُدْلِكُ عَلَى [أَنَّ]⁶ ذَوَاتِ الْيَاءِ عِنْدَهُمْ⁷ يَصْدُقُ عَلَى ذَوَاتِ الْيَاءِ⁸ حَقِيقَةً وَعَلَى أَلِفِ التَّائِيثِ؛ لِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ⁹ بِذَوَاتِ الْيَاءِ لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: جَوَازُ¹⁰ الْإِمَالَةِ فِيهَا.

وَالثَّانِي: رُجُوعُهَا إِلَى الْيَاءِ فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ نَحْوُ: أَخْرِيَانِ وَأُولِيَانِ فِي تَنْيَةِ أُخْرَى وَأُولَى، وَتَقُولُ أَخْرِيَاتٍ وَأُولِيَاتٍ فِي جَمْعِهَا¹¹.

¹ - في (ج): الأَمْثَلَةُ.

² - في (ج): أَلْفُهَا أَلِفُ الْيَاءِ.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 96، وتتمتها: ﴿فُلْ مَسْ كَانَ عَدُوًّا لِّجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 61، وتتمتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّالِصِينَ مَن - أَمَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ج) : عنده.

⁸ - جاء في (ج): الواو ثم استدرك في الهامش بالياء أَمَا في (ب) فقد وضع خط تحتها.

⁹ - في (ج): لأنها مشابهة.

¹⁰ - في (ب) : أَنَّ.

¹¹ - في (ج): تقول في جمعها: أخريات أوليات.

قَوْلُهُ: (نَحْوُ)¹ ﴿رَءَا﴾ [بَشْرَى]²، سَوَاءً انْصَلَّ بِضَمِيرٍ أَمْ لَا نَحْوُ: ﴿رَءَاهُ³﴾ و﴿رَءَاهَا⁴﴾،

و﴿رَءَاهَا⁴﴾، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (نَحْوُ: رَءَا) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ أَنَّ رَءَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْمُصَاحِبَةِ لِلرَّاءِ وَإِنْ حَالَتْ الِهْمَزَةُ

بَيْنَ الرَّاءِ وَالْأَلِفِ بِخِلَافِ ﴿رَمَى﴾ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْمُصَاحِبَةِ لِلرَّاءِ.

فَإِنْ قُلْتُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ﴿رَءَا﴾ وَ﴿رَمَى﴾ فَأُمِيلَ رَءَا بِانْتِقَاقٍ وَاخْتِلَافٍ فِي إِمَالَةٍ ﴿رَمَى﴾، مَعَ أَنَّ

كُلَّ وَاحِدٍ [مِنْهُمَا] أَصْلُ الْفَاءِ الْيَاءُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ فِعْلٌ مَاضٍ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ⁵ حَالٌ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ بَيْنَ

بَيْنَ الرَّاءِ وَالْأَلِفِ.

قُلْنَا: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ ﴿رَءَا﴾ يُمَالُ مُضَارِعُهُ فَحُمِلَ مَاضِيهِ عَلَى مُضَارِعِهِ فِي الْإِمَالَةِ، بِخِلَافِ

رَمَى فَالْإِمَالَةُ فِي مُضَارِعِهِ⁶، قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِي⁷.

¹ - إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة النمل، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

⁴ - سورة النمل، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿وَأَلْيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ينظر أبو العباس أحمد بن عمار المَهْدَوِي، شرح الهداية، تح: د. حازم سعيد حيدر، دط، الرياض، مكتبة الرشد 104/1. اقتباس بتصرف.

⁷ - هو أحمد بن عمار أبو العباس المَهْدَوِي المقرئ، نسبة إلى المهدية مدينة صغيرة بالمغرب. رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ بالروايات على محمد بن سفيان وأحمد بن محمد الميراثي، وأخذ عنه غانم بن وليد المالقي وأبو عبد الله الطَّرْفِي وغيرهما. وقد كان رأساً في القراءات والعربية، وله كتب مفيدة منها: كتاب "التفسير" و"الهداية في القراءات السبع" و"الموضح في تعليل وجوه القراءات. توفي سنة: 431هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 761، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/92.

وَقِيلَ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ قَوِيٌّ عَلَى جَلْبِ الْإِمَالَةِ لِمَا قَبْلَهُ¹ بِخِلَافِ الْمِيمِ؛ لِأَنَّ أَثْقَلَ الْحُرُوفِ وَأَشَدَّهَا² هِيَ الْهَمْزَةُ وَلِأَجْلِ ثِقَلِهَا³ وَشِدَّتِهَا⁴ وَقُوَّتِهَا جُلِبَتْ الْإِمَالَةُ لِلرَّاءِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلِأَجْلِ هَذَا يَقُولُونَ⁵ فِي هَذِهِ الْإِمَالَةِ [إِمَالَةُ الْإِمَالَةِ]⁶ يَعْنُونَ⁷ أَنَّ إِمَالَةَ الرَّاءِ [إِنَّمَا]⁸ لِأَجْلِ إِمَالَةِ الْهَمْزَةِ [الَّتِي أُمِيلَتْ لِإِمَالَةِ]⁹ الْأَلِفِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ¹⁰، وَذَلِكَ أَنَّ إِمَالَةَ الْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ¹¹ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا بِإِمَالَةِ فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا إِلَى الْكُسْرَةِ ثُمَّ أُمِيلَ الْيَاءُ¹² لِأَجْلِ إِمَالَةِ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ لِيَعْمَلَ¹³ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي الْأَحْرُوفِ الثَّلَاثَةِ لِلتَّخْفِيفِ وَالتَّشَاكُلِ وَالتَّجَانُّسِ، فَقَدْ [اجْتَمَعَ]¹⁴ فِي هَذَا اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ¹⁵ ﴿رَاءٌ﴾ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مُمَالَةٍ مُتَوَالِيَةٍ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَبَأًا بِجَانِبِهِ﴾¹⁶ عَلَى مَذْهَبِ

¹ - في (ب): قلبها و هو تحريف.

² - في (ب): الحروف أشدها، والصواب إثباتها.

³ - في (ب): نقلها وهو تصحيف.

⁴ - كتبت شتد والهاء مطموسة.

⁵ - في (أ): يقول، وفي (ج): يقولوا.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (أ): يقول في هذه الإمالة الإمالة بمنون. والأصوب ما أثبت.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - في (ب): والألف بعده

¹¹ - في (ب): للياء.

¹² - في (ب) و (ج): الراء.

¹³ - في (أ): ليعلم.

¹⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج) ..

¹⁵ - في (ب): هي وهو تحريف.

¹⁶ - سورة فصلت، من الآية: 50، وتتمتها: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَأَ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ قَدَّو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾.

حَمْزَةً¹؛ لِأَنَّهُ أَمَالَ النُّونَ لِأَجْلِ إِمَالَةِ حَرْفَيْنِ بَعْدَهُ. وَقَدْ يَجْتَمِعُ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُمَالَةٍ فِي لَفْظٍ [وَاحِدٍ]² وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَيْنِ³﴾ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَذْهَبِ حَمْزَةٍ [أَيْضًا]⁴ 5.

وَأَمَّا [عَلَى]⁶ مَذْهَبِ وَرْشٍ فَلَيْسَ عِنْدَهُ إِمَالَةُ الْإِمَالَةِ إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ﴿رَاءٍ﴾. انْظُرْ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ﴿رَاءٍ﴾ وَبَيْنَ ﴿وَنَبَا بِجَانِبِهِ﴾؟ [فِي]⁷ أَحَدِهِمَا إِمَالَةُ الْإِمَالَةِ دُونَ الْآخَرِ⁸ مَعَ اتِّفَاقِهِمَا فِي الْفِعْلِيَّةِ، وَالْمُضِيَّةِ⁹، وَالْوَزْنِيَّةِ، وَتَوَسُّطِ الْهَمْزَةِ، فَلَمْ أَرْ مَنْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ يُجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ ﴿رَاءٍ﴾ كَثِيرُ الْمَدَارِ¹⁰، فَخَفَّفَ بِإِمَالَةِ الْإِمَالَةِ، بِخِلَافِ ﴿نَبَاٍ﴾ فَهُوَ قَلِيلُ الدَّوْرِ، فَمَا كَثُرَ دَوْرُهُ تَقِيلُ فَاحْتَاجَ إِلَى التَّخْفِيفِ، بِخِلَافِ مَا قَلَّ دَوْرُهُ فَهُوَ خَفِيفٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّخْفِيفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [بِذَلِكَ]¹¹.

قَوْلُهُ: (بُشْرَى) سَوَاءٌ كَانَ مُضَافًا أَمْ لَا [116و] نَحْوُ: ﴿بُشْرِيكُمْ [الْيَوْمَ]¹²﴾¹، و[﴿يَبْشُرِي﴾]²، ﴿وَبُشْرِي لِلْمُحْسِنِينَ﴾.

¹ - ينظر ابن الجزري، تحبير التيسير، 439، و أبو علي الأهوزي، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية، ط1، تح: دريد حسن أحمد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002م: 232.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الشعراء، من الآية: 61، و تنتمتها: ﴿قَلَمًا تَرَاءَا الْجَمْعَيْنِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدَّرُ نُونٍ﴾

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 267، الأهوزي، المرجع السابق ذكره: 110.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): الأخرى.

⁹ - أي: كلاهما فعلا ماضيان.

¹⁰ - في (ب) و(ج): الدور.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹² - ساقط من (ج).

قَوْلُهُ: (وَتَتَرَا) أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ أَصْلُهُ وَتَرًا [وَالْتَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَارٍ وَهُوَ مُشْتَقٌّ] ⁴ مِنَ الْمُوَاتَرَةِ وَهِيَ التَّتَابُعُ ⁵، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِكَذَا وَقَوْلُهُمُ الْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ ⁶. وَمَعْنَاهُ فِي الْآيَةِ تَتَابُعُ [الرُّسُلِ] ⁷ وَهُوَ مَجِيءُ الرُّسُلِ بَعْضُهُمْ بِأَثَرِ بَعْضٍ [فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ أَيُّ ⁸ مُتَوَاتِرِينَ بَعْضُهُمْ بِأَثَرِ بَعْضٍ] ⁹، فَأَلِفُ ﴿تَتْرًا﴾ [أَلِفُ] ¹⁰ تَأْنِيثٌ، وَقَرَأَهُ ¹¹ ابْنُ كَثِيرٍ ¹² وَأَبُو ¹³ عَمْرُو ¹⁴ [تَتَرًا] ¹ بِالتَّنْوِينِ ²، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا دَخَلَ تَنْوِينُهُ عَلَى فَتْحَةِ الرَّاءِ نَحْوُ: حَمْدًا

¹ - سورة الحديد، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرِيكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرٍ مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.
² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الأحقاف، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ أَتَى مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا آتَى مُصَدِّقًا لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (ج): المتابعة.

⁶ - في (ب): المتواتر و هو تحريف.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (أ): هي.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (أ): أقرأه، وفي (ج): قرأ.

¹² - هو عبد الله بن كثير بن المطلب، مولى بن عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، أصله فارسي، وكان عطاراً بمكة. قرأ على عبد الله بن السائب ومجاهد ودرباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل وابن مشكان. وحدث عن عبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز، وعنه حدث أيوب السخيتاني وابن جريج، وقد وثقه ابن معين. توفي سنة 120هـ وقيل 122هـ عن خمس وسبعين سنة.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 1/197، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/443.

¹³ - في (ب): ابن .

¹⁴ - هو زيان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو المازني المقرئ النحوي البصري، شيخ القراء بالبصرة، ولد بمكة سنة 68هـ وقيل 70هـ، وكانت نشأته بالبصرة، وقرأ على مجاهد وعكرمة وابن كثير وسعيد بن جببر وغيرهم. وقرأ عليه كثيرون منهم يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الوارث التتوري وشجاع البلخي ويونس بن حبيب النحوي وأبو زيد

وَشُكْرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلْحَقًا بِجَعْفَرٍ فَيَكُونُ تَثْوِينُهُ دَخَلَ [عَلَى]⁴ أَلِفِ الْإِلْحَاقِ [نَحْوُ]⁵: أَرَطَى وَعَلَقَى⁶.

قَوْلُهُ: (وَاشْتَرَى) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَسَ إِشْتَرِيَهُ⁷﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أَلِذِ⁸ إِشْتَرِيَهُ مِنْ مِّصْرَ⁸﴾.

قَوْلُهُ: (وَيَتَوَارَى) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَوَارَى مِنْ أَفْئُومٍ [مِنْ سُوءِ¹] وَهُوَ أَيْضًا مُنْقَلَبٌ عَنْ يَاءٍ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: تَوَارَيْتُ²﴾.

الأنصاري. وروى الحديث عن أنس وعطاء وآخرين، وأخذ عنه القراءة والحديث والآداب أبو عبيدة والأصمعي وشبابة بن سوار ويعلى بن عبيد وآخرون. وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالبصرة، وكانت وفاته بالكوفة سنة 154هـ. تنظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 223/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 277/1.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ينظر ابن خالويه، المرجع المذكور سابقا، 257، ابن الجزري، تحبير التيسير، 475، الأهوزي، المرجع المذكور سابقا، 262.

³ - في (ب): فتح.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - أَرَطَى شجر يدبغ به وعلقى شجر تدوم خضرته في القبط، ينظر ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، 182/3.

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 101، وتنتمتها: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا أَكْفَرُ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ أَكْفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا نَزَلَ عَلَىٰ أَلْمَلَكِيِّ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْبَغُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَسَ إِشْتَرِيَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ تَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

⁸ - سورة يوسف، من الآية: 21، وتنتمتها وَقَالَ أَلِذِ⁸ إِشْتَرِيَهُ مِنْ مِّصْرَ لَا مَرَاتِيهِ أ⁸ تَرِمِي مَثْوِيَهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْبَغَنَّا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَ أَدْلِكَ مَكَّنَّا يُوْسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قَوْلُهُ: (وَ النَّصْرَى) وَالْفُهُ³ أَلِفُ التَّائِيثِ وَزُنُهُ فَعَالَى⁴.

قَوْلُهُ: (وَالْفُرَى) [هُوَ]⁵ جَمْعُ قَرْيَةٍ⁶ وَمِثَالُهُ⁷ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى﴾⁸،

[وَقَوْلُهُ]⁹: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَّأْنَا فِيهَا﴾¹⁰، [وَأَصْلُهُ الْيَاءُ بِدَلِيلِ

مُفْرَدِهِ وَتَنْبِيئِهِ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهُ قَرْيَةٌ وَتَنْبِيئُهُ قَرَيَاتَانِ.

ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَوْزَانِ التَّائِيثِ ثَلَاثَةَ أَوْزَانٍ وَهِيَ¹¹ فُعَلَى بِضَمِّ الْفَاءِ [وَسُكُونِ الْعَيْنِ

[¹² وَهِيَ «بُشْرَى» وَفَعَلَى بِفَتْحِ الْفَاءِ [وَسُكُونِ الْعَيْنِ] ¹³ وَهِيَ «تَنَزَّلَا» وَفَعَالَى بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ

¹ - سورة النحل: من الآية: 59، وتتمتها: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (أ): هذا من ألف و(ب): و هذا ألف، ولعل الصواب ما أثبت.

⁴ - في (ب): فعلى وفي (ج): فعل.

⁵ - ساقط من (ب) و(ج).

⁶ - في (ب): قرّة و هو تصحيف.

⁷ - في (ج): مثله.

⁸ - سورة هود، من الآية: 117، وتتمتها: ﴿وَمَا آتَاكَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِإِلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - سورة سباء، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَّأْنَا فِيهَا فُرَى ظَهْرًا

وَفَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا - آمِينَ﴾

¹¹ - في (ب) هو.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَهُوَ ﴿النَّصْرَى﴾ ، وَذَلِكَ¹ أَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ [الْمَقْصُورَةَ]² وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ وَهِيَ:

فُعْلَى [وَفُعْلَى]³ وَفُعْلَى وَفُعَالَى وَفَعَالَى:

مِثَالُ فُعْلَى بِضَمِّ الْفَاءِ: ﴿بُشْرَى﴾ [وَشُورَى⁴]⁵ وَ﴿أُخْرَى﴾ وَ﴿يُسْرَى⁶﴾ وَ﴿عُسْرَى⁷﴾

وَ﴿أُولَى⁸﴾ وَ﴿الدُّنْيَا﴾ وَ﴿الْعُلْيَا﴾ [وَمُوسَى⁹]¹⁰.

وَمِثَالُ فُعْلَى بِكَسْرِ الْفَاءِ: ﴿ذُرَى¹¹﴾ وَ﴿ضَيْرَى¹²﴾ وَ﴿إِخْدَى¹³﴾ وَ﴿عَيْسَى¹⁴﴾¹.

¹ - في (ب): ذكر.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - سورة الشورى، من الآية: 38، وتتمتها: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - سورة الأعلى، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَنُيْسِرَ لِّلْيُسْرَى﴾

⁷ - سورة الليل، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾.

⁸ - سورة طه، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾

⁹ - أول موضع لها: سورة البقرة، من الآية: 51، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَلْقَوُكُمْ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَنفُسَكُمْ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - سورة ص، من الآية: 46، وتتمتها: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِ ذُرَى الْبَدَارِ﴾.

¹² - سورة النجم، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿تِلْكَ إِذًا فِسْمَةٌ ضِيزَى﴾.

¹³ - سورة الأنفال، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

¹⁴ - أول موضع لها في: سورة البقرة، من الآية: 86، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَعَّلْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ اسْتَكَبَرْتُمْ بِعِزِّهِمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

وَمِثَالُ فَعْلَى يَفْتَحُ الْفَاءُ: [صَلَّى² وَصَدَّى³] [مَرَضَى⁴ وَصَرَعَى⁵]⁶

وَالْمَوْتَى⁷ وَالْفَتْلَى⁸ وَشَتَّى⁹ وَالسَّلْوَى¹⁰.

وَمِثَالُ فُعَالَى¹¹ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ: [فَرَادَى¹ وَاسَالَى² وَسُكَّرَى³

وَسَرَى⁴].

¹ - في (أ) و (ب): سيمى ولا توجد هذه الكلمة في القرآن.

² - سورة القيامة، من الآية: 30، وتنتمتها: [فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى].

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - سورة النساء، من الآية: 43، وتنتمتها: [يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَفْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَيْرٌ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ أَنْتُمْ مَرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا].

⁵ - سورة الحاقة، من الآية: 06، وتنتمتها: [سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَيمَةً أَيَّامٍ خُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى أَأَنْهَكُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ].

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 72، وتنتمتها: [فَقُلْنَا إِضْرِبُوهُ بَعْضُهَا أَلَذَّالِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ].

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 177، وتنتمتها: [يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا يَتَّبِعُ عَلَيْكُمْ الْفِصَاصُ فِي الْفَتْلِ الْخُرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُيِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ إِغْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ].

⁹ - سورة الحشر، من الآية: 14، وتنتمتها: [لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدَرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ].

¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 57، وتنتمتها: [وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى لَمَلُوا مِنْ طَيِّبَتٍ مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ].

¹¹ - في (ب) و (ج): فُعَلَى.

وَمِثَالُ فَعَالِي بَفَتْحِ [الْفَاءِ وَ] ⁵ الْعَيْنِ: ﴿الْيَتَمَى﴾ وَ﴿الْأَيْمَى﴾ ⁶ وَ﴿النَّصْرَى﴾.

وَهَا هُنَا ⁷ أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ يَجِبُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا رُبَّمَا يُعْتَقَدُ فِي جَمِيعِهَا ⁸ أَلِفُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ ⁹:

﴿كَلَا﴾ ¹⁰ وَ﴿إِلْمَتَا﴾ ¹ وَ﴿خَطَايَا﴾ ² وَ﴿الْحَوَايَا﴾ ³.

¹ - سورة الأنعام، من الآية: 95، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ أَمَّا خَلَفْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَّ أَتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُجْعَاءَ كُفٍّ الَّذِينَ رَعَّمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءٌ فَقَدْ تَفَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

² - سورة النساء، من الآية: 141، وتتمتها: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا سَائِبِينَ يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

³ - سورة النساء، من الآية: 43، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَيْرُ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 84، وتتمتها: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ لِيَلْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ * ثَمَن * وَإِنْ يَأْتُوا كُفْرًا أَتَىٰ السَّيْرُ ثَقُلَتْ أَوْدَانُهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - سورة النور، من الآية: 32، وتتمتها: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

⁷ - في (ج): هنا.

⁸ - في (ج): مما يعتقده في جميع.

⁹ - في (ب): هو.

¹⁰ - كَلَا لا توجد في القرآن، لعله يقصد: كَلَاهُمَا في سورة الإسراء، من الآية: 23، وتتمتها: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَفُلْ لَهُمَا أَثَرًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

أَمَّا ﴿كِلَا﴾ فَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ:

قَالَ⁴ الْكُوفِيُّونَ: أَلِفُهُ أَلِفُ التَّنْثِيَةِ⁵ فَهُوَ زَائِدٌ لِلتَّنْثِيَةِ فَهُوَ مُنْتَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

وَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ: أَلِفُهُ أَصْلِيَّةٌ فَهُوَ مُفْرَدٌ فِي اللَّفْظِ مُنْتَى فِي الْمَعْنَى، وَاسْتَدَلَّ⁶ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ مُنْتَى لَفْظًا وَمَعْنَى بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَيَرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ كَسَائِرِ الْمُنْتَى.

وَاسْتَدَلَّ⁷ الْبَصَرِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ لَفْظًا مُنْتَى مَعْنًا، بِأَنَّ الْعَرَبَ تُخْبِرُ عَنْهُ بِالْمُفْرَدِ وَبِالتَّنْثِيَةِ فَتَقُولُ: كِلَاهُمَا قَائِمٌ وَكِلاهُمَا قَائِمَانِ، فَالْإِفْرَادُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ، وَالتَّنْثِيَةُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ، وَنَظِيرُهُ كُلٌّ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَفْظًا مَجْمُوعٌ مَعْنًا؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: كُلٌّ قَائِمٌ، وَكُلٌّ قَائِمُونَ⁸، فَالْأَلِفُ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ أَلِفُ التَّنْثِيَةِ فَهُوَ زَائِدٌ، وَالْأَلِفُ عَلَى قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ أَصْلٌ⁹.

¹ - سورة الكهف، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿لَمَّا أَتَيْنَا أَجَنَّتَيْنِ وَآتَتْ إِحْدَاهُمَا مَاءً فَظَلَمَتْهُ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهَرًا﴾.

² - لعل المقصود: خطاياكم في سورة البقرة، من الآية: 56، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْفَرِيقَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَكُمْ وَسَتْرِيدَ الْمُحْسِنِينَ﴾. وخطاياهم في سورة العنكبوت، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا آلَ يُونُسَ لِيُخْرِجُوهُ قَالَ لَهُمُ آلَ يُونُسَ لِمَ اتَّخَذْتُمُ إِلَٰهَتَكُمْ إِلَٰهَةً فَقَالُوا لَوْلَا إِلَٰهُكُمْ وَآلَ يُونُسَ لَنُفِخَنَّ فِيهِمْ لَفُتَاتٌ مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْخَلْقِ الَّذِي بَعَثَكُمْ فَبَشِّرْهُم بِأَلَمِ الْيَوْمِ﴾.

³ - سورة الأنعام، من الآية: 146، وتتمتها: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُهْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْخَوَاطِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾.

⁴ - في (ج): فقال.

⁵ - في (ب): التأنيث.

⁶ - في (أ): واستدلوا.

⁷ - في (أ): استدلو.

⁸ - في (أ): قائمين، والصواب قائمون.

⁹ - ينظر أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية،

وَأَمَّا اخْتَلَفُوا فِي أَصْلِهِ عَلَى قَوْلَيْنِ: قِيلَ أَصْلُهُ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى اللَّامِ الْيَاءُ، كَمَا الْغَالِبُ عَلَى الْعَيْنِ الْوَاوُ، وَقِيلَ أَصْلُهُ الْوَاوُ.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِي: « أَصْلُهُ وَاوٌ وَلِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّأْنِيثِ¹ أَمَالُهُ مِنْ أَمَالِهِ مِنْ الْفَرَاءِ وَهُوَ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِي²».

وَأَمَّا [كِلْتَا] ³ فَاخْتَلَفُوا⁴ فِيهَا أَيْضًا، قَالَ الْكُوفِيُّونَ أَلِفُهُ أَلِفُ التَّثْنِيَةِ فَهُوَ مُتَنَّى لَفْظًا وَمَعْنَى، كَمَا كَمَا [تَقْدَم] ⁵ فِي [كِلا] وَتَأْوُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: أَلِفُهُ أَلِفُ التَّأْنِيثِ فَوَزْنُهُ فَعْلَى نَحْوُ: [ذِكْرِي] فَهُوَ مُفْرَدٌ لَفْظًا مُتَنَّى مَعْنَى كَمَا تَقْدَمَ لَهُمْ فِي كِلَا، وَاسْتَدْلُوا أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا

لَمَّا أَلْجَيْنَتْنِي ءَاتَتْ⁴ أُلْمَهَا﴾ فَأَخْبَرَ بِالْمُفْرَدِ فَقَالَ أَتَتْ وَلَمْ يَقُلْ أَتَتَا، وَاخْتَلَفَ⁷ الْبَصْرِيُّونَ فِي

أَصْلِ التَّاءِ الَّتِي قَبْلَ الْأَلِفِ [فِي كِلْتَا] ⁸ قِيلَ أَصْلُهَا الْيَاءُ⁹.

وَقِيلَ أَصْلُهَا الْوَاوُ فَأَصْلُهَا¹⁰ كَلُوا ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ تَاءً؛ لِأَنَّ التَّاءَ كَثِيرٌ مَا تُبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ، نَحْوُ: تُجَاهِ وَتُرَاثٍ وَتُكَاءَةٍ وَتُفَاتٍ¹¹ وَالْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَ¹² سِيبَوَيْهٍ¹ أَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ.

¹ - في (ب): أصله واو فيه معنى التأنيث.

² - ينظر المهدي، شرح الهداية: 110/1، اقتباس بتصرف.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): فاختلف.

⁵ - ساقط من (أ) وفي (ج) مكانها: كما قالوا.

⁶ - في (ج): واستدلوا بقوله أيضا بقوله تعالى.

⁷ - في (ج): اختلفوا.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ينظر الإنصاف: 359/2 وما بعدها.

¹⁰ - في (ب): أصله. وفي (ج) مكررة مرتين.

¹¹ - ينظر: الرضي الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي

الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1395 هـ - 1975 م، 294/3

¹² - في (ج): الذي عليه.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: «إِذَا قُلْنَا أَلْفَهُ لِلتَّنْثِيَةِ كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُ لَا يُوقَفُ [عَلَيْهِ]² بِالْإِمَالَةِ لِأَنَّ أَلْفَ
 التَّنْثِيَةِ [116ظ] لَا يُمَالُ بِإِجْمَاعٍ لِأَنَّهُ مَجْهُولُ الْأَصْلِ لَا أَصْلَ لَهَا³ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ وَلَا هِي مُشَبَّهَةٌ⁴
 بِمَا أَصْلُهُ [ذَلِكَ]⁵، وَإِذَا⁶ قُلْنَا أَلْفَهُ لِلتَّنْثِيَةِ كَمَا قَالَ الْبَصْرِيُّونَ فَيَجِبُ⁷ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ⁸ بِالْإِمَالَةِ⁹.
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «وَعَلَى خَلَاصِ¹⁰ الْفَتْحِ عَامَّةِ الْقُرَاءِ وَ أَهْلِ الْأَدَاءِ»¹¹.
 وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَجَاصِي: الْمَشْهُورُ فِي كِلْتَا تَرْكِ الْإِمَالَةِ لِئَلَّا يَزْدَادَ تَغْيِيرٌ¹² عَلَى تَغْيِيرٍ؛ لِأَنَّ
 أَصْلَهُ كَلُّوا بِالْوَاوِ ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ تَاءً، فَلَوْ أُمِيلَ لَزِدَادَ تَغْيِيرًا لِأَنَّ الْإِمَالَةَ تَغْيِيرٌ¹³.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا لَا يُمَالُ كِلْتَا وَإِنْ كَانَ أَلْفَهُ لِلتَّنْثِيَةِ¹ لِأَنَّهُ كَالْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ
 نَحْوُ: «زَادَ» وَ «زَاغَ» وَ «طَابَ» وَ «خَابَ»² [لَأَنَّهُ]³ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا إِلَى مَا⁴ بَعْدَهُ،
 وَالْمُضَافُ⁵ مَعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

¹ - هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي، ولد بالبيضاء قرب شيراز، ولقبته أمه بسبيويه وبه اشتهر ومعناه بالفارسية رائحة التفاح، ولد عام 148هـ، كان منشأه بالبصرة، وتعلم على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، نبغ في علوم اللغة حتى أصبح إمام مذهب البصريين في النحو، وله في علم العربية المؤلف المعروف "الكتاب" الذي قيل عنه قرآن النحو. توفي عام 180هـ.

تتظر ترجمته في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: 2122/5، الزركلي، الأعلام: 81/5.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - جاء في (أ) وفي (ب): لها و الصواب له على حسب ما سبق..

⁴ - في (ب): مشبعة.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وفي (ج): كذلك.

⁶ - في (ب): إذ.

⁷ - في (ج): فوجب.

⁸ - في (ب): علينا.

⁹ - لم أقف عليه.

¹⁰ - في (ب): إخلاص.

¹¹ - لم أقف عليه

¹² - في (ب): تغيرا وفي (ج) يزداد.

¹³ - المجاصي، شرح الدرر اللوامع، مخ، 53ظ.

وَأَمَّا ﴿خَطَايَا﴾ فَالْفُهْ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ⁶ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَمْعُ خَطِيئَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ [لِأَنَّ فَعِيلَةً]⁷ يُجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ⁸ نَحْوُ: سَفِينَةٍ وَسَفَائِنٍ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ، وَقَبِيلَةٍ وَقَبَائِلٍ، فَتَقُولُ أَيْضًا: خَطِيئَةٌ فِي الْمَفْرَدِ وَفِي الْجَمْعِ خَطَايَاءُ فَالْأَلِفُ الَّذِي⁹ بَعْدَ الطَّاءِ هِيَ أَلِفُ الْبِنَاءِ، وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْأَلِفِ هِيَ [الْيَاءُ]¹⁰ الَّتِي فِي الْمَفْرَدِ ثُمَّ قُلِبَتْ هَذِهِ الْيَاءُ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ¹¹ فَصَارَ خَطَاءٌ بِهَمْزَتَيْنِ أَغْنَى الْهَمْزَةَ الْمُنْقَلِبَةَ¹² عَنِ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ الْآخِرَةُ¹³ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ¹⁴ يَاءً لِاجْتِمَاعِ¹⁵ هَمْزَتَيْنِ، قُلِبَتْ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ خَطَايَ ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ الْأُولَى فَتَحَةً لِيَمَكَّنَ¹⁶ التَّخْفِيفُ فَصَارَ

¹ - في (ب): للتنشئة.

² - في (ب): خاف.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - في (ج): لما.

⁵ - في (ج): فالمضاف.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): لِأَنَّ فَعِيلَةً يَجْمَعُنَ عَلَى فَعَائِلٍ.

⁹ - في (ب): التي. و هذا هو الصَّوَابُ لِأَنَّ بَعْدَ هِيَ أَيِ مُؤْنِثٍ.

¹⁰ - إضافة من (ب) و (ج).

¹¹ - في (ج): زائد، لا يستقر النَّاسِخُ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ فَأَحْيَانًا يَذْكُرُ الْأَلِفَ وَأَحْيَانًا أُخْرَى يُؤْنِثُ (هـ)/(ها)، وَذَلِكَ فِي

جَمِيعِ النُّسخِ.

¹² - في (ب): المقابلة و هو تحريف.

¹³ - في (ب): الأخيرة.

¹⁴ - في (ب): لام الهمزة، وفي (ج): لام الفعل.

¹⁵ - في (أ): لإجماع.

¹⁶ - في (ج): ليتمكن.

خَطَاىِ ثُمَّ [قُلِبَتْ]¹ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ خَطَاءً، ثُمَّ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً لِّئَلَّا يَجْتَمَعَ الْفَانِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَيْنَهُمَا لَيْسَتْ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ لِحَقَائِهَا وَبُعْدٍ مَخْرَجِهَا فَصَارَ خَطَايَا.

فَفِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ خَمْسَةٌ² تَغْيِيرَاتٍ:

أَحَدُهَا: قَلْبُ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ هَمْزَةً، وَالثَّانِي: قَلْبُ الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ يَاءً، وَالثَّلَاثُ: [قَلْبُ]³ كَسْرَةِ [الْهَمْزَةِ]⁴ [الْهَمْزَةِ]⁴ الْأُولَى فَتَحَةً، وَالرَّابِعُ: قَلْبُ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ أَلِفًا، وَالْخَامِسُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ الْأُولَى يَاءً يَاءً لِّئَلَّا يَجْتَمَعَ الْفَانِ، هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ⁵.

وَقَالَ الْخَلِيلُ⁶: أَصْلُهُ خَطَايِءٌ⁷ [كَمَا تَقَدَّمَ]⁸ فَقُلِبَتِ الْيَاءُ إِلَى مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ وَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ الْيَاءِ ثُمَّ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ [بِهِ]⁹ فِي مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَفِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَرْبَعُ تَغْيِيرَاتٍ أَحَدُهَا: قَلْبُ¹⁰ الْيَاءِ إِلَى مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ، وَالثَّانِي: قَلْبُ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً، وَالثَّلَاثُ: قَلْبُ الْيَاءِ أَلِفًا، وَالرَّابِعُ: قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): خمس.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ينظر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي 1407هـ/1988م: 554/3.

⁶ - سبقت ترجمته ص 84.

⁷ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، باب الخاء والطاء و (واي) جاء: خطايا أصلها خطائيء

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁰ - في (ج): قلبت

وَأَمَّا ﴿الْحَوَايَا﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فَعَائِلَ [وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فَوَاعِلَ]¹ وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى مُفْرَدِهِ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَاوِيَةً عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَوِيَّةً² عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ. فَعِيلَةٍ.

فَإِذَا قُلْنَا مُفْرَدَهُ حَاوِيَةً فِي الْجَمْعِ³ حَوَايَ بِوَائِينَ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، فَالْوَاوُ الْأُولَى مَنْقَلِبَةٌ⁴ مِنْ أَلِفِ الْبِنَاءِ الَّتِي فِي حَاوِيَةٍ فِي الْمَفْرَدِ كَقَوْلِكَ: ضَارِبَةٌ وَضَوَّارِبٌ، وَالْوَاوُ الثَّانِيَةُ هِيَ الْوَاوُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فِي الْمَفْرَدِ ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ [الثَّانِيَةُ]⁵ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَصَارَ حَوَايَ، ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً لِيُمْكِنَ⁶ التَّخْفِيفُ فَصَارَ حَوَايَ ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ حَوَايَا، ثُمَّ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً لئَلَّا يَجْتَمِعَ أَلِفَانِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَيْنَهُمَا غَيْرَ حَاجِزٍ⁷ حَصِينٍ لِحَفَائِهَا وَبُعْدٍ مَخْرَجِهَا فَصَارَ حَوَايَا، فَفِيهِ عَلَى هَذَا أَرْبَعُ تَغْيِيرَاتٍ.

وَإِذَا قُلْنَا مُفْرَدَهُ حَوِيَّةً [فَأَصْلُ مُفْرَدِهِ حَوِيَّةً]⁸ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ فَأَصْلُهُ فِي الْجَمْعِ حَوَايَ بِيَاءَيْنِ عَلَى وَزْنِ فَعَائِلَ ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ الْأُولَى [هَمْزَةً]⁹ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْأَلِفِ زَائِدَةٍ، فَصَارَ حَوَايَ ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً لِيُمْكِنَ¹⁰ التَّخْفِيفُ فَصَارَ حَوَايَ ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا¹¹ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): حَوِيَّة.

³ - في (ج): فَأَصْلُ جَمْعِهِ.

⁴ - في (ب): مَقْلُوبَةٌ.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ج): لِيَتِمَّكَ.

⁷ - في (ج): لَيْسَتْ بِحَاجِزٍ.

⁸ - ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ج): لِيَتِمَّكَ.

¹¹ - في (ج): لِتَحْرِكِهَا.

فَصَارَ حَوَاءً ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً لِئَلَّا يَجْتَمَعَ الْفَانِ؛ لِأَنَّ¹ الْهَمْزَةَ بَيْنَهُمَا غَيْرَ حَاجِزٍ حَصِينٍ لِحَفَائِهَا
 فَصَارَ حَوَايَا فَفِيهِ عَلَى هَذَا أَيْضًا أَرْبَعُ تَغْيِيرَاتٍ² فَاتَّضَحَ بِمَا³ قَرَّرْنَاهُ أَنَّ الْأَلْفَ فِي حَطَايَا وَالْحَوَايَا
 لَيْسَتْ بِالْأَلْفِ [117و] التَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ بِاتِّفَاقٍ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الْيَاءِ الَّتِي أُبْدِلَتْ
 مِنْهَا أَلْفَ حَطَايَا هَلِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةٌ قَالَهُ سَيَبَوِيهٌ، أَوْ الْيَاءُ الرَّائِدَةُ قَالَهُ الْخَلِيلُ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.
 وَأَمَّا [أَلْفُ]⁴ الْحَوَايَا فَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ أَصْلِيَّةٍ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ بِاتِّفَاقٍ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي مُفْرَدِهِ
 قِيلَ حَاوِيَّةٌ وَقِيلَ حَوِيَّةٌ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ⁵.

الْإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (نَحْوُ) مَصْدَرٌ، [قَوْلُهُ:]⁶ (رَعَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ، قَوْلُهُ: (بُشِّرَى) وَمَا بَعْدَهُ كُلُّهَا مَعْطُوفَاتٌ⁷.

¹ - في (ج): فَإِنْ.

² - في (ب): عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَرْبَعُ تَغْيِيرَاتٍ، وَفِي (ج): عَلَى هَذَا أَرْبَعُ تَغْيِيرَاتٍ أَيْضًا.

³ - في (ج): فَتَصَحَّ كَمَا.

⁴ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ج).

⁵ - في (ج): فِي بَيَانِهِ.

⁶ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ج).

⁷ - فِي (ب): وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفَاتٌ كُلُّهَا، وَفِي (ج): وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَاتٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْعَطْفِ.

[149] [فصل]¹ وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي ﴿أَرَاكِهِمْ﴾ وَمَا لَا رَأْيَ فِيهِ كـ ﴿الْيَتَامَى﴾ وَ﴿رَمَى﴾ .

شَرْحُ: لَمَّا ذَكَرَ مَا يُمَالُ عَنْ² وَرْشٍ بِاتِّفَاقٍ وَلَا عِبْرَةَ بِرَوَايَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ لِضَعْفِهَا شَرَعَ هَاهُنَا³ فِيمَا فِيهِ الْخِلَافُ فَاسْتَنْتَى حَرْفًا وَاحِدًا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ صَاحِبَةُ الرَّاءِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَرَبَيْكَهُمْ كَثِيرًا⁴﴾ [فِي الْأَنْفَالِ، فَذَكَرَ فِيهِ الْخِلَافُ عَنْ وَرْشٍ وَالْيَ ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرَبَيْكَهُمْ)]⁵ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (عَنْهُ) يَعُودُ عَلَى وَرْشٍ الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: (أَمَالَ وَرْشٍ)، وَهَذَا الْخِلَافُ مِنْ طَرِيقِ⁶ أَبِي يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ⁷، وَأَمَّا عَبْدُ الصَّمَدِ⁸ فَلَيْسَ عَنْدَهُ إِلَّا الْإِمَالَةُ، وَأَمَّا الْأَصْبَهَانِيُّ فَلَيْسَ عَنْدَهُ إِلَّا الْفَتْحُ [مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ إِذْ لَا يُمِيلُ شَيْئًا [أَصْلًا]⁹، وَالظَّاهِرُ

¹ - ساقط من (ب) و (ج).

² - في (ب): عند.

³ - في (ج): هنا.

⁴ - سورة الأنفال، من الآية: 43، وتتمتها: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ فَلْيَلَّاحَ وَلَوْ أَرَبَيْكَهُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ وَلَتَنْتَرَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَئِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ج): طريقة.

⁷ - هو يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب الأزرق المدني ثم المصري المقرئ، قرأ على ورش ولزمه مدة طويلة، تفرد عن ورش بترقيق الرءات وتغليظ اللامات. عرض على سقلاب ومعلّى بن دحية وغيرهم، وعليه قرأ اسماعيل النحاس ومواس بن سهل المعافري ومحمد الأنماطي وأبو بكر بن سيف وجماعة آخرون. وإليه انتهت رئاسة الإقراء بعد ورش بالديار المصرية. توفي في حدود 240هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 337/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 402/2.

⁸ - هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي أبو الأزهر المصري، قرأ على ورش، وروى عن بن أبي طيبة، وقرأ عليه بن سعيد الأنماطي وحبيب بن إسحاق والنحاس وعبد الجبار بن محمد ومحمد بن وضاح القرطبي، ولمكانة أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون قراءة ورش واحتفوا بها. توفي في رجب سنة 231هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 374/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 389/1.

⁹ - ساقط من (ب).

مِنْ كَلَامِ أَبِي¹ عَمْرٍو الدَّانِي أَنَّ الرَّاجِحَ فِي ﴿أَرِيكَهُمْ﴾ الْفَتْحُ²؛ لِأَنَّهُ نَسَبَ الْفَتْحَ إِلَى جُمْهُورِ
الْمَصْرِيِّينَ³ وَنَسَبَ الْإِمَالَةَ إِلَى الْقَلِيلِ.

وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَازِشِ⁴ عَنِ إِسْمَاعِيلِ النَّحَّاسِ⁵ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ وَرْشٍ أَنَّهُ رَوَى عَنْ
نَافِعٍ فِي ﴿أَرِيكَهُمْ﴾ الْفَتْحُ⁶، [وَلَكِنْ لَمْ يَخْتَرَهُ]⁷ وَاخْتَارَ وَرْشُ التَّرْقِيقَ وَهَذَا مِنَ الْمُقَرَّرِ الَّذِي اخْتَارَهُ
اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ⁸ وَلَوْ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ نَافِعٍ فَالْمَشْهُورُ إِذَا فِي ﴿أَرِيكَهُمْ﴾ هُوَ الْإِمَالَةُ كَمَا اخْتَارَهُ
وَرْشٌ.

¹ - في (ب): أبو.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): كتبت البصريين.

⁴ - هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن البازش الأنصاري الغرناطي، ولد سنة 491هـ، تفقه عن أبيه
في القراءات، وروى عن ابن النحاس والغساني والصدفي، وعنه روى أبو خالد رفاعه وأبو علي القلعي، ويعد من
الأدباء وانتهت إليه الخطابة في غرناطة، له من الكتب: "الإقناع في القراءات السبع" و"الطرق المتداولة في
القراءات" وغير ذلك، توفي سنة 540هـ.

تتظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية: 83/1، الزركلي، الأعلام: 173/1.

⁵ - كتبت في (ب): الناس. و هو إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس المقرئ، شيخ القراء
بمصر، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد القوي بن كمونة وعبد الصمد بن عبد الرحمن، وعليه قرأ أحمد بن عبد
الله هلال الأزدي، وحمدان بن عون الخولاتي ومحمد بن خيرون الأندلسي وغيرهم. وقد تصدر للإقراء مدة بجامع
عمرو بن العاص، ثم كف بصره. مات بمصر سنة 283هـ أو بعدها بقليل.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 456/1، وابن الجزري، غاية النهاية: 165/1

⁶ - في (ج): الفتح في أريكمهم.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - في (ب): واختار ورش الترقيق و هذا من القواعد الذي اختار ورش لنفسه، وفي (ج): وورش اختار الترقيق
وهذا من جملة ما اختاره ورش من المقرئ الذي اختاره لنفسه.

حُجَّةٌ مَنْ أَمَالَهُ لِيَجْرِيَ النَّابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، أَغْنِي [بَابٌ]¹ ذَوَاتِ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿إِشْتَرَى²﴾

و﴿يَتَوَارَى³﴾.

وَحُجَّةٌ مَنْ فَتَحَهُ جَمْعُهُ⁴ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَوَجْهٌ تَخْصِيصِهِ لِشَيْبِهِ⁵ أَلْفَهُ بِالْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطِ فِي

[مَوْضِعٍ]⁶ عَيْنِ الْكَلِمَةِ كَأَلِفِ ﴿جَاءَ﴾ وَ﴿شَاءَ﴾ وَ﴿ضَاقَ﴾ وَ﴿حَاقَ﴾⁷ فَبَعْدَتِ الْأَلِفُ بِذَلِكَ عَنْ⁸

الطَّرْفِ الَّذِي [هُوَ]⁹ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ.

قَوْلُهُ: (وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ)، هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿أَرِيكَهُمْ﴾ مَعْنَاهُ: وَالْخُلْفُ عَنْ وَرَشٍ أَيْضًا فِي

كُلِّ مَا لَيْسَ فِيهِ الرَّاءُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ¹⁰ وَالْمَشْهُورُ فِيهِ الْإِمَالَةُ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنٍ [هُوَ]¹¹ مَذْهَبُ الْحَذَّاقِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَبِهِ أَخَذَ¹² وَلَكِنَّ هَذَا

فِي غَيْرِ ذَوَاتِ الْيَاءِ الَّتِي فِيهَا¹ اللَّامُ الْمُسْتَحِقَّةُ لِلتَّغْلِيظِ، وَأَمَّا ذَوَاتُ الْيَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّامُ الْمُسْتَحِقَّةُ

¹ - ساقط من (ب).

² - سورة التوبة، من الآية: 112، وتتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

³ - سورة النحل، من الآية: 59، وتتمتها: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

⁴ - في (ب): جمعا.

⁵ - في (ب) و(ج): لشبه، ولعله الأصوب.

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

⁷ - في (ب): خاف.

⁸ - في (ب): على.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): الراء.

¹¹ - ساقط من (ج).

¹² - في (ج): وبه أخذت .

لِلتَّغْلِيظِ فَالْمَشْهُورُ [فِيهَا]² الْفَتْحُ وَالشَّادُ الْإِمَالَةُ نَحْوُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾³ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ⁴ فِي بَابِ التَّغْلِيظِ:

فَعَلَّظَنَ⁵ [وَاتْرَكَ سَبِيلَ الْخُلْفِ⁶.

.....

قَوْلُهُ: (وَلَا رَأَى فِيهِ) يَعْنِي أَنَّ الْخِلَافَ عَنْ وَرْشٍ فِي كُلِّ مَا لَيْسَ فِيهِ الرَّأْيُ⁷ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ يُرِيدُ إِلَّا خَمْسَةَ أَلْفَاظٍ فَإِنَّهَا لَا تُمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَهِيَ: ﴿مَرْضَاتٌ﴾، [و﴿ذَاتٌ﴾]⁸ ﴿ذَوَاتِي﴾، و﴿ذَوَاتَا﴾ [أَفْنَانٍ]⁹، و﴿كَلْتًا﴾¹⁰؛ [لِأَنَّ كِلْتَا]¹¹ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْمَعْنَى¹²؛ لِأَنَّ أَلْفَهُ لِلتَّأْنِيثِ عَلَى الْمَشْهُورِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ.

قَوْلُهُ: ك﴿الْيَتَامَى﴾ وَ﴿رَمَى﴾ مَثَلُهُ بِمِثَالَيْنِ:

أَحَدُهُمَا مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ وَهُوَ ﴿الْيَتَامَى﴾، وَالْآخَرُ¹⁴ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَهُوَ¹⁵ ﴿رَمَى﴾، وَمِثَالُهُ أَيْضًا: ﴿هَدَى﴾ وَ﴿قَضَى﴾ وَ﴿سَعَى﴾¹ وَ﴿كَهَى﴾² وَ﴿طَغَى﴾³ وَ﴿أَبْفَى﴾⁴ وَ﴿مَضَى﴾⁶

¹ - في (ب): فيه.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - سورة المسد، من الآية: 3، وتتمتها: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾.

⁴ - في (ج): ما قال.

⁵ - في (ب): فاغلظ.

⁶ - وتمام البيت: وفي الذي يسكن عند الوقف.

⁷ - ساقط من (أ).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - هنا ستة ألفاظ وليس خمسة.

¹¹ - ساقط من (أ).

¹² - في (أ) و(ج): في القرآن.

¹³ - في (ج): هي.

¹⁴ - في (ج): الأخرى.

¹⁵ - في (ج): هي.

وَمَضَى ﴿٦﴾ وَآبَى ﴿٧﴾ وَتَابَى ﴿٨﴾ [فَابَى ﴿٩﴾] ١٠ وَ[وَيَابَى ﴿١١﴾] ١٢ [وَفَأَوْجَى ﴿١٣﴾] ١٤ وَغَيْرَ

ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ مَا لَيْسَ فِيهِ الرَّاءُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَأَوْرَأُ التَّائِيثِ نَحْوُ: ﴿يَتَامَى﴾ وَ﴿كُسَالَى﴾

¹ - في (ب): عسى.

² - سورة النساء، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

³ - سورة طه، من الآية: 24، وتتمتها: ﴿إِذْ هَبْ إِلَىٰ وِزْعُونَ إِنَّهُ طَغَى﴾.

⁴ - سورة الأعلى، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأُنْفَى﴾.

⁵ - في (ب): بغى وهي في سورة ص، من الآية: 22، ولعلها الأصبوب.

⁶ - سورة الزخرف، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿بِأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَشَاءً وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾.

⁷ - سورة النحل، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿أَتَبَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وفي (ب): أبى سورة البقرة، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

⁸ - سورة التوبة، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْفُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ فُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

⁹ - سورة الإسراء، من الآية: 89، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.

¹⁰ - ساقط من (ب) و(ج).

¹¹ - سورة التوبة، من الآية: 32، وتتمتها: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - سورة إبراهيم، من الآية: 16، وتتمتها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْجَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾.

¹⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

وَالْأَسَارَى ﴿١﴾ وَفُرَادَى ﴿٢﴾ وَمَرْضَى ﴿٣﴾ وَصَرَغَى ﴿٤﴾ وَإِخْدَى ﴿٥﴾ وَسَمِيًّا ﴿٦﴾ وَالدُّنْيَا ﴿٧﴾
وَالْعُلْيَا ﴿٨﴾ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَانِ التَّائِيثِ الْمَذْكُورَةِ.⁵

الْإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ: ⁶ (عَنْهُ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ] ⁷ تَعَلَّقَ بِ[الْخُلْفِ] ⁸، [قَوْلُهُ: (فِي أَرِيكَهْم)] جَارٌ وَمَجْرُورٌ ⁹ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ [الْمُبْتَدَأِ] ¹⁰ تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ [عَنْهُ] ¹¹ ثَابِتٌ فِي
فِي رَأَى أَرِيكَهْم، [قَوْلُهُ: (قَوْلُهُ: (وَمَا) مَعْطُوفٌ وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي، قَوْلُهُ: (لَا) نَفْيٌ] ¹²
وَتَبَرُّتُهُ ، قَوْلُهُ: (رَأَى) مَنْصُوبٌ بِالتَّبَرُّتِ، قَوْلُهُ: (فِيهِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ ¹³ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ لِأَنَّهُ خَبَرٌ
تَقْدِيرُهُ لَا رَأَى ثَابِتٌ فِيهِ ¹⁴، قَوْلُهُ: (كَالْيَتَامَى) جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي [مَوْضِعٍ] ¹ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ ² مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ
تَقْدِيرُهُ مِثْلُهُ كَالْيَتَامَى، [قَوْلُهُ: (وَرَمَى) مَعْطُوفٌ] ³

¹ - في (أ): مضى.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - سورة مريم، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿يَزَكِّيَّاءَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ إِسْمُهُ يُحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

⁴ - في (ب): سيمي، وفي (ج): سيماهم.

⁵ - في (ب): المذكور.

⁶ - [قوله] التي بين المعقوفين في هذه الفقرة كلها إضافة من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - ساقط من (ج).

¹² - في (ب): نافية.

¹³ - ساقط من (ب).

¹⁴ - في (ج): (وَمَا لَا رَأَى) عَاطِفٌ وَمَعْطُوفٌ، (لَا رَأَى) لَا وَاسْمُهَا، (فِيهِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَمَا لَا رَأَى ثَابِتٌ فِيهِ وَهُوَ خَبَرٌ لَا رَأَى، لَا التَّبَرُّتَ وَرَأَى مَنْصُوبٌ بِالتَّبَرُّتِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب): لمبتدأ.

³ - في (ب): أضاف النَّاسخ:(تعلق الجار بمحذوف لأنَّه خبر تقديره مثاله ثابت كاليتامى)، وهذا خلط نتج عن سهو النَّاسخ.

[150] فصل: وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا: ﴿حَتَّى﴾ ﴿رَكَى مِنْكُمْ﴾ ﴿إِلَى﴾ ﴿عَلَى﴾ ﴿لَدَى﴾.

شَرْحٌ: ذَكَرَ [الْمُؤَلَّفُ]¹ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَوْضِعِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمَوَاضِعِ [الثَّلَاثَةِ]² الْمُخْتَلَفِ فِيهَا، ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ مَوْضِعَيْنِ وَهُمَا: ﴿أَرِيكَهُمْ﴾ وَمَا لَا رَأْيَ فِيهِ، وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ هُوَ مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ³ [117ظ] الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ⁴ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا هُوَ الْإِمَالَةُ لِيَجْرِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي.

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ [عَدَا]⁵) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ [وَالْخُلْفُ عَنْهُ]⁶ فِي أَرِيكَهُمْ

تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ عَنْ وَرَشٍ أَيْضًا فِيمَا رُسِمَ بِالْيَاءِ، [أَيُّ فِي الْأَلْفِ الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ]⁷ يُرِيدُ: وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْيَاءُ⁸ وَذَلِكَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا مَجْهُولُ الْأَصْلِ، وَالْأُخَرُ⁹ ذَوَاتُ الْوَاوِ.

وَالَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ مَجْهُولِ الْأَصْلِ سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ وَهِيَ: ﴿مَتَى﴾ وَ﴿بَلَى﴾ وَ﴿أَنَّى﴾ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ

لَوْ ﴿حَتَّى﴾ وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ وَ﴿لَدَى﴾ [الْحَنَاجِرِ] عَلَى قَوْلِ [10]¹⁰ [11].

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): هذا.

⁴ - في (ب): الثلاث.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - في (ب): الواو والصواب الياء.

⁹ - في (ج): الأخرى والصواب الآخر عائد على الياء.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ساقط من (أ).

وَالَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِ سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ [وَهِيَ]¹: ﴿الْفَوَىٰ﴾² وَ﴿الضُّجَىٰ﴾³ كَيْفَ جَاءَ⁴،

جَاءَ⁴، ﴿ضَحِيهَا﴾⁵ وَ﴿دَحِيهَا﴾⁶ ﴿تَلِيهَا﴾⁷ وَ﴿سَجَىٰ﴾⁸، ﴿زَكَىٰ مِنْكُمْ﴾⁹.¹⁰

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ) وَاخْتَلَفَ أَيْضًا فِي الْأَلْفِ الَّذِي رُسِمَ وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ الْيَاءُ، وَأَمَّا

الَّذِي أَصْلُهُ الْيَاءُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ:

..... مَا لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَىٰ وَ رَمَىٰ¹¹.

لِأَنَّ قَوْلَهُ: (مَا لَا رَاءَ فِيهِ) يَعْنِي مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَمَا لَمْ يُرْسَمِ بِهِ¹².

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ) يَعْنِي [بِهِ]¹³ مَجْهُولَ الْأَصْلِ وَذَوَاتِ الْوَائِ، فَهَذَانِ النَّوعَانِ هُمَا

الْمُرَادُ هَاهُنَا¹⁴، ثُمَّ اسْتَنْتَى مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِ لَفْظًا وَاحِدًا وَهُوَ ﴿مَا﴾¹⁵ زَكَىٰ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُمَالُ¹

بِاتِّفَاقٍ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - سورة النجم، من الآية: 04، وتنتمتها: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾.

³ - سورة الضحى، من الآية: 01.

⁴ - في (ب): جار

⁵ - سورة الشمس، من الآية: 01. وتنتمتها: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِيهَا﴾.

⁶ - سورة النازعات، من الآية: 30، وتنتمتها: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا﴾.

⁷ - سورة الشمس، من الآية: 02، وتنتمتها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا تَلَيَّهَا﴾.

⁸ - سورة الضحى، من الآية: 2، وتنتمتها: ﴿وَالنَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾.

⁹ - في (ب): وزكى منكم. أضاف (ج): طحاها [الشمس: 06].

¹⁰ - ينظر أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار، تح: محمد الصادق قمحاوي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دط، دت: 72/1، باب ذكر ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى.

¹¹ - وتام البيت: والخلف عنه في أراكم.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁴ - في (ب): المرادان ها هنا، وفي (ج): المراد هنا.

¹⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

قَوْلُهُ: (مِنْكُمْ) اخْتِرَارًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيْهَا﴾²، وَاسْتَنْتَى مِنْ مَجْهُولِ الْأَصْلِ
 أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ وَهِيَ: ﴿حَتَّى﴾ وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ وَ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ وَالْيَ إِلَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ أَشَارَ
 الْمَوْلُفُ: (عَدَا: ﴿حَتَّى﴾، ﴿زَكَّى مِنْكُمْ﴾، ﴿إِلَى﴾، ﴿عَلَى﴾، ﴿لَدَى﴾).
 قَوْلُهُ: (عَدَا) مِنْ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ مَعْنَاهُ إِلَّا [وَعَبَّرَ]³، قَوْلُهُ: (لَدَى) أَرَادَ بِهِ ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ فِي
 غَايِرِ عَلَى الْقَوْلِ بِرِسْمِهِ بِالْيَاءِ فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا لَا تُثْمَلُ بِاتِّفَاقٍ وَلَوْ رُسِمَتْ بِالْيَاءِ.
 قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي رُسِمَ [بِالْيَاءِ])⁴ ظَاهِرُهُ أَنَّ مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ مُخْتَلَفٌ فِي إِمَالَتِهِ كَانَ
 فِي رَأْسِ آيَةٍ أَمْ لَا، وَظَاهِرُ قَوْلِهِ:

وَأَقْرَأُ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ [لِلِاتِّبَاعِ]⁵.

أَنَّ ذَوَاتَ الْوَاوِ تُثْمَلُ إِذَا وَقَعَتْ⁶ فِي رَأْسِ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، فَجَوَابُ هَذَا [أَنَّ قَوْلَهُ]⁷

وَأَقْرَأُ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ لَدَى رُؤُوسِ [الْآيِ]⁸ [الْبَيْتِ]¹⁰.

¹ - في (ج): فلا يمال.

² - سورة الشمس، من الآية: 09 ، وتنتمتها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيْهَا﴾، جاء في (ج) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ [الأعلى:14]

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (أ) و(ب): إن ذوات الواو يمال إذا وقع، وفي (ج): وذوات الواو.

⁷ - إضافة من (ب) و(ج).

⁸ - ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

هُوَ بَيَانٌ لِمَا قَالَ هَاهُنَا، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مُجْمَلُ الْإِمَالَةِ فِيمَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ هُوَ¹ مَا وَقَعَ [فِي]² رَأْسِ آيَةٍ [وَأَمَّا مَا [وَقَعَ]³ لَيْسَ فِي رَأْسِ آيَةٍ]⁴ فَلَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ سِوَاءِ رُسْمِ بِالْيَاءِ نَحْوُ: ﴿ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ⁵﴾ أَوْ رُسْمِ بِالْأَلِفِ نَحْوُ: ﴿دَعَا⁶﴾ وَ﴿عَفَا﴾.

قَوْلُهُ: (عَدَا: ﴿حَتَّى﴾، وَ﴿زَكَى مِنْكُمْ﴾، ﴿إِلَى﴾، ﴿عَلَى﴾، ﴿لَدَى﴾) اسْتَنْتَى الْمُؤَلِّفُ مِنْ مَجْهُولِ الْأَصْلِ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ [الْأَرْبَعَةَ]⁷ وَهِيَ: ﴿حَتَّى﴾ وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ وَ﴿لَدَى﴾، فَالْبَاقِي مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَهِيَ: ﴿أَنَّى﴾ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ، وَ﴿مَتَى﴾ وَ﴿بَلَى﴾، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ هِيَ الْمُخْتَلَفُ فِي إِمَالَتِهَا⁸.

أَمَّا ﴿أَنَّى﴾ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ سَبَبُ إِمَالَتِهِ؛ لِأَنَّ إِمَالَتَهُ مَسْمُوعَةٌ عَنِ الْعَرَبِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ أَلْفَهُ شَبِيهَةٌ [بِالْأَلِفِ]⁹ [التَّانِيثِ لِأَنَّهُ]¹⁰ أَشْبَهَ فَعَلَى، وَقِيلَ: لِأَنَّ أَلْفَهُ شَبِيهَةٌ بِالْمَزِيدِ¹¹ عَلَى الثَّلَاثِي؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ أَفْعَلَ، أَفْعَلَ، وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَبَيْنَ [الْخَبَرِيَّةِ وَهِيَ]¹² الضَّمِيرِيَّةِ وَمَعْنَى [أَنَّى]¹³ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ

¹ - في (ب): وهو.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - سورة الأعراف، من الآية: 97، وتتمتها: ﴿أَوْ أَمْسَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

⁶ - سورة آل عمران، من الآية: 38، وتتمتها: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ج): هي المختلف فيها في إِمَالَتِهَا.

⁹ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): بالمزدي.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

[هِيَ] ¹الَّتِي [بِمَعْنَى] ²كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ، كَقَوْلِهِ ³تَعَالَى: ﴿بَاتُوا حَرَّتَكُمْ أَنْبَى شَيْئْتُمْ ⁴﴾ أَيْ كَيْفَ كَيْفَ شَيْئْتُمْ وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] ⁵: ﴿أَنْبَى لَكَ هَذَا ⁶﴾ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا، وَمَعْنَى [أَنْبَى] ⁷الضَّمِيرِيَّة ⁸ الضَّمِيرِيَّة ⁸ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿أَنَا نَاتِي الْأَرْضِ ⁹﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ [وَنَجْوِيَهُمْ] ^{10 11}﴾ فَأَنَا الضَّمِيرِيَّة لَا تَمَالُ بِاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّ أَلِفَ الضَّمِيرِ لَا يُمَالُ بِإِجْمَاعٍ ¹² نَحْوُ: ﴿جَعَلْنَا ¹³﴾ وَ﴿خَلَفْنَا ¹﴾ وَ﴿أَنْزَلْنَا ²﴾ وَ﴿أَرْسَلْنَا ³﴾.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب): قوله.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 223، وتتمتها: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ بَاتُوا حَرَّتَكُمْ أَنْبَى شَيْئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَفَّوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - سورة آل عمران، من الآية: 37، وتتمتها: ﴿فَتَمَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنْبَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): الضميرة.

⁹ - سورة الأنبياء، من الآية: 44، وتتمتها: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَاتِي الْأَرْضَ نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

¹⁰ - ساقط من (ب) و(ج).

¹¹ - سورة الزخرف، من الآية: 80، وتتمتها: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوِيَهُمْ بَلَى وَرُسَلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، و جاء بدله: بالإضجاع ، وفي (أ): بالاجتماع.

¹³ - سورة النساء، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ بِمَوَالِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾

وَأَمَّا ﴿مَتَى﴾ فَسَبَبُ إِمَالَتِهِ [أَنَّ إِمَالَتَهُ]⁴ مَسْمُوعَةٌ عَنِ الْعَرَبِ.

وَأَمَّا ﴿بَلَى﴾ فَسَبَبُ إِمَالَتِهِ قِيلَ: لِأَنَّ إِمَالَتَهُ مَسْمُوعَةٌ عَنِ الْعَرَبِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ أَلْفَهُ [الْفُ]⁵ التَّأْنِيثِ [عَلَى قَوْلٍ وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي تَلَحُّفُهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ]⁶ أَعْنِي تَأْنِيثَ الْكَلِمَةِ وَهِيَ: رُبْتُ وَ ثُمْتُ وَلَاتَ عَلَى قَوْلٍ، [وَبَلَى عَلَى قَوْلٍ⁷، وَقِيلَ⁸: إِنَّمَا أُمِيلَ بَلَى لِنَدْلِ الْإِمَالَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحْدُوفَةِ؛ لِأَنَّ⁹ أَصْلَهُ بَلْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَحُذِفَتِ الْجُمْلَةُ فَعُوِضَتْ بِالْأَلْفِ ثُمَّ أُمِيلَتْ تِلْكَ [الْأَلْفُ]¹⁰؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ¹¹ تَغْيِيرٌ وَالْحَذْفُ تَغْيِيرٌ، وَالتَّغْيِيرُ يُأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ.

وَهَذِهِ الْعِلَلُ الْمَذْكُورَةُ فِي سَبَبِ إِمَالَةِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ أَعْنِي: ﴿أَنَّى﴾ وَ﴿مَتَى﴾ وَ﴿بَلَى﴾ مَذْكُورَةٌ أَيْضًا فِي سَبَبِ رَسْمِهَا بِالْيَاءِ.

¹ - سورة المومنون، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾.

² - سورة البقرة، من الآية: 98، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾.

³ - سورة البقرة، من الآية: 150، وتتمتها: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

⁴ - ساقط من (ب) و(ج).

⁵ - إضافة من (ب) و(ج)، ولعله يقصد في (أ): لأن ألفه للتأنيث.

⁶ - العبارة التي بين معقوفين استدركت في الهامش في (ب).

⁷ - ينظر أبو العباس المهدي، شرح الهداية: 111.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (أ): لآئه.

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

¹¹ - في (ب): إمالته.

وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْخَمْسَةُ الَّتِي اسْتَنْتَاهَا الْمُؤَلِّفُ مِنَ الْمَرْسُومِ بِالْيَاءِ فِي كَوْنِهَا لَا تُمَالُ¹ وَهِيَ: ﴿حَتَّى﴾
 ﴿حَتَّى﴾ وَ﴿زَكَى مِنْكُمْ﴾ وَ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ وَ﴿لَدَى﴾ فِي غَايِرِ لَا تُمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَلَوْ كَانَتْ مَرْسُومَةً
 [118و] بِالْيَاءِ وَإِنَّمَا لَا تُمَالُ؛ لِأَنَّ الْإِمَالََةَ² فِيهَا غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ عَنِ الْعَرَبِ.

فَأَمَّا سَبَبُ رَسْمِ ﴿حَتَّى﴾³ بِالْيَاءِ، فَقِيلَ: لِأَنَّ أَلْفَهَا⁴ شَبِيهَةٌ بِأَلْفِ التَّائِيثِ [نَحْوُ: ﴿شَتَّى﴾
 وَ﴿السَّلَوَى﴾]⁵،

[وَقِيلَ:]⁶ لِأَنَّ أَلْفَهَا شَبِيهَةٌ بِأَلْفِ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ: مِعْزَى وَعَلْقَى⁷ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا حَتَّ ثُمَّ زِيدَتْ عَلَيْهَا
 الْأَلْفُ.

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَبَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الْمُضْمَرِ لِأَنَّهَا تُرْسَمُ⁸ بِالْيَاءِ مَعَ الظَّاهِرِ
 الظَّاهِرِ نَحْوُ: حَتَّى زَيْدٌ⁹، وَتُرْسَمُ بِأَلْفٍ مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: حَتَّاكَ وَحَتَّاهُ، وَإِنَّمَا خُصَّتْ بِأَلْفٍ مَعَ
 الْمُضْمَرِ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ يَرُدُّ¹⁰ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا¹¹، قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي كِتَابِ الْكُشْفِ.

وَقِيلَ: تَشْبِيهًا [لَهَا]¹² بِ"إِلَى" فِي مَعْنَى الْغَايَةِ، [وَأَيْضًا لِأَنَّهَا تَقَعُ مَوْقِعَهَا نَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ
 النَّجْمِ﴾]¹].²

¹ - في (ب): ألا تمال.

² - في (أ): المماله.

³ - في (ب): متى.

⁴ - في (ج): ألفه.

⁵ - إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ج): علقى ومغزى.

⁸ - في (ب): لأنها ترسم وفي (ج): على الضمير فترسم.

⁹ - في (ب): زيد وهو تصحيف.

¹⁰ - في (أ): يريد، وفي (ج): ترد والصواب يرد يعود على الإضمار.

¹¹ - مكى، الكشف: 194/1، نقله بالمعنى. وينظر أيضا المهدي، شرح الهداية: 112.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَقِيلَ: «تَنْبِيْهَا عَلَى³ جَوَازِ إِمَالَتِهَا فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ» حَكَاهُ⁴ الْكِسَائِيُّ عَنْ بَعْضِ [العَرَبِ]⁵.
وَأَمَّا سَبَبُ رَسْمِ ﴿مَا زَكَّى مِنْكُمْ﴾ بِالنِّيَاءِ مَعَ أَنَّ أَصْلَهُ الْوَاوُ [لِأَنَّهُ]⁶ مِنْ زَكَّى⁷ يَزْكُو إِذَا زَادَ، لِأَجْلِ
حَمْلِهِ عَلَى ﴿زَكَّيْهَا﴾ الْمُشَدَّدِ⁸ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَدَافِلَحَ مَسَ زَكَّيْهَا﴾؛ لِأَنَّ الْمُشَدَّدَ⁹ زَائِدٌ
عَلَى الثَّلَاثِي.

وَقِيلَ: حَمْلًا لِبَسِيطِهِ عَلَى مُرَكَّبِهِ لِمَا [لَمْ]¹⁰ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهَذَا الْجَوَابُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ¹¹ عَلَيْهِ
إِمَالَةٌ: ﴿دَعَا﴾ وَ﴿عَفَا﴾ وَ﴿خَلَا﴾¹² وَنَحْوِهَا¹³، فَالْأَوَّلَى وَالْأَحْسَنُ إِذَا¹⁴ أَنْ يُقَالَ حَمْلًا لِمُخَفَّفِهِ عَلَى
مُشَدَّدِهِ، وَأَمَّا قَوْلُنَا: حَمْلًا لِبَسِيطِهِ عَلَى مُرَكَّبِهِ¹⁵ فَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا قُلْنَا.

وَأَمَّا سَبَبُ رَسْمِ: ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾ بِالنِّيَاءِ فَلِأَنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى النِّيَاءِ عِنْدَ الْإِثْصَالِ¹ بِالضَّمِيرِ
[وَالضَّمِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا]² نَحْوُ: إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ³، هَذَا عَلَى⁴ اللَّغَةِ الْمَشْهُورَةِ،
الْمَشْهُورَةِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَقْلِبُ الْفَاهُمَا⁵ إِلَى النِّيَاءِ بَلْ يَقْرَأُ⁶ إِيَّاكَ [وَعَلَاكَ]⁷ وَالْهَاءُ وَعَلَاهُ⁸.

¹ - سورة القدر، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿سَلَّمُ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): تنبيها على و هو تصحيف، وفي (أ): تنبيها عن.

⁴ - في (ب): حكاها.

⁵ - في (ب): ترك بياض مكان هذه الكلمة.

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - في (ب): لأنه على من أركى و هذا خاطئ.

⁸ - في (ج): المشددة.

⁹ - في (ب): مشدده، وفي (ج): المشدود.

¹⁰ - في (ب): لا و بذلك جاءت يسمى بعدها بالالف و الصواب حذفها لأنها سبقت بأداة جزم "لم".

¹¹ - في (ب): لا يلزم.

¹² - سورة البقرة، من الآية: 76

¹³ - جاء في (أ): و نحوهما والصواب نحوها لأنها أكثر من ثلاثة .

¹⁴ - في (ب): إلى. و هذا خاطئ.

¹⁵ - في (ب): مركبها.

وَقِيلَ فِي ﴿عَلَى﴾ إِنَّمَا رُسِمَتْ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْحَرْفِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾⁹ وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾¹⁰ فَإِنَّ ﴿عَلَا﴾ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ثَابِتَةٌ¹¹ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا فِعْلِيَّةٌ.

وَأَمَّا سَبَبُ رَسْمِ ﴿لَدَى﴾ فِي غَافِرٍ بِالْيَاءِ [عَلَى قَوْلٍ]¹² [فَقِيلَ]¹³ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ عِنْدَ دُخُولِهِ¹⁴ الضَّمِيرِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ﴿إِلَى﴾ وَ﴿عَلَى﴾.

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَعْنِيهِ¹⁵؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَى¹⁶ "فِي" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ وَيَكُونُ بِمَعْنَى "عِنْدَ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾¹⁷، وَأِنَّمَا خُصَّ لَدَى الْحَنَاجِرِ بِالْيَاءِ وَحُذِفَ الْأَلْفُ دُونَ

¹ - في (ج): اتصالهما.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): إليك، عليك، إليهم، عليه.

⁴ - في (ج): هو.

⁵ - في (ج): ألفه.

⁶ - في (ب): يقول.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - وهم بنو الحارث بن كعب، وذلك أنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً، ينظر أبو زيد، النوادر في

اللغة 259، وسبويه، الكتاب: 413/3.

⁹ - سورة القصص، من الآية: 04.

¹⁰ - سورة المومنون، من الآية: 91.

¹¹ - في (ب): ثابت.

¹² - ساقط من (ج).

¹³ - ساقط من (ب).

¹⁴ - في (ب): عند دخولها وفي (ج): إذا اتصل.

¹⁵ - في (ج): معناه.

¹⁶ - في (ب): في معنى.

¹⁷ - سورة يوسف، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿وَاسْتَبَقَا أَلْبَابَ وَقَدَّتْ فَمِصَّةٌ مِّنْ دُبُرٍ وَأَلْقَيَا سِدِّهَا لَدَا

أَلْبَابٍ فَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾؛ لِأَنَّ ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ مُضَافٌ إِلَى الْجَمْعِ بِخِلَافِ ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾ فَإِنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْرَدِ، فَالْجَمْعُ ثَقِيلٌ وَالْمَفْرَدُ خَفِيفٌ، فَخَفَّفَ الْجَمْعُ بِالْحَذْفِ وَبَقِيَ الْمَفْرَدُ عَلَى الْأَصْلِ لثُبُوتِ خَفَّتِهِ¹.

وَقِيلَ: إِنَّمَا رُسِمَ ﴿لَدَى﴾ بِالنِّبَاءِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ الْإِشَارَةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ² لَمْ الْإِبْتِدَاءُ كَقَوْلِكَ³ كَقَوْلِكَ³ مَثَلًا: إِنَّهُ لَدَا، وَلَكِنَّ هَذَا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ الْفَرْقَ حَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْإِعْجَامِ⁴ وَالْإِهْمَالِ.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي⁵) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعْلَقَ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ ثَابِتٌ [وَمُسْتَقَرٌّ]⁶ فِي الَّذِي، قَوْلُهُ: (رُسِمَ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، [قَوْلُهُ: ⁷] (بِالنِّبَاءِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁸ تَعْلَقَ بِرُسِمَ، قَوْلُهُ: (عَدَا) حَرْفٌ اسْتِثْنَاءٌ، قَوْلُهُ: (حَتَّى) مَنْصُوبٌ بِعَدَا إِنْ جَعَلْتَهُ⁹ فِعْلًا، أَوْ مَجْرُورٌ¹⁰ بِ(عَدَا) إِنْ جُعِلَتْ عَدَا حَرْفًا¹¹، [قَوْلُهُ: (زَكَى)]¹² وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَاتٌ عَلَى حَتَّى¹³.¹⁴

¹ - في (أ) و(ج): على أصل الثبوت لخفته.

² - في (ب): عليها.

³ - في (ب) و(ج): كقوله.

⁴ - في (ب): الإجماع وهو تحريف.

⁵ - في (ج): وفي الذي رسم.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): جُعِلَ.

¹⁰ - في (ج): مخفوض.

¹¹ - في (ج): إن جعل حرفًا.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹³ - في (ب): و ما بعده كلها مَعْطُوفَاتٌ إِمَّا عَلَى الْمَنْصُوبِ وَإِمَّا عَلَى الْمَخْفُوضِ.

¹⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

[151] [فصل]¹ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ وَحَرَفَ ﴿ذِكْرِهَا﴾² لِأَجْلِ الرَّاءِ.

[شَرْح]³: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَاهُنَا⁴ مَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّ⁵ قَوْلَهُ: (إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ) مُسْتَنْتَى⁶ مِنْ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ الَّذِي هُوَ مَا لَا رَاءَ فِيهِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَمَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِمَّا لَيْسَ أَصْلُهُ الْيَاءُ، يَعْنِي أَنَّ مَا لَا رَاءَ فِيهِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَمَا رُسِمَ بِالْيَاءِ [مِمَّا لَيْسَ أَصْلُهُ يَاءٌ]⁷ إِذَا وَقَعَ فِي رُؤُوسِ الْآيَاتِ⁹ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِالْهَاءِ مُمَالٌ بِاتِّفَاقٍ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: مَا لَا رَاءَ فِيهِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَمَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِمَّا لَيْسَ أَصْلُهُ الْيَاءُ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَمُتَّفَقٌ عَلَيْهِ:

فَالْمُخْتَلَفُ [فِيهِ]¹⁰ إِذَا لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ [فِي رُؤُوسِ الْآيِ أَوْ اتَّصَلَ بِالْهَاءِ].

وَالْمُتَّفَقُ عَلَى إِمَالَتِهِ إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ¹¹ فِي رُؤُوسِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِالْهَاءِ، وَرُؤُوسُ الْآيِ هُوَ فِي إِحْدَى عَشَرَ سُورَةٍ هِيَ: (طه، وَالنَّجْم، وَالْمَعَارِجِ¹²، وَالْقِيَامَةِ، وَالنَّازِعَاتِ، وَعَبَسَ، وَالْأَعْلَى، وَالشَّمْسُ، وَاللَّيْلُ، وَالضُّحَى، وَالْعَلَق).

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): ذكراهم.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): هنا.

⁵ - في (ج): ولأن، والصواب إسقاط حرف العطف..

⁶ - في (ب): استثنى.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (ب) و (ج): الآي.

¹⁰ - ساقط من (ج).

¹¹ - إضافة من (ب) و (ج).

¹² - في (ب): المعارج وهو تحريف.

قَوْلُهُ: (دُونِ هَاءٍ) اسْتِثْنَاءٌ مِنْ اسْتِثْنَاءٍ، يَعْنِي أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِالْهَاءِ فَلَا خِلَافَ فِي إِمَالَتِهَا، مَفْهُومُهُ¹ أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْهَاءِ تَبْقَى عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ وَالَّذِي اتَّصَلَ مِنْ رُؤُوسِ الْآيِ بِالْهَاءِ [16ظ] نَحْوُ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِيهَا²﴾ إِلَى آخِرِهَا، وَبَعْضُ آيَاتِ النَّازِعَاتِ³ النَّازِعَاتِ³ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنِيهَا⁴﴾ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِيهَا⁵﴾ فَإِنَّهُ مُمَالٌ بِاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (وَحَرْفَ ﴿ذِكْرِيهَا﴾) مَعْطُوفٌ [عَلَى]⁶ الْمُتَقِّقِ عَلَيْهِ وَ[هُوَ]⁷ قَوْلُهُ: ([لَا]⁸ رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ).

قَوْلُهُ: (وَحَرْفَ) أَطْلَقَ الْحَرْفُ عَلَى الْكَلِمَةِ أَيْ إِلَّا كَلِمَةَ ﴿ذِكْرِيهَا﴾ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْحَرْفِ⁹ أَيْ الْأَلِفِ [مِنْ]¹⁰ ﴿ذِكْرِيهَا﴾.

قَوْلُهُ: (لِأَجْلِ الرَّاءِ) هَذَا عَلَّةُ الْإِمَالَةِ فِي ﴿ذِكْرِيهَا﴾؛ أَيْ إِنَّمَا أُمِيلَ ﴿ذِكْرِيهَا﴾ بِاتِّفَاقٍ وَإِنْ اتَّصَلَ بِالْهَاءِ لِأَجْلِ الرَّاءِ؛ [لِأَنَّ حَرَكَةَ¹¹ الرَّاءِ]¹ تَقُومُ مَقَامَ حَرَكَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ تَكَرَّرَ فَهُوَ ثَقِيلٌ خُفِّفَ² بِالْإِمَالَةِ.

¹ - في (ب): فمفهومهن وفي (ج): ومفهومه.

² - سورة الشمس، من الآية: 1 إلى آخر السورة

³ - في (ب): آي والنّازعات..

⁴ - سورة النّازعات، من الآية: 27، وتنتمتها: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلْفًا أَمْ السَّمَاءُ بَنِيهَا﴾.

⁵ - سورة النّازعات، من الآية: 43.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): الحروف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): لِأَنَّ الْفَتْحَةَ فِي الرَّاءِ

فَالْحَاصِلُ مِمَّا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ الَّتِي لَمْ تَتَّصِلْ³ بِالْهَاءِ مُمَالٌ⁴ بِاتِّفَاقٍ، وَكَذَلِكَ
 ﴿ذِكْرُيْهَا﴾، وَأَمَّا رُؤُوسَ [الآيِ]⁵ الْمُتَّصِلَةِ بِالْهَاءِ فَهِيَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَقَعْ رَأْسُ آيَةٍ مِنْ
 غَيْرِ ذَوَاتِ الْوَاوِ. فَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ إِذَا قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا مَا لَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ [مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ الْوَاوِ]⁶، وَالثَّانِي: مَا اتَّصَلَ بِالْهَاءِ⁷ مِنْ رُؤُوسِ الْآيِ،
 [وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ فِي لَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ الْإِمَالَةُ، وَالْمَشْهُورَ فِيمَا اتَّصَلَ بِالْهَاءِ مِنْ رُؤُوسِ الْآيِ]⁸ الْفَتْحُ⁹
 قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو

وَحُجَّةٌ مِنْ أَمَالِ¹⁰ رُؤُوسِ الْآيِ لِلْمُنَاسَبَةِ¹¹ وَالْمُشَاكَلَةِ وَاتِّبَاعِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ¹² لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ
 عَمَلًا وَاحِدًا فِي الْجَمِيعِ¹³؛ لِأَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ شَبِيهَةٌ¹⁴ بِالْقَوَافِي [وَالْأَطْرَافِ فَهِيَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ لِأَنَّهُ
 مَحَلُّ لِلْوُفْقِ، وَالْوُفْقُ مَحَلُّ¹⁵ التَّغْيِيرِ]¹⁶ وَالْإِمَالَةُ تَغْيِيرٌ.

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - في (ج): فُخِّفَ.

³ - في (ج): الذي لا تتصل.

⁴ - في (ج): مماله.

⁵ - إضافة من (ب) و (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (ج): ما اتصل به الهاء.

⁸ - إضافة من (ب).

⁹ - لم أقف عليه.

¹⁰ - في (ج): إمالة.

¹¹ - في (ج): المجانسة.

¹² - في (ج): ببعض.

¹³ - في (أ): الجمع.

¹⁴ - في (ج): شبيهه و بعدها يقول فهي، فعلى هذا تكون شبيهة، وفي (ب): شبيهة و بعدها يقول فهو وعلى هذا

يكون شبيهه

¹⁵ - في (ب): موضع.

¹⁶ - إضافة من (ب) و (ج).

وَحُجَّةُ الْفَتْحِ [وَهُوَ الْمَشْهُورُ]² فِي رُؤُوسِ الْآيِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا كَالْأَلْفِ الْوَاقِعَةِ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ كَأَلْفِ جَاءَ، وَشَاءَ، وَحَاقَ، وَصَاقَ فَلَا تَمَالُ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ [إِذَا الْأَطْرَافُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ]³.

قَوْلُهُ: (إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ) يَقْتَضِي كَلَامَهُ هَاهُنَا أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ مُمَالٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهَذَا⁴ مُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِ فِي تَغْلِيظِ اللَّامَاتِ:

وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ⁵

لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْخِلَافَ وَ[إِنْ]⁶ الْمَشْهُورُ فِيهِ الْإِمَالَةُ [فِي اللَّامَاتِ]⁷، جَوَابُهُ: أَنَّ كَلَامَهُ هَاهُنَا يُفِيدُ بِكَلَامِهِ هُنَاكَ⁸.

فَقَوْلُهُ هَاهُنَا: (إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ) يُرِيدُ مَا لَمْ تَكُنِ الْأَلْفُ فِي رُؤُوسِ الْآيِ بَعْدَ اللَّامِ الْمُسْتَحَقَّةِ لِلْفَتْحِ⁹ فَإِنَّهُ يُمَالُ¹⁰ عَلَى الْمَشْهُورِ بِدَلِيلِ مَا قَالَ فِي بَابِ التَّغْلِيظِ فِي اللَّامِ.

فَإِنْ قِيلَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ رُؤُوسِ الْآيِ تَمَالُ هُنَا بِاتِّفَاقٍ وَبَيْنَ رُؤُوسِ الْآيِ فِي اللَّامَاتِ نَحْوُ:

﴿بَلَا صَدَقَ وَلَا صَبَّيْ¹﴾، قَوْلُهُ: ﴿وَصَبَّيْ²﴾ بَلْ تُؤَثِّرُونَ [الْحَيَاةُ الدُّنْيَا]³﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿يَنْهَى

وَقَوْلُهُ: ﴿يَنْهَى⁴﴾ عَبْدًا إِذَا صَبَّيْ⁵﴾ فَإِنَّ رُؤُوسَ الْآيِ هَاهُنَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ بِالْإِمَالَةِ⁶ وَالْفَتْحِ.

¹ - في (أ) و(ب): لأن الإمالة.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - في (ج): وهو.

⁵ - وتام البيت: تَتَّبِعْ وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - في (ج): هناك.

⁹ - في (ب): لتفخيم.

¹⁰ - في (ج): فإنه لا يمال.

جَوَابُهُ: أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ فِي اللَّامِ اجْتَمَعَ فِيهَا⁶ مُوجِبُ التَّفْخِيمِ وَهُوَ حَرْفُ⁷ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَمُوجِبُ الْإِمَالَةِ وَهُوَ الْأَلِفُ الْمُتَقَلِّبُ عَنِ الْيَاءِ فَمَنْ غَلَبَ مُوجِبُ التَّفْخِيمِ قَالَ بِالتَّغْلِيظِ، وَمَنْ غَلَبَ مُوجِبُ التَّرْقِيقِ قَالَ بِالْإِمَالَةِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ التَّغْلِيظِ [فِي]⁸ قَوْلِهِ:

..... وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ [خُذْ بِالتَّرْقِيقِ]⁹

بِخِلَافِ رُؤُوسِ الْآيِ فِي هَذَا الْبَابِ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا مُوجِبُ التَّرْقِيقِ وَهُوَ جَزِيئُهَا¹⁰ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، [قَوْلُهُ: (رُؤُوسَ): مَنْصُوبٌ بِالْإِسْنِثَاءِ]¹¹، [قَوْلُهُ: (الْآيِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ: (دُونَ هَاءٍ) ظَرْفٌ وَمَحْفُوظٌ بِهِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ حَالٌ مَحْدُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ كَانَتْ دُونَ هَاءٍ، [قَوْلُهُ: (وَحَرْفَ) مَعْطُوفٌ عَلَى رُؤُوسَ، [قَوْلُهُ: (ذِكْرُهَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ: (لِلْأَجْلِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ يُمَالُ [لِلْأَجْلِ] الرَّاءِ، قَوْلُهُ: (الرَّاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ.

-
- ¹ - سورة القيامة، من الآية: 30.
 - ² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).
 - ³ - سورة الأعلى، من الآية: 15، 16، وتتمتها: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿
 - ⁴ - سورة العلق، من الآية: 9 و 10، وتتمتها: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
 - ⁵ - في (ب): فيها اللامات و هو تحريف.
 - ⁶ - في (ج): فيه.
 - ⁷ - في (ب): موجب.
 - ⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
 - ⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).
 - ¹⁰ - في (ب): جزيئها.
 - ¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
 - ¹² - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة كلها ساقطة من (ج).

[152] فصل: وأقرأ ذوات الواو¹ بالإضجاع لدى رؤوس الآي للإتباع.

شرح: ذكر [المؤلف]² في هذا البيت أن ذوات الواو³ ثمال إذا وقعت في رؤوس الآي، إذا المراد بالإضجاع هو الإمالة؛ لأنه تقدم لنا أن الإضجاع من ألقاب⁴ الإمالة، وسميت الإمالة إضجاعاً مأخوذاً من المضجع وهو المصوق بالأرض⁵؛ لأن الإمالة فيها انسيال وانحدار من تصعد إلى تسفل؛ لأن اللسان⁶ ينسفل⁷ بالإمالة بعد تصعده بالفتحة والألف، [قوله: (بالإضجاع) والإضجاع هو الإمالة بين بين]⁸.

قوله: (لدى رؤوس الآي) أي عند رؤوس الآي أو في رؤوس الآي؛ لأن لدى تكون بمعنى عند وبمعنى في.

قوله: (لِلإتباع) هذا علّة الإمالة في ذوات الواو الواقعة في رؤوس الآي وهي إتباع ذوات الواو لذوات⁹ الياء في الإمالة فأميلت ذوات الواو متابعة لذوات الياء للمناسبة والمشاكلة والموافقة لتكون رؤوس الآي على نسق واحد، فلو أمال في موضع [واحد]¹⁰ وفتح في موضع لكان ذلك كلفة على اللسان وصعوبة، وأيضاً فإن رؤوس الآي شبيهة بالقوافي؛ لأن رؤوس الآي والقوافي هي في

¹ - في (ب): الياء وهذا خطأ.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - في (ج): ذوات الواو بالإضجاع .

⁴ - في (ج): أسماء.

⁵ - في (ج): مأخوذ من الضجاع وهو اللاصق بالأرض.

⁶ - في (ب): الإنسان وهو تحريف.

⁷ - في (أ): ينسفل، وفي (ج): يتسفل.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - في (ج): ذوات.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

مَوْضِعٍ¹ التَّغْيِيرِ؛ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ مَوْضِعُ التَّغْيِيرِ وَالْإِمَالَةُ تَغْيِيرٌ²، قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِي.

فَفَائِدَةُ³ الْإِمَالَةِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتْ فِي رُؤُوسِ الْآيِ إِنَّمَا هِيَ الْمُنَاسَبَةُ.

قَوْلُهُ: (وَأَقْرَأَ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ) الْبَيْتُ، ذَكَرَ [أَنَّ] ذَوَاتَ الْوَاوِ إِنَّمَا تُثَالُ فِي رُؤُوسِ الْآيِ وَالْوَقَافُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي رُؤُوسِ الْآيِ⁴ اثْنَا⁵ عَشَرَ [كُفْظًا]⁷ [119و]: سِتَّةٌ بَغِيرِ هَاءٍ، وَسِتَّةٌ بِهَاءٍ. بِهَاءٍ.

فَالسِّتَةُ الَّتِي بَغِيرِ هَاءٍ ﴿الْعَلَى﴾⁸ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَ﴿أَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾¹⁰ فِي طَه، وَ﴿الْفُؤَى﴾، وَ﴿الضُّحَى﴾، وَ﴿سَجَى﴾¹¹.

وَالسِّتَةُ الَّتِي بِهَاءٍ: ﴿ضَحِيهَا﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: [﴿وَأَخْرَجَ ضَحِيهَا﴾¹²، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَحِيهَا﴾¹³ وَهُمَا فِي النَّازِعَاتِ، ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِيهَا﴾¹، وَ﴿طَحِيهَا﴾²، وَ﴿تَلِيهَا﴾ وَ﴿دَسِيهَا﴾.

¹ - في (ج): هي مواضع.

² - ينظر المهدي، شرح الهداية: 106. القول منقول بالمعنى.

³ - في (ج): وفائدة.

⁴ - في (ب): إنَّ.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - في (ب): اثني، والصواب اثنا لأنه خبر أن .

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - سورة طه، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْوَعْلَى﴾ ومن الآية: 75، وتتمتها: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ بِمَاؤْتِيكَ لَهُمْ أَلَدَّرَجَتُ الْوَعْلَى﴾.

⁹ - في (ب): العلا.

¹⁰ - سورة طه، من الآية: 58، وتتمتها: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾.

¹¹ - سورة الضحى، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿وَالْيَلِ إِذَا سَجَى﴾.

¹² - سورة النازعات، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿وَأَعْطَشَ لِبْئَهَا وَأَخْرَجَ ضَحِيهَا﴾. جاء فأخرج ربما قراءة.

¹³ - سورة النازعات، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَحِيهَا﴾.

فَالسَّنَةُ الْأُولَى الَّتِي بَغِيرَ هَاءِ ثَمَالُ بِاتِّفَاقٍ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ يَقُولُهُ [أَوَّلًا]³ :

إِلَّا رُؤُوسَ [الآي]⁴ دُونَ هَاءٍ

وَالسَّنَةُ الْأُخْرَى⁵ الَّتِي بِهِاءٍ ثَمَالُ عَلَى الْخِلَافِ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا.

وَأَمَّا مَا رُسِمَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْيَاءِ وَلَمْ يَقَعْ رَأْسَ آيَةٍ⁶ فَلَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَكَذَلِكَ⁷ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ فَلَا يُمَالُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ رَأْسَ آيَةٍ، فَإِنَّ رَأْسَ آيَةٍ [هُوَ قَوْلُهُ]⁸:

﴿وَهُمْ⁹﴾ يَلْعَبُونَ﴾.

قَوْلُهُ: (وَأَفْرَأُ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ) الْبَيْتُ مُعْتَرِضٌ بِوَجْهَيْنِ التَّكْرَارِ وَالتَّنَاقُضِ:

أَمَّا التَّكْرَارُ فَلِأَنَّهُ¹⁰ ذَكَرَ حُكْمَ مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ:

وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ.....¹¹

إِذِ الْمُرَادُ بِذَلِكَ [هُوَ]¹² مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ مَجْهُولِ الْأَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² سورة الشمس، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّيَهَا﴾.

³ - ساقط من (ب) و(ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ب): الآخرة.

⁶ - في (ج): في رؤوس الآي.

⁷ - في (أ) و(ب): وذلك.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - في (ب): فإنه.

¹¹ - وتام البيت: عَدَا: ﴿حَتَّى﴾ ﴿زَكَىٰ مِنْكُمْ﴾ ﴿إِلَى﴾ ﴿عَلَى﴾ ﴿لَدَى﴾.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَأَمَّا التَّنَاقُضُ فَإِنَّ قَوْلَهُ: (وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ) الْبَيِّنُ يَفْتَضِي أَنَّ مَا لَمْ يَقَعْ رَأْسُ آيَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لَا يُمَالُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [وَقَوْلُهُ أَوَّلًا: (وَفِي¹ الَّذِي رُسِمَ بِالْبَيَاءِ) يَفْتَضِي أَنَّ ﴿ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾² مُمَالٌ عَلَى الْخِلَافِ فَهَذَا تَنَاقُضٌ بَيْنَ الْمَفْهُومِ وَالْمَنْصُوصِ.

[أُجِيبَ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ الْأَوَّلِ بِالتَّكَرَّرِ أَنَّهُ كَرَّرَهُ لِيُرَكَّبَ عَلَيْهِ عِلَّةُ الْإِمَالَةِ وَهِيَ الْإِتْبَاعُ]³.

وَأُجِيبَ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ [الثَّانِي] ⁴بِالتَّنَاقُضِ بَأَنَّ قَوْلَهُ: (وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ) [الَّذِي رُسِمَ بِرُؤُوسِ رُؤُوسِ الْآيِ]⁵ تَقْيِيدٌ لِقَوْلِهِ: (وَفِي⁶ الَّذِي رُسِمَ بِالْبَيَاءِ) كَأَنَّهُ⁷ يَقُولُ: وَلَا يُمَالُ مِمَّا رُسِمَ بِالْبَيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ⁸ [إِمَّا]⁹ وَفَاقًا وَإِمَّا خِلَافًا إِلَّا مَا وَقَعَ مِنْهَا رَأْسُ آيَةٍ، وَاحْتِرَزَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ [تَعَالَى]¹⁰ [تَعَالَى]¹⁰ فِي الْأَعْرَافِ: ﴿ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ فَإِنَّهُ لَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ وَلَوْ رُسِمَ بِالْبَيَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ [فِي]¹¹ رَأْسِ آيَةٍ.

فَالْحَاصِلُ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَرْسُومَ بِالْبَيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

¹ - في (ب): وهي.

² - إضافة من (ب) و(ج).

³ - إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - إضافة من (ب).

⁵ - ما بين معقوفين ساقط من

⁶ - في (ب): وهي.

⁷ - في (ب): فَإِنَّهُ.

⁸ - في (أ): كَأَنَّهُ يَقُولُ: وَلَا يُمَالُ مِمَّا رُسِمَ بِالْبَيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَلَا يُقَالُ مِمَّا رُسِمَ بِالْبَيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ.

⁹ - ساقط من (ب).

¹⁰ - ساقط من (ب).

¹¹ - ساقط من (ب).

قَسَمَ لَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ: وَهُوَ مَا لَمْ يَقَعْ [فِي] ¹رَأْسِ آيَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

يَلْعَبُونَ.

وَقَسَمَ يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ: وَهُوَ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي رَأْسِ آيَةٍ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهَاءٍ وَهُوَ سِتَّةُ أَلْفَاظٍ وَقَدْ تَقَدَّمتُ ².

تَقَدَّمتُ ².

وَقَسَمَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: وَهُوَ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي رَأْسِ آيَةٍ وَاتَّصَلَ بِهَاءٍ وَهُوَ أَيْضًا سِتَّةُ أَلْفَاظٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ

هَذَا ³كُلُّهُ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ الْمَرْسُومَةِ ⁴بِالْيَاءِ وَأَمَّا ذَوَاتِ الْوَاوِ الْمَرْسُومَةِ بِغَيْرِ يَاءٍ فَلَا تُمَالُ ⁵بِاتِّفَاقٍ

وَهِيَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ لَفْظًا: سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ وَسَبْعَةُ أَفْعَالٍ:

فَالْأَسْمَاءُ: ﴿الرَّيَا﴾ كَيْفَ كَانَ، وَ﴿الْصَّفَا﴾ [كَيْفَ كَانَ] ⁶، وَ﴿شَفَا﴾، وَ﴿سَنَا﴾، وَ﴿عَصَايَ﴾ ⁷،

وَ﴿عَصَاهُ﴾، وَ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ ⁸.

وَالْأَفْعَالُ: ﴿حَلَا﴾، وَ﴿عَفَا﴾، وَ﴿دَعَا﴾، وَ﴿بَدَا﴾، وَ﴿دَنَا﴾، وَ﴿نَجَا﴾، وَ﴿عَلَا﴾ الْفَعْلِيَّةُ.

الْإِغْرَابُ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): تَقَدَّمَ.

³ - في (ب): وهذا.

⁴ - في (ب): والمرسومة. والصَّوَابُ حذف الواو.

⁵ - في (ب): يمال.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة طه، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهْشُبْ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾.

⁸ - سورة الأحزاب، من الآية: 40، و تتمتها: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

قَوْلُهُ: (وَاقْرَأْ) فِعْلٌ أَمْرٌ، [قَوْلُهُ:] (ذَوَاتَ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (الْوَاوِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:]
 (بِالِإِضْجَاعِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]¹ تَعَلَّقَ بِاقْرَأْ، [قَوْلُهُ:] (لَدَى) ظَرْفٌ [تَعَلَّقَ بِاقْرَأْ]²، [قَوْلُهُ:] (رُؤُوسِ)
 مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ:] (الْآيِ)³ مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (لِلِإِتْبَاعِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ [مُتَعَلِّقٌ]⁴
 بِالِإِضْجَاعِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): الياء وهو سهو من الناسخ.

⁴ - في (ب): تعلق.

[153] فصل: وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي ¹ قَبْلَ الرَّاءِ مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ.

[شرح]²: لَمَّا تَكَلَّمَ الْمُؤَلِّفُ أَوَّلًا³ عَلَى مَا يُمَالُ [لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الْأَصْلِ]⁴ وَهُوَ ذَوَاتُ الْبَاءِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، وَ[تَكَلَّمَ]⁵ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُمَالُ لِلِاتِّبَاعِ وَهُوَ ذَوَاتُ الْوَاوِ، وَتَكَلَّمَ هَاهُنَا عَلَى مَا يُمَالُ لِلتَّخْفِيفِ وَالْمُنَاسَبَةِ وَهُوَ⁶ الْإِمَالَةُ لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ، وَالْكَسْرَةُ إِمَّا كَسْرَةُ إِعْرَابٍ وَإِمَّا كَسْرَةُ بِنَاءٍ⁷، فَتَكَلَّمَ هَاهُنَا⁸ عَلَى الْإِمَالَةِ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْإِعْرَابِ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْإِمَالَةِ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ فِي قَوْلِهِ:

وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَا⁹الْبَيْتِ.

[قَوْلُهُ]:¹⁰ [وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي [قَبْلَ]¹¹ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:

وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ]¹²

تَقْدِيرُهُ: وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ، تَقْدِيرُهُ:¹ وَاقْرَأْ أَيْضًا الْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ بِالْإِضْجَاعِ².

¹ - في (ج): الَّتِي.

² - ساقط من (ب) و(ج).

³ - في (ب): لَمَّا ذَكَرَ أَوَّلًا عَلَى، وَفِي (ج): لَمَّا تَكَلَّمَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - في (ب): هِيَ.

⁷ - في (ج): وَالْكَسْرَةُ نَوْعَانِ نَوْعٌ تَكُونُ فِيهِ الْكَسْرَةُ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ، وَنَوْعٌ تَكُونُ فِيهِ الْكَسْرَةُ كَسْرَةُ بِنَاءٍ.

⁸ - في (ج): تَكَلَّمَ هُنَا.

⁹ - وتَمَامُ الْبَيْتِ: بِالْبَاءِ وَالْخَلْفِ بِجَبَارِينَ.

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

قَوْلُهُ: (مَخْفُوضَةٌ) حَالٌ مِنَ الرَّاءِ [أَيِ فِي حَالِ خَفْضِهَا]³ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ [فِي الرَّاءِ]⁴ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ [لَا كَسْرَةُ بِنَاءٍ]⁵؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ مِنَ الْقَابِ الْإِعْرَابِ إِلَّا أَنَّ الْخَفْضَ عِبَارَةٌ الْكُوفِيِّينَ، وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَإِنَّ عِبَارَتَهُمُ الْجَرُّ وَهُمَا مُتَرَادِفَانِ.

قَوْلُهُ: (إِنِّي)⁶ آخِرِ الْأَسْمَاءِ (فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ) حَشَوُ يَعْنِي قَوْلُهُ مَخْفُوضَةٌ؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ⁷ [هُوَ]⁸ تَأْكِيدٌ وَرَفْعٌ لِلْبَيَانِ إِلَى أَقْصَى غَايَتِهِ⁹ وَتَبْلِيغٌ لِلْقَافِيَةِ¹⁰ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْخَفْضِ هُنَا¹¹ مَا هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْخَفْضِ وَالْكَسْرِ¹² وَهُوَ [119ظ] الْإِصْطِلَاحُ¹³ اللَّعَوِيُّ وَهَذَا أَوْلَى لِيَسْلَمَ الْكَلَامُ مِنَ الْحَشْوِ إِذْ¹⁴ حَمَلُ الْكَلَامِ عَلَى التَّاسِيْسِ أَوْلَى مِنْ [حَمْلِهِ عَلَى]¹⁵ التَّأْكِيدِ.

¹ - والأصوب حذف تقديره رغم أنها مثبتة في (أ) و(ب).

² - في (ج): أي وَاقَرَأَ دَوَاتَ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ وَالْأَلْفَاتِ اللَّاتِي قَبْلَ الرَّاءِ نُقْرَأُ بِالْإِضْجَاعِ الَّذِي هُوَ الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنٍ.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين في (ب) استدرك في الهامش بينما في (ج) ساقط.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): غاية.

¹⁰ - في (ب): القافية.

¹¹ - في (ب): أن يريد بالقافية للمخفوض هاهنا.

¹² - في (ج): الكسرة.

¹³ - في (ب): الإضجاع وهذا ناتج عن سهو الناسخ.

¹⁴ - في (ب): و إذا حمل.

¹⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا [تَكُونُ الْكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ]¹ مَخْفُوضَةً اخْتِرَازًا مِنَ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ نَحْوُ:
﴿النَّارُ﴾² و﴿النَّهَارُ﴾ و﴿الْأَنْهَارُ﴾³ و﴿الْأَبْصَارُ﴾⁵ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ فِي جَمِيعِهَا.

إِقْوَلُهُ: (فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ) اخْتِرَازًا مِنْ وَسْطِ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: ﴿وَالطَّارِقُ﴾⁶ و﴿السَّارِقُ﴾⁷،⁸
وَقَوْلُهُ: (الْأَسْمَاءِ) اخْتِرَازًا مِنَ الْأَفْعَالِ [نَحْوُ]:⁹ ﴿قَلَّا تُمَارِ﴾¹⁰، ﴿يُورِى سَوْءَ تِكُمْ﴾¹¹،
[﴿سَارِعُوا﴾¹، ﴿يُسْرِعُونَ﴾²،³، ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾⁴].

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - سورة البقرة، من الآية: 23، وتتمتها: ﴿بِإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْجَبْرِينَ﴾

³ - سورة البقرة، من الآية: 24، وتتمتها: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). و في (ب): النَّهَار.

⁵ - سورة الأنعام، من الآية: 103.

⁶ - سورة الطارق، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾

⁷ - سورة المائدة، من الآية: 40، و تتمتها: ﴿وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - سورة الكهف، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿قَلَّا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

¹¹ - سورة الأعراف، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿يَبْنِي عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِى سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ- آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْكُسْرَةَ يُشْتَرِطُ فِيهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ⁵:

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ كُسْرَةً إِعْرَابٍ، وَالثَّانِي⁶ أَنْ تَكُونَ فِي الرَّاءِ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ مُحَقَّقَةً⁷ [غَيْرُ مَشْدُودَةٍ]⁸، وَزَادَ بَعْضُهُمْ شَرْطًا رَابِعًا وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ حَرْفَ الْإِسْتِغْلَاءِ⁹.

قَوْلُنَا¹⁰: أَنْ تَكُونَ الْكُسْرَةُ كُسْرَةً إِعْرَابٍ اخْتِزَازًا مِنْ كُسْرَةِ الْبِنَاءِ نَحْوُ: ﴿السَّارِقُ﴾

و﴿وَالطَّارِقُ﴾¹¹، وَ﴿الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ﴾¹²، وَ﴿الْفَارِغَةِ﴾¹³، وَ﴿الْجَارِ﴾¹⁴، وَ﴿وَنَمَارِقُ﴾¹

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 133، وتتمتها: ﴿سَارِعُونَ إِلَى مَغِيرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

² - سورة آل عمران، من الآية: 176، وتتمتها: ﴿وَلَا يُخْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْرِغُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطَاءً فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

⁴ - سورة المومنون، من الآية: 57، وتتمتها: ﴿نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

⁵ - في (ج): وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَاتُ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ يُشْتَرِطُ فِي إِمَالَتِهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ.

⁶ - في (أ): الثاني.

⁷ - في (أ) و(ج): مخفوضة ناتجة عن سهو الناسخ.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) والأصوب مشددة.

⁹ - في (ج): أَلَّا يَقْدَمَ عَلَى الْأَلِفِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِغْلَاءِ

¹⁰ - في (ب): وقوله.

¹¹ - في (ج): والطَّارِق والسارق.

¹² - سورة المعارج، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿قَلِيلًا مِمَّا بَرَّ بِرَبِّ الْفَارِغَةِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَدِيرُونَ﴾.

¹³ - سورة القارعة، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿الْفَارِغَةُ مَا الْفَارِغَةُ﴾.

¹⁴ - سورة النساء، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِحْسِنُوا وَبِذِّ

الْفَرْبِيِّ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

﴿مَنْ أَنْصَارِي³﴾ [وَنَحْوُهَا]⁴ فَهَذَا كُلُّهُ لَا يُمَالُ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ فِيهِ كُسْرَةٌ بِنَاءٍ، وَإِنَّمَا يُمَالُ الْأَلْفُ لِكُسْرَةِ
إِعْرَابٍ⁵ دُونَ كُسْرَةِ بِنَاءٍ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ تَغْيِيرٌ [وَالْإِمَالَةُ تَغْيِيرٌ]⁶، وَالتَّغْيِيرُ يُأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ.

قَالَ بَعْضُ الْأَشْيَاخِ⁷: لَوْ قِيلَ عَكْسُ⁸ هَذَا وَهُوَ إِمَالَةُ الْأَلْفِ⁹ لِأَجْلِ كُسْرَةِ الْبِنَاءِ دُونَ كُسْرَةِ
الْإِعْرَابِ لَكَانَ أَوْلَى وَأَقْبَسُ؛ لِأَنَّ كُسْرَةَ الْبِنَاءِ أَقْوَى مِنْ كُسْرَةِ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ كُسْرَةَ الْبِنَاءِ لَزِمَتْ،
وَكُسْرَةُ الْإِعْرَابِ عَارِضَةٌ، وَتَأْتِيهِ اللَّزِمُ أَوْلَى مِنَ الْعَارِضِ لَكِنَّ الرِّوَايَةَ لَمْ تَجِيءَ¹⁰ بِذَلِكَ فَاتَّبَعَ
الرِّوَايَةَ أَوْلَى مِنْ اتِّبَاعِ الْقِيَاسِ¹¹؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ سُنَّةٌ تُتَّبَعُ لَا مَدْخَلُ لِلْقِيَاسِ فِيهَا.

وَقَوْلُنَا¹²: أَنَّ تَكُونَ الْكُسْرَةَ فِي الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَ﴿الْأَخْيَارِ﴾ وَ﴿الْأَشْرَارِ﴾ وَ﴿الْفُجَّارِ﴾¹³
اخْتِرَازًا مِنْ أَنَّ تَكُونَ الْكُسْرَةَ فِي غَيْرِ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾¹، ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾²،
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، ﴿يَرْبِ النَّاسِ﴾⁴ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

¹ - سورة الغاشية، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْبُوفَةٌ﴾.

² - في (ب) و (ج): القارعة، والجوار [الشورى: 32] و تماري [الكهف: 23].

³ - سورة آل عمران، من الآية: 51، وتتمتها: ﴿بَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - جاء في (ج): بناء إعراب.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ج): قال بعضهم.

⁸ - في (ب): لو قيل بكسرة.

⁹ - في (ب): الأفعال.

¹⁰ - في (ج): تجر.

¹¹ - فإذا كان السماع بطل القياس فالسماع أقوى الأدلة.

¹² - في (ب): وقوله.

¹³ - سورة الانفطار، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَمِى جَحِيمٍ﴾.

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ⁵ عَنْ وَرْثٍ أَنَّهُ⁶ يُمِيلُ الْأَلْفَ فِي «النَّاسِ» لِأَجْلِ كَسْرَةِ السَّيْنِ⁷ وَهِيَ رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَجْهُهُ هَذَا أَنَّهُ يُرَاعِي الْكَسْرَةَ مُطْلَقًا كَانَتْ فِي الرَّاءِ وَفِي غَيْرِ الرَّاءِ⁸.

وَأَمَّا¹ تُمَالُ الْأَلْفِ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الرَّاءِ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ فِي الرَّاءِ تَقُومُ مَقَامَ كَسْرَتَيْنِ لِقُوَّةِ الرَّاءِ بِسَبَبِ التَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ، فَأُمِيلَتِ الْأَلْفُ² لِذَلِكَ تَخْفِيفًا وَفِرَارًا مِنَ التَّسْقُلِ³ بِالْكَسْرَةِ بَعْدَ التَّصْعُدِ بِالْفَتْحَةِ⁴ وَالْأَلْفِ.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 200، وتتمتها: ﴿وَلِيكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وفي مواضع أخرى.

2- سورة البقرة، من الآية: 195، وتتمتها: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ، فَعِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فِصْيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

3- سورة آل عمران، من الآية: 74، وتتمتها: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ مَّسِيَ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَا لِأَيُّدِهِ ۖ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِيمًا ذُرِّيَّتُكَ يَكْفِيكَ اللَّهُ ۚ إِنَّكَ إِذَا عَمَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

4- سورة الناس، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿فَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

⁴ - سورة الناس، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿فَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْإِنْسَانِ﴾.

٥- أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري أحد الأعلام، ولد سنة سبعين ومائة، قرأ على ورش وقالون وله عن كل منهما رواية وعلى إسماعيل بن أبي أويس وأخيه أبي بكر عن نافع وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمار بن أبي حفصة عن أبان العطار، روى عنه القراءة أحمد بن محمد بن حجاج الرشحيني والحسن بن أبي مهران والحسن بن علي بن مالك الأسناني والحسن بن القاسم بن عبد الله، قال يعقوب الفسوي كتبت على ألف شيخ حجتني فيما بيني وبين الله رجلاً أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح، وقال أبو داود سألت أحمد بن صالح عن قال القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق فقال هذا شاك والشاك كافر، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين هجرية.

تتظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 518/9 (ط دار الحديث)، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 108/1 (ط دار الكتب العلمية)، ابن الجزري، غاية النهاية: 72/1 (ط ابن تيمية).

⁶ - في (ج): بأنه.

⁷ - جاء في (ج): الكسرة السين و هي إمّا الكسرة في السين و حرف الجر ساقط أو كسرة السين.

⁸ - هكذا في (أ) و (ب) و (ج) و الأصوب: أو/أم فتقول: كانت في الزاء أم في غير الزاء.

وَقَوْلُنَا: أَنْ تَكُونَ الرَّأءُ مُحَقَّقَةً⁵ احْتِرَازًا مِنْ أَنْ تَكُونَ [الرَّأءُ]⁶ مُشَدَّدَةً نَحْوُ: ﴿وَمَا هُمْ

بِضَارِيْنَ⁷، ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ⁸﴾ ﴿بِضَارِهِمْ⁹﴾ وَشَبِيهِهِ.

وَأَمَّا لَا يُمَالُ [هَذَا]¹⁰ لِأَجْلِ الْحَائِلِ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْكَسْرِ وَهُوَ السَّاكِنُ الْمُدْعَمُ؛ [لِأَنَّ الْأَصْلَ مُضَارِرٍ فَأُسْكِنْتَ الرَّأءُ الْأُولَى وَأُدْغِمْتَ فِي الثَّانِيَةِ]¹ إِذْ مِنْ شَرْطِ² هَذِهِ الْكَسْرِ أَنْ تَكُونَ مُبَاشِرَةً لِلْأَلْفِ دُونَ حَائِلٍ.

¹ - في (ج): إنمال و هنا تحريف خلط إنما بتمال.

² - في (ب): الألفة.

³ - في (ب): تسفل.

⁴ - في (ب): الفتح.

⁵ - في (ب): خفيفة، وفي (ج): مخفوضة.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 102، وتتمتها: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَذِبٌ عَلِيمٌ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمْ يَشْتَرِيهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

⁸ - سورة النساء، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاحُكُمْ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

⁹ - سورة المجادلة، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَقَوْلُنَا فِي الشَّرْطِ الرَّابِعِ الَّذِي زَادَهُ بَعْضُهُمْ: أَنْ لَا³ يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ حَرْفَ
الْإِسْتِعْلَاءِ اخْتِرَازًا مِمَّا إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْغَارُ⁴﴾،
و﴿الْفَجَارُ﴾، [و﴿أَفْطَارَهَا⁵﴾]⁶ [﴿يَفْنِطَارُ⁷﴾]⁸، و﴿لَا بُصِيرَ﴾، و﴿أَبْصِرْهُمْ⁹﴾، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ حَكَى¹⁰ أَبُو عَمْرٍو فِي هَذَا النَّوعِ قَوْلَيْنِ وَالْمَشْهُورُ¹¹ فِيهِ الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ
الْقَوْلَيْنِ: وَبِالْإِمَالَةِ قَرَأْتُ، وَبِهَا¹² أَخَذَ قِيَاسًا لَهُ [عَلَى]¹³ نَظَائِرِهِ فَجَرَى الْمُؤَلَّفُ عَلَى الْقَوْلِ الْمَشْهُورِ
وَهُوَ الْإِمَالَةُ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): شروط والصواب شرط.

³ - في (ب): ألا أن يكون.

⁴ - سورة النوبة، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ
إِنْسِي إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
⁵ - سورة الأحزاب، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سَيَّلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا
تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾.

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - سورة آل عمران، من الآية: 74، وتتمتها: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنِ إِذَا تَامَنَهُ يَفْنِطَارِ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنِ إِذَا تَامَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِيمًا ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

⁸ - ساقط من (ب).

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 6، وتتمتها: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَلِيمٌ﴾.

¹⁰ - في (ب) و(ج): قال.

¹¹ - في (ب): قولين المشهور.

¹² - في (ج): بهذا.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَحُجَّةٌ¹ الْقَوْلِ بَعْدَ الْإِمَالَةِ وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ² فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ [أَوْ هُوَ اجْتِمَاعُ الْعُلُوِّ وَالسُّفُولِ وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ يَطْلُبُ الْعُلُوَّ، وَالْإِمَالَةَ تَطْلُبُ الْأَنْسِفَالَ فَذَلِكَ ثَقِيلٌ وَتَدَافُعٌ³] فِيهِ تَسْقُلُ بَعْدَ تَصَعُّدٍ فَغَلَبَ حَرْفُ⁵ الْإِسْتِعْلَاءِ عَلَى كَسْرَةِ الرَّاءِ فَلَمْ يُمَلِّ الْأَلْفَ لِذَلِكَ⁶.

وَحُجَّةُ الْقَوْلِ فِي الْمَشْهُورِ الَّذِي هُوَ الْإِمَالَةُ فِي هَذَا النَّوعِ قِيَاسًا عَلَى نِظَائِرِهِ وَلِيَجْرِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ فَتَغْلِبُ⁷ الْكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ كَسْرَةَ الرَّاءِ [أَفْوَى مِنْ مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ أَنَّهُمْ أَمَلُوا الضَّارِبَ وَلَمْ يُمِيلُوا⁸ الطَّالِبَ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ فِي الرَّاءِ]⁹ تَقُومُ مَقَامَ كَسْرَتَيْنِ¹⁰ قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ، وَقَالَ: فَإِذَا كَانَتْ كَسْرَةُ الرَّاءِ أَفْوَى مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ حَتَّى تَخْرُجَ الْكَلِمَةُ مِنْ حُكْمِهِ¹¹ إِلَى حُكْمِهَا بِقُوَّتِهَا فَإِنْ تَحْكُمُ¹² عَلَى الْأَلْفِ¹³ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ أَوْلَى وَأَحْرَى¹⁴.

¹ - في (ج): حجة .

² - يقصد ابن القصاب .

³ - في (أ): تتدافع .

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج) .

⁵ - في (ب): أحرف والصواب حرف ..

⁶ - في (ج): بذلك .

⁷ - في (ج): فغلبت .

⁸ - جاءت: يملوا .

⁹ - ساقط من (ج) .

¹⁰ - المهدي، شرح الهداية: 98، نقله بالمعنى .

¹¹ - في (أ) و(ج): تخرج الكسرة من حكمه .

¹² - في (ب): يحكم .

¹³ - كتبت مرتين و المرة الأولى ليست بخط الناسخ .

¹⁴ - المهدي، المرجع المذكور سابقا: 98: نقله بالمعنى .

الإعراب:

قَوْلُهُ: (وَالْأَلِفَاتِ) مَعْطُوفٌ عَلَى [120و] الْمَنْصُوبِ وَهُوَ ذَوَاتِ [الواو]¹، [قَوْلُهُ:] (الَلَانِي)² نَعَتْ نَعْتٌ أَوْبَدَلٌ، [قَوْلُهُ:] (قَبْلَ) ظَرْفُ الْعَامِلِ فِيهِ الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ؛ لِأَنَّهُ صِلَةُ الْمُوصُولِ تَقْدِيرُهُ اسْتَقَرَّتْ قَبْلَ الرَّاءِ، [قَوْلُهُ:] (الرَّاءِ) مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ:] (مَخْفُوضَةً) حَالٌ مِنَ الرَّاءِ وَالْعَامِلُ فِيهِ هُوَ الْعَامِلُ فِي ذِي الْحَالِ وَهُوَ الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ، [قَوْلُهُ:] (فِي آخِرِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]³ تَعَلَّقَ بِمَخْفُوضَةِ [أَوْ بِمَحذُوفٍ]⁴ [وَهُوَ صِفَةٌ لِمَخْفُوضَةٍ تَقْدِيرُهُ عَلَى هَذَا]⁵ مَخْفُوضَةً⁶ كَائِنَةً [أَوْ بَيِّنَةً]⁷ أَوْ ثَابِتَةً فِي فِي آخِرِ، [قَوْلُهُ:]⁸ (الْأَسْمَاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ. [انتهى]⁹.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (ج): التي.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ساقط من (ب).

⁵ - ساقط من (ب) و (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ساقط من (ب) و (ج).

⁸ - قوله التي بين معقوفين كلها في هذه الفقرة إضافة من (ج).

⁹ - إضافة من (ب).

[فصل]1: [154] كـ الدَّارِ ﴿١﴾ وَالْأَنْبَارِ ﴿٢﴾ وَالْفُجَارِ ﴿٣﴾ وَالْجَارِ ﴿٤﴾، لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ.

[شَرْحٌ]2: ذَكَرَ [الْمُؤَلِّفُ]3 فِي هَذَا الْبَيْتِ أَمْتَلَةً4 الرِّاءِ الْمَخْفُوضَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمِثْلُهُ أَيْضًا:

﴿الْأَخْبَارِ﴾5، وَ﴿الْأَشْرَارِ﴾6، وَ﴿النَّارِ﴾، وَ﴿النَّهَارِ﴾، وَ﴿الْفُجَارِ﴾، وَ﴿الْأَبْصَارِ﴾،

وَ﴿بِالْأَسْجَارِ﴾7، وَ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾، وَ﴿دَارِكُمْ﴾9، وَ﴿دَارِهِمْ﴾10، [و﴿دِيرِكُمْ﴾11،

وَ﴿دِيرِهِمْ﴾12]،13 وَ﴿أَفْطَارِهَا﴾1[،2، [﴿يَقْنَطَارِ﴾]3 وَ﴿أَوْبَارِهَا وَأَشْجَارِهَا﴾4، وَغَيْرَ ذَلِكَ، [سِوَاءَ

1- ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

2- ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

3- ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

4- في (ب): إمالة.

5- سورة ص، من الآية: 46، وتتمتها: ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾.

6- سورة ص، من الآية: 61، وتتمتها: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾.

7- سورة آل عمران، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿الْصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُسْتَغْبِرِينَ بِالْأَسْجَارِ﴾.

8- في (ب): الأسحار.

9- سورة هود، من الآية: 64، وتتمتها: ﴿بَعَثَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾.

10- سورة الأعراف، من الآية: 77، وتتمتها: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْبَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾.

11- سورة البقرة، من الآية: 83، وتتمتها: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيرِكُمْ ثُمَّ أَفَرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.

12- سورة آل عمران، من الآية: 195، وتتمتها: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ انبِئْ بَعْضُ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَخَرَجُوا مِّنْ دِيرِهِمْ وَادَّعُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَفُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾.

13- إضافة من (ب) و(ج).

[سَوَاءٌ اتَّصَلَ بِهِمَا ضَمِيرٌ نَحْوُ: ﴿دَارَهُمْ﴾ وَ﴿أَبْصَارَهُمْ﴾ أَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهَا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ]⁵.

قَوْلُهُ: (وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ)، يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْجَارِ فِيهِ خِلَافٌ⁶، وَهَذَا⁷ الْخِلَافُ ثَابِتٌ عِنْدَ وَرْشٍ⁸ فِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْقُوبَ [الْأَزْرَقِ]⁹ وَعَبْدَ الصَّمَدِ وَأَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾¹⁰.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي بَعْدَ ذِكْرِ الْقَوْلَيْنِ فِي هَذَا اللَّفْظِ عَنْ أَشْيَاخِهِ [قَالَ:]¹¹ «وَبِالْإِمَالَةِ أَخَذَ¹² فَالْمَشْهُورُ فِي الْجَارِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِذَا [هُوَ]¹³ الْإِمَالَةُ قِيَاسًا عَلَى نَظَائِرِهِ»¹.

¹ - سورة الأحزاب، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - سورة النحل، من الآية: 80، وتتمتها: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (ب): فيه خلف جار.

⁷ - في (أ): هو.

⁸ - في (ب): ثبت عن ورش.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - سورة النساء، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالِ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّالِحِ وَالْجُنُبِ وَأَبِي السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ج): أخذت.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

حُجَّةٌ مَنْ أَخَذَ فِيهِ بِالْفَتْحِ [وَهُوَ الْأَصْبَهَانِي وَمَنْ وَافَقَهُ]² جَمْعًا بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَوَجْهٌ تَخْصِيصِهِ لِقَلَّةِ
دَوْرِهِ³؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ تَخْفِيفٌ لِمَا كَثُرَ دَوْرُهُ، وَأَمَّا مَا قَلَّ دَوْرُهُ فَهُوَ خَفِيفٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّخْفِيفِ لِأَنَّ
ذَلِكَ تَخْصِيلُ الْحَاصِلِ، وَقِيلَ لِشِبْهَيْهَا بِالرَّاءِ الْمُتَوَسِّطَةِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
فَتَقَدَّرَ كَسْرُهَا [كَأَنَّهَا]⁴ كَسْرَةَ بِنَاءٍ.

قَوْلُهُ: (لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ) هَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ [الرَّوَايَةُ]⁶ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ وَهُنَاكَ رَوَايَةٌ
أُخْرَى رَجَعَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ وَهِيَ قَوْلُهُ: (وَفِي كَلَا الْجَارِ خِلَافٌ جَارٍ) وَإِنَّمَا رَجَعَ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَعَ
[أَنَّ]⁸ [الْمَعْنَى فِي]⁹ الرَّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ، لِأَنَّ [فِي]¹⁰ هَذِهِ الرَّوَايَةِ الْمَرْجُوعِ¹¹ عَنْهَا ارْتِكَابُ الشُّذُوبِ وَهُوَ¹²
إِضَافَةُ كَلَا إِلَى الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ كَلَا وَكِلْتَا لَا يُضَافَانِ إِلَى الْمُفْرَدِ وَإِنَّمَا لَا يُضَافَانِ إِلَّا إِلَى الْمُثْنَى
فَتَقُولُ¹³: كِلَا الرَّجُلَيْنِ وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ وَلَا تَقُولُ كِلَا الرَّجُلِ وَ[لَا]¹⁴ كِلْتَا الْمَرْأَةِ، فَلِأَجْلِ هَذَا رَجَعَ الْمُؤَلِّفُ

¹ - لم أقف عليه.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب): ووجه تخصيص هذين الموضعين لقلّة دورها.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ب): هذا.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (أ): كلام، والصواب كلا.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): في هذا الرواية الرجوع عنها.

¹² - في (ب): و هي.

¹³ - في (ج): إنما يضافان إلى المثنى فتقول، وفي (أ) و (ب): نحو.

¹⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب)، فالمعنى واحد بثبوت لا أو حذفها.

إِلَى الرِّوَايَةِ [الْمَذْكُورَةِ]¹ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَلَكِنْ يُجَابُ عَنْ هَذَا بِأَنْ يُقَالَ: أُضِيفَ كِلَا إِلَى الْمُتَنَّى فِي الْمَعْنَى وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ² تَقْدِيرُهُ وَفِي كِلَا لَفْظِي الْجَارِ [أَوْ مَوْضِعِ الْجَارِ]³ خِلَافٌ.

[قَوْلُهُ: (خُلْفٌ) أَيِ خُلْفٌ وَاقِعٌ بَيْنَ الرِّوَايَةِ عَنْ وَرْشٍ]⁴.

قَوْلُهُ: (خُلْفٌ جَارٍ)⁵ [يَعْنِي وَلَفْظٌ فِي مَوْضِعَيْنِ فِيهِ خِلَافٌ جَارٍ وَمَعْنَى جَارٍ مِنَ الْجَرَيَانِ الَّذِي هُوَ الْوُقُوعُ فَهَلْ يُقَالُ الْخِلَافُ فِي لَفْظِي جَارٍ وَاقِعٌ بَيْنَ الرِّوَاةِ عَنْ وَرْشٍ]⁶

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (كَالِدَارِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ [مَحذُوفٍ]⁷ تَقْدِيرُهُ⁸ مِثَالُهُ ثَابِتٌ كَالِدَارِ وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ⁹، [قَوْلُهُ: (لَكِنْ) حَزَفَ اسْتِدْرَاكٌ، [قَوْلُهُ: (فِيهِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ] تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ [10]¹¹، [قَوْلُهُ: (خُلْفٌ) مُبْتَدَأٌ] وَالْخَبَرُ فِي الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ¹²، [قَوْلُهُ: 13] (جَارٍ) نَعَتْ [لِخُلْفٍ تَقْدِيرُهُ خُلْفٌ جَارٍ ثَابِتٌ فِيهِ]¹⁴.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب): حذف المضاف.

³ - ساقط من (ب) و (ج).

⁴ - ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): خلاف جار.

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - إضافة من (ب).

⁸ - في (ج): خبر المبتدأ أي مثاله.

⁹ - في (ب): معطوفات.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - إضافة من (ب) و (ج).

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج)، كما أنها مكررة.

¹³ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

¹⁴ - في (ج): نعت أصله جاري.

[155] فَصْلٌ¹: وَ﴿كَافِرِينَ﴾ مَعَ ﴿كَافِرِينَ﴾² بِأَلْيَاءِ وَالْخُلَفَاءِ بِ﴿جَبَّارِينَ﴾.

شَرْحٌ³: ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا يُمَالُ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ قَدْ تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْمُمَالَ لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ نَوْعَانُ: مَا يُمَالُ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْإِعْرَابِ وَقَدْ⁴ فَرَّغَ مِنْهُ، وَمَا يُمَالُ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ [وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ⁵ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَذَكَرَ [أَنَّ⁶ الَّذِي يُمَالُ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ⁷ مَحْصُورٌ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَافٍ، لَفْظَانِ بِالِاتِّفَاقِ⁸ وَهُمَا: ﴿الْجَبَّارِينَ﴾ وَ﴿كَافِرِينَ﴾، وَلَفْظٌ وَاحِدٌ بِالْخِلَافِ وَهُوَ: بِ﴿جَبَّارِينَ﴾⁹].

قَوْلُهُ: (وَالْجَبَّارِينَ [مَعَ كَافِرِينَ])¹⁰ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ أَوَّلًا:

وَأَقْرَأَ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ¹¹

[تَقْدِيرُهُ: وَأَقْرَأَ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِإِضْجَاعِ وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ وَالْكَافِرِينَ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): كافرين.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): فقد .

⁵ - في (ج): الذي شرع في ذكره.

⁶ - ساقط من (ب) و (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ب) و قد استدرك في الهامش و لكن سقط منه: شرع.

⁸ - في (ج): باتفاق.

⁹ - سورة المائدة، من الآية: 22، وتنتمها: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى

يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - و تمام البيت: لدى رؤوس الآي للاتباع.

قَوْلُهُ: (وَالكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَا) يَعْنِي [سَوَاءٌ كَانَ¹ مُعَرِّفًا أَوْ مُنْكَرًا، فَالْمُعَرِّفُ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]²: ﴿وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلى لَهُمْ³﴾، وَالْمُنْكَرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كٰفِرِينَ⁴﴾.

قَوْلُهُ: (بِالنِّبَاءِ) [يَعْنِي نَصَبًا وَجَرًّا]⁵ اخْتِرَازًا مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ⁶: ﴿فُلٌ يَنَآيِيهَا الْكَافِرُونَ⁷﴾، وَقَوْلُهُ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كٰفِرُونَ⁸﴾.

قَوْلُهُ: (وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَا) يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ مُفْرَدَهُ لَا يُمَالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كٰفِرٍ بِهِ⁹﴾ [لِأَنَّهُ مَثَلٌ بِالْجَمْعِ]¹⁰ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَيْضًا جَمْعُ السَّلَامَةِ [بِالْوَاوِ وَ]¹¹ لَا يُمَالُ،

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة محمد، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿ذٰلِكَ يَآءِ اللّٰهَ مَوٰلِى الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَاَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلى لَهُمْ³﴾.

⁴ - سورة الأحقاف، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿وَإِذَا خُسِرَ النَّاسُ كَانَوْا لَهُمْ⁴ اَعْدَآءَ وَكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كٰفِرِيْنَ⁴﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (ج): كَقَوْلِهِ تَعَالَى.

⁷ - سورة الكافرون، من الآية 1.

⁸ - سورة التوبة، من الآية: 126، وتتمتها: ﴿وَمَا الَّذِيْنَ فِيْ فُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا اِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوْا وَهُمْ كٰفِرُوْنَ⁸﴾.

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 40، وتتمتها: ﴿وَمَا اٰمَنُوْا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُوْنُوْا اَوَّلَ كٰفِرٍ

بِهِ وَلَا تَشْتَرُوْا بِآيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا وَاِيْلٰى فَاَتَقُوْا⁹﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَيْضًا أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لَا يُمَالُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ¹﴾ [لأنَّه

إِنَّمَا مِثْلَ جَمْعِ السَّلَامَةِ]² وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى فُعَالٍ فَإِنَّهُ يُمَالُ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ فِيهِ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُبَّارِ³﴾، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ⁴.

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ بِجَبَّارَيْنِ) ذَكَرَ قَوْلَانِ فِي جَبَّارَيْنِ وَالْأَشْهُرُ⁵ [120ظ] مِنْهُمَا الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ أَبَا

عَمْرٍو لَمَّا ذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ قَالَ: «وَبِالْإِمَالَةِ أَخَذَ⁶ وَهَذَا الْخِلَافُ الْمَذْكُورُ هُوَ فِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْقُوبَ وَعَبْدُ

الصَّمَدِ، وَهَذَا اللَّفْظُ وَقَعَ⁷ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْعُقُودِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَمَّا جَبَّارِينَ﴾، وَفِي

الشُّعْرَاءِ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ⁸ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ⁹﴾.

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ بِجَبَّارَيْنِ) أَرَادَ الْجَمْعَ، وَ[أَمَّا]¹⁰ الْمُفْرَدُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ¹﴾، فَإِنَّهُ

فَإِنَّهُ مُمَالٌ بِاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّ² كَسْرَتَهُ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ، وَقَدْ تَقَدَّمتْ حُجَّةُ [الْإِمَالَةِ]³ فِي ﴿جَبَّارِينَ﴾ قِيَاسًا

¹ - سورة الممتحنة، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاَتَجَنُّوهُنَّ اللَّهُ أَغْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُبَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ ذِكْرُ اللَّهِ يَحْكُمُ اللَّهُ يُخَيِّرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة الممتحنة، من الآية: 10.

⁴ - في (ب): ذكره.

⁵ - في (ج): المشهور.

⁶ - في (ج): أخذت.

⁷ - في (ج): واقع.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - سورة الشعراء، من الآية: 130.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

عَلَى ﴿الْكَبِيرِ﴾ وَ﴿كَبِيرِ﴾ قِيَاسًا⁴ عَلَى مُفْرَدِهِ بَلْ ﴿جَبَّارِ﴾ أُولَى بِالْإِمَالَةِ مِنْ
 ﴿الْكَبِيرِ﴾ وَ﴿كَبِيرِ﴾ لِلْإِجْمَاعِ عَلَى مُفْرَدِ جَبَّارَيْنِ⁵ [وَالْإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ الْإِمَالَةِ فِي مُفْرَدِ
 ﴿الْكَبِيرِ﴾]⁶.

وَحُجَّةُ تَرْكِ الْإِمَالَةِ⁷ جَمْعًا بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَوَجْهُ تَخْصِيصِ هَذَا اللَّفْظِ لِقَلَّتِهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفٌ
 وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِيمَا كَثُرَ دَوْرُهُ لِثِقَلِهِ بِالْكَثْرَةِ وَلَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِيمَا قَلَّ دَوْرُهُ لِخِفَّتِهِ.

قَوْلُهُ: (وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَ) الْبَيِّنُ، وَفِي⁸ هَذَا الْبَيِّنِ سِتَّةُ أَسْئَلَةٍ وَهِيَ: لِمَ أُمِيلَ الْجَمْعُ دُونَ
 الْمُفْرَدِ فِي ﴿الْكَبِيرِ﴾؟ وَلِمَ أُمِيلَ جَمْعُ السَّلَامَةِ دُونَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؟ وَلِمَ أُمِيلَ جَمْعُهُ بِالْيَاءِ دُونَ
 جَمْعِهِ بِالْوَاوِ؟ وَلِمَ أُمِيلَ ﴿الْكَبِيرِ﴾ دُونَ ﴿الشَّكْرِ﴾⁹ وَ﴿الذَّكْرِ﴾¹⁰ مَعَ أَنَّ¹¹

¹ - سورة إبراهيم، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

² - في (ب): لَكِنْ.

³ - إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - في (ب): وقياسا.

⁵ - في (ج): غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا بِخِلَافِ كَافِرٍ لِأَنَّ الْفَاءَ حَائِلَةٌ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالرَّاءِ فَافْتَرَقَا لِذَلِكَ.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ب): الفتح.

⁸ - في (ب): في.

⁹ - سورة آل عمران، من الآية: 144، وتتمتها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنَّ
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ لِنَفْسِكُمْ عَلَىٰ أَغْفَبِكُمْ وَمَنْ يُنْفَلِبْ عَلَىٰ عَفْوِيهِ فَلَنْ يُضِرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
 الشَّاكِرِينَ﴾.

¹⁰ - سورة الأحزاب، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَنَاتِ
 وَالْفَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَافِضِينَ وَالْخَافِضَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
 وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

¹¹ - في (أ): الكافرين.

الْعَلَّةُ لِلْإِمَالَةِ¹ مَوْجُودَةٌ [فِيهِمَا]²؟ وَلَمْ أُمِيلَ ﴿الْكَبِيرِ﴾ دُونَ ﴿الصَّغِيرِ﴾³ وَ﴿الْخَسِيرِ﴾⁴؟

وَ﴿الْخَسِيرِ﴾⁴؟ وَلَمْ أُمِيلَ ﴿الْكَبِيرِ﴾ دُونَ ﴿جَبَّارِ﴾ عَلَى الْقَوْلِ بِتَرْكِ إِمَالَتِهِ؟

فَإِنَّمَا أُمِيلَ جَمْعُ ﴿الْكَبِيرِ﴾ دُونَ مُفْرَدِهِ لِكَثْرَةِ دَوْرِهِ وَلِثِقَلِهِ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ أَكْثَرُ دَوْرًا مِنْ مُفْرَدِهِ؛

وَلِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلُ مِنَ الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ الْمُفْرَدَ أَصْلٌ وَالْأَصْلُ خَفِيفٌ، وَالْجَمْعُ قَرْعٌ وَالْقَرْعُ ثَقِيلٌ فَخَفَّفَ⁵

بِالْإِمَالَةِ.

وَإِنَّمَا أُمِيلَ جَمْعُ السَّلَامَةِ دُونَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؛ لِأَنَّ الْكَافِرِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ مُوجِبَاتُ⁶ الْإِمَالَةِ وَهِيَ

خَمْسُ كَسَرَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ دُونَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرِينَ فِي كَسَرَةِ الْفَاءِ وَكَسَرَةِ الرَّاءِ تُقَدَّرُ⁷

بِكَسْرَتَيْنِ، وَالْيَاءُ [أَيْضًا]⁸ تُقَدَّرُ بِكَسْرَتَيْنِ [فَهَذِهِ خَمْسُ كَسَرَاتٍ]⁹ وَلِأَجْلِ¹⁰ اجْتِمَاعِ هَذِهِ الْكَسَرَاتِ أُمِيلَ

أُمِيلَ [الْكَبِيرِ]¹¹، وَأَيْضًا لِكَثْرَةِ دَوْرِهِ.

¹ - في (ب): للامات.

² - ساقط من (ب).

³ - سورة البقرة، من الآية: 152، وتتمتها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 63، وتتمتها: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

⁵ - في (ب): مخفف.

⁶ - في (أ): بياض مكان هذه الكلمة، (طمست).

⁷ - في (ب): مقدر.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): فلأجل.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

وَأَمَّا أُمِيلَ جَمْعُهُ بِالْبَاءِ دُونَ جَمْعِهِ بِالْوَاوِ لِأَجْلِ تَوَالِي هَذِهِ الْكُسَرَاتِ الْمَذْكُورَاتِ وَلِكثَرَةِ دَوْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ حَرْفًا [حَرْفًا]¹ فَالْعِلَّةُ فِي هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ² وَاحِدَةٌ.

وَأَمَّا أُمِيلَ ﴿الْجَمْرِيسِ﴾ دُونَ ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ وَ﴿الذَّاكِرِينَ﴾ مَعَ³ وُجُودِ الْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي [الذَّاكِرِينَ]⁴ الشَّاكِرِينَ لِكثَرَةِ دَوْرِ ﴿الْجَمْرِيسِ﴾ وَقِلَّةِ دَوْرِ ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ وَ﴿الذَّاكِرِينَ﴾.

وَأَمَّا أُمِيلَ ﴿الْجَمْرِيسِ﴾ دُونَ ﴿الصَّابِرِينَ﴾ وَ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ وَ﴿الْغَابِرِينَ﴾⁵ ⁶ [وَوِ الْغَافِرِينَ] وَغَيْرَهَا مِمَّا فِيهِ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ، [مَعَ وُجُودِ الْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْجَمِيعِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ أَقْوَى عِنْدَهُمْ مِنْ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ بِخِلَافِ كَسْرَةِ الْإِعْرَابِ فَإِنَّهَا أَقْوَى مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ]⁷ وَأَيْضًا فَإِذَا كَانُوا غَلَبُوا حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ عَلَى كَسْرَةِ⁸ الْإِعْرَابِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ فَأُولَى وَأُخْرَى أَنْ يَغْلِبُوا حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ عَلَى كَسْرَةِ⁹ الْبِنَاءِ فَإِنَّ كَسْرَةَ الْإِعْرَابِ فِي هَذَا الْبَابِ أَقْوَى مِنْ كَسْرَةِ الْبِنَاءِ فَإِذَا غَلَبَ¹⁰ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْكُسْرَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ الْقَوِيَّةَ فَأُولَى وَأُخْرَى أَنْ يَغْلِبَ¹¹ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْكُسْرَةَ الْبِنَائِيَّةَ الضَّعِيفَةَ، فَإِنَّ غَالِبَ الْقَوِيِّ غَالِبُ الضَّعِيفِ بِالضَّرُورَةِ.

¹ - إضافة من (ب) و(ج).

² - في (ب): القولين ولعل الأصبوب ما جاء في (ب).

³ - في (ج): مع أن.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - سورة الأعراف، من الآية: 83، وتتمتها: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا إِمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيسِ﴾.

⁶ - في (أ) و(ج): القادرين، لا توجد هذه الكلمة في القرآن هناك قادرين في سورة القلم، من الآية: 25.

⁷ - ساقط من (ب) و(ج).

⁸ - في (ب): كثرة وهو تصحيف.

⁹ - في (ب): الكثرة.

¹⁰ - في (ب): غلبوا.

¹¹ - في (ب): يغلبوا.

وَأَمَّا أَمِيلٌ ﴿الْجَبَّارِينَ﴾ دُونَ ﴿جَبَّارِينَ﴾ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ [في]¹ ﴿جَبَّارِينَ﴾ مَعَ أَنَّهَا²

جَمْعٌ كَالْكَافِرِينَ؛ لِأَنَّ فِيهِ أَرْبَعُ كَسَرَاتٍ، لِأَنَّ كَسْرَةَ الرَّاءِ تُقَدَّرُ بِكَسْرَتَيْنِ [وَالْيَاءِ] تُقَدَّرُ³ بِكَسْرَتَيْنِ⁴ وَذَلِكَ لِأَجْلِ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَأَمَّا خُصَّ هَذَا اللَّفْظُ لِقِلَّةِ دَوْرِهِ إِذْ لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي الْعُقُودِ وَالشُّعْرَاءِ⁵.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَالْكَافِرِينَ) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ:] (مَعَ) ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ هُوَ⁶ الْعَامِلُ فِي الْكَافِرِينَ تَقْدِيرُهُ

وَأَقْرَأَ الْكَافِرِينَ أَوْ أَمِلَ⁷ الْكَافِرِينَ مَعَ [كَافِرِينَ]⁸، [قَوْلُهُ:] (كَافِرِينَ) مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ:] (بِالْيَاءِ)

(بِالْيَاءِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁹ تَعَلَّقَ [بِمَحذُوفٍ]¹⁰ تَقْدِيرُهُ مَرْسُومٌ¹¹ بِالْيَاءِ، [قَوْلُهُ:] (وَالْخَلْفُ)

مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ:]¹² (بِجَبَّارِينَ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]¹³ تَعَلَّقَ بِالنُّبُوتِ وَالْإِسْتِفْرَارِ أَيْ الْخُلْفِ¹⁴ ثَابِتٌ بِجَبَّارِينَ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): أَنَّهُ.

³ - ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ج): وَلَمْ يَقَعْ لَهُ فِي الْعُقُودِ وَالشُّعْرَاءِ.

⁶ - في (ج): هُوَ فِيهِ.

⁷ - في (أ): أَمِيلٌ.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - إضافة يقتضيها السياق.

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

¹¹ - في (ج): مَرْسُومٌ.

¹² - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة كلها ساقطة من (ج).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁴ - في (ج): والخلف.

[156] فصل¹: وَ رَا وَ هَا يَا ثُمَّ هَا طَه وَ حَا وَبَعْضُهُمْ حَا مَعَ هَا يَا فَتَحَا.

[شرح:]² تَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ هَاهُنَا³ لِإِمَالَةِ حُرُوفِ التَّهَجِّيِّ الْوَاقِعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ، فَذَكَرَ أَنَّ وَرْشًا يُمِلُّ مِنْهَا خَمْسَةَ أَحْرَفٍ وَهِيَ الرَّاءُ مِنْ [هَجَاء]⁴ ﴿آلَر﴾⁵ و﴿آلَمَر﴾⁶، وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ مِنْ هَجَاءِ ﴿كَهَيْعَص﴾⁷، وَالْهَاءُ مِنْ هَجَاءِ ﴿طَه﴾⁸، وَالْحَاءُ مِنْ هَجَاءِ ﴿حَمَّ﴾⁹، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ الْخِلَافَ لَوَرْشٍ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ [121و] هَذِهِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ الْحَاءُ [مِنْ ﴿حَمَّ﴾¹⁰] وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ مِنْ ﴿كَهَيْعَص﴾⁷ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَبَعْضُهُمْ حَاءَ مَعَ هَا يَا فَتَحَا) وَبَقِيَ حَرْفَانِ مِنَ الْخَمْسَةِ [هُمَا]¹¹ مُمَالَانِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ وَهُمَا الرَّاءُ [مِنْ ﴿الر﴾ و﴿المر﴾]¹² وَالْهَاءُ مِنْ ﴿طَه﴾.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ج): هنا.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - الآية: 01، من السور التالية: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، والحجر.

⁶ - سورة الرعد، من الآية: 01، وتنتمتها: ﴿آلَمَر تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

⁷ - سورة مريم، من الآية: 01، وتنتمتها: ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾.

⁸ - سورة طه، من الآية: 01، وتنتمتها: ﴿طَه مَّا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ لِيَتَشَفَّى﴾.

⁹ - هي الآية: 01، من السور التالية: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ساقط من (ب).

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

قَوْلُهُ: (وَبَعْضُهُمْ حَا مَعَ هَا يَا فَتَحًا) هَذَا الْخِلَافُ الَّذِي ذَكَرَهُ¹ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذِهِ الْأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا إِلَّا الْإِمَالَةَ فِي جَمِيعِهِمَا، وَالَّذِي ذَكَرَ هَذَا الْخِلَافُ هُوَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَصُورِيُّ² حَيْثُ قَالَ:

وَحَامِيمٌ³ ثُمَّ الْهَاءُ وَ الْيَاءُ بَعْدَهُ " قرأت [له] ⁴ بِالْفَتْحِ فِي أَكْثَرِ الْعَمْرِ⁵.

فَذَكَرَ أَنَّ [أَكْثَرَ]⁶ قِرَاءَتِهِ فِيهَا كَانَتْ بِالْفَتْحِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْخِلَافِ فِيهَا، وَكَذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ⁷ ذَكَرَ هَذَا الْخِلَافُ أَيْضًا فِي الْهَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ ﴿كَهَيَّعَصَ﴾ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْكَافِي⁸، وَأَمَّا الْحَاءُ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ إِلَّا الْإِمَالَةَ.

¹ - في (أ): ذكر.

² - و الصواب الحُصْرِيُّ هو علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحصري الفهري القيرواني، كان ضريرا، رحل إلى المغرب إثر نكبة القيروان وسكن سبتة، وقرأ على أبي علي بن حمدون وأبي بكر القصري، وقرأ عليه سليمان بن يحيى المعافري، وانتقل إلى الأندلس ومدح بها الخلفاء واتصل بالأمراء، ثم عاد إلى المغرب واستقر بطنجة حيث توفي سنة 488هـ، وله من التأليف: "المنظومة الحصرية في قراءة نافع".

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 869/2، ابن الجزري، غاية النهاية: 487/1.

³ - في (ب): حاء ميم.

⁴ - ساقط من (أ).

⁵ - عبد الهادي احميتو، قراءة الأمام نافع عند المغاربة، عدد 16، 62، بعدها بدل بعده.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح أبو عبد الرعيني الإشبيلي المقرئ الأستاذ، أجاز له مكي بن أبي طالب، وقرأ عليه ولده الخطيب أبو الحسن بن شريح وغيره، رحل إلى المشرق وسمع الحديث من أبي ذر الهروي، وأبي العباس بن نفيس المصري وأبي القاسم الكحال وغيرهم، ومن كتبه: "الكافي" و"التذكير"، و"المفردات" و"الإدغام الكبير" و"اختصار الحجة لأبي علي العيسوي، وبرنامج مروياته وشيوخه، وقد توفي في الرابع من شوال سنة 476هـ، وله أربعون وثمانون عاما.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 824/2، ابن الجزري، غاية النهاية: 136/2.

⁸ - ينظر أبو عبد الله محمد بن شريح، الكافي في القراءات السبع، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م: 152. ذكر الخلاف بين القراء وليس بين الرواة قال: "أمال أبو عمرو وأبو بكر والكسائي هاء ﴿كهيعص﴾ وفتحها الباقون، وأمال الياء ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وفتحها الباقون، وقرأتها أيضا ل بين اللفظين".

قَوْلُهُ: (وَبَعْضُهُمْ حَا مَعَ هَا يَا فَتَحًا) يُرِيدُ بِهِذَا الْبَعْضَ الْإِمَامَيْنِ الْحَصْرِيَّ وَابْنَ شَرِيحٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَعِلَّةُ الْإِمَالَةِ فِي حُرُوفِ التَّهْجِيِّ:

قِيلَ: لِأَنَّ الْإِمَالَةَ فِيهَا مَسْمُوعَةٌ¹ عَنِ الْعَرَبِ [فَاتَّبَعَ الْقُرَاءُ الْعَرَبَ]² فِي ذَلِكَ إِذْ³ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ حَرْفِ التَّهْجِيِّ وَحَرْفِ الْمَعْنَى⁴ [نَحْوُ]⁵: مَا ، وَلَا ، وَالْأَ وَغَيْرِهَا⁶، فَتَمَالُ حُرُوفُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ عَلَى [هَذَا]⁷ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ وَالْأَسْمَاءُ لَا تُنْمَعُ إِمَالَتُهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءً؛ لِأَنَّهَا يُخْبَرُ عَنْهَا⁸ إِذْ لَا يُخْبَرُ إِلَّا عَنِ⁹ الْأَسْمَاءِ فَنَقُولُ: حَاوُكَ حَسَنَةً، وَهَاوُكَ¹⁰ مَحْكَمَةً، وَصَادُكَ مِصْرِيَّةً، [وَأَلْفُكَ]¹¹ وَقَافُكَ مِقْوَمَةً وَنَحْوُ ذَلِكَ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ وَلَا تُعْرَبُ¹² إِلَّا إِذَا¹³ أُخْبِرَ¹⁴ بِهَا أَوْ أُخْبِرَ عَنْهَا أَوْ عُطِفَ¹⁵ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ [فَنَقُولُ بِالْإِخْبَارِ بِهَا: هَذَا

¹ - في (ج): مسموعة فيها.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): لا و الصواب لأن .

⁴ - في (ب) و (ج): حروف التهجي وحروف المعاني، وفي (ج): حروف المعنى.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ج): غير.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - في (ب): تجبر منها.

⁹ - في (ب): على.

¹⁰ - في (أ): جاؤك.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (أ): تعرف.

¹³ - في (ج): إن أو أن.

¹⁴ - في (أ): اختبر.

¹⁵ - في (ج): يعطف.

حَاوُك؟ وَهَذَا صَادُكَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ¹ [تَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهَا: حَاوُكَ حَسَنَةً، وَهَاوُكَ مَحْكَمَةً، وَتَقُولُ فِي عَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ هَاءٌ وَحَاءٌ وَصَادٌ وَرَاءٌ فَتُعَرَّبُ³ وَتُبَيَّنُ حَرَكَتُهَا⁴ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ [أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ]⁵ الْأَعْدَادِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فَتَقُولُ: [وَاحِدٌ، اثْنَانِ، ثَلَاثَةٌ، أَرْبَعَةٌ فَإِنَّهُمْ يُمِيلُونَهَا مُسَكَّنَةً غَيْرَ مُعَرَّبَةٍ فَإِذَا عَطَفُوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ أَعَرَبُوهَا فَيَقُولُونَ]⁶ وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ⁷ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي: «وَعِلَّةُ الْإِمَالَةِ فِي حُرُوفِ التَّهْجِي أَنْ هَذِهِ الْحُرُوفُ لَيْسَتْ بِحُرُوفٍ مَعَانٍ⁸ مَعَانٍ⁸ [كـ(مَ) وَ(لَا)]⁹، إِنَّمَا هِيَ¹⁰ أَسْمَاءٌ لِهَذِهِ الْأَصْوَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُحْكِيَةِ¹¹ الْمُقْطَعَةِ وَالْأَسْمَاءُ لَا تُنَمَّعُ إِمَالَةً أَلْفِهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاوِ¹² وَلَيْسَتْ الْأَلْفُ فِيهَا مِنَ الْوَاوِ¹³، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ مِثْلَ هَذَا أَيْضًا¹⁴.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ فِي مَذْهَبٍ نَافِعٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يِّمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَقِسْمٌ لَا يِّمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَقِسْمٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ:

¹ - في (ج): هذه هاء، و هذه هاء و غير ذلك.

² - إضافة من (ب) و(ج).

³ - في (ب): تعربها.

⁴ - في (ب): حركاتها.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): ثلاث.

⁸ - في (ب): معاني.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): هو والصواب هي.

¹¹ - في (ب): المحكمة والصواب المحكية.

¹² - في (ب): من ذوات الواو والصواب حذفها.

¹³ - مكّي، الكشف: 188/1. وجاء: وعلة الإمالة في هذا كله، وتمتّع بدل تمنع.

¹⁴ - ينظر المهدي، شرح الهداية: 97.

فَالَّذِي يُمَالُ بِاتِّفَاقِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ مِنْ طَه، وَالَّذِي لَا يُمَالُ بِاتِّفَاقِ الطَّاءِ مِنْ
 [﴿طَسَّ¹﴾ وَ²﴿طَسَمَ³﴾، وَالْيَاءِ مِنْ ﴿يَسَّ⁴﴾، وَلَا عِبْرَةَ بِرِوَايَةِ أَبِي مَعْشَرٍ⁵؛ لِأَنَّهُ رَوَى الْإِمَامَةَ عَنْ

الْإِمَامَةَ عَنْ وَرْشٍ فِيهَا لِشُدُودِهَا وَضَعْفِهَا، وَالْقِسْمُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ هُوَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ: الْحَاءُ مِنْ ﴿حَمَّ⁶﴾، وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ مِنْ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ وَالْمَشْهُورُ الْإِمَامَةُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَلِفَ الْمُتَوَسِّطَةَ فِي حُرُوفِ التَّهْجِي نَحْوُ: ﴿صَّ⁷﴾ وَ﴿قَّ⁸﴾⁹ لَا تُمَالُ بِاتِّفَاقٍ؛
 لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ مَحَلِّ التَّغْيِيرِ وَهُوَ الطَّرْفُ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّغْيِيرِ.

الْإِعْرَابُ:

¹ - سورة النمل: من الآية: 01، وتتمتها: ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْفُرْعَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾

² - ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

³ - الآية: 01، من السور التالية: الشعراء و القصص ، وتتمتها: ﴿طَسَمَ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾.

⁴ - سورة يس، من الآية 01، وتتمتها: ﴿يَسَّ وَالْفُرْعَانِ الْحَكِيمِ﴾.

⁵ - في (ب) أبا معيش، وهو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو معشر الطبري القطان الشافعي، شيخ أهل مكة إمام عارف محقق، إسناده كامل، ثقة صالح، قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزبيدي بحران وأبي عبد الله الكارزني وابن نفيس واسماعيل بن راشد الحداد وغيرهم، وروى القراءات الكثيرة بالإجازة عن أبي علي الأهوازي. قرأ عليه الحسن بن لينة وإبراهيم بن عبد الملك القزويني وعبد الله بن منصور البغدادي وعبد الله بن عمر بن العرجاء وإبراهيم بن المسيب وغيرهم. ألّف كتاب "التلخيص في القراءات الثمان" وكتاب "سوق العروس" و"الدرر في التفسير" و"الرشاد في شرح القراءات الشاذة" و"عنوان المسائل" و"طبقات القراء" وكتب أخرى. توفي بمكة سنة 478هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 2/827، ابن الجزري، غاية النهاية: 1/361.

⁶ - في (ج): حاميم.

⁷ - سورة ص، الآية: 01، وتتمتها: ﴿صَّ وَالْفُرْعَانِ ذِئْبٌ أَلْدَكْرَ بَلِ الْذِينَ كَبَرُوا فِي عِزِّهِ وَشِقَايِ﴾

⁸ - سورة ق، الآية: 01، وتتمتها: ﴿قَّ وَالْفُرْعَانِ الْمَجِيدِ﴾.

⁹ - في (ج): قاف.

قَوْلُهُ: (و رَا) مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ وَاقْرَأْ [رَاءَ]¹ بِالْإِمَالَةِ أَوْ تَقُولْ وَقَرَأَ وَرَشَ رَاءَ بِالْإِمَالَةِ
 فَقَوْلُهُ: (وَرَاءَ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا [تَقَدَّمَ]² قَبْلَهُ، [قَوْلُهُ:] (وَهَا يَا) مَعْطُوفَانِ، [قَوْلُهُ:] (ثُمَّ) حَرْفُ
 عَطْفٍ، [قَوْلُهُ:] (هَا) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ:] (طَهَ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (وَ حَا) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ:]
 (وَبَعْضُهُمْ) مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (حَا) مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ³ فَتَحَا تَقْدِيرُهُ وَبَعْضُهُمْ فَتَحَ هَا، [قَوْلُهُ:]
 (مَعَ) ظَرْفٌ تَعَلَّقَ بِفَتْحِ، [قَوْلُهُ:] (هَا) مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ:]⁴ (يَا) مَعْطُوفٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ
 الْعَطْفِ، [قَوْلُهُ:] (فَتَحَا) فِعْلٌ مَاضٍ⁵ وَالْأَلِفُ فِي (فَتَحَا) أَلِفُ الصَّلَةِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ.

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ج): بقوله.

⁴ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقطة من (ج)، ما عدا الأولى .

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها السياق.

[157] [فصل] ¹وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ [121ظ] أَتَيْنَا مِنْ الْإِمَامَةِ فَبَيَّنَ بَيْنَنَا ².

[شرح] ³: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا النَّيْتِ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْإِمَامَةِ مِنْ أَوَّلِ الْبَابِ إِلَى هَاهُنَا ⁴ إِنَّمَا الْمُرَادُ بِهَا الْإِمَامَةُ بَيْنَ بَيْنٍ ⁵، وَهَذَا بَيَانٌ كَالْإِجْمَالِ الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: (أَمَالَ وَرَشٌ) ⁶؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ أَمْرٌ مُجْمَلٌ لَا يُدْرَى هَلِ الْإِمَامَةُ الْمَحْضَةُ أَوْ الْإِمَامَةُ الْيَسِيرَةُ، فَأَزَالَ الْمُؤَلِّفُ [ذَلِكَ] ⁷ الْإِجْمَالَ، لِأَسِيْمَا أَنَّ الْإِمَامَةَ إِذَا أُطْلِقَتْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا الْإِمَامَةُ الْخَالِصَةُ، فَبَيَّنَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِمَامَةِ الْمَذْكُورَةِ إِنَّمَا هِيَ الْإِمَامَةُ بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ الْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْإِمَامَةِ الْخَالِصَةِ وَالْإِمَامَةِ الْيَسِيرَةِ وَذَلِكَ جَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ⁸ الْفَتْحُ وَلُغَةً الْإِمَامَةِ.

وَوَجْهُ التَّوَسُّطِ ⁹ بَيْنَ الْإِمَامَةِ وَالْفَتْحِ إِنَّهُ إِنَّمَا ¹⁰ لَمْ يَخْلُصَ الْإِمَامَةَ لِنَلَّا يَخْرُجَ الْحَرْفُ عَنْ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْفَتْحُ، وَإِنَّمَا ¹¹ لَمْ يُفْتَحْ لِقُوَّةِ الْمُوجِبِ لِلْإِمَامَةِ فَتَوَسَّطَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (وَكُلُّ مَا ¹ لَهُ بِهِ أَتَيْنَا) أَيْ جَمِيعَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ، [لَهُ] ² الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ) يَعُودُ عَلَى عَلَى وَرَشٍ الْمُتَقَدِّمِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَلِأَنَّهُ صَاحِبُ الْبَابِ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (بِهِ) يَعُودُ عَلَى مَا.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): بين.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): هنا.

⁵ - كتبت بين وبين والمقصود بين بين.

⁶ - وتام البيت: أمال ورش من ذوات الياء ذا الرءاء في الأفعال والأسماء.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - كتبت في (ب): لغلة.

⁹ - في (ب): المتوسط.

¹⁰ - هكذا في (أ) و(ب) و(ج).

¹¹ - في (ب): إنها.

[قَوْلُهُ: (مِنَ الْإِمَالَةِ) بَيَانُ لِمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ مَا³.

قَوْلُهُ: (بَيْنَ بَيْنًا)⁴ أَيُّ هُوَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَبَيْنَ الْخَالِصَةِ⁵، لَا هِيَ إِمَالَةٌ خَالِصَةٌ وَلَا هِيَ فَتْحٌ خَالِصٌ
[وَأَيْنَمَا تَكُونُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ]⁶.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَكُلُّ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ: (مَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ بِمَعْنَى الَّتِي⁷؛ لِأَنَّهَا
وَاقِعَةٌ عَلَى الْإِمَالَةِ، [قَوْلُهُ: (لَهُ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁸ تَعْلَقَ بِأَتَيْنَا، [قَوْلُهُ: (بِهِ) كَذَلِكَ، [قَوْلُهُ: (مِنَ
الْإِمَالَةِ) تَعْلَقَ بِأَتَيْنَا أَيْضًا⁹، [قَوْلُهُ: (فَبَيْنَ بَيْنًا) ظَرْفَانِ عَظِيفَ أَحَدُهُمَا¹¹ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْعَظْفِ
وَهُمَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفَيْنِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَهُوَ مُمَالٌ بَيْنَ الْفَتْحِ وَبَيْنَ
الْإِمَالَةِ الْخَالِصَةِ وَالْأَلْفُ فِي بَيْنَا [زَائِدَةٌ]¹² لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ.

¹ - في (ب): كلما.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): فبين بينا وفي (ج): بين بين.

⁵ - في (ج): أَيُّ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لَفْظُ الْفَتْحِ وَلَفْظُ الْإِمَالَةِ الْخَالِصَةِ.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ب): فهي موصولة بمعنى الذي أو بمعنى التي.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): كذلك.

¹⁰ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة محذوفة من (ج).

¹¹ - في (ج): ظرفان أحدهما معطوف على الآخر.

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

[158] [فصل]¹ وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَلِكَ أَرْضَى.

شَرْحُ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ أَبَا يَعْقُوبَ الْأَزْرَقَ [وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَسَارٍ]² رَوَى
الْإِمَامَةَ الْخَالِصَةَ فِي الْهَاءِ مِنْ ﴿طَه﴾.

قَوْلُهُ: (الْمَحْضَا) أَيِ الْخَالِصَةِ؛ لِأَنَّ الْمَحْضَ³ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ الْخَالِصُ وَأَصْلُهُ اللَّبَنُ
الْمَحْضُ⁴؛ أَيِ الْخَالِصِ بِلَا رَغْوَةٍ. [وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (عَنْهُ) يَعُودُ عَلَى وَرْشٍ]⁵، وَالضَّمِيرُ فِي
قَوْلِهِ: (فِيهَا) يَعُودُ عَلَى الْإِمَامَةِ [الْمَحْضَا]⁶، [وَالْبَاءُ⁷ فِي قَوْلِهِ: (بِهَا) بِمَعْنَى فِي؛ أَيِ⁸ فِي هَاءِ
﴿طَه﴾، وَالْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ⁹: (وَذَلِكَ) تَعُودُ عَلَى الْإِمَامَةِ الْمَحْضَا]¹⁰، وَمَعْنَى (أَرْضَى) أَيِ اخْتَارَ
وَهَمَزَتْهُ هَمَزَةُ الْمُتَكَلِّمِ .

قَوْلُهُ: (وَذَلِكَ أَرْضَى) يُوْذَنُ بِأَنَّ هُنَاكَ وَجْهًا آخَرَ غَيْرَ مَرْضِيٍّ عَنْهُ¹¹ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا يَعْقُوبَ الْأَزْرَقَ
قَالَ فِي هَذِهِ [الْهَاءِ]¹² بِالْإِمَامَةِ الْخَالِصَةِ وَذَلِكَ رِوَايَةً عَنْ وَرْشٍ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ، وَرَوَى عَبْدُ الصَّمَدِ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): المحضا.

⁴ - في (ب): اللبن الذي المحض، والأصوب حذفها ليستقيم المعنى.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ساقط من (ب) و (ج).

⁷ - في (ب): الباء فهو تصحيف.

⁸ - في (ب): أو .

⁹ - في (ب): وذا إشارة و ذلك تعود.

¹⁰ - إضافة من (ب) و (ج).

¹¹ - في (أ): عنده.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

[عَنْ وَرْشٍ]¹ فِي هَذِهِ الْهَاءِ الْإِمَالَةُ² الْيَسِيرَةُ، وَرِوَايَةُ عَبْدِ الصَّمَدِ هِيَ الْوَجْهُ الَّذِي لَمْ يَرْضَهُ³ الْمُؤَلِّفُ.
الْمُؤَلِّفُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ رِوَايَةَ⁴ وَرْشٍ عَلَى ثَلَاثَةِ [أَفْسَامٍ]⁵:

أَحَدُهَا الْإِمَالَةُ الْيَسِيرَةُ فِي جَمِيعِ الْبَابِ [وَهُوَ مَذْهَبُ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَالثَّانِي الْفَتْحُ فِي جَمِيعِ الْبَابِ
وَهُوَ رِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَالثَّلَاثُ الْإِمَالَةُ الْيَسِيرَةُ فِي جَمِيعِ الْبَابِ]⁶ إِلَّا فِي هَاءِ ﴿طَه﴾
فَإِمَالَتُهُ⁷ خَالِصَةٌ وَهُوَ رِوَايَةُ أَبِي⁸ يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ.

وَوَجْهُ الْفَتْحِ فِي هَذِهِ الْهَاءِ أَنَّ⁹ الْفَتْحَ هُوَ الْأَصْلُ، وَوَجْهُ الْإِمَالَةِ الْيَسِيرَةِ حَمَلًا [لَهُ]¹⁰ عَلَى
[جَمِيعِ]¹¹ نَظَائِرِهِ.

وَوَجْهُ الْإِمَالَةِ [الْخَالِصَةِ]¹² جَمْعًا¹³ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةُ الْإِمَالَةِ الْيَسِيرَةِ وَلُغَةُ الْإِمَالَةِ الْخَالِصَةِ.
وَوَجْهُ تَخْصِيصِ هَذَا اللَّفْظِ لَا وَجْهَ لَهُ [إِلَّا الْجَمْعُ]¹⁴ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): بالإمالة.

³ - في (ب): يرتضه.

⁴ - في (ج): واعلم أَنَّ الإمالة عند رِوَاةِ وَرْشٍ.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (ب): بإمالتها.

⁸ - في (أ): أبو.

⁹ - في (ب): لَأَنَّ.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب). والصواب حذفه؟

¹³ - في (أ): جمعها.

¹⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا خَصَّصَهُ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ وَهَذَا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِصَ الْإِمَالَةَ فِي جَمِيعِ رُؤُوسِ الْآيِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا خَصَّصَهُ تَغْلِيْبًا لِلْهَاءِ مِنْ ﴿طَهَ﴾ [على]¹ غَيْرِهَا وَهَذَا أَيْضًا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ² أَنْ يُخْلِصَ الْهَاءَ فِي رُؤُوسِ الْآيِ³ حَيْثُ وَرَدَتْ⁴ الْهَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أُولَى النُّهَى⁵ وَالصَّحِيحُ [أَنْ]⁶ لَا وَجَهَ لَهُ لِتَخْصِيصِهِ إِلَّا الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّغْنَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ.

الإعراب :

قَوْلُهُ: (وَقَدْ) حَرْفُ تَحْقِيقٍ، [قَوْلُهُ:] (رَوَى) فِعْلٌ مَاضٍ، ، [قَوْلُهُ:] (الْأَزْرَقُ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (عَنْهُ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁷ تَعَلَّقَ بِرَوَى، [قَوْلُهُ:] (الْمُخَضَّ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (فِيهَا) تَعَلَّقَ بِرَوَى ، وَكَذَلِكَ، [قَوْلُهُ:] (بِهَا)⁸ ، [قَوْلُهُ:] (طَهَ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:]⁹ (وَذَاكَ) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَكَافُ الْخِطَابِ¹⁰، قَوْلُهُ: (أَرْضَى) فِعْلٌ مُضَارِعٌ [لَوْفِيهِ ضَمِيرٌ]¹¹ عَائِدٌ عَلَى الْمُؤَلِّفِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): لأنه لا يلزمه.

³ - في (ج): رأس آية.

⁴ - في (ج): ورد.

⁵ - سورة طه، من الآية: 126 ، وتتمتها: ﴿أَقْلَمَ يَهْدِي لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُرُوزِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾.

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

⁷ - إضافة من (ج).

⁸ - في (ب): فيها تعلق بروى أيضا وكذلك قوله بها كذلك.

⁹ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): وذا مفعول مقدم والكاف حرف الخطاب.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

[159] فصل: وأقرأ جميع الباب بالفتح سوى هار لقالون فمحضها روى.

شرح: ذكر في هذا البيوت أن قالون قرأ جميع باب الإمامة المذكورة لورث بالفتح إلا حرفاً واحداً¹ وهو قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿عَلَى شَبَا [122و] جُرْفٍ هَارٍ [بَانْهَارَ بِهِءٍ]²﴾³ أن⁴ قالون رواه عن نافع بإمامة المحضة الخالصة هذا هو المشهور عن⁵ قالون، إذ فيه عن قالون ثلاثة أقوال⁶:

المشهور الإمامة المحضة وهي⁷ رواية أبي نشيط⁸.

والثاني الفتح وهي رواية الحلواني⁹.

¹ - في (ج): لما بين حكم ورث في الإمامة وذكر ما يميله بين بين وما يميله إمالة محضة لأنه صاحب الباب أخذ يبين حكم قالون فقال: (و أقرأ جميع الباب) يعني جميع مواضع الإمامة السبعة عشر وهي التي يقرأها ورث بين وبين وهي التي تقدم ذكرها أول الباب فأقرأها لقالون بالفتح واستثنى من ذلك حرفاً واحداً² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). و جاء في (أ): على شفا حرف، وهو تصحيف.

³ - سورة التوبة، من الآية: 109، و تتمتها: ﴿أَقِمَّ اسِّسَ بُنَيْنُهُ عَلَى تَفْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ اسِّسَ بُنَيْنُهُ عَلَى شَبَا جُرْفٍ هَارٍ بَانْهَارَ بِهِءٍ فِي بَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾.

⁴ - في (ب) و (ج): فإن

⁵ - في (أ) و (ب): من والأصوب: عن.

⁶ - في (ج): على ثلاثة أقوال.

⁷ - في (ج): هو.

⁸ - هو محمد بن هارون الإمام أبو نشيط الربيعي المروزي البغدادي البزّاء، ويكنى أيضاً أبا جعفر، قرأ على قالون وكان من جلة أصحابه، وقرأ عليه أبو حسان أحمد بن محمد أبي الأشعث العنزي وغيره، وعلى روايته اعتمد الداني في التيسير، وكان من حفاظ الحديث وممن رحلوا في طلبه، فسمع من الفريابي وغيره، وروى عنه الحديث ابن ماجه في التفسير وابن أبي الدنيا ويحيى بن صاعد وابن أبي حاتم والمحاملي وآخرون. وكانت وفاته سنة 258هـ. تنظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 39/10، الذهبي، معرفة القراء الكبار: 129/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 257/2.

⁹ - هو أحمد بن يزيد أبو الحسن الحلواني المقرئ، من كبار حذّاق المقرئين، قرأ على قالون وخلف البزاز وهشام بن عمار، وقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران والفضل بن شاذان وجعفر بن محمد بن الهيثم ومحمد بن بسام

وَالثَّالِثُ الْإِمَالَةُ الْيَسِيرَةُ وَهِيَ رِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي¹، وَذَلِكَ أَنَّ رِوَايَةَ قَالُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:
 قِسْمٌ أَخَذَ بِالْإِمَالَةِ الْيَسِيرَةِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ [كَوَرَشٍ]² وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، وَقِسْمٌ أَخَذَ بِالْفَتْحِ فِي
 جَمِيعِ الْقُرْآنِ [وَهُوَ الْحُلَوَانِي، وَقِسْمٌ أَخَذَ بِالْإِمَالَةِ الْيَسِيرَةِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ]³ إِلَّا فِي لَفْظِ ﴿هَارٍ﴾ وَهُوَ
 أَبُو نَشِيطٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ فِيهِ بِالْإِمَالَةِ الْخَالِصَةِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ [هِيَ]⁴ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ لِشُهْرَتِهَا.
 فَإِنْ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ فَتَحَ قَالُونَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَأَمَالَ فِي بَعْضِهَا وَهُوَ ﴿هَارٍ﴾؟
 قُلْنَا: جَمْعًا بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ [وَاتَّبَاعَ الْأَثَرِ]⁵.

فَإِنْ قِيلَ: مَا وَجْهَ تَخْصِيصِ ﴿هَارٍ﴾ دُونَ غَيْرِهِ؟⁶
 قُلْنَا: لِأَنَّ ﴿هَارٍ﴾ [اجْتَمَعَ]⁷ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هَارٍ يَهِيرُ أَوْ [مِنْ]⁸ هَارٍ
 يَهْوُرُ إِذَا سَقَطَ إِذْ⁹ هُمَا لُغَتَانِ، يُقَالُ تَهَيَّرَ الْجَبَلُ¹⁰ وَتَهَوَّرَ إِذَا انْهَارَ أَيْ سَقَطَ ثُمَّ قُلِبَتِ الْعَيْنُ إِلَى

ومحمد بن عمر الواسطي وغيرهم، وحدث عن أبي نعيم وأبي حذيفة النهدي وعبد الله بن صالح العجلي وغيرهم،
 وكان ثبتا في قالون وهشام. توفي سنة: 250هـ.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 437/1، ابن الجزري، غاية النهاية: 149/1.

¹ - هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي أبو إسحاق الأزدي البغدادي، ثقة مشهور كبير، ولد سنة
 199هـ، روى القراءة على قالون وله عنه نسخة وعن أحمد بن سهل عن أبي عبيد وعن نصر بن علي الجهضمي
 عن أبيه عن أبي عمرو عن أبيه عن شبل عن ابن كثير. وصنف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما.
 روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري ومحمد الاسكافي وغيرهم، أدركته المنية ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي
 الحجة سنة 282هـ ببغداد.

تتظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية: 147/1.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - في (ب): لأي شيء وما وجه تخصيص هار دون غيره، ولأي شيء مكررة وترك بياض مقدار كلمتين.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): و هما.

¹⁰ - في (ب): الجمل و هو تحريف.

مَوْضِعِ اللَّامِ وَقُلِبَتِ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَ هَارِيٌّ بِالنِّبَاءِ أَوْ هَارٍ بِالْوَاوِ عَلَى وَزْنِ قَالِعٍ فَوَزْنُهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَاعِلٌ وَوَزْنُهُ بَعْدَ الْقَلْبِ قَالِعٌ ثُمَّ أُعِلَّ بِعِلَّةٍ¹ قَاضٍ وَغَارٍ فَصَارَ هَارٍ عَلَى وَزْنِ قَالٍ² إِلَّا أَنَّ قَاضٍ وَغَارٍ مَحذُوفُ اللَّامِ³، وَأَمَّا هَارٍ فَهُوَ مَحذُوفُ الْعَيْنِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِي هَذَا اللَّفْظِ الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ وَذَلِكَ تَغْيِيرٌ لَهُ⁴ عَنْ أَصْلِهِ خَصَّصَهُ بِالْإِمَالَةِ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ تَغْيِيرٌ وَالتَّغْيِيرُ يُأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ⁵.

واعتُرضَ هَذَا الْقَوْلُ الْقَائِلُ⁶ بِقَلْبِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ وَقَلْبِ اللَّامِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ⁷ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى هَذَا [أَلَا يُمَالُ هَذَا]⁸ اللَّفْظُ عِنْدَ⁹ وَرَشٍ؛ لِأَنَّ كَسْرَتَهُ [كَسْرَةً]¹⁰ بِنَاءٍ كَكَسْرَةِ قَاضٍ وَغَارٍ مَعَ أَنَّ وَرَشًا يُمِيلُهُ، وَلِأَجْلِ¹¹ هَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ هَايِرٌ أَوْ هَاوِرٌ [بِالنِّبَاءِ أَوْ]¹² بِالْوَاوِ فَقُلِبَ¹³ كَمَا تَقَدَّمَ ثُمَّ حُذِفَ¹⁴ عَيْنُهُ تَخْفِيفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، فَلَمَّا غُيِّرَ عَنْ أَصْلِهِ فَحُذِفَ عَيْنُهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَذَلِكَ¹⁵ تَغْيِيرًا لَهُ، وَالْإِمَالَةُ تَغْيِيرٌ وَالتَّغْيِيرُ [يُأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ]¹⁶، فَالْكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ

¹ - في (ج): علة.

² - في (ج): قاض.

³ - ينظر مكي، الكشف: 508/2.

⁴ - في (ب): تقديره.

⁵ - ينظر مكي، الكشف: 508/2.

⁶ - في (ب): العليل.

⁷ - في (ب): في موضع.

⁸ - في (ج): ألا يمال هذا الفتح و ما بين المعقوفين إضافة من (ب) و (ج).

⁹ - في (ب) و (ج): عند.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): جل. و هو تحريف.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹³ - في (ج): قلبت.

¹⁴ - في (ب): حذفت.

¹⁵ - في (ج): فذكر.

¹⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

كَسَرُهُ إِعْرَابٍ فَلِذَلِكَ أَمَالُهُ وَرَشٌّ، فَوَجَّهَ تَخْصِيصِهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرٌ عَنْ¹ أَصْلِهِ فَحَذَفَ عَيْنُهُ تَخْفِيفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

نَظِيرُهُ² قَوْلُهُمْ: يَوْمَ رَاحَ³ بِالرَّفْعِ وَأَصْلُهُ رَائِحٌ فَقَلَبَتْ⁴ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ وَقَلَبَ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، لَكِنْ [لَمَّا]⁵ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مَقْلُوبًا صَيَّرَهُ كَالصَّحِيحِ فَيَجْرِي بِوُجُوهِ⁶ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ وَلَا وَلَا يُرَدُّ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفُ فِي النَّصْبِ كَمَا يُرَدُّ [فِي نَحْوِ]⁷ قَاضٍ وَغَايَ أَنْظُرْ مُشْكَلُ الْإِعْرَابِ لِأَيِّ مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى شَبَا جُرْفٍ هَارٍ﴾⁸.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَ أَقْرَأْ) فِعْلٌ أَمْرٌ، [قَوْلُهُ: (جَمِيعٌ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ: (الْبَابِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ: (بِالْفَتْحِ) تَعَلَّقَ بِإِقْرَأْ، [قَوْلُهُ: (سَوَى) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ وَهُوَ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِإِقْرَأْ]⁹، [قَوْلُهُ: (هَارٍ) مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ: (لِقَالُونَ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]¹⁰ تَعَلَّقَ بِإِقْرَأْ، [قَوْلُهُ: (فَمَحْضُهَا)¹¹ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ: (رَوَى) فِعْلٌ مَاضٍ.¹²

¹ - في (أ): عين والصواب: عن.

² - في (ج): ونظيره.

³ - في (أ): راد.

⁴ - في (ب): قلبت.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - في (ج): فيجر وجه.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، ونحو ساقط من (ج).

⁸ - مكِّي، مشكل الإعراب: 372/1-373.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). تعلق.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - في (ب): فمحضه.

¹² - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[160] فصل: وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ ﴿هَا﴾ ﴿يَا﴾ عَنْهُ وَالتَّوَرَّاةِ.

شَرْحُ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيِّنَاتِ أَنَّ¹ جَمَاعَةً مِنْ رُوَاةِ قَالُونَ رَوَوْا² عَنْهُ الْإِمَامَةَ الْيَسِيرَةَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ: ﴿هَا﴾ وَ﴿يَا﴾ مِنْ ﴿كَهَيْعَص﴾، وَ﴿التَّوَرَّاهِ﴾³ حَيْثُ وَرَدَ.

وَالْمُرَادُ بِالتَّقْلِيلِ هُوَ الْإِمَامَةُ الْيَسِيرَةُ [وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّقْلِيلَ مِنَ الْأَقَابِ الْإِمَامَةُ الْيَسِيرَةُ]⁴ [وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ الْأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ عَنْ قَالُونَ هُوَ الْإِمَامَةُ الْيَسِيرَةُ]⁵ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي نَشِيطٍ وَ[رِوَايَةُ]⁶ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي [لِأَنَّهُ رَوَى الْإِمَامَةَ عَنْهُ الْإِمَامَةَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ]⁷، وَأَمَّا [أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدٍ]⁸ الْحُلَوَانِيُّ فَرِوَايَتُهُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْفَتْحُ؛ [لِأَنَّهُ رَوَى الْفَتْحَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ]⁹ وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ [الْمُؤَلِّفِ]¹⁰ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ الْإِمَامَةَ الْيَسِيرَةَ هِيَ الْمَشْهُورَةُ¹¹؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّبْسِيرِ¹² وَالْإِقْتِصَادِ¹³ غَيْرَ الْإِمَامَةِ الْيَسِيرَةِ،

¹ - في (ج): لَمَّا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ قَالُونَ يُمِيلُ إِمَامَةً مَخْصُصَةً فِي الرِّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ أَخَذَ يَبَيِّنُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ فَذَكَرَ أَنَّ.

² - في (ب): الرِّوَاةُ عَنْ قَالُونَ رَوَوْا. وَ فِي (ج): رَوَى.

³ - سورة آل عمران، من الآية: 02، وَتَمَتَّتْهَا: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ساقط من (ب) و (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - ساقط من (ب) و (ج).

¹¹ - في (ج): هُوَ الْمَشْهُورُ، وَ فِي (ب): هِيَ الْمَشْهُورُ، وَالْأُصُوبُ الْمَشْهُورَةُ.

¹² - كتاب التيسير في القراءات السبع.

¹³ - وَ هِيَ أَرْجُوزَةٌ وَعَنْوَانُهَا الْكَامِلُ: الْإِقْتِصَادُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، يَنْظُرُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ، غَايَةُ النِّهَايَةِ: 505/1،

وَاحْمِيَّتُو، مَعْجَمُ مَوْلاَفَاتِ الدَّانِي: 39/38.

وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلَّفِ أَيْضًا أَنَّ الْإِمَالَةَ الْيَسِيرَةَ هِيَ الْمَشْهُورَةُ¹؛ لِأَنَّهُ نَسَبَهَا إِلَى الْقَوْمِ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ بِخِلَافِ الْبَعْضِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْقَلَّةِ²، [لِأَنَّ الْقَوْمَ جَمْعُ كَثْرَةٍ وَالْبَعْضُ جَمْعُ قَلَّةٍ]³ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ [أَنَّكَ]⁴ تَقُولُ: بَعْضُ الْقَوْمِ وَلَا تَقُولُ: قَوْمُ الْبَعْضِ فَإِنَّ⁵ الْقَلِيلَ هُوَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْكَثِيرِ⁶ وَلَا يُضَافُ الْكَثِيرُ إِلَى الْقَلِيلِ.

قَوْلُهُ: (وَالْتَوَرُّبِيَّةُ) أَصْلُهُ وَوَرِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ فَوَعَلَّةٍ فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ [122ظ] الْأُولَى الَّتِي هِيَ فَأُ الْكَلِمَةِ تَاءً، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي تَجَاهٍ وَتُرَاثٍ وَتُكَاةٍ [وَتُخْمَةٍ]⁷ ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ⁸ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحٍ⁹ مَا قَبْلَهَا قَبْلَهَا فَصَارَ¹⁰ تَوْرَاةٌ ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَصَارَ التَّوْرَاةُ¹¹.

¹ - في (ب): في المشهور.

² - في (ب): القليل.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ساقط من (ب).

⁵ - في (ب): قوم بعض لأن .

⁶ - في (ج): الكثرة.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): الواو.

⁹ - في (ج): انفتح.

¹⁰ - في (ب): فصارت.

¹¹ - ينظر مكي، الكشف: 183/1، وأبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، تح: محمد صدوق

الجزائري، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2005: 304/1.

الإعراب:

قَوْلُهُ: (قَدْ) حَرْفُ تَحْقِيقٍ، [قَوْلُهُ:] (حَكَى) فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ:] (قَوْمٌ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (مِنَ الرُّوَاةِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]¹ تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَأَنَّ مِنَ الرُّوَاةِ، [قَوْلُهُ:] (تَقْلِيلٌ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (هَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (يَا) مَعْطُوفٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْعَطْفِ²، [قَوْلُهُ:] (عَنْهُ) تَعَلَّقَ بِحَكَى، [قَوْلُهُ:]³ (التَّوْرَةَ) مَعْطُوفٌ عَلَى هَا.

¹ - ساقط من (ب) و (ج).

² - في (ج): واو العطف.

³ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[161] فصل: فصلٌ وَلَا يَمْنَعُ¹ وَقْفُ الرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ.

شَرْحٌ: لَمَّا بَيَّنَّ أَحْكَامَ الْإِمَالَةِ فِي الْوَصْلِ شَرَعَ هَاهُنَا² فِي أَحْكَامِ الْإِمَالَةِ فِي الْوَقْفِ، وَلِأَجْلِ [هَذَا صَدَرَ]³ هَذَا الْكَلَامَ بِالْفَصْلِ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ لُغَةً هُوَ الْقَطْعُ⁴ وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ الْمِفْصَلِ مِفْصَلًا⁵ لِكُونِهِ مَحَلًّا لِلْقَطْعِ، فَقَطَعَ الْمُؤَلِّفُ [هَذَا]⁶ مِنْ⁷ الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ حُكْمُ [إِمَالَةِ الرَّاءِ فِي]⁸ الْوَصْلِ، وَهَذَا [الْفَصْلُ]⁹ حُكْمُ الْوَقْفِ.

[قَوْلُهُ: (وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي)]¹⁰ ¹¹ يَعْنِي أَنَّ¹² سَكُونَ الرَّاءِ الْمَخْفُوضَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ فِي حَالَةِ¹³ الْوَقْفِ لَا يَمْنَعُ [إِمَالَةَ]¹⁴ الْأَلِفِ.

قَوْلُهُ: (الرَّاءِ) الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ [ذِكْرًا]¹⁵ فِي قَوْلِهِ:

وَالْأَلِفَاتُ اللَّائِي¹ قَبْلَ الرَّاءِ مَخْفُوضَةٌ [فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ]².

¹ - في (ب): تَمْنَعُ.

² - في (ج): هنا.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ينظر لسان العرب، مادة فصل.

⁵ - في (أ): الفصل مفصلاً، وفي (ج): و منه تسمية الفصل فصلاً.

⁶ - إضافة من (ب) و (ج).

⁷ - في (ج): عن.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - إضافة من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب)، بدلها: أو تقول

¹² - في (ج): معناه أَنَّ.

¹³ - في (ب): حال.

¹⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (الرَّاءُ) فِيهِ حَذْفُ الصِّفَةِ تَقْدِيرُهُ³ الرَّاءُ الْمَخْفُوضَةُ [الْمُتَطَرِّفَةُ]⁴ [نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارُ﴾ و﴿الْأَخْيَارُ﴾]⁵.

فَقَوْلُنَا⁶: الْمَخْفُوضَةُ اخْتِرَازًا مِنْ [الرَّاءِ]⁷ الْمَكْسُورَةِ [وَهِيَ أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهَا حَرَكَهَ بِنَاءٍ؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ مِنَ الْقَابِ الْإِعْرَابِ]⁸ نَحْوُ: ﴿الْجَوَارِي﴾ و﴿ثَمَارِي﴾ و﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ [إِلَى اللَّهِ]⁹ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُمَالُ وَصْلًا وَلَا وَقْفًا بِاتِّفَاقٍ [فِي مَذْهَبٍ نَافِعٍ].

وَقَوْلُنَا: الْمُتَطَرِّفَةُ اخْتِرَازًا مِنَ الْمُتَوَسِّطَةِ نَحْوُ: ﴿السَّارِقُ﴾، و﴿المُشَارِقُ﴾، و﴿المُغَارِبُ﴾]¹⁰.

قَوْلُهُ: (فِي الْأَسْمَاءِ) الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ أَيْضًا¹¹ لِلْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ [فِي]¹² قَوْلِهِ:

مَخْفُوضَةٌ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ¹³

اخْتِرَازًا مِنَ الْأَفْعَالِ نَحْوُ: ﴿فَلَا ثَمَارٍ﴾ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي قَوْلِهِ:

وَالْأَلِفَاتُ اللَّائِي¹⁴ قَبْلَ الرَّاءِ الْبَيْتِ.

¹ - في (ج): التي.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ج): أي.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب): و قولنا.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - في (ب) و(ج): أيضا فيه.

¹² - إضافة من (ب) و(ج).

¹³ - وتام البيت: والألفات اللائي قبل الراء

¹⁴ - في (ج): التي.

يَعْنِي أَنَّ الْأَلْفَ¹ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ الْمَخْفُوضَةِ تُمَالُ فِي الْوَقْفِ كَمَا تُمَالُ فِي الْوَصْلِ وَلَوْ ذَهَبَتْ
الْكَسْرَةُ الْمُوجِبَةُ لِلْإِمَالَةِ بِسُكُونِ الْوَقْفِ فَإِنَّ ذَلِكَ السُّكُونُ عَارِضٌ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ فَإِنَّ² الْكَسْرَةَ فِي تَقْدِيرِ
الْوُجُودِ.

هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي³ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ سُكُونِ
الْوَقْفِ يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ لِذَهَابِ الْكَسْرَةِ الَّتِي هِيَ مُوجِبُ الْإِمَالَةِ اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ [وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ
فَسَبَبُ الْخِلَافِ إِذَا هَلْ يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ]⁴ أَوْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ؟

وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ الْمَذْكُورِ يَجْرِي الْخِلَافُ فِي الرَّاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ
بِالسُّكُونِ⁵، [قِيلَ]⁶ هَلْ يُوقَفُ⁷ عَلَيْهِ بِالتَّرْقِيقِ لِوُقُوعِهِ بَعْدَ مُمَالٍ وَهُوَ الْمَشْهُورُ، أَوْ يُوقَفُ عَلَيْهِ
بِالتَّقْخِيمِ لِوُقُوعِهِ بَعْدَ غَيْرِ مُمَالٍ فَمَنْ أَمَالَ الْأَلْفَ وَقَفَ عَلَى الرَّاءِ بِالتَّرْقِيقِ، وَمَنْ لَمْ يُمِلْ⁸ الْأَلْفَ
وَقَفَ عَلَى الرَّاءِ بِالتَّقْخِيمِ، وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ يَجْرِي الْخِلَافُ أَيْضًا فِي الْوَقْفِ عَلَى [الرَّاءِ فِي]⁹

¹ - في (ج): الألفات.

² - في (ب): في .

³ - في (ج): القول هو الذي.

⁴ - ما بين معقوفين ساقط من متن (ب) استدرك في الهامش في الأسفل.

⁵ - في (ج): في الوقف بالسكون عليه بالسكون.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): هل يقف.

⁸ - في (أ): من لا يمال و الصواب يميل.

⁹ - إضافة من (ج).

﴿بشر﴾¹ فَمَنْ رَقَّقَ [الرَّاءَ]² الْأُولَى فِي الْوَصْلِ وَقَفَ بِالتَّزْقِيقِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ مُمَالٍ،

مُمَالٍ، [وَمَنْ]³ لَمْ يُرَقِّقِ الرَّاءَ الْأُولَى وَقَفَ بِالتَّنْفِخِمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بَعْدَ مُمَالٍ كَمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ:

لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ [وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ مِثْلَ الْمَرِ الْبَيْتِ]⁴.

واعتَرَضَ قَوْلُهُ: (وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ [إِمَالَةَ الْأَلِفِ]⁵) [الْبَيْتِ]⁶ بِالتَّنَاقُضِ مَعَ قَوْلِهِ فِي بَابِ الْمَدِّ:

الْمَدُّ:

و لِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدِّ أَرَى⁷.

لِأَنَّ كَلَامَهُ فِي بَابِ الْمَدِّ يَفْتَضِي [أَنَّ]⁸ الْوَقْفَ عَلَى ﴿الْأَبْرَارِ﴾ مَثَلًا بِالإِشْبَاعِ عَلَى الْمَشْهُورِ

اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ، وَقَوْلُهُ هَاهُنَا: (وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ) الْبَيْتُ يَفْتَضِي أَنَّ الْوَقْفَ

عَلَى ﴿الْأَبْرَارِ﴾ مَثَلًا بِغَيْرِ إِشْبَاعٍ عَلَى الْمَشْهُورِ أَيْضًا لِعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ

فَهَذَا تَنَاقُضٌ، فَهَلْ يُفِيدُ كَلَامُهُ فِي بَابِ الْمَدِّ بِكَلَامِهِ هَاهُنَا فِي [بَابِ]⁹ الْإِمَالَةِ، أَوْ يُفِيدُ كَلَامُهُ فِي

بَابِ الْإِمَالَةِ بِكَلَامِهِ فِي بَابِ الْمَدِّ، أَوْ يُتْرَكُ كُلُّ كَلَامٍ عَلَى إِطْلَاقِهِ.

¹ - في (ب): بشر لكن استدركت في الهامش ببشرى لكن بعدها يتكلم المؤلف على الراء الأولى أي هناك رائين

فعلى هذا تصح بشرر .

² - إضافة من (ب) و(ج).

³ - إضافة من (ب) و(ج).

⁴ - ساقط من (ب) و(ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - وتام البيت: والخلف في المد لما تغيرا.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ كُلُّ كَلَامٍ يُطْلَقُ¹ عَلَى إِطْلَاقِهِ فَيَقِفُ عَلَى ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَنَحْوِهِ، فَالْإِشْبَاعُ² عَلَى الْمَشْهُورِ اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ، وَيَقِفُ³ أَيْضًا عَلَى ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَنَحْوِهِ بِالْإِمَالَةِ اعْتِبَارًا بِعَدَمِ الْعَارِضِ وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ.

وَأَيْنَمَا⁴ لَا يُعْتَبَرُ سُكُونُ الْوَقْفِ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا يُمَالُ وَمَا لَا يُمَالُ [وَهُوَ الْأَلِفُ]⁵، [فَالَّذِي يُمَالُ هُوَ الْأَلِفُ الَّذِي بَعْدَهُ كَسْرَةُ إِعْرَابٍ نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَشِبْهُهُ]⁶ وَالَّذِي⁷ لَا يُمَالُ هُوَ الْأَلِفُ الْأَلِفُ الَّذِي بَعْدَهُ⁸ كَسْرَةُ الْبِنَاءِ نَحْوُ: ﴿الْجَوَارِ﴾ وَ ﴿تَمَارِ﴾ [و ﴿أَنْصَارِي﴾]⁹ وَشِبْهُهُ [123و]، فَاعْتَبِرْ سُكُونُ الْوَقْفِ فِي مَدِّهِ وَلَمْ يُعْتَبَرِ سُكُونُ الْوَقْفِ فِي إِمَالَتِهِ لِيَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَفَقًا كَمَا وَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَصَلًا.

الإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (فَصْلٌ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ¹⁰ مَحْذُوفٍ أَيْ هَذَا فَصْلٌ آخَرٌ، [قَوْلُهُ:] (وَلَا) [حَرْفُ عَطْفٍ وَ]¹¹ حَرْفُ نَفْيٍ، [قَوْلُهُ:] (يَمْنَعُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ، [قَوْلُهُ:] (وَقَفْتُ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (الرَّاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:]

¹ - في (ب): يبقى.

² - في (أ): بالإمالة شباع.

³ - في (ب): يقض، و هو تحريف. في (ب): على الأبرار أيضا.

⁴ - في (ب): إنها.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)..

⁷ - في (ج): والذي.

⁸ - في (ب): بعد.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج). كما أنه جاء في (ج): الجواري وتمازي بالمد.

¹⁰ - في (أ): ابتداء.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

(إِمَالَةٌ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (الْأَلِفُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ،¹ [قَوْلُهُ:]² (فِي الْأَسْمَاءِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]³ تَعَلَّقَ
بِیَمْنَعٍ أَوْ بَوَقْفٍ.

¹ - ما بين المعقوفين سقط من متن (ب) واستدرك في الهامش.

² - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

³ - ساقط من (ب) و(ج).

[162] [فصل¹]: حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ².

[شرح³]: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عِلَّةَ الْإِمَالَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْوَقْفِ، [وَهَذَا تَرْتِيبٌ حَسَنٌ]⁴ وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تُمَالُ هَذِهِ الْأَلْفُ⁵ فِي الْوَقْفِ مَعَ ذَهَابِ الْكُسْرَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْإِمَالَةِ؟⁶ فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: (حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ) أَيَّ إِنَّمَا تُمَالُ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ لِأَجْلِ حَمَلِ الْوَقْفِ عَلَى الْوَصْلِ.

[قَوْلُهُ: (وَإِعْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ)] هَذَا عِلَّةٌ ثَانِيَةٌ، أَيَّ وَإِنَّمَا أُمِيلَ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ لِيَكُونَ ذَلِكَ إِعْلَامًا بِأَنَّهُ يُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ بِالْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يُمَالُ فِي الْوَقْفِ مَعَ ذَهَابِ مُوجِبِ الْإِمَالَةِ فَأُولَى وَأَحْرَى أَنْ يُمَالَ فِي الْوَصْلِ لَوْجُودِ مُوجِبِ الْإِمَالَةِ وَهُوَ الْكُسْرَةُ⁷.

قَوْلُهُ: (وَإِعْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ)⁸ أَيَّ وَإِعْلَامًا بِالْمُقْرَأِ⁹ أَوْ بِالْوَجْهِ الَّذِي قَرَأَهُ وَرُشٌّ فِي الْوَصْلِ [بِهِ]¹⁰.

قَوْلُهُ: (كَمَا تَقَدَّمَ¹¹) أَيَّ كَالَّذِي تَقَدَّمَ [لَهُ وَحُكْمٌ]¹ قِرَاءَتِهِ فِي الْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): تقدم.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، والأصوب حذفها.

⁵ - في (أ): هذا الألف.

⁶ - في (ج): كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُنْعِ الرُّاءُ مِنَ الْإِمَالَةِ فِي حَالِ الْوَقْفِ مَعَ أَنَّ مُوجِبَ الْإِمَالَةِ قَدْ ذَهَبَ وَهِيَ الْكُسْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَهَا.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (ج): بما قرأه .

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - في (ب): تقدم.

وَالْأَلِفَاتُ اللَّائِيَّةُ² قَبْلَ الرَّاءِ³ [مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ]³.

[البيت؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ أَخْبَرَ عَنْهَا وَتَكَلَّمَ عَلَى إِمَالَتِهَا]⁴.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُمْ عَلَّلُوا⁵ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْوَقْفِ بِسَبْعَةِ أَوْجِهٍ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ مِنْهَا

وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: حَمَلُ الْوَقْفِ عَلَى الْوَصْلِ⁶.

وَالثَّانِي: الْإِعْلَامُ بِأَنَّهُ يُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ بِالْإِمَالَةِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْوَقْفَ عَارِضٌ.

وَالرَّابِعُ: حَمَلُ الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ عَلَى الْوَقْفِ بِالرُّومِ⁷.

وَالْخَامِسُ: إِعْلَامًا بِالْأَصْلِ أَيْ بِأَصْلِ الرَّاءِ وَهُوَ الْكَسْرَةُ.

وَالسَّادِسُ فَرْقًا⁸ بَيْنَ مَا يُمَالُ وَمَا لَا يُمَالُ، فَالَّذِي يُمَالُ هُوَ الْأَلِفُ [الَّذِي]⁹ بَعْدَهُ¹⁰ كَسْرَةُ الْإِعْرَابِ

نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَالَّذِي لَا يُمَالُ هُوَ الْأَلِفُ الَّذِي بَعْدَهُ كَسْرَةُ الْبِنَاءِ كـ ﴿الْجَوَارِ﴾.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (ج): التي.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (أ): غلظوا والصواب: عللوا.

⁶ - في (ب): حمل الوصل على الوقف، و الصواب ما أثبت.

⁷ - الروم : الإتيان ببعض الحركة في الوقف، وهو مختص بالرفع والضم والجر والكسر دون الفتح والنصب، ويقدر

المحذوف من الحركة بالثلثين والمنطوق بالثلث، ينظر مختصر العبارات: 66. ويعرفه ابن بري بقوله:

فالروم إضعافك صوت الحركة من غير أن يذهب رأساً صوتك

يكون في المرفوع والمجرور معا في المضموم والمكسور.

⁸ - في (ج): للفرق.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): بعد.

وَالسَّابِعُ أَنَّ الْإِمَالَةَ قَدْ سَبَقَتْ إِلَى لَفْظِ الْحَرْفِ الْمُمَالِ قَبْلَ الْوَقْفِ فَيَبْقَى عَلَى حَالِهِ¹ بَعْدَ الْوَقْفِ وَهَذَا وَهَذَا الْوَجْهَ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي الْكُشْفِ².

الإعراب:

قَوْلُهُ: (حَمَلًا) مَفْعُولٌ³ مِنْ أَجْلِهِ، [قَوْلُهُ:] (عَلَى الْوَصْلِ) تَعَلَّقَ بِحَمَلًا، [قَوْلُهُ:] (وَإِعْلَامًا) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ:] (بِمَا) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁴ تَعَلَّقَ بِإِعْلَامًا وَهِيَ مَوْصُولَةٌ وَصِلَتْهَا قَرَأَ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ [وَهُوَ الْفَاعِلُ بِقَرَأَ وَهُوَ وَرَشٌ]⁵ تَقْدِيرُهُ [بِالَّذِي]⁶ قَرَأَ وَرَشَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ تُقَدَّرُ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَ مَا بِالْمَصْدَرِ فَلَا تَحْتَاجُ⁷ إِلَى الْعَائِدِ تَقْدِيرُهُ وَإِعْلَامًا بِالْمَقْرَأِ⁸ أَوْ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْوَصْلِ مَعْنَاهُ وَإِعْلَامًا⁹ بِقِرَاءَتِهِ بِقِرَاءَتِهِ فِي الْوَصْلِ، [قَوْلُهُ:] (فِي الْوَصْلِ) تَعَلَّقَ بِقَرَأَ¹⁰، [قَوْلُهُ:]¹¹ (كَمَا تَقَدَّمَ) الْكَافُ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ قَرَأَ قِرَاءَةً مِثْلَ الَّذِي تَقَدَّمَ فَمَا مَوْصُولَةٌ [بِمَعْنَى الَّذِي]¹²، تَقَدَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ وَأَلِفُ الْإِطْلَاقِ¹³.

¹ - في (ج): على حال الإمالة .

² - ينظر مكِّي، الكشف: 199/1.

³ - كتبت في (ب) مفعول وهو تصحيف .

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب).

⁷ - في (ب): يحتاج.

⁸ - المقرئ.

⁹ - في (ج): إعلاما.

¹⁰ - في (ب): بإقرأ.

¹¹ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹³ - في (ج): والالْف لإطلاق القافية.

[163] فَصْلٌ: وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ بِهَا يَكُونُ .

شَرْحٌ: [مَا] ¹ تَكَلَّمَ فِي مَا ² تَقَدَّمَ عَلَى السُّكُونِ الَّذِي لَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ [فِي الْوَقْفِ وَهُوَ مَا كَانَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وَ﴿الْأَخْيَارِ﴾ شَرَعَ هَاهُنَا فِي السُّكُونِ الَّذِي يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ] ³ فِي الْوَصْلِ [وَهُوَ أَحَدُ الْفُصُولِ الْمُتَقَدِّمَةِ] ⁴ وَهُوَ مَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿نَرَى اللَّهَ ⁵﴾، وَ﴿مُوسَى [الكتاب] ⁷⁶﴾، وَ﴿مُوسَى الْهُدَى ⁸﴾، وَ﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ⁹﴾، وَ﴿الْفُرَى أَلْتِي ¹⁰﴾، وَ﴿الرُّءْيَا أَلْتِي ¹¹﴾] ¹، وَ﴿أَحْيَا النَّاسَ ²﴾ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): فيما.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّلِيفَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 53، وتتمتها: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

⁸ - سورة غافر، من الآية: 53، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ هُدىً وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾.

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَغَرِيفاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيفاً تَفْتُلُونَ﴾.

¹⁰ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى أَلْتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرًى ظَلِهَرَةً وَفَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لَيَالًى وَأَيَّاماً - آمِينَ﴾.

¹¹ - سورة الإسراء، من الآية: 60، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا أَلْتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْفُرْعَانِ وَنَحْوِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾.

وَأِنَّمَا مُنِعَتِ الْإِمَالَةُ فِي هَذَا النَّوعِ لِعَدَمِ مَحَلِّ الْإِمَالَةِ الَّذِي هُوَ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَمَّا حُذِفَ
لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ زَالَتِ الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ السُّكُونَ الثَّانِي سَبَبٌ لِرِزَالِ الْأَلِفِ وَرِزَالُ الْأَلِفِ سَبَبٌ لِرِزَالِ
الْإِمَالَةِ، فَالسُّكُونُ إِذَا سَبَبُ السَّبَبِ فِي الْحَقِيقَةِ³.

قَوْلُهُ: (وَالْوَقْفُ بِهَا [يَكُونُ] أَيْ وَالْوَقْفُ [عَلَى هَذِهِ] الْأَلِفِ الْمَحذُوفَةِ فِي الْوَصْلِ يَكُونُ بِالْإِمَالَةِ؛
لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: (بِهَا))⁵ يَعُودُ عَلَى الْإِمَالَةِ.

وَأِنَّمَا يُوقَفُ عَلَى [هَذِهِ] الْأَلِفِ بِالْإِمَالَةِ لَوْجُودِ مَحَلِّهَا وَهُوَ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّ الْمَانِعَ مِنَ الْإِمَالَةِ وَهُوَ
السَّاكِنُ الثَّانِي⁷ قَدْ ذَهَبَ بِالْوَقْفِ فَرَجَعَتِ الْأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا الَّذِي هُوَ الْإِمَالَةُ.

فَإِنْ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَمْنَعُ السُّكُونُ الْإِمَالَةَ فِي كَلِمَتَيْنِ وَلَا يَمْنَعُهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ أَنَّ السُّكُونَ
عَارِضٌ فِي النَّوْعَيْنِ؟ [لِأَنَّ السُّكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ عَارِضٌ فِي الْوَصْلِ وَالسُّكُونُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عَارِضٌ
فِي الْوَقْفِ]⁸.

فَجَوَابُهُ أَنَّ الْأَلِفَ الْمُمَالَةَ¹ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَوْجُودٌ مَعَ السُّكُونِ، وَالْأَلِفَ الْمُمَالَةَ² فِي كَلِمَتَيْنِ مَقْفُودٌ
مَقْفُودٌ مَعَ السُّكُونِ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

² - سورة المائدة، من الآية: 34، وتتمتها: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا
يَغْيَرُ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا﴾ ثَمَّنْ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ
لَمُسْرِفُونَ﴾.

³ - في (ب): فالسكون إذا سبب السبب وسبب السبب سبب في الحقيقة.

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، و جاء: الضمير يعود.

⁶ - ساقط من (ب).

⁷ - في (ج): السكون.

⁸ - ما بين المعقوفين استدرك في (ب) في الهامش .

قَوْلُهُ: (وَالْوَفُّ بِهَا [123ظ] يَكُونُ) [أَيُّ وَالْوَفُّ يَكُونُ بِالْإِمَالَةِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِهَا) يَعُودُ عَلَى الْإِمَالَةِ]³ مَعْنَاهُ أَنَّ إِمَالَةً⁴ هَذِهِ الْأَلْفُ ثَابِتَةٌ فِي الْوَفِّ يَعْنِي إِمًّا وَفَاقًا وَإِمًّا خِلَافًا: مِثَالُ الْإِمَالَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا فِي الْوَفِّ هَاهُنَا مَا فِيهِ الرَّاءُ نَحْوُ: ﴿الْفَرَى الَّتِي [بَارَكْنَا]⁵﴾، ﴿وَالنَّصْرَى الْمَسِيحُ⁶﴾. وَمِثَالُ الْإِمَالَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا: ﴿مُوسَى الْهَدَى﴾، ﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾، ﴿عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ﴾ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ) يَقْتَضِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْهُدَى إِيْتِنَا⁷﴾ لَا يُمَالُ فِي [حَالٍ]⁸ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ أَلْفَ الْهُدَى مَحذُوفٌ لِلِانْقِطَاعِ السَّاكِنَيْنِ، فَالْأَلْفُ الَّذِي يُنْطَقُ بِهِ فِي [الْوَصْلِ]⁹ هُوَ الْأَلْفُ الْمُبْدَلُ¹⁰ مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَإِنَّمَا يُمَالُ¹¹ فِي حَالِ الْوَفِّ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْهُدَى ثَابِتَةٌ فِي حَالِ الْوَفِّ فَيُمَالُ.

¹ - في (أ): أَلْفُ الْإِمَالَةِ.

² - في (ب): الْمَمَالُ.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): مَعْنَاهُ أَنَّ إِمَالَةً. و في (أ): الْإِمَالَةُ.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - سورة التوبة، من الآية: 30، وتتمتها: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرُ بْنُ إِلَهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ بْنُ إِلَهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضِلُّهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَتَلَّهْمُ اللَّهُ أَنْبَى يُوبِكُونَ﴾.

⁷ - سورة الأنعام، من الآية: 71، وتتمتها: ﴿فَلْأَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْبَغُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرُدَّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى إِيْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَآمِرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): أَلْفُ الْبَدَلِ. و الصواب: الْأَلْفُ الْمُبْدَلِ.

¹¹ - في (ب): وَإِنَّمَا لَا يُمَالُ، والصواب ما أثبت.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْأَلِفِ الْمَحذُوفِ¹ فِي الْوَصْلِ فِي هَذَا اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ ﴿الْهَدَىٰ إِيْتِنَا﴾

﴿قَوْلَيْنِ﴾:

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ² مِنَ الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ، حُجَّتُهُ أَنَّ أَلِفَ الْهَدَىٰ [أَصْلِيٌّ]³ وَالْأَلِفُ الْمُبْدَلُ⁴ عَارِضٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ [إِلَّا]⁵ فِي حَالَةٍ⁶ التَّخْفِيفِ [أَيِ]⁷ وَلَا يُوجَدُ فِي حَالِ التَّحْقِيقِ؟ التَّحْقِيقُ؟ فَحَذَفُ الْعَارِضِ أَوْلَىٰ مِنْ حَذْفِ الْأَصْلِيِّ⁸.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَلِفُ الْهَدَىٰ، وَحُجَّتُهُ أَنَّ أَلِفَ الْهَدَىٰ هُوَ الْمَحذُوفُ مَعَ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا⁹ مَحذُوفًا مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ، وَأَيْضًا إِنَّ السَّاكِنَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا اجْتَمَعَا فِي كَلِمَتَيْنِ إِنْمَا يُحَذَفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَوَجَبَ أَنْ يُحَذَفَ الْأَوَّلُ هَاهُنَا.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْجَهُ الْقَوْلَيْنِ وَأَقْبَسُهُمَا وَبِهِ أَقُولُ»¹⁰ [يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ الظَّاهِرَةَ فِي اللَّفْظِ هِيَ الثَّابِتَةُ وَالْأَوَّلَىٰ مَحذُوفَةٌ فَذَهَبَتْ الْإِمَالَةُ لِأَجْلِ حَذْفِهِ]¹¹.

¹ - في (ب): المحذوفة.

² - في (ب): المبدل.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): المبدلة.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - في (ب): في حال.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - في (ب): الأصل.

⁹ - في (ج): فوجب أيضا أن يكون.

¹⁰ - لم أقف عليه.

¹¹ - إضافة من (ج).

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَيَمْنَعُ) فِعْلٌ [مُضَارِعٌ]¹، [قَوْلُهُ:] (الْإِمَالَةُ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (السُّكُونُ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (فِي فِي الْوَصْلِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ² تَعَلَّقَ بِيَمْنَعُ، وَ[قَوْلُهُ:] (الْوَقْفُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ:] (بِهَا) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ³ وَمَجْرُورٌ³ تَعَلَّقَ [الْجَارُّ]⁴ بِيَكُونُ، [قَوْلُهُ:]⁵ (يَكُونُ) [فِعْلٌ مُضَارِعٌ]⁶ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَمَعْنَى وَمَعْنَى يَكُونُ يَحْصُلُ وَيَقَعُ⁷ فَهِيَ تَامَّةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ⁸.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - ساقط من (ب) و(ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ساقط من (ب) و(ج).

⁵ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ب): تقع.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

[164] [فصل¹] وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ وَرُقِقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ.

شَرْحُ: [هَذِهِ رَوَايَةٌ² وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى:

[وَالْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ بِذِكْرِ الدَّارِ³ وَرُقِقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ]⁴.

وَالْمَعْنَى فِي الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخِلَافَ فِي تَفْخِيمِ الرَّاءِ وَتَرْقِيقِهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ ص⁵: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ⁶ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ⁷﴾. وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ [أَنَّهُ]⁸ اجْتَمَعَ هَاهُنَا فِي هَذَا اللَّفْظِ مُوجِبَانِ، أَحَدُهُمَا يُوجِبُ التَّرْقِيقَ وَهُوَ كَسْرُ⁹ الدَّالِ، وَالْآخَرُ¹⁰ يُوجِبُ التَّفْخِيمَ وَهُوَ عَدَمُ الْأَلْفِ الْمُمَالَةِ، فَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْكَسْرِ الْإِلَازِمَةِ قَالَ بِالتَّرْقِيقِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى عَدَمِ الْأَلْفِ الْمُمَالَةِ قَالَ بِالتَّفْخِيمِ، وَهَذَا الْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْوَصْلِ. وَأَمَّا [فِي]¹¹ حَالِ الْوَفِّ فَهِيَ¹² مُرَفَّقَةٌ بِاتِّفَاقٍ لَوْجُودِ الْمُوجِبِينَ لِلتَّرْقِيقِ وَهُمَا الْكَسْرُ الْإِلَازِمَةُ وَالْأَلْفُ الْمُمَالَةُ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): والخلف في وصل لذكرى الدار.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): صاد.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - سورة ص، من الآية: 46.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، وفي (ب): إنما.

⁹ - في (ب): كسر الدال..

¹⁰ - في (ب): الثاني.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (أ) و(ب): فهو.

وَهَذَا الْخِلَافُ الَّذِي ذَكَرَهُ¹ الْمُؤَلَّفُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ [بْنُ]² حَرْبٍ³ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَوْضُوعِ الْمَوْضُوعِ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَنَسَبَهُ الْأَشْيَاحُ إِلَى الْوَهْمِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ⁴ الرَّاءَ يَجِبُ تَرْقِيقُهَا مُطْلَقًا وَصَلًا وَوَقْفًا؛ لِأَنَّ سَبَبَ⁵ التَّرْقِيقِ بَاقٍ فِي الْوَصْلِ وَهُوَ كَسْرُ الدَّالِ، وَأَمَّا الْأَلْفُ الْمَمَالُ فَهُوَ سَبَبُ الْإِمَالَةِ، فَإِذَا ذَهَبَ الْأَلْفُ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا⁶ يَذْهَبَ بِذَهَابِهِ [إِلَّا]⁷ مَا أُوجِبَهُ وَهُوَ الْإِمَالَةُ. وَأَمَّا التَّرْقِيقُ فَقَدْ حَصَلَ حَصَلَ فِي الرَّاءِ قَبْلَ دُخُولِ الْإِمَالَةِ.

قَوْلُهُ: (وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ)؛ أَيُ⁸ تَرْقِيقُهَا هُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَحْسَنُ الْمُرْتَضَى، وَأَمَّا تَفْخِيمُهَا فَلَيْسَ [بِمُخْتَارٍ]⁹.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَ الْخُلْفُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ:] (فِي وَصْلِكَ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ]¹⁰ تَعْلَقَ [الْجَارُ]¹¹ بِمَحْذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ، [قَوْلُهُ:] (﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾) مَفْعُولٌ بِالْمَصْدَرِ، [قَوْلُهُ:] (وَرُقِّقَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، [قَوْلُهُ:]¹² (فِي الْمَذْهَبِ) تَعْلَقَ بِرُقِّقَتْ، قَوْلُهُ: (الْمُخْتَارِ) نَعَتْ.

¹ - في (أ) و(ب): ذكر.

² - ساقط من (أ) وفي (أ): حرف وليس حرب.

³ - لم أقف على ترجمته.

⁴ - في (ب): هذا.

⁵ - في (ب): أسباب.

⁶ - في (ب): ألا.

⁷ - إضافة من (ب) و(ج).

⁸ - في (ب): أن.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[165] فصل: فإن¹ يكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا وَفِي مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قِفَ².

شَرْحُ: تَكَلَّمَ هَاهُنَا عَلَى سُكُونِ التَّنْوِينِ إِذَا لَقِيَ الْأِفَ الْمُمَالَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّكُونَ الَّذِي يَلْقَى الْأِفَ الْمُمَالَةَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَنْوِينًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ تَنْوِينٍ:

فَإِذَا كَانَ [فِي]³ غَيْرِ تَنْوِينٍ⁴ فَإِمَّا [يَكُونُ]⁵ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: ﴿الْأَبْرَارُ﴾ وَ﴿الْأَخْيَارُ﴾ فِي الْوَقْفِ، وَإِمَّا [أَنْ يَكُونُ]⁶ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾، وَ﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾⁷ فِي الْوَصْلِ، فَالسُّكُونُ الَّذِي هُوَ غَيْرُ التَّنْوِينِ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ بِنَوْعِيهِ.

وَأَمَّا⁸ السُّكُونُ الَّذِي هُوَ التَّنْوِينُ فَهُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ [الْمُؤَلَّفُ]⁹ عَلَيْهِ فِي هَذَا النَّبْتِ فَذَكَرَ [هَنَا]¹⁰ فِيهِ التَّفْصِيلُ بَيَّنَّ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ غَيْرَ مَنْصُوبٍ وَهُوَ الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ، فَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ يُوقَفُ¹¹ عَلَيْهِ بِالْفَتْحِ، وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَخْفُوضًا فَإِنَّهُ يُوقَفُ¹² عَلَيْهِ بِالْإِمَالَةِ، وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلٍ: (وَفِي مَا كَانَ مَنْصُوبًا [124و] فَبِالْفَتْحِ قِفَ¹³).

¹ - في (ب): وإن.

² - في (ب): قفي.

³ - إضافة من (ب).

⁴ - في (ج): إذا كان تنوينًا.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ب): النصارى والمسيح، وهذا تحريف.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وفي (ج): تكلم عليه المؤلف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ج): فيقف.

¹² - في (ج): و إن كان في موضع رفع أو خفض فإنه يقف.

¹³ - في (ب) و (ج): قفي.

مَفْهُومُهُ أَنَّ غَيْرَ الْمَنْصُوبِ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْفَتْحِ، مِثَالُ الْمَنْصُوبِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَىٰ أَلْتِ بَلَرَكْنَا فِيهَا فُرًى ظَلِهَرَةً﴾ [فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿فُرًى﴾¹ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِجَعَلْنَا، وَمِثَالُ الْمَرْفُوعِ وَالْمَحْفُوضِ² قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ شَيْئًا﴾³ [فَإِنَّ الْأَوَّلَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَالثَّانِي مَحْفُوضٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ [وَهُوَ عَنْ⁴، وَهَذَا السَّاكِنُ الْمُرَادُ هَاهُنَا هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُقْصُورَةِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ لَفْظًا [وَهِيَ⁵ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

أَذَى هُدًى [غُرًى⁷ ضَحًى مُصَلًى فَتًى [سُوءً⁸ عَمًى فُرًى وَمَوْلًى

مَنْوًى وَمُفْتَرًى مُصَفًى وَسُدًى كَذَا مُسَمًى كَمَلَتْ ذَا الْعَدَدَا⁹

[وَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي بَيْتَيْنِ أَيْضًا فَقَالَ:

هُدًى ضَحًى عَمًى أَذَى بِالْيَاءِ غُرًى سُدًى سُوءً عَلَى سَوَاءٍ.

كَذَا فَتًى مَنْوًى مُصَلًى مُفْتَرًى مَوْلًى مُسَمًى وَ مُصَفًى وَ فُرًى¹⁰

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب): المجرور.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - سورة الدخان، من الآية: 39، وتتمتها: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - إضافة من (ب) و (ج).

⁸ - إضافة من (ب) و (ج).

⁹ - في (ب): مفترى ساقطة، وكملا بدل كملت، إضافة إلى كثرة التصحيف. وكتب في هامش (ب): هذه البيتين

لغير المؤلف، والأصح هذين.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ) اسْتَعْمَلَ الْمُؤَلَّفُ فِي [قَوْلِهِ]¹: (يَكُ [السَّاكِنُ])² لُغَةً شَاذَّةً لِضَرُورَةِ الْوُزْنِ
الْوُزْنِ وَهُوَ حَذْفُ النُّونِ³ مِنْ يَكُ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا بِكَلَامٍ شَافٍ فِي قَوْلِ
الْمُؤَلَّفِ فِي بَابِ الْمَدِّ:

مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ دَاتِ الثَّقَلِ⁴

قَوْلُهُ: (وَفِي مَا⁵ كَانَ مَنْصُوبًا بِالْفَتْحِ قِفَ) [تَقْدِيرُهُ]⁶: قِفَ⁷ بِالْفَتْحِ فِي الَّذِي كَانَ مَنْصُوبًا؛ أَيْ
أَيَّ قِفَ بِالْفَتْحِ فِي التَّنْوِينِ الْمَنْصُوبِ، فَأَضَافَ الْمُؤَلَّفُ النَّصْبَ إِلَى التَّنْوِينِ مَجَازًا؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ
[هُوَ]⁸ مَجْمُوعُ اللَّفْظِ لَا خُصُوصُ التَّنْوِينِ، وَالْكَسْرُ فِي قَوْلِهِ: (قِفَ) لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ⁹
الْأَمْرِ⁹ أَصْلُهُ السُّكُونُ.

الإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (فَإِنْ يَكُ) جَازِمٌ وَمَجْرُومٌ، [قَوْلُهُ]: (السَّاكِنُ) اسْمٌ كَانَ، [قَوْلُهُ]: (تَنْوِينًا) خَبَرٌ كَانَ، [قَوْلُهُ]:
(وَفِي مَا) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِقِفَ، [قَوْلُهُ]: (كَانَ) فِعْلٌ مَاضٍ وَاسْمٌ كَانَ مُسْتَنْتَرٍ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى مَا،
[قَوْلُهُ]: (مَنْصُوبًا) خَبَرٌ كَانَ، [قَوْلُهُ]: (بِالْفَتْحِ) الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ، [قَوْلُهُ]:¹⁰ (بِالْفَتْحِ) تَعَلَّقَ بِقِفَ
[قِفَ]: فِعْلٌ أَمْرٌ¹¹.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب): التنوين.

⁴ - وتام البيت: بعد ساكن صحيح متصل.

⁵ - في (أ) و(ب): فيما.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ج): قف.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): أمر.

¹⁰ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب).

[166] فَصْلٌ: نَحْوُ: ﴿فُرِيَ ظَاهِرَةٌ﴾ وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءٌ .

شَرْحُ: قَوْلُهُ¹: ﴿فُرِيَ ظَاهِرَةٌ﴾ هَذَا مِثَالُ الْمَنْصُوبِ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ² بِجَعَلْنَا، وَقَيَّدَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ظَاهِرَةٌ﴾
اِحْتِرَازًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فِي فُرِيَ مُحَصَّنَةٍ³﴾ فَإِنَّهُ مَخْفُوضٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَمِثَالُ الْمَنْصُوبِ أَيْضًا
[قَوْلُهُ نَعَالَى:]⁴ ﴿وَجَعَلْنَاهُ [هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ]⁵﴾ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ⁷ بِجَعَلْنَا.

قَوْلُهُ: (وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ) هَذَا قَوْلٌ ثَانٍ وَهُوَ إِمَالَةُ الْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ مِنْ غَيْرِ
تَفْصِيلٍ، فَالْمُرَادُ بِالْكُلِّ جَمِيعُ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ، وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ أَيْضًا وَهُوَ الْفَتْحُ مُطْلَقًا فِي الْمَنْصُوبِ
وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ فِيهِ إِذَا⁸ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

الإِمَالَةُ مُطْلَقًا، وَالْفَتْحُ مُطْلَقًا، وَالتَّفْصِيلُ بَيْنَ الْمَنْصُوبِ وَغَيْرِهِ⁹ فَيُفْتَحُ الْمَنْصُوبُ وَيُمَالُ غَيْرُهُ،
وَسَبَبُ¹⁰ الْخِلَافِ النَّظَرُ إِلَى الْأَلِفِ الْمُؤَوِّفِ عَلَيْهَا [هَلْ]¹¹ هِيَ الْأَلِفُ [الْمُمَالَةُ]¹² [الْأَصْلِيَّةُ]¹³

¹ - في (أ): نحو .

² - في (ب): منصوب .

³ - سورة الحشر، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿لَا يَفْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرِيَ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدَرٍ
بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - سورة الإسراء، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا
تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾.

⁷ - في (ب): منصوب .

⁸ - في (ب): أيضا .

⁹ - في (ب): غير .

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (ب): ألف الإِمَالَةِ وساقط من (أ).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ أَوْ¹ هِيَ الْأَلِفُ الْمُعَوَّضَةُ² مِنَ التَّنْوِينِ أَوْ³ هِيَ الْأَلِفُ الْمُعَوَّضَةُ مِنَ التَّنْوِينِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ [النَّصْبِ وَهِيَ الْأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ⁴ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، فَمَنْ قَالَ قَالَ الْأَلِفَ الْمُؤَوَّفَ عَلَيْهَا هِيَ الْأَصْلِيَّةُ قَالَ يُؤَوَّفُ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ، وَمَنْ قَالَ الْأَلِفَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ [قَالَ يُؤَوَّفُ عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ، وَمَنْ قَالَ الْأَلِفَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا وَهِيَ الْأَلِفُ الْأَصْلِيَّةُ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَخْفُوضًا قَالَ يُؤَوَّفُ [عَلَيْهِ⁵ فِي الْمَنْصُوبِ⁶ بِالْفَتْحِ، وَفِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ بِالْإِمَالَةِ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى [مَثَلًا⁷: ﴿هُدًى﴾ اجْتَمَعَ فِيهِ الْفَانِ الْأَصْلِيَّةُ⁸ وَالْمُعَوَّضَةُ مِنَ التَّنْوِينِ، لِأَنَّ أَصْلَهُ هَدَى تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ [فَقُلِبَ الْفَا] ⁹ فَصَارَ هَدَايَ فَالْتَقَى¹⁰ سَاكِنَانِ سَكُونُ التَّنْوِينِ وَسَكُونُ الْأَلِفِ، فَحُذِفَ الْأَلِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَصَارَ هَدَى فَإِذَا وَقِفَ عَلَيْهِ احْتِمَلُ أَنْ يُؤَوَّفَ عَلَى الْأَلِفِ الْأَصْلِيَّةِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ الْمُوجِبَ لِحَذْفِهَا¹¹ قَدْ زَالَ فِي الْوُقُوفِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُؤَوَّفَ عَلَى¹² الْمُعَوَّضَةِ مِنَ¹³ التَّنْوِينِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلِيَّةَ قَدْ زَالَتْ بِالتَّنْوِينِ، وَيُحْتَمَلُ التَّقْصِيلُ بَيْنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْمَنْصُوبِ¹⁴ وَغَيْرِهِ كَمَا نَقَدَّمْ.

¹ - في (ب) و (ج): و.

² - في (ب): المعوض.

³ - في (ب): و.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب): النصب.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): لغتان أصلية.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): التقوا.

¹¹ - في (ب) و (ج): لحذف ما.

¹² - في (ب): عن.

¹³ - في (ب): و.

¹⁴ - في (ب): النصب.

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ بِالْإِمَالَةِ مُطْلَقًا - وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ - أَنَّ¹ الْأَلِفَ الْأَصْلِيَّةَ أُولَى بِالْبِنَاءِ مِنَ الْأَلِفِ
الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ وَهِيَ² الْأَلِفُ [الْمُبْدَلَةُ مِنْ]³ التَّنْوِينِ [إِذَا وَقَفَتْ عَلَى الْأَصْلِيَّةِ فَبِالْإِمَالَةِ لَيْسَ إِلَّا، عَلَى
عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَتْ مِنْ نَصَبٍ أَوْ رَفْعٍ أَوْ خَفْضٍ]⁴.

وَحُجَّةُ الْفَتْحِ مُطْلَقًا - وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ - وَجْهَانِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

فَأَمَّا اللَّفْظُ فَهُوَ أَنَّ اللَّفْظَ الْمُقْصُورَ [يَعْنِي لَفْظَ الْمُقْصُورِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ كَلَفْظِ الْمُقْصُورِ
الْمَنْصُوبِ يُعَوِّضُ التَّنْوِينِ فِيهِ أَلِفًا مَرَاعَاةً لِلْفَظِ، وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى الْمَرْفُوعِ مِنْهُ وَالْمَجْرُورِ، إِذَا التَّنْوِينِ
فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فِي اللَّفْظِ بَعْدَ فَتْحَةٍ فَأَشْبَهَ الصَّحِيحَ الْمَنْصُوبَ فَأَجْرَاهُ مَجْرَاهُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ]⁵
شُبَّهَ⁶ بِلَفْظِ الْمَنْصُوبِ الصَّحِيحِ فِي وُقُوعِ التَّنْوِينِ بَعْدَ الْفَتْحَةِ فَهُمَا كَقَوْلِهِ فِي الْمُقْصُورِ: هُدَى، وَقَوْلِهِ⁷
وَقَوْلِهِ⁷ فِي [الْإِسْمِ]⁸ الْمَنْصُوبِ الصَّحِيحِ: زَيْدًا فَإِنَّ⁹ مَا قَبْلَ التَّنْوِينِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَتَحٌ¹⁰، فَهَذَا
فَهَذَا وَجْهُ الشَّيْبِيِّ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ .

وَأَمَّا دَلِيلُ الْمَعْنَى فَلِإِنَّ التَّنْوِينَ جِيءَ [بِهِ]¹¹ لِمَعْنَى لَابُدَّ مِنْهُ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ، فَلَا
يُحْدَفُ الْأَلِفُ الْمُعَوِّضُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ؛ لِأَنَّهُ¹ عَوِّضٌ
مِنَ التَّنْوِينِ.

¹ - في (ب): لَأَنَّ.

² - في (أ): وَ هُوَ .

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): شَبَّهَ.

⁷ - في (أ): كَقَوْلِكَ.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - في (ب): مَارَ.

¹⁰ - في (أ) و(ج): مَفْتُوحٌ.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَحُجَّةُ الْفَتْحِ فِي² الْمَنْصُوبِ وَالْإِمَالَةِ فِي غَيْرِهِ -وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ- [هُوَ]³ حَمْلُ
[الْإِسْمِ]⁴ الْمَقْصُورِ عَلَى الْإِسْمِ الصَّحِيحِ فِي حَذْفِ التَّنْوِينِ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ، وَتَعْوِيضُ
التَّنْوِينِ فِي الْمَنْصُوبِ لِأَنَّ الْإِسْمَ الصَّحِيحَ يُوقَفُ عَلَى مَنْصُوبِهِ بِالْأَلْفِ الْمُعَوَّضَةِ مِنَ التَّنْوِينِ فَتَقُولُ
مَثَلًا: رَأَيْتُ زَيْدًا بِخِلَافِ⁵ مَرْفُوعِهِ وَمَخْفُوضِهِ فَلَا يُعَوَّضُ مِنْ تَنْوِينِهِ فَتَقُولُ مَثَلًا: جَاءَ زَيْدٌ وَمَرَرْتُ
بِزَيْدٍ [بِإِسْكَانِ الدَّالِ فِي الْوَقْفِ]⁶ [فَتَقْفُ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ⁷ وَهُوَ
مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَالْخَلِيلِ]⁸.

قَوْلُهُ: (وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ [لَهُ]⁹) [الْبَيْتِ]¹⁰ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِاللَّامِ [فِي قَوْلِهِ (لَهُ)]¹¹ عَائِدٌ¹²
عَلَى وَرْشٍ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْبَابِ.

¹ - في (ب): لا.

² - في (ب): من

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ب): مثلاً زايد الخلاف

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الإمام أبو علي الفارسي النحوي المشهور، ولد سنة 288هـ، وكان من أعلم الناس بالقراءات واللغة والنحو، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد وروى القراءة عنه عرضاً عبد الملك بن بكران النهرواي، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ثم عن ابن السري، وأخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني وأبي الحسن الربيعي وآخرون. ومن كتبه: التذكرة، الحجة للقراء السبعة، الإيضاح، التكملة ووضعه لعضد الدولة وغير ذلك، وكانت وفاته سنة 377هـ، و أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد.

تتظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 80/2، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: 811/2، ابن جزري، غاية النهاية: 189/1.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ب): يعود.

[قوله: (الكل) أي جميع ذلك من المنصوب والمرفوع والمخفوض فكأنه يقول: وجاء إمالة المنصوب كالمرفوع والمخفوض فكأن حقه أن يقول: إمالة الكل فيكون على حذف المعطوف؛ لأن المرفوع والمخفوض يجوز فتحهما كالمنصوب ويكون كما قال أبو القاسم الشاطبي:

وَقَدْ فَحَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَا وَرَقَّفَا وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعَ أَشْمَلًا¹.

فذكر ثلاثة أقوال: الفتح مطلقاً وهو المعبر عنه بالتفخيم، والإمالة مطلقاً وهو المعبر عنها بالتزيق، والتفصيل بين المنصوب فيوقف عليه بالفتح وبين المرفوع والمجروح فيوقف عليه بالإمالة وإنما² سكّ المؤلف عن الفتح لضعفه [في الكل]³، والأشهر هو القول بالتفصيل [ثم]⁴ يليه⁵ الإمالة في الكل وأضعفها هو الفتح في الكل، وهذا الخلاف لا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ في سورة الأعراف فإنه لا يُمالُ باتِّفاقٍ [وصلاً ووقفاً]⁶ [فإن ذوات الواو]⁷ لا يُمالُ منها إلاّ إلاّ ما وقع في رأس آية [خاصة]⁸ كما تقدّم [وليس في كتاب الله ما يُمالُ من التثوين إلاّ في هذه

¹ - القاسم بن فيرة أبو محمد الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ط4، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426هـ / 2005م: 27.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - جاء في (أ) و (ب): إليه والصواب: يليه .

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخِلَافِ وَلَا تُمَالُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْوُقُوفِ وَلَا خِلَافَ فِي إِمَالَتِهَا فِي حَالِ اتِّصَالِهَا بِالضَّمِيرِ نَحْوُ: ﴿هُدِيَهُمْ¹﴾، ﴿وَدَعَ آذِيَهُمْ²﴾ وَشِبْهَ ذَلِكَ³.

قَوْلُهُ: (أَدَاءٌ) أَيُّ تِلَاوَةٍ وَقِرَاءَةٍ أَيْ جَاءَتِ الْإِمَالَةُ لَوَرْشٍ فِي التَّلَاوَةِ فِي الْكُلِّ، [وَكَذَلِكَ جَاءَ الْفَتْحُ لَوَرْشٍ أَيْضًا فِي الْكُلِّ]⁴ [5].⁶

قَوْلُهُ: (وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءٌ) مُعْتَرِضٌ بِسُكُوتِهِ عَنِ الْقَوْلِ الثَّالِثِ وَهُوَ [الْقَوْلُ]⁷ بِالْفَتْحِ فِي الْكُلِّ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاخَ كُلَّهُمْ نَقَلُوهُ.

أُجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى⁸ الْقَوْلَيْنِ لِشُهْرَتِهِمَا كَمَا تَقَدَّمَ فَلَوْ قَالَ: إِمَالَةُ فَتَحَ لَهُ أَدَاءٌ لَكَانَ لَكَانَ شَامِلًا لِلْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ⁹ قَالَ: وَقَبِلَ بِالْفَتْحِ لَهُ وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءٌ، فَبِالْإِصْلَاحِ الْأَوَّلِ الْأَوَّلِ تَبْدِيلُ بَعْضِ الشَّطْرِ [الْأَخِيرِ، وَفِي الْإِصْلَاحِ الثَّانِي تَبْدِيلُ بَعْضِ الشَّطْرِ]¹⁰ الْأَوَّلِ.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 272، وتتمتها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ وَلَا كَيْدَ اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

² - سورة الأحزاب، من الآية: 48، وتتمتها: ﴿وَلَا تُطْعِ الْكُفَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَ آذِيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَبَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين جاء في (ب) في وسط الكلام السابق.

⁶ - ما بين المعقوفين [قال يوقف عليه بالفتح... أيضا في الكل] ساقط من (أ).

⁷ - إضافة من (ج).

⁸ - في (ب): عن.

⁹ - في (ج): و.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَلْفَ الْمُؤَفَّوفَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُقْصُورَاتِ¹ إِذَا قُلْنَا بِأَنَّهُ الْأَلْفُ الْمُبْدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ فَإِنَّهُ لَا يُمَالُ بِاتِّفَاقٍ، وَإِذَا قُلْنَا الْأَلْفُ الْمُؤَفَّوفَ عَلَيْهِ هُوَ الْأَلْفُ الْأَصْلِيَّةُ فَلَا يَخْلُوا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ² نَحْوُ: ﴿قَرَى﴾ وَ﴿مَفْتَرَى﴾ فَإِنَّهُ يُمَالُ³ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْإِمَالَةِ.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ⁴ رَأْسَ آيَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ﴾⁵، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾⁶ فَإِنَّهُ يُمَالُ أَيْضًا بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْإِمَالَةِ.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى﴾⁸ فَإِنَّهُ [لَا]⁹ يُمَالُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَهَذَا التَّفْسِيرُ دَلٌّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ.

الْإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (نَحْوُ) مَصْدَرٌ وَبَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ مَنْصُوبًا فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، [قَوْلُهُ]: (قَرَى ظَاهِرَةً) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ]: (وَجَاءَ) الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، جَاءَ فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ]: (إِمَالَةٌ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ]: (الْكُلُّ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، قَوْلُهُ: (لَهُ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِجَاءَ، [قَوْلُهُ]:¹⁰ (أَدَاءً) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ جَاءَتْ [124ظ]

الْإِمَالَةُ حَالَةٌ كَوْنِهَا قِرَاءَةٌ وَهِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ.

¹ - في (ج): المقصورة، ولعلها الأصبوب.

² - في (ج): و إذا قلنا ألف الزاء نحو.

³ - في (ب): فإنه لا يمال.

⁴ - في (ج): إن كان.

⁵ - سورة طه، من الآية: 58، و تتمتها: ﴿فَالْمَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ﴾.

⁶ - سورة القيامة، من الآية: 36،

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - سورة الدخان ، من الآية : 39، و تتمتها: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[باب أحكام الرأء]

[167] فصل: القول في الترفيق للراءات مُحركاتٍ و¹مُسكّناتٍ.

شرح: تعرّض المؤلف في هذا الباب لحكم الراءات بالنسبة إلى الترفيق والتفخيم²، ووجه المناسبة بين هذا الباب والذي قبله أن التفخيم والترفيق مع الفتح والإمالة متقاربان، وذلك أن التفخيم مقارب للفتح³، فإن كل⁴ واحد منهما هو النطق بالحرف مع حركته من غير تغيير للحرف ولا لحركته⁵، وكذلك الترفيق مع الإمالة متقاربان أيضاً فإن كل واحد منهما هو النطق بالحرف مع تغيير؛ إلا أن⁶ الترفيق فيه تغيير للحرف دون حركة⁷ ما قبله بخلاف الإمالة ففيها تغيير للحرف مع حركة⁸ ما قبله.

قال أبو محمد مكي: «واعلم أن الترفيق في الراء إمالة نحو الكسر لكتها⁹ إمالة ضعيفة لإنفرادها في حرف واحد؛ لأن الإمالة القويّة ما كانت في حرفين وأقوى¹⁰ منها ما كان في ثلاثة أحرف أو أربعة»¹¹ انتهى [نصه]¹².

¹ - في (أ): أو.

² - في (ج): وضع المؤلف هذا الباب بعد الذي قبله، وهو منه ترتيب حسن كما فعل غيره من المصنفين مثل الإمام الشاطبي وغيره، ولأجل المناسبة بينه وبين الذي قبله وهو باب الفتح والإمالة وهذا باب الترفيق والتفخيم.

³ - في (ب): متقارب للفتح، وفي (ج): مقارب الفتح.

⁴ - فإن كان.

⁵ - في (ب): لحركة.

⁶ - في (ج): لأثّه.

⁷ - في (ب): حركته.

⁸ - في (ب): حركته..

⁹ - في (ب): نحو كسرة لأنها ...

¹⁰ - في (ب): حرفين أقوى.

¹¹ - مكي، الكشف: 209/1.

¹² - مابين المعقوفين إضافة من (ب).

وَلِأَجْلِ التَّقَارُبِ بَيْنَ التَّفْخِيمِ وَالْفَتْحِ يُعَبَّرُ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ¹، وَلِأَجْلِ تَقَارُبِ التَّرْقِيقِ مَعَ الْإِمَالَةِ يُعَبَّرُ أَيْضًا بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ² [مِثْلَ مَا فَعَلَ الشَّاطِبِي أَنَّهُ قَالَ: وَقَدْ فَخَّمُوا النَّتَوِينَ وَفَقَّا وَرَقَّقُوا وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصَبِ أَجْمَعَ أَشْمَلًا]³.
وَأَعْلَمُ أَنَّ بَابَ⁴ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ مِمَّا يَجِبُ الْإِعْتِنَاءُ [بِهِ]⁵ وَالتَّحْفُظُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ أَحْكَامَ هَذَا الْبَابِ غَامِضَةٌ وَلِأَجْلِ هَذَا⁶ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْحُسَيْرِيُّ:
وَفِي الرَّاءِ أَصْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ غَامِضٌ تَدِقُّ⁷ مَعَانِيهِ عَنِ الْكَهْلِ وَ الْغَرِّ⁸
وَمَعْنَى قَوْلِهِ غَامِضٌ أَيُّ صَعْبٌ، وَمَعْنَى تَدِقُّ مَعَانِيهِ [أَيُّ تَبْدُ مَعَانِيهِ]¹⁰، وَمَعْنَى الْكَهْلِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي وَخَطَهُ¹¹ الشَّيْبُ، وَمَعْنَى الْغَرِّ هُوَ الشَّابُّ الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ¹².
قَوْلُهُ: ([الْقَوْلُ]¹³ فِي التَّرْقِيقِ) أَيُّ هَذَا الْقَوْلُ مُصَنَّفٌ أَوْ مُؤَلَّفٌ أَوْ ثَابِتٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ فِي بَيَانِ التَّرْقِيقِ لِلرَّاءِ، يَعْنِي وَالتَّفْخِيمِ لِلرَّاءِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ التَّرْقِيقَ [لِلرَّاءِ]¹ [وَذَكَرَ فِي التَّفْخِيمِ]² فِي الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي التَّرْقِيقِ:

¹ - في (ج): أطلق بعض المصنفين أحدهما على الآخر، وفي (ب): تصحيف في كلمة يعبركتبت يغير.
² - في (ج): يطلقون أحدهما على الآخر.
³ - إضافة من (ج).
⁴ - في (ب): أرباب و هو تحريف.
⁵ - إضافة من (ب) و(ج).
⁶ - في (ج): لِأَنَّهُ مُشْعَبٌ وَوُجُوهُهُ كَثِيرَةٌ وَأَحْكَامُهُ غَامِضَةٌ وَمَعَانِيهِ دَقِيقَةٌ وَفُصُولُهُ خَفِيفَةٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْقَارِئِينَ وَبَعْدَتْ عَنْ أَفْهَامِ بَعْضِ الْمُتَصَدِّقِينَ وَلِذَلِكَ تَوَهَّمُ بِذِكْرِهَا أَكْثَرُ الْمُؤَلِّفِينَ، وَلِأَجْلِ غُمُوضِ أَحْكَامِهِ.
⁷ - في (ب): يرق.
⁸ - في (ب): القر.
⁹ - عبد الهادي احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة،: عدد13، 63.
¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).
¹¹ - في(ج): خالطه، وفي(أ) و(ب): خطه، والصواب وخطه، ينظر الفراهيدي، العين، مادة وخط.
¹² - في (ب): معنى القر هو الشب الذي لا يحرب الأمر.
¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

رَقَّ وَرَشَّ فَتَحَ كُلَّ رَأٍ³

وَقَالَ أَيْضًا:

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكُنْتَ⁴الْبَيْت .

[وَقَالَ أَيْضًا:

وَالْإِتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ رَقِيقَةٌ⁵

وَقَالَ فِي التَّفْخِيمِ:

وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَ إِرْمَ⁶⁷]

وَقَالَ أَيْضًا:

وَقَبْلَ كَسْرِ وَيَاءٍ فَخَمًا⁸الْبَيْت .

فَقَدْ تُرْجِحُ⁹ فِي الْمَعْنَى لِلتَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ وَإِنْ لَمْ يَذْكَرْ فِي اللَّفْظِ إِلَّا التَّرْقِيقَ، وَهَذَا مِنْ بَابِ
الِاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِ الضَّدَّيْنِ عَنِ الْآخَرِ كَقَوْلِهِ نَعَالَى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ¹⁰﴾¹¹ يَعْنِي وَالشَّرَّ، وَقَوْلُهُ:

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - وتام البيت: وضمها بعد سكون الياء.

⁴ - وتام البيت: من بعد كسر لازم واتصلت.

⁵ - وتام البيت: رقيقة في الوصل للضرورة.

⁶ - وتام البيت: وفي التكرار بفتح أو بضم.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - وتام البيت: في (المرء) ثم (قرية) و(مريما).

⁹ - في (ج): ترجم وهو تصحيف.

¹⁰ - سورة آل عمران، من الآية: 26، و تتمتها: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تَوْتِ الْمُلْكِ مَسْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

¹¹ - في (أ): بيده وهو تحريف.

﴿سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ¹﴾ يَعْنِي الْبَرْدَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى²﴾ يَعْنِي وَأَضَلَّ،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى³﴾ يَعْنِي وَالضَّلَالُ⁴، [وَقَوْلُهُ: ⁵﴿وَأَتَّبِعُكُمْ مِّن كُلِّ مَا

سَأَلْتُمُوهُ⁶﴾ [وَمَا⁷ يَعْنِي وَمَا لَمْ تَسْأَلُوهُ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: ⁸[الْقَوْلُ]⁹ فِي التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ لِلرَّاءَاتِ.

قَوْلُهُ: (لِلرَّاءَاتِ) وَإِنَّمَا جَمَعَ الرَّاءَ مَعَ أَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِّن حُرُوفِ النَّهْجِي بِاعْتِبَارِ أَقْسَامِهِ مِّنَ

التَّحْرِيكِ وَالْإِسْكَانِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ أَحْكَامِهِ مِّنَ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ¹⁰.

قَوْلُهُ: (مُحَرَّكَاتٌ وَمُسَكَّنَاتٌ) [أَيِ]¹¹ كَانَتِ الرَّاءَاتُ¹² [مُحَرَّكَاتٍ]¹³ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ

[كَانَتِ]¹⁴ مُسَكَّنَاتٍ بِلَا حَرَكَةٍ¹⁵.

¹ - سورة النحل، من الآية: 81، وتتمتها: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَفِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾

² - سورة الأعلى، من الآية: 3.

³ - سورة الليل، من الآية: 12.

⁴ - في (أ): الإضلال.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - سورة إبراهيم، من الآية: 34، وتتمتها: ﴿وَأَتَّبِعُكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) والصواب حذفه..

⁸ - في (ب): فكأنه يقول المؤلف.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): و باعتبار أحكام التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ج): الراء.

¹³ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁵ - في (ب) و(ج): حركات.

[إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فِي مَقْدَمَةِ هَذَا الْبَابِ عَشْرَةُ فُصُولٍ: ¹

الْأَوَّلُ: مَا حُكْمُ الرَّاءِ؟ وَالثَّانِي: مَا أَصْلُهَا؟ ² وَالثَّالِثُ: مَا أَقْسَامُهَا؟ ³ وَالرَّابِعُ: مَا أَسْبَابُ التَّرْقِيقِ؟
التَّرْقِيقُ؟ وَالْخَامِسُ: مَا الْحَالَةُ الَّتِي يُرَاعَى فِيهِ ⁴ السَّبَبُ؟ وَالسَّادِسُ: مَا الْمَانِعُ مِنَ التَّرْقِيقِ مَعَ وُجُودِ
سَبَبِهِ؟ وَالسَّابِعُ: لِمَاذَا خُصَّتِ ⁵ الرَّاءُ بِالتَّرْقِيقِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْحُرُوفِ؟ وَالثَّامِنُ: مَنْ الَّذِي
يُرَقِّقُ وَمَنْ الَّذِي لَا يُرَقِّقُ؟ وَالتَّاسِعُ: مَا مَوْضِعُ الْإِتِّفَاقِ وَمَا مَوْضِعُ الْاِخْتِلَافِ؟ ⁶ وَالْعَاشِرُ: مَا حُكْمُ
الْوُقُوفِ عَلَى الرَّاءِ؟

الفصل الأول: فِي حُكْمِ الرَّاءِ:

[قَلَّهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ: إِمَّا التَّفْخِيمُ خَاصَّةً، وَإِمَّا التَّرْقِيقُ خَاصَّةً، وَإِمَّا جَوَازُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ مَعًا:
فَأَمَّا مَوْضِعُ التَّفْخِيمِ خَاصَّةً فَهُوَ الرَّاءُ] ⁷ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ التَّرْقِيقِ، [كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَسْبِرْ وَغَبَرَ ⁸﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ⁹﴾، [وَقَوْلُهُ] ¹: ﴿إِنْ
﴿إِنْ يَنْتَهُوْا يُعْذِرْ لَهُمْ مَا فَدَّ سَلَفَ ²﴾.

¹ - في (ج): فإذا تقرر هذا الكلام في مقدمة هذا الباب ملخص ومنحصر في عشرة فصول، كما أن الكلام يأتي قبل شرح البيت.

² - في (ب): أصله.

³ - في (ب): أقسامه.

⁴ - في (ب): يراعى السبب.

⁵ - في (ب): خصصت.

⁶ - في (ب): الخلاف.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - سورة الشورى، من الآية: 43، و تتمتها: ﴿وَلَمْ يَسْبِرْ وَغَبَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

⁹ - سورة يونس، من الآية: 61، و تتمتها: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ فُرْعَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

وَأَمَّا مَوْضِعُ التَّرْفِيقِ ³ [خَاصَّةً فَهُوَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ وَالرَّاءُ السَّائِكَةُ بَعْدَ كَسْرَةِ لَازِمَةٍ.

مِثَالُ الْمَكْسُورَةِ: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾، و﴿الطَّارِقُ﴾ و﴿الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾⁴

و﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾⁵ و﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾⁶.

وَمِثَالُ السَّائِكَةِ بَعْدَ الْكَسْرِ اللَّازِمَةِ⁷: ﴿مِرْعَوٍ﴾⁸ و﴿شِرْعَةٍ﴾⁹ و﴿مِرْيَةٍ﴾¹⁰ و﴿وَشَاوِرَهُمْ﴾¹،

﴿بِشْرَهُمْ﴾²، و﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾³، و﴿وَذَكِّرْهُمْ﴾⁴، و﴿لَشِرْذِمَةٍ﴾⁵، و﴿أُولَى الْأَرْبَةِ﴾⁶.

الْسَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿سورة سبأ، من الآية: 03، و تتمتها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمٌ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

¹ - ساقط من (ب) و (ج).

² - سورة الأنفال، من الآية: 38، و تتمتها: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - سورة المعارج، من الآية: 40، و تتمتها: ﴿قَلَّا أَفَسِمَ بِرَبِّ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَدِيرُونَ﴾

⁵ - سورة الرحمن، من الآية: 17، و تتمتها: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

⁶ - سورة الرحمن، من الآية: 17.

⁷ - في (ب): بعد كسرة لازمة.

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 48، و تتمتها: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْإِلْهِ مِرْعَوٍ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾

⁹ - سورة المائدة، من الآية: 50، و تتمتها: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَايَكُمْ فَاسْتَجِيبُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

¹⁰ - سورة هود، من الآية: 17، و تتمتها: ﴿أَقِمَّصَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ مَعًا فَهُوَ الرَّأْيُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْمُضْمُومَةُ إِذَا كَانَ مَعَهَا⁷
سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ التَّرْقِيقِ نَحْوُ: ﴿خَبِيرًا﴾⁸، ﴿كَثِيرًا﴾⁹، و﴿فَدِيرًا﴾¹¹، ﴿بَسْرور﴾¹،²

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 159 ، وتتمتها: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّيْسَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَضًا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ بَاعِفٌ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

² - سورة آل عمران، من الآية: 21، وتتمتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْإِصْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

³ - سورة مريم، من الآية: 39، وتتمتها: ﴿وَأَنْذَرُهم يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾.

⁴ - سورة إبراهيم، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿وَدَكَّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

⁵ - سورة الشعراء، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾.

⁶ - سورة النور، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
- أَبَائِهِنَّ أَوْ - أَبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ
أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولِي إِزْوَاجٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا
عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

⁷ - في (ب): معه.

⁸ - سورة النساء، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا
مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّي اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

⁹ - في (ب): خبير [البقرة: 232].

¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

¹¹ - سورة النساء، من الآية: 133 ، وتتمتها: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾.

[بَصِيرًا³] و [بَشِيرًا وَنَذِيرًا⁴] ⁵[يَبْصِرُونَ⁶] ⁷، [يَسْرُونَ] و [تَسْرُونَ⁸] ⁹[الْكَافِرُونَ]

﴿المصيطرون¹⁰﴾ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَوَرُثَ يَرْفُقُ ذَلِكَ كُلَّهُ [125و] وَقَالُوا يُفْخِمُهُ كُلَّهُ.

الفصل الثاني: فِي أَصْلِ الرَّاءِ:

فَالْأَصْلُ فِيهَا¹¹ النَّفْخِيمُ، وَأَمَّا التَّرْقِيقُ فَهُوَ فَرْعٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَجْهَانُ: الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ، وَالْإِفْتِقَارُ وَعَدَمُ الْإِفْتِقَارِ.

أَمَّا¹² دَلِيلُ الْعُمُومِ فَإِنَّ¹³ كُلَّ رَأٍ يَجُوزُ تَرْقِيقُهَا يَجُوزُ تَفْخِيمُهَا، وَلَيْسَ كُلُّ رَأٍ يَجُوزُ تَفْخِيمُهَا يَجُوزُ تَرْقِيقُهَا.

وَأَمَّا دَلِيلُ الْإِفْتِقَارِ فَإِنَّ النَّفْخِيمَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ وَالتَّرْقِيقُ يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ، فَمَا لَا يَفْتَقِرُ أَصْلُ وَمَا يَفْتَقِرُ فَرْعٌ.

¹ - لعله يقصد سرورا في سورة الانسان، من الآية: 11، أو سرر في سورة الحجر، من الآية: 47.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - سورة النساء، من الآية: 57، وتنتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 118، وتنتمتها: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 16، وتنتمتها: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ﴾.

⁷ - في (ب): يصرون (سورة الواقعة: 46).

⁸ - ساقط من (ب) و (ج).

⁹ - في (ب): الكافرين.

¹⁰ - سورة الطور، من الآية: 35، وتنتمتها: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْطَفُونَ﴾.

¹¹ - في (ج): فيه.

¹² - في (ج): فأما.

¹³ - في (أ): فهو .

وَاعْتَرِضَ عَلَى دَلِيلِ الْعُمُومِ بَعْدَ اطِّرَادِهِ فِي الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ وَفِي الرَّاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ كَسْرَةِ لَازِمَةٍ
وَلَيْسَ مَعَهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ لَا يَجُوزُ [فِيهَا]¹ التَّفْخِيمُ.
وَقِيلَ: أَصْلُ الرَّاءِ التَّرْقِيقُ ذَكَرَهُ ابْنُ مَطْرُوحٍ² وَهُوَ قَوْلٌ شَاذٌّ. حُجَّتُهُ أَنَّ الرَّاءَ مُنْسَفِلَةً وَالْإِمَالَةَ
مُنَاسِبَةً لِلْإِنْسِفَالِ، وَإِنَّمَا فُحِّمَتِ الرَّاءُ [لشِبْهِهَا]³ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ⁴ التَّكْرِيرَ الَّذِي فِي الرَّاءِ شَبِيهٌ
شَبِيهٌ بِالْإِسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِي [حَرْفِ]⁵ الْإِسْتِعْلَاءِ⁶.

الفصل الثالث: في أقسام الرّاء.

فَأَقْسَامُهَا أَرْبَعَةٌ: مَفْنُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ وَسَّاكِنَةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ تَعَلَّقَ بِهِ حُكْمٌ
مِنَ الْأَحْكَامِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
الفصل الرابع: في أسباب التّرقيق:
فَأَسْبَابُ التَّرْقِيقِ ثَلَاثَةٌ: كَسْرَةُ لَازِمَةٍ، وَيَاءٌ سَّاكِنَةٌ، وَالْفُ مُمَالَةٌ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ابن مطروح الريغي: قاضي الإسكندرية وخطيبها العلامة الصالح المفتي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن سعيد بن قايد -بقاف- الهلالي المغربي المالكي. ولد سنة تسع وأربعين وخمس مائة تقريبا بالريغ، وهي ناحية جنوبية من المغرب، وقدم مصر شابا، فتنقه، وأجاز له السلفي، وسمع من: ابن بري، وابن عوف، وأبي محمد الشاطبي؛ سمع منه "الموطأ". وقيل: الريغ: من عمل قسطنطينية؛ من بلاد الجريد. وله مصنف جليل في علم اللغة، وكان يكتب طريقة المغاربة وطريقة المشاركة. روى عنه: المنذري، وابن العمادية، والدمياطي، وآخرون. تنقه: بأبي القاسم بن جارة، وبعلي الطوسي، وابن أبي المنصور، وكان تقيا ورعا عادلا لا تأخذه في الله لومة لائم، وبقي في القضاء أزيد من أربعين سنة. وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر، سنة خمس وأربعين وست مائة، بعد تركه القضاء بسنة.

تنظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 435/12.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ب): فَإِنَّ.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - في (ج): شبيه بحرف الاستعلاء.

مِثَالُ الْكُسْرَةِ اللَّازِمَةِ: ﴿نَاطِرَةً¹﴾، و﴿بَاسِرَةً²﴾ و﴿خَاسِرَةً³﴾ و﴿يُصِرُّونَ⁴﴾ [و﴿يُسِرُّونَ⁵﴾
و﴿تُسِرُّونَ⁶﴾]⁷ و﴿الْكَافِرُونَ⁸﴾ و﴿الْمُصِيطِرُونَ⁹﴾ [و﴿بِالْمُدِيرَاتِ¹⁰﴾]¹¹ [و﴿بِالزَّجَرَاتِ¹²﴾،
[و﴿بِالزَّجَرَاتِ¹⁰﴾]¹¹ [و﴿فَلَصِرَاتِ الْطَّرَفِ¹³﴾] [و﴿شَعَائِرِ¹⁴﴾] [و﴿كَبَائِرِ¹⁵﴾].
و مِثَالُ الْيَاءِ السَّائِكَةِ: [﴿خَبِيرٌ¹﴾] [و﴿خَبِيرًا²﴾] [و﴿بَصِيرٌ²﴾] [و﴿بَصِيرًا³﴾] [و﴿قَدِيرًا⁴﴾]
[و﴿قَدِيرًا⁵﴾] [و﴿نَفِيرًا⁶﴾] [و﴿نَفِيرًا⁷﴾] [و﴿بَشِيرًا⁸﴾] [و﴿بَشِيرًا⁹﴾] [و﴿أَسِيرًا¹⁰﴾]
[و﴿أَسِيرًا¹¹﴾] [و﴿طَيْرٌ¹²﴾].

-
- ¹ - سورة القيامة، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾
 - ² - سورة القيامة، من الآية: 23، وتتمتها: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾.
 - ³ - سورة النازعات، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.
 - ⁴ - في (ب) و(ج): يبصرون.
 - ⁵ - سورة البقرة، من الآية: 76، وتتمتها: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِبُونَ﴾.
 - ⁶ - سورة النحل، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُغْلِبُونَ﴾.
 - ⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).
 - ⁸ - في (ب): الكافرين.
 - ⁹ - سورة النازعات، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿بِالْمُدِيرَاتِ أُمْرًا﴾.
 - ¹⁰ - سورة الصافات، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿بِالزَّجَرَاتِ رَجْرًا﴾.
 - ¹¹ - إضافة من (ب) و(ج).
 - ¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).
 - ¹³ - سورة ص، من الآية: 51. وتتمتها: ﴿وَعِنْدَهُمْ فَلَصِرَاتِ الْطَّرَفِ أَثْرَابٌ﴾
 - ¹⁴ - سورة البقرة، من الآية: 157، وتتمتها: ﴿إِنَّ الْأَصْبَا وَالْمَرْوَةَ مِثْلَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.
 - ¹⁵ - سورة النساء، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾

وَمِثَالُ الْأَلْفِ الْمُمَالَةِ: ﴿افْتَرَى¹¹﴾ وَ﴿اشْتَرَى﴾ وَ﴿الْبُشْرَى﴾ وَ﴿تَتَرَى¹²﴾ وَ﴿يَتَوَارَى﴾ وَ﴿النَّصْرَى﴾ وَ﴿الْفُرَى﴾، وَسَيَأْتِي بَيَانُ كُلِّ سَبَبٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الثَّلَاثَةِ.

الفصل الخامس: فِي الْحَالَةِ الَّتِي يُرَاعَى فِيهَا السَّبَبُ:

فَإِنْ كَانَ السَّبَبُ كَسْرَةً لَازِمَةً أَوْ يَاءً سَاكِنَةً فَإِنَّهُ يُرَاعَى فِي حَالِ النَّقْدِ وَلَا يُرَاعَى فِي حَالِ التَّأخِيرِ، وَ[إِنْ]¹³ كَانَ السَّبَبُ أَلِفًا [مُمَالَةً]¹ فَإِنَّهُ يُرَاعَى فِي حَالَةِ التَّأخِيرِ.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 232، وتتمتها: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، ومواضع أخرى كثيرة.

² - سورة البقرة، من الآية: 95، وتتمتها: ﴿وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أُنْصُرَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ وَمِنْ أَلَدِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِمْ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

³ - سورة البقرة، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْلَقُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُوهُ بِهِ وَإِذَا خَلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

⁴ - لا توجد في القرآن.

⁵ - سورة الإسراء، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

⁶ - سورة النساء، من الآية: 52، وتتمتها: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوَثِّقُونَ النَّاسَ نَفِيرًا﴾.

⁷ - لا توجد في القرآن.

⁸ - سورة الإنسان، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

⁹ - سورة سبأ، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا بَقْضًا يَجْعَالُ الْوَبْءَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج) معادا: نفيرا فهي ساقطة من (أ)، و﴿نفيرا﴾ و﴿الطير﴾ ساقط من (ب).

¹¹ - سورة آل عمران، من الآية: 94، وتتمتها: ﴿بِمَسِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأَوْفَىٰ بِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾.

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَأَمَّا يُرَاعَى الْأَلِفُ الْمُمَالَةُ مَعَ التَّأخِيرِ؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ لَا تَكُونُ³ إِلَّا بِتَقْرِيبِ فَتَحَةِ الرَّاءِ إِلَى الْكَسْرِ فَكَانَ الرَّاءُ قَرِيبَةً مِنَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ، مِثْلُ تَقَدُّمِ الْكَسْرِ اللَّازِمَةِ عَلَى الرَّاءِ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿شِرْعَةً﴾، ﴿فَبَشَّرْنَاهُمْ﴾ و﴿أَنْذَرْنَاهُمْ﴾ فَإِنَّ الْكَسْرَ اللَّازِمَةَ فِي مِثْلِ هَذَا تُقَدَّرُ كَأَنَّهَا فِي الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ مُقَدَّرَاتٌ بَعْدَ الْحُرُوفِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ، فَتُقَدَّرُ الرَّاءُ كَأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ.

وَأَمَّا إِذَا تَأَخَّرَتِ الْكَسْرَةُ اللَّازِمَةُ عَنِ الرَّاءِ فَلَا تُرَاعَى نَحْوُ: ﴿مَرْجِعُكُمْ⁵﴾، ﴿مَرْفَقًا⁶﴾، [و] ﴿يَرْبِي الصَّدَقَاتِ⁷﴾، وَمِثَالُهَا [أَيْضًا]⁸: [رَفِيقًا⁹] [رَفِيقًا¹⁰] [رَفِيقًا¹¹] [رَفِيقًا¹]²، [رَكِبًا³]⁴ [رَدَفَ لَكُمْ⁵]⁶، [رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي⁷]*، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): حال

³ - في (أ) و(ب): تمكن.

⁴ - في (ج): على.

⁵ - سورة يونس، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْفُسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

⁶ - سورة الكهف، من الآية: 16، وتتمتها: ﴿وَإِذْ إِغْتَرَلْتُمْوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْذَىٰ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا .

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 275، وتتمتها: ﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَبَّارٍ أَثِيمٍ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - سورة النساء، من الآية: 68، وتتمتها: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ ءُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾.

¹⁰ - لا توجد في القرآن.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

وَأِنَّمَا لَا تُرَاعَى الْكُسْرَةُ اللَّازِمَةُ فِي حَالَةِ التَّأْخِيرِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ مُقَدَّرَاتٍ بَعْدَ الْحُرُوفِ، فَكَأَنَّ⁸ الْكُسْرَةَ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ بَعِيدَةٌ مِنَ الرَّاءِ وَكَأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي تَحَرَّكَ بِهِذِهِ الْكُسْرَةُ حَالَ بَيْنِ الرَّاءِ وَالْكُسْرَةِ [فَصَارَتِ الرَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَا يُجَاوِرُهَا سَبَبٌ، كـ ﴿صَبِرَ وَ غَفَرَ﴾]⁹.
وَمِثَالُ [تَقْدِيمِ]¹⁰ الْيَاءِ السَّائِكَةِ عَلَى الرَّاءِ ﴿خَبِيرٌ﴾، وَ﴿خَبِيرًا﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، وَ﴿قَدِيرًا﴾ فَإِنَّ الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْكُسْرَةِ فَيُعْتَبَرُ فِي حَالَةِ التَّقْدِيمِ عَلَى الرَّاءِ وَلَا¹¹ يُعْتَبَرُ فِي حَالَةِ التَّأْخِيرِ عَنِ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿جَرِيٌّ¹²﴾، ﴿الْبَحْرَيْنِ¹﴾، ﴿لِبَشَرَيْنِ²﴾، فَكَأَنَّ حَرَكَةَ الرَّاءِ هَاهُنَا تُقَدَّرُ فِي الْيَاءِ الْيَاءِ [فَتُقَدَّرُ الْيَاءُ]³ كَالْمُتَحَرِّكِه فَالْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ لَا تُؤَثِّرُ التَّرْقِيقَ.

¹ - سورة النساء، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ بِتُفُوءِ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الكهف، من الآية: 70، وتتمتها: ﴿بَانْطَلَفَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾.

⁴ - في (ب): ركبا لك.

⁵ - سورة النمل، من الآية: 74، وتتمتها: ﴿فُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة الكهف، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ فَأَيَّامَةٌ وَلَيْسَ رُدُّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾.

⁸ - في (ب): فإن .

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): على .

¹² - سورة يونس، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بِرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَجَرَحُوا بِهَا جَوَارِحَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

وَأَمَّا الْأَلْفُ الْمُمَالَةُ فَإِنَّمَا⁴ يُرَاعَى فِي حَالَةِ التَّأخِيرِ⁵، مِثْلُهُ: ﴿رَأَى﴾، ﴿بُشِّرَى﴾، ﴿وَتَرَى﴾
و﴿أَشْرَى﴾⁶ [و﴿يَتَوَارَى﴾، و﴿النَّصَارَى﴾، و﴿الْفُرَى﴾].

الفصل السادس: فِي الْمَانِعِ مِنَ التَّرْقِيقِ مَعَ وُجُودِ سَبَبِهِ:

فَالْمَانِعُ مِنَ التَّرْقِيقِ مَعَ وُجُودِ سَبَبِ التَّرْقِيقِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ:

أَحَدُهَا: الْعَجَمِيَّةُ⁷ نَحْوُ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾⁸ وَ﴿إِسْرَءِيلَ﴾⁹.

وَالثَّانِي¹⁰ [الرَّاءِ]¹¹ بَفَتْحٍ [أَوْ بِضَمٍّ]¹² نَحْوُ: ﴿بِرَارًا﴾¹³ وَ﴿الْمِرَارَ﴾¹.

وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ أُخِيطَ بِهِمْ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

¹ - سورة الرحمن، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِشَ﴾.

² - سورة المومنون، من الآية: 47، وتتمتها: ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِبَادُونَ﴾.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ب): فإِما و هو تحريف.

⁵ - في (أ): التأخر.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (أ): الفتحة.

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 123، وتتمتها: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ

لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، ومواضع أخرى كثيرة جدا.

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 209، وتتمتها: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَ - اتَّبَعْنَاهُمْ مِنْ - آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - سورة الكهف، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَّافًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾.

وَالثَّالِثُ: مُجَاوَزَةُ حَرْفِ الْإِسْتِغْلَاءِ [لِلرَّاءِ]² نَحْوُ: ﴿وَقَلَرَتِ اللَّهُ³﴾، و﴿إِصْرَهُمْ⁴﴾، و﴿الصِّرَاطِ⁵﴾

و﴿الْمِرَاقِ⁶﴾⁷.

وَالرَّابِعُ: تَنْوِينُ النَّصْبِ فِي الْإِسْمِ الثَّلَاثِي نَحْوُ: ﴿ذِكْرًا⁸﴾، و﴿سِتْرًا⁹﴾، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ

كُلُّهُ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ]¹⁰.

الفصل السابع: فِي تَخْصِيصِ الرَّاءِ بِالتَّرْقِيقِ دُونَ غَيْرِهَا [125ظ] مِنْ سَائِرِ [الْحُرُوفِ]:

¹ - سورة الأحزاب، من الآية: 16، وتتمتها: ﴿قُلْ لَنْ يَنْبَغَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - سورة الروم، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿بِأَفْئَمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيبًا وَاَللَّهِ أَلْتِي فَلَرَّ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

⁴ - سورة الأعراف، من الآية: 157، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

⁵ - سورة الفاتحة، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

⁶ - سورة القيامة، من الآية: 27، وتتمتها: ﴿وَوَظَنَ أَنَّهُ الْمِرَاقُ﴾.

⁷ - في (أ): الفرار.

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 199، وتتمتها: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ ۖ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۚ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَا فِي الْبَارِ﴾.

⁹ - سورة الكهف، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿ثُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

فَإِنَّمَا خُصِّصَتِ الرَّاءُ بِالتَّرْقِيقِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ¹ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ²؛ لِأَنَّ التَّرْقِيقَ لَا يُخْرِجُ الرَّاءَ عَنْ كَوْنِهِ رَاءً، فَإِنَّ طَرَفَ اللِّسَانِ يَرْتَعِدُ بِهِ فَهُوَ فِي تَقْدِيرِ حَرْفَيْنِ، [وَالْحَرَكَةُ فِيهِ]³ تَقُومُ⁴ مَقَامَ حَرْفَيْنِ لِأَجْلِ التَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالصَّادِ مَثَلًا فَإِنَّهُ إِذَا رُقِّقَ صَارَ سِينًا فَيُخْرِجُهُ التَّرْقِيقُ عَنْ كَوْنِهِ صَادًا إِلَى كَوْنِهِ سِينًا، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ خُصِّصَتِ⁵ الرَّاءُ بِالتَّرْقِيقِ.

الفصل الثامن: فِي مَنْ يُرَقِّقُ وَمَنْ لَا يُرَقِّقُ:

فَالَّذِي يُرَقِّقُ هُوَ وَرَشٌ، وَالَّذِي لَا يُرَقِّقُ هُوَ قَالُونٌ، هَذَا [مَنْ]⁶ حَيْثُ التَّجْمِيلُ⁷ لَا مِنْ حَيْثُ التَّفْصِيلُ؛ لِأَنَّ قَالُونَ أَيْضًا يُرَقِّقُونَ⁸ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَلَكِنَّ وَرَشًا أَكْثَرَ تَرْقِيقًا مِنْ قَالُونَ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ ذَلِكَ يُنْسَبُ التَّرْقِيقُ لَوَرَشٍ دُونَ قَالُونَ؛ لِأَنَّ وَرَشًا تُنْسَبُ إِلَيْهِ أَحْكَامُ دُونَ قَالُونَ⁹ كَابْدَالِ فَأُ الْفِعْلِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَالْإِمَالَةِ، وَالتَّرْقِيقِ، وَتَغْلِيظِ اللَّامَاتِ¹⁰ [مِنْ جِهَةِ الْكَثْرَةِ فِي ذَلِكَ]¹¹.

الفصل التاسع: فِي مَوْضِعِ الْإِتِّفَاقِ [وَالِاخْتِلَافِ]:

فَأَمَّا مَوْضِعُ¹² الْإِتِّفَاقِ¹³ إِمَّا عَلَى التَّفْخِيمِ، وَإِمَّا عَلَى التَّرْقِيقِ.

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - في (ج): سائر الحروف.

³ - إضافة من (ب) و (ج).

⁴ - في (ج): تقوم الحركة .

⁵ - في (ب): خصصت.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): الجميل والأصح المجمل أو الإجمال التي هي عكس التفصيل.

⁸ - في (ب): يرقق أيضا.

⁹ - في (ج): تنسب إليه أحكام دون أحكام قالون.

¹⁰ - في (ج): التغليظ في اللامات .

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ب): فموضع.

¹³ - إضافة من (ب) و (ج).

فَأَمَّا مَوْضِعُ الْإِتِّفَاقِ عَلَى التَّفْخِيمِ¹ فَهُوَ الرَّاءُ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ التَّرْقِيقِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾، وَقَوْلُهُ² [تَعَالَى]: ﴿[فِتْلَ] ³ أَلَا نَسْنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ ④ مِنْ آيِ شَيْءٍ خَلَفَهُ، ⑤ مِنْ نَظْبَةِ خَلَفَهُ، بَقَدَّرَهُ، ⑥ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، ⑦ ثُمَّ أَمَاتَهُ، بِأَفْبَرَهُ، ⑧ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ، ⑨ كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ،⁴ ⑩.

وَأَمَّا مَوْضِعُ الْإِتِّفَاقِ عَلَى التَّرْقِيقِ فَهُوَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ نَحْوُ: ﴿الطَّارِقُ﴾، وَ﴿السَّارِقُ﴾⁵، وَالرَّاءُ السَّكِينَةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ وَلَمْ يُجَاوِزْهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وَ﴿شِرْعَةً﴾. وَأَمَّا مَوْضِعُ الْإِخْتِلَافِ فَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْمُضْمُومَةُ إِذَا جَاوَزَهَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ التَّرْقِيقِ نَحْوُ: ﴿خَبِيرًا﴾، وَ﴿بَصِيرًا﴾، وَ﴿يُصِرُّونَ﴾⁶، وَ﴿يُسِرُّونَ﴾، فَوَزَّشَ يَرْقُوقُ وَقَالُونَ يُفْخَمُ⁷ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ مَعَ حُرُوفِ الْكِتَابِ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ]⁸.

[الفصلُ العاشرُ: فِي حُكْمِ الْوَقْفِ عَلَى الرَّاءِ.]

فَلَا يَخْلُو الرَّاءُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا¹ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّفْخِيمِ² إِلَّا إِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّرْقِيقِ [إِيتَاقًا]³ نَحْوُ: ﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ

¹ - فِي (أ): الْفَتْح.

² - سَاقَطَ مِنْ (ب) وَ(ج).

³ - إِضَافَةٌ مِنْ (ب) وَ(ج).

⁴ - سُورَةُ عَبَسَ، مِنَ الْآيَةِ: 18_23.

⁵ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقَطَ مِنْ (ج).

⁶ - فِي (ب) وَ(ج): يَبْصِرُونَ.

⁷ - فِي (ب): يَفْتَحُ وَ الصَّوَابُ يَفْخَمُ.

⁸ - سَاقَطَ مِنْ (ب) وَ(ج).

سَيِّئَاتِكُمْ⁴ ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ⁵ ﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ⁶، ﴿ وَاسْتَغْفِرْ
لِذُنُوبِكَ⁷ ۖ .

وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّقْحِيمِ⁸ أَيْضًا إِلَّا إِنْ تَقَدَّمَ⁹ عَلَيْهِ كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَوْ
مُمَالٌ فَإِنَّهُ يُرْقَقُ فِي الْوَقْفِ بِاتِّفَاقٍ.

مِثَالُ تَقَدُّمِ الْكَسْرَةِ [نَحْوُ]¹⁰: ﴿ مُنْذِرٌ¹¹ ﴾، وَ﴿ سَاحِرٌ¹² ﴾، وَ﴿ وَذَكِّرْ¹³ ﴾، وَ﴿ يَكُرْ¹ ﴾، وَ﴿ قَدْ
و﴿ قَدْ فُذِرَ² ﴾، ﴿ تَمَسَّ كَانَ كُمِرَ³ ﴾، ﴿ مُنْهَمِرٌ⁴ ﴾ وَ﴿ مُنْفَعِرٌ⁵ ﴾.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): الترقيق.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - سورة الأنفال، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَفَوَّأَ اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾.

⁵ - سورة آل عمران، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

⁶ - سورة الطور، من الآية: 48، وتتمتها: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ
تَقُومُ ﴾.

⁷ - سورة محمد، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿ بِأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوِئَكُمْ ﴾.

⁸ - في (أ): الفتح، وفي (ج): الترقيق.

⁹ - في (ب): إلا إن يكون تقدم.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - سورة الرعد، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ إِنَّمَا
أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

¹² - سورة يونس، من الآية: 89، وتتمتها: ﴿ وَقَالَ يَزْعُونُ أَيْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾.

¹³ - سورة الذاريات، من الآية: 55، وتتمتها: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وَمِثَالُ تَقْدُمِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾⁶، و﴿السَّيْرُ﴾⁷، و﴿الطَّيْرُ﴾، و﴿الْبَائِسُ الْفَقِيرُ﴾⁸ [﴿النَّقِيرُ﴾¹⁰] ⁹ ¹¹.

وَمِثَالُ تَقْدُمِ الْحَرْفِ الْمُمَالِ: ﴿النَّارُ﴾، او ﴿الأبرار﴾¹²، و﴿الأبصارُ﴾¹³، و ﴿الأشْرارُ﴾، او ﴿بشرى﴾¹⁴ وَلَكِنْ تَقْدُمُ ¹⁵ الْحَرْفِ الْمُمَالِ عَلَى ¹⁶ الرَّاءِ إِنَّمَا يُوجَدُ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ دُونَ قَالُونَ فَلِأَجْلِ تَقْدُمِ الْمُمَالِ عَلَى الرَّاءِ فِي هَذَا رَقَّقَهُ [ورش]¹⁷.

-
- ¹ - سورة البقرة، من الآية: 67، وتتمتها: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا قَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا مَا تُمَرُونَ﴾.
 - ² - سورة القمر، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا قَالَتْقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ﴾.
 - ³ - سورة القمر، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿تَجِرُ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَسْ كَانَ كُفِرَ﴾.
 - ⁴ - سورة القمر، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿فَبَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾.
 - ⁵ - سورة القمر، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٍ مُنْفَعِرٍ﴾.
 - ⁶ - في (ج): خبيرا و بصيرا.
 - ⁷ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الْيَ بَرَكْنَا فِيهَا فُرَى ظَهْرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا -امِينٍ﴾.
 - ⁸ - سورة الحج، من الآية: 26، وتتمتها: ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَئِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ إِلَّا نَعَمَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ﴾.
 - ⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).
 - ¹⁰ - لا توجد في القرآن.
 - ¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).
 - ¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
 - ¹³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).
 - ¹⁴ - ساقط من (ب) و(ج).
 - ¹⁵ - في (ب): تقدر.
 - ¹⁶ - في (ب): من.
 - ¹⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَأَمَّا قَالُونَ فَإِنَّهُ يَقِفُ¹ عَلَيْهِ بِالتَّفْخِيمِ لَعَدَمِ تَقَدُّمِ² مُوجِبِ التَّرْقِيقِ فِي رِوَايَتِهِ³ وَسَيَأْتِي بَيَانُ هَذَا

الْفَصْلِ أَيْضًا فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ آخِرَ الْبَابِ:

لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ "" [وَالْيَاءِ الْمَمَالِ مِثْلَ الْمَرْءِ]⁴

[هَذَا الْكَلَامُ فِي الْبَابِ جُمْلَةً ثُمَّ نَتَكَلَّمُ عَلَى حُرُوفِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ]⁵.

الْإِعْرَابُ:

[قَوْلُهُ:]⁶ (الْقَوْلُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ] (فِي التَّرْقِيقِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁷ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ

الْمُبْتَدَأِ تَقْدِيرُهُ [هَذَا الْقَوْلُ ثَابِتٌ فِي التَّرْقِيقِ أَوْ تَقُولُ الْقَوْلُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ]⁸ هَذَا بَيَانُ الْقَوْلِ

الْقَوْلِ فِي التَّرْقِيقِ فَيَتَعَلَّقُ الْمَجْرُورُ عَلَى هَذَا بِالْقَوْلِ، [قَوْلُهُ:] (لِلرَّاءَاتِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁹ تَعَلَّقَ

بِالتَّرْقِيقِ، [قَوْلُهُ:] (مُحَرَّكَاتٍ) حَالٌ مِنَ الرَّاءَاتِ، [قَوْلُهُ:]¹⁰ (وِ مُسَكَّنَاتٍ) مَعْطُوفٌ.

¹ - في (ب) و (ج): يوقف.

² - في (ج): بعد تقدم.

³ - في (ب) و (ج): رواية.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - إضافة من (ب) و (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[168] [فصل] رَقَقَ وَرَشَّ فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ الْيَاءِ²

شَرْحُ: تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ أَقْسَامَ الرَّاءِ أَرْبَعَةٌ: مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ وَسَاكِنَةٌ، تَكَلَّمَ [الْمُؤَلِّفُ]³ هَاهُنَا عَلَى قِسْمَيْنِ [آخَرَيْنِ]⁴ مِنْهَا وَهُمَا: الْمَفْتُوحَةُ وَالْمَضْمُومَةُ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى⁵ الْقِسْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ. فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ وَرَشًا رَقَقَ كُلَّ [رَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكُلِّ رَاءٍ]⁶ مَضْمُومَةٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ [126و].

قَوْلُهُ: (رَقَقَ [وَرَشَّ]⁷) وَمَعْنَى التَّرْقِيقِ هُوَ النُّطْقُ بِالرَّاءِ بِحَرَكَةٍ ضَعِيفَةٍ [عَلَى حَالٍ تَفْخِيمِهَا؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ حَرَكَتَيْنِ فَإِذَا رُقِّقَتْ صَارَ النُّطْقُ بِحَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ]⁸.
قَوْلُهُ: (وَرَشَّ) مَفْهُومُهُ أَنَّ قَالُونَ يَفْخَمُ⁹ [وَهَذَا صَحِيحٌ جَارٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ مَنْ يُفْخَمُ هُوَ قَالُونَ وَمَنْ يُرْقَّقُ هُوَ وَرَشَّ وَهُوَ أَحَدُ الْفُصُولِ الْمُتَقَدِّمَةِ]¹⁰.

قَوْلُهُ: (فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ وَضَمَّهَا) [أَيَّ كُلِّ رَاءٍ مُتَحَرِّكَةٍ بِالْفَتْحِ وَمُتَحَرِّكَةٍ بِالضَّمِّ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ وَالضَّمَّ مَصْدَرَانِ وَالْمَصْدَرُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي لَا يُوصَفُ بِالْفَتْحِ وَلَا بِالضَّمِّ]¹¹.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): ياء.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - هكذا في (أ) و (ب) و (ج) ولعل الأصوب حذفها.

⁵ - في (ج): في .

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (أ): فخم، وفي (ب): يفتح، والصواب يفخم.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (كَلَّ رَأٍ وَضَمَّهَا) مَعْنَاهُ كُلُّ رَأٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَضْمُومَةٍ وَهَذَا مِنْ بَابِ تَقْدِيمِ الصَّفَةِ عَلَى مَوْصُوفِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّا مُحْيُوكَ يَا سَلْمَى¹ فَحَيِّنَا² وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ الْقَوْمِ فَاسْقِينَا³.

تَقْدِيرُهُ فَإِنْ سَقَيْتَ الْقَوْمَ الْكَرَامَ .

قَوْلُهُ: (فَتَحَّ كُلُّ رَأٍ وَضَمَّهَا) وَأَمَّا مَكْسُورُهَا وَسَاكِنُهَا فَسَيَأْتِيَانِ.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ) أَيُّ بَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بِتَقْدِيمِ الصَّفَةِ [عَلَى الْمَوْصُوفِ]⁴ كَمَا تَقَدَّمَ، مِثَالُ

[ذَلِكَ]⁵: ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿خَبِيرًا﴾، و﴿بَصِيرٌ﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، و﴿سَيَّرٌ﴾، و﴿الطَّيَّرُ﴾ لَا فَرْقَ بَيْنَ سُكُونِ

الْحَيِّ وَسُكُونِ الْمَيِّتِ⁶.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ) اخْتِرَازًا مِنْ [أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ]⁷ قَبْلَ سُكُونِ الْيَاءِ⁸ فَإِنَّ الرَّاءَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ

الْيَاءِ السَّاكِنَةِ فَإِنَّهَا تُقَحَّمُ وَمِنْهُ اخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ (بَعْدَ) [اخْتِرَازًا مِنْ قَبْلِ]⁹ نَحْوُ: ﴿وَجَرِينَ﴾، ﴿وَالْبَحْرِينَ﴾،

¹ - في (أ): سلما، وفي (ب): سَلْمَ.

² - البيت من البسيط، وهو في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: 78/1 لبعض بني قيس بن ثعلبة ويقال له: بِشَامَةُ بَنُ حَزَنَ النَّهْشَلِيِّ، وجاءت الناس بدل القوم.

³ - في (ب) و(ج): وإن.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - السكون الحي هو السكون المنطوق على الحرف، وأما السكون الميت هو حركة حروف المد الثلاثة.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب).

⁸ - في (ج): ياء ساكنة.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

﴿وَالْبَحْرَيْنِ﴾، ﴿الْبَشَرَيْنِ﴾ و﴿إِفْتَرَيْنَا﴾¹، وَأَنَّمَا لَا يُعْتَبَرُ السَّبَبُ الْمُتَأَخَّرُ هَاهُنَا لِإِعْجَازِهِ عَنِ الرَّأْيِ فِي

فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ مُفَدَّرَاتٍ بَعْدَ الْحُرُوفِ، فَكَانَ فَتْحَةُ الرَّأْيِ حَائِلَةً بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ.

قَوْلُهُ: (سُكُونُ يَاءٍ)³ احْتِرَازًا مِنْ تَحْرِيكِ [الياءِ]⁴ نَحْوُ: ﴿الْخَيْرَةُ﴾⁵.

قَوْلُهُ: (يَاءٍ) يَعْنِي لَازِمَةً [وَهَذَا مِنْ بَابِ حَذْفِ الصِّفَةِ لِأَزْمًا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى

هَذَا الْمَحْذُوفِ. وَقَوْلُنَا: يَاءٌ لَازِمَةٌ⁶ احْتِرَازًا مِنْ يَاءٍ عَارِضَةٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾⁷، ﴿فِي

رَقٍّ مَنشُورٍ﴾⁸ فَإِنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي حَالَةٍ⁹ الْإِتِّصَالِ دُونَ حَالَةِ الْإِنْفِصَالِ.

وَالْعِلَّةُ فِي تَرْقِيقِ الرَّأْيِ مَعَ الْيَاءِ الْمُشَاكَلَةِ وَالْمُجَانَسَةِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالتَّرْقِيقَ كُلُّ وَاحِدٍ [مِنْهُمَا]¹

يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ² [أَسْفَلُهُ بِخِلَافِ التَّفْخِيمِ فَإِنَّهُ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ]³ أَعْلَاهُ، [فَالْتَفْخِيمُ]⁴ مَعَ الْيَاءِ فِيهِ مُنَافَرَةٌ

مُنَافَرَةٌ وَفِيهِ نَصْعُدُ بَعْدَ تَسْقُلٍ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ يَنْسَقِلُ بِهَا اللِّسَانُ، وَالتَّفْخِيمُ يَتَصَعَّدُ⁵ بِهَا اللِّسَانُ.

¹ - سورة الأعراف، من الآية: 88، وتنتمتها: ﴿فَدِ إِفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا إِبْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): سكون الياء.

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - سورة القصص، من الآية: 68، وتنتمتها: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - سورة الحج، من الآية: 19، وتنتمتها: ﴿هَٰؤُلَاءِ خَصَمَسٍ اِخْتَصَمَوْا فِي رَبِّهِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا فُطِئَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ بَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَفْلَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾.

⁸ - سورة الطور، من الآية: 02.

⁹ - في (ب): في حال.

الإعراب :

قَوْلُهُ: (رَقِيَ) فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ:] (وَرِثَ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (فَتَحَ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (كُلَّ) مُضَافٌ
إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (رَأَى) مُضَافٌ إِلَيْهِ أَيْضًا⁶، [قَوْلُهُ:] (وَضَمَّهَا) مَعْطُوفٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (بَعْدَ)
ظَرْفٌ، [قَوْلُهُ:] (سَكُونٍ) مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، [قَوْلُهُ:]⁷ (يَاءٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ
مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كُلُّ رَأٍ كَائِنَةً بَعْدَ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب): الفهم وهو تحريف.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ب): يصعد، وفي (ج): تتصعد.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[169] نَحْوُ: ﴿خَبِيرًا﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾¹ وَ﴿بَصِيرٌ﴾ وَ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرٌ﴾.

[170] وَ﴿السَّيِّرُ﴾ وَ﴿الطَّيِّرُ﴾ وَفِي ﴿حَيْرَانَ﴾ خُلِفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى ﴿عِمْرَانَ﴾².

شَرْحُ: [وَهَذَا مِنْهُ تَرْتِيبٌ حَسَنٌ وَهُوَ جَوَابُ تَقْدِيرِ سُؤَالٍ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ: مَا مِثَالُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَحْوُ خَبِيرًا]³، فَذَكَرَ [الْمُؤَلَّفُ]⁴ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ مِثَالَ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ [وَالْمَضْمُومَةِ]⁵ بَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَإِنَّمَا أَكْثَرَ⁶ الْأَمْثَلَةَ لِلْبَيَانِ.

[وَمِثَالُ ذَلِكَ أَيْضًا: ﴿خَبِيرٌ﴾ وَ﴿بَصِيرٌ﴾ وَ﴿بَصِيرٌ﴾ وَ﴿قَدِيرًا﴾ وَ﴿قَدِيرٌ﴾ وَ﴿الْقَدِيرُ﴾⁷ [و﴿نَذِيرًا﴾ وَ﴿النَّذِيرُ﴾⁸]⁹ وَ﴿نَفِيرًا﴾ وَ﴿نَفِيرٌ﴾ وَكَذَلِكَ سَكُونُ الْحَيِّ نَحْوُ: ﴿خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾¹⁰ وَ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾¹¹، وَ﴿غَيْرٌ﴾¹² وَ﴿لَا ضَيْرٌ﴾¹³، وَغَيْرُ ذَلِكَ]¹.

¹ - في (ب): خبيرٌ بصيرٌ.

² - في (ج): حيران وعمران.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب): كثر، وفي (ج): كثرت.

⁷ - سورة الروم، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

⁸ - سورة الحجر، من الآية: 89، وتتمتها: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾.

⁹ - إضافة من (ب).

¹⁰ - سورة الرحمن، من الآية: 69، وتتمتها: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾.

¹¹ - سورة التوبة، من الآية: 89، وتتمتها: ﴿لَكَی الرُّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

¹² - سورة الفاتحة، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

¹³ - سورة الشعراء، من الآية: 50، وتتمتها: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

قَوْلُهُ: ﴿حَبِيرًا﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾ وَ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرًا﴾ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ (فَتَح كُلَّ رَأٍ) ،

وَقَوْلُهُ: ﴿الْبَصِيرُ﴾ وَ﴿الْبَشِيرُ﴾ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: (وَ ضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ)، وَالتَّلْفِيفُ² مِنْ بَدِيعِ

الْكَلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

وَلِتَبْتَغُوا³﴾.

قَوْلُهُ: [﴿حَبِيرًا﴾]⁴ يَعْني قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا⁵﴾ فَسُئِلَ بِهِ

حَبِيرًا.

قَوْلُهُ: ﴿بَصِيرًا﴾ أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا⁶﴾.

قَوْلُهُ: وَ﴿الْمَصِيرُ¹ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَيْسَ الْمَصِيرُ²﴾.

¹ - ساقط من (ج).

² - وهو أن يقصد المتكلم التعبير عن معنى خطر له أو سئل عنه، فيلف معه معنى آخر يلزم كلمة المعنى الذي سئل عنه، كقول الله تعالى مخبراً عن موسى عليه السلام وقد قال سبحانه له: " وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى " (طه: 17، 18)، وكقول الرسول عليه السلام وقد سئل عن البحر في حديث أوله: إنا نركب البحر، فحواه السؤال عن ماء البحر هلا تجوز به الطهارة؟ فقال: هو الطهور ماؤه الحل ميتته. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد العدواني، تق و تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 343.

³ - سورة القصص، من الآية: 73، وتتمتها: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

⁵ - سورة الأحزاب، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ

حَبِيرًا﴾

⁶ - سورة الأحزاب، من الآية: 9، وتتمتها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ ذُكِّرُوا نِعْمَةً ۖ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ۖ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.

قَوْلُهُ: ﴿وَمُسْتَطِيرًا﴾ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾³.

قَوْلُهُ: وَ﴿بَشِيرًا﴾ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾⁴.

قَوْلُهُ: وَ﴿الْبَشِيرِ﴾ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿قَلَمًا أَلَمْ يَجَاءَ الْبَشِيرُ﴾⁵.

فَمَثَلُ بِالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّلْفِيفِ فَأَتَى بِالشَّطْرِ الثَّانِي زِيَادَةً بَيَانٍ؛ لِأَنَّ ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرًا﴾ مِثْلُ ﴿خَبِيرًا﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾، وَ﴿الْبَشِيرِ﴾ مِثْلُ ﴿الْمَصِيرِ﴾ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فِي التَّرْقِيقِ إِلَّا أَنَّ كَثْرَةَ الْأَمْثَالِ زِيَادَةُ بَيَانٍ [لِلْبَيَانِ]⁶.

قَوْلُهُ: وَ﴿السَّيْرِ﴾ يَعْنِي فِي سُورَةِ سَبَأٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا﴾⁷.

قَوْلُهُ: وَ﴿الطَّيْرِ﴾ يَعْنِي فِي سُورَةِ سَبَأٍ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجِبَالٌ أَوَّيَّةٌ مَعَهُ، وَالطَّيْرُ﴾⁸.

مِثْلُ بِالسُّكُونِ الْمَيْتِ: ﴿خَبِيرًا﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِمَا، وَمِثْلُ بِالسُّكُونِ الصَّحِيحِ: ﴿السَّيْرِ﴾ وَ﴿الطَّيْرِ﴾¹.

¹ - جاء في المتن: البصير.

² - سورة البقرة، من الآية: 126، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ أَمْسَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ الْبَارِئِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، وفي مواضع أخرى: التوبة: 73 والنحر: 9.

³ - سورة الإنسان، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿يُؤْفُونَ بِالْأُفُوفِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 118، وتتمتها: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾.

⁵ - سورة يوسف، من الآية: 96، وتتمتها: ﴿قَلَمًا أَلَمْ يَجَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَيْهَ عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

⁶ - ساقط من (ج) ولعل الأصبوب حذفها.

⁷ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الْتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرىً ظَهْرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

⁸ - سورة سبأ، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوَّيَّةٌ مَعَهُ، وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.

قَوْلُهُ: (وَفِي حَيْرَانَ خُلْفٌ [لَهُ]²) [أَي]³ جَاءَ الْخِلَافُ لَوْرَشٍ إِذْ عَلَيْهِ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ:
[لَهُ] فِي⁴ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي الْأَنْعَامِ: ﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ⁵﴾ رُويَ عَنْهُ الْوَجْهَيْنِ
التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ⁶ وَهَذَا الْخِلَافُ الْمَذْكُورُ فِي ﴿حَيْرَانَ﴾ هُوَ لِجَمِيعِ رُوَاةِ وَرَشٍ، وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ
التَّرْقِيقُ، وَوَجْهُهُ حَمَلًا [لَهُ]⁷ عَلَى سَائِرِ نَظَائِرِهِ.

وَأَمَّا وَجْهُ تَفْخِيمِهِ فَقَدْ بَيَّنَّاهُ⁸ الْمُؤَلَّفُ بِقَوْلِهِ: (حَمَلًا عَلَى⁹ ﴿عِمْرَانَ¹⁰﴾)، مَعْنَاهُ حَمَلُهُ مِنْ فَخْمِهِ
عَلَى ﴿عِمْرَانَ﴾، وَوَجْهُ حَمَلِ ﴿حَيْرَانَ﴾ عَلَى ﴿عِمْرَانَ﴾ فِي التَّفْخِيمِ وَجْهَانُ:
أَحَدُهُمَا: تَقَارُبُهُمَا فِي الْوِزْنِ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْوِزْنِ إِلَّا حَرَكَةُ فَاءِ الْفِعْلِ.
وَالْوَجْهُ الثَّانِي اسْتِزَاكُهُمَا فِي مَنْعِ الْانْصِرَافِ¹¹.

وَقِيلَ: إِنَّمَا فُحِّمَتْ¹ الرَّاءُ فِي ﴿حَيْرَانَ﴾ فَرْقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهِ وَمُؤَنَّثِهِ؛ [لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ]² حَيْرَى فَأُلِفَ مُؤَنَّثُهُ
مُؤَنَّثِهِ مُمَالَةً، فَتَرَفَّقُ³ رَأُوهُ بِذَلِكَ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ إِمَالَةُ الْأَلِفِ إِلَّا بِتَرْقِيقِ [الرَّاءِ]⁴.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة الأنعام، من الآية: 71، وتتمتها: ﴿فَلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْبَغُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى
أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى
الْهُدَى ابْتِغَاءَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَيْسَ لِنُؤْمِنُ بِرَبِّهِمْ أَنْ نَنْسِيَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ تَحَرَّوْا فَرَجًا وَغَرَّبُوا فَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِ الْيُسْرِ وَالْيُسْرَى أَلَيْسَ لِلَّهِ الْخِلَافُ كُلُّهُ﴾

⁶ - في (ج): الترقيق والتفخيم.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - في (ب): نبهه وهو تحريف ولا يصح في هذا الموضع..

⁹ - في (أ): حملا له.

¹⁰ - سورة آل عمران، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا بَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

¹¹ - في (ب): الصرف.

إِقْوَلُهُ: (و فِي حَيْرَانَ خُلِفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَ) ظَاهِرُهُ أَنَّ عِمْرَانَ فِيهِ خِلَافٌ أَيْضًا مَعَ أَنَّهُ

مُفَحَّمٌ بِإِتِّفَاقٍ وَ[أَمَعْنَى كَلَامِهِ: حَمَلًا عَلَى ﴿عِمْرَانَ﴾ فِي التَّفْخِيمِ] لَا فِي الْخِلَافِ⁶.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُ الْخِلَافُ فِي تَقْدِيمِ الْيَاءِ السَّائِكَةِ عَلَى

الرَّاءِ إِلَّا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ﴿حَيْرَانَ﴾.

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ فَقَدْ ذَكَرَا⁷ خِلَافًا أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [126ظ]:

﴿وَعَشِيرَتُكُمْ⁸﴾ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَذَكَرَا الْخِلَافَ أَيْضًا فِي الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ⁹ الْمُتَوْنِ الَّذِي عَلَى

وَزْنٍ فَعِيلًا نَحْوُ: ﴿خَبِيرًا¹⁰﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾ وَ﴿قَدِيرًا﴾ وَ﴿نَذِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرًا﴾ وَ﴿نَفِيرًا﴾ وَ﴿نَقِيرًا﴾، وَقَدْ

ذَكَرَا [فِيهِ]¹¹ الْخِلَافَ فِي الْوَصْلِ خَاصَّةً، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَهُوَ مُرَقَّقٌ بِإِتِّفَاقٍ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي

فِي الْكَشَفِ: «وَالْتَّفْخِيمُ [فِيهِ]¹² فِي الْوَصْلِ خَاصَّةً هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الطَّيِّبِ¹³ وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي ذَلِكَ

¹ - فِي (أ): خَصَتْ.

² - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

³ - فِي (أ): فَتَرَقَّ.

⁴ - سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَ(ج).

⁵ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

⁶ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

⁷ - فِي (أ): ذَكَرُوا، وَالصَّوَابُ ذَكَرَ لِأَنَّهُ مَثَلِي.

⁸ - سُورَةُ التَّوْبَةِ، مِنَ الْآيَةِ: 24، وَتَتِمَّتْهَا: ﴿فَلِإِنْ كَانَ عَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

⁹ - فِي (أ): الْإِسْمُ وَالْمَنْصُوبُ، وَهَذَا خَطَأٌ.

¹⁰ - فِي (أ): بَصِيرٌ، وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى وَزْنِ فَعِيلًا.

¹¹ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

¹² - سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَ(ج).

¹³ - هُوَ عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ غُلَبُونَ بْنِ الْمُبَارَكِ أَبُو الطَّيِّبِ الْحَلَبِيِّ الْمَصْرِيُّ الْمَقْرِيُّ الْمُحَقِّقُ، وَلَدَ سَنَةَ

309هـ. بَحْلَبَ وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ، قَرَأَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَنُظَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ الْفَرِيَّابِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ

سَنَانَ الشَّيْزُرِيِّ وَغَيْرِهِمْ كَثْرًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ غُلَبُونَ وَالحسن الصَّقَلِي وَأَبُو عَمْرٍو الطَّلْمَنَكِيُّ، وَسَمِعَ

غَيْرِ الرِّوَايَةِ»¹. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي : «وَالْأَشْهُرُ عَنْ وَرْشٍ فِيهِ² التَّرْفِيقُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَازِمَةٌ لِلرَّاءِ فِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا»³.

[قَوْلُهُ: (حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَ) أَيَّ مَنْ فَخَّمَهُ حَمَلُهُ عَلَى عِمْرَانَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَوَجْهُ مَنْ رَفَّقَهُ طَرْدًا لِلْبَابِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ]⁴.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (نَحْوُ) مَصْدَرٌ، [قَوْلُهُ:] (خَبِيرًا) مُضَافٌ إِلَيْهِ⁵ وَكُلُّ مَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَاتٌ، [قَوْلُهُ:] (وَفِي حَيْرَانَ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ⁶، [قَوْلُهُ:] (خُلْفٌ) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ الَّذِي قَبْلَهُ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ لَهُ ثَابِتٌ فِي حَيْرَانَ وَالْأَلِفُ [فِي حَيْرَانًا]⁷ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ، [قَوْلُهُ:] (لَهُ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِخُلْفٍ، [قَوْلُهُ:] (حَمَلًا) مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ مَصْدَرٌ، [قَوْلُهُ:]⁸ (عَلَى عِمْرَانًا) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁹ تَعَلَّقَ بِحَمَلًا وَالْأَلِفُ فِيهِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ.

الحديث من عبيد الله الأنطاكي، وحَدَّث عنه محمد اليماني، له كتاب "الإرشاد في القراءات"، وقد توفي بمصر سنة 389هـ.

تتظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية: 419/1.

¹ - ينظر: مكِّي، الكشف، 214/1. وجاء: وقد روي الترخيم فيها في الرجال خاصة...

² - في (ج): والمشهور فيه عن ورش والصواب ما في (أ) و(ب).

³ - ينظر: مكِّي، الكشف: 213/1-214، قبل الراء بدل للراء.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (ج): مضاف.

⁶ - في (ب): جار ومجرور تعلق.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁹ - ساقط من (ب) و(ج).

[171] فصل: وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمِ كَـ نَاطِرَةٌ وَ مُنْذِرٌ وَ سَاحِرٌ وَ بَاسِرَةٌ.

شَرْحُ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ [السَّبَبَ]¹ الثَّانِي مِنْ أَسْبَابِ التَّرْقِيقِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ الْكَسْرَةُ اللَّازِمَةُ.

قَوْلُهُ: (وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمِ) هَذَا [مَعْطُوف]² عَلَى قَوْلِهِ بَعْدَ سُكُونِ الْيَاءِ، تَقْدِيرُهُ: رَقَّقَ وَرَشَّ فَتَنَحَّ كُلُّ رَاءٍ وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ، وَرَقَّقَ وَرَشَّ أَيْضًا فَتَنَحَّ كُلُّ رَاءٍ [وَضَمَّهَا]³ بَعْدَ كَسْرِ لَازِمِ⁴، [مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ يُرَاعَانِ فِي حَالِ التَّقْدِيمِ]⁵ وَمَعْنَى الْكَسْرَةِ اللَّازِمَةِ [هِيَ الْكَسْرَةُ اللَّازِمَةُ]⁶ لِلرَّاءِ لَفْظًا وَمَعْنًا، وَهِيَ الْكَسْرَةُ الَّتِي لَا تَتَفَصَّلُ عَنِ الرَّاءِ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي الْمَعْنَى مِثْلُهُ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ: كَـ نَاطِرَةٌ وَ مُنْذِرٌ وَ سَاحِرٌ وَ بَاسِرَةٌ.

مِثْلَ بِالْمُتَوَسِّطَةِ وَهِيَ: نَاطِرَةٌ⁸ وَ بَاسِرَةٌ.

وَ مِثْلَ بِالْمُنْطَرَفَةِ وَهِيَ: مُنْذِرٌ وَ سَاحِرٌ، وَمِثْلُهُ أَيْضًا: بَافِرَةٌ⁹، وَ خَاسِرَةٌ،

وَ [ظَاهِرَةٌ¹]² [وَوَظَاهِرَةٌ³]⁴، وَ صَابِرَةٌ⁵، وَ سَمِيرَةٌ⁶، فَالْمُدْبِرَاتِ [أَمْرًا]⁷،

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ج): كسرة لازمة.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): من وفي (ج): على.

⁸ - سورة القيامة، من الآية: 21.

⁹ - سورة القيامة، من الآية: 24، ونتمتها: تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا بَافِرَةٌ.

﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾⁸، ﴿مُتَجَوِّرَاتٍ﴾⁹، وَ﴿مَرَاءٍ﴾، وَ﴿إِفْتِرَاءٍ﴾¹⁰، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَهَذِهِ¹¹ الرَّاءُ

الوَاقِعَةُ بَعْدَ كَسْرَةِ لَا زِمَةٍ لَا فَرْقَ فِيهَا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُحَقَّقَةً أَوْ مُدْعَمَةً.

[مِثَالُ الْمُحَقَّقَةِ: ﴿نَاطِرَةٌ﴾ وَ﴿بَاسِرَةٌ﴾ وَ﴿مُنْذِرٌ﴾ وَ﴿سَاحِرٌ﴾ وَجَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ.

وَمِثَالُ الْمُدْعَمَةِ: [﴿صِرٌّ أَصَابَتْ﴾¹² وَ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ]¹

﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾³، ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾⁴، ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾⁵ وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّاءَ

¹ - سورة لقمان، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّثِيرٍ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - سورة الكهف، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة الكهف، من الآية: 68، وتتمتها: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِذَا شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.

⁶ - سورة المومنون، من الآية: 68، وتتمتها: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجِرُونَ﴾.

⁷ - إضافة من (ج).

⁸ - إضافة من (ج).

⁹ - سورة الرعد، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿وَفِي الْأَرْضِ فِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٍ وَجَنَّتْ مِنَ الْأَعْنَابِ وَرَزَعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَاتٍ وَغَيْرِ صِنَوَاتٍ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

¹⁰ - سورة الأنعام، من الآية: 141، وتتمتها: ﴿فَدُ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَبَاحًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ إِفْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

¹¹ - في (ب) و(ج): هذا.

¹² - إضافة من (ب) و(ج).

¹³ - سورة آل عمران، من الآية: 117، وتتمتها: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

السَّائِكَةِ هَا هُنَا مُسْتَهْلَكَةٌ بِالْإِدْغَامِ فَكَأَنَّ الْكَسْرَةَ بَاشَرَتِ الرَّاءَ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ؛ لِأَنَّ اللَّسَانَ يَرْتَفِعُ⁶ بِالْحَرْفَيْنِ اِزْتِفَاعًا وَاحِدًا.

قَوْلُهُ: (وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ) اخْتِرَازًا مِنْ وُقُوعِ الرَّاءِ قَبْلَ كَسْرِ لَازِمٍ⁷، فَإِنَّهَا لَا تُرْقَقُ بَلْ تُفَحَّمُ نَحْوُ: ﴿رَقِيقًا﴾ [﴿رَقِيقًا﴾⁸]⁹، ﴿إِذَا رَكِبَا﴾¹⁰، [﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾]، ﴿رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾¹¹، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ أَنَّ هَذَا السَّبَبَ الَّذِي هُوَ¹² الْكَسْرَةُ اللَّازِمَةُ إِنَّمَا¹³ يُرَاعَى فِي حَالَةِ التَّقْدُمِ

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

² - سورة الواقعة، من الآية: 49.

³ - سورة البقرة، من الآية: 273، و تنتمتها: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

⁴ - سورة الممتحنة، من الآية: 01، وتنتمتها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّكُمْ وَأَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِهِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

⁵ - سورة الملك، من الآية: 14، وتنتمتها: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

⁶ - في (أ): يرفع و الصواب يرتفع.

⁷ - في (ب): قبل كسر غير لازم.

⁸ - لا توجد في القرآن.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - سورة الكهف، من الآية: 70، وتنتمتها: ﴿بَانْطَلَفَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَفَهَا قَالَ أَخْرِفْتَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾.

¹¹ - سورة فصلت، من الآية: 49، وتنتمتها: ﴿وَلَيْسَ أَذْفَنُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَفُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظِلُّ السَّاعَةَ فَأَيَّامَةٌ وَلَيْسَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَنَى فَنُنَبِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹³ - إضافة من (ب).

خَاصَّةً وَلَا يُرَاعَى فِي حَالَةِ التَّأخِيرِ عَنِ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ مُفَدَّرَاتٍ بَعْدَ الْحُرُوفِ، فَكَأَنَّ حَرَكََةَ الرَّاءِ حَائِلَةٌ¹ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَسْرِ النَّيِّ بَعْدَهُ.

قَوْلُهُ: (وَبَعْدَ كَسْرِ [الَازِمِ]²) اخْتِرَازًا مِنْ وَفُوعِ الرَّاءِ [بَعْدَ]³ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ⁴ فَإِنَّهُ لَا يُرْفَقُ أَيْضًا بَلْ يُفَحَّمُ نَحْوُ: ﴿صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ وَ﴿كَبَرَ﴾⁵ وَ﴿بَكَبَرُوا﴾⁶ وَ﴿يَكْفُرُونَ﴾⁷ وَ﴿تُبَشِّرُونَ﴾⁸ [9]10.

قَوْلُهُ: (وَبَعْدَ كَسْرِ [الَازِمِ]¹¹) اخْتِرَازًا مِنْ وَفُوعِ الرَّاءِ بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَمَا قُلْنَا، وَأَمَّا إِنْ وَقَعَ الرَّاءُ بَعْدَ سُكُونٍ فَفِيهِ تَفْصِيلٌ فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ يَاءً¹² فَإِنَّهَا تُرْفَقُ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ السَّاكِنُ غَيْرَ يَاءٍ فَإِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ [أَمْ¹³ لَا]¹⁴، فَإِنْ لَمْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ فَإِنَّهُ¹⁵ لَا يُرْفَقُ بَلْ يُفَحَّمُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾¹⁶، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾¹، وَقَوْلُهُ: ﴿بَاقِرُونَ بَيْنَنَا

¹ - في (ج): فكأن كسرة الراء حائلة.

² - ساقط من (ب) و(ج).

³ - ساقط من (ب) و(ج).

⁴ - في (ب) و(ج): ضم أو فتح.

⁵ - سورة النحل، من الآية: 102.

⁶ - سورة الصافات، من الآية: 170.

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 60.

⁸ - سورة الحجر، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾.

⁹ - في (أ): تشكرون [البقرة: 52].

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹² - في (ب): غير ياء .

¹³ - في (ب): أو .

¹⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁵ - في (ب): فإنها.

¹⁶ - سورة القمر، من الآية: 50، وتتمتها: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾.

[وَبَيِّنَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ]² ³، وَأَمَّا إِنْ تَقَدَّمَتِ الْكَسْرَةُ اللَّازِمَةُ عَلَى ذَلِكَ السَّاكِنِ⁴، فَمَا [أَنْ]⁵ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنِ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ غَيْرِ الْخَاءِ، أَوْ يَكُونَ [غَيْرَ]⁶ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ خَاءٍ، فَإِنْ كَانَ [السَّاكِنِ]⁷ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ غَيْرِ الْخَاءِ فَإِنَّهُ يُفَحَّمُ، وَإِنْ كَانَ [السَّاكِنِ]⁸ غَيْرَ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَ خَاءً فَإِنَّهُ يُرَفَّقُ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

إِلَّا إِذَا سَكَنَ دُو اسْتِعْلَاءٍ [بَيْنَهُمَا إِلَّا سَكُونُ الْخَاءِ].⁹

قَوْلُهُ: ([وَبَعْدَ كَسْرِ] ¹⁰ لَازِمٍ) اخْتِرَازًا مِنْ كَسْرَةِ عَارِضَةٍ وَهِيَ: كَسْرَةُ حَرْفِ الْجَرِّ، وَكَسْرَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَكَسْرَةُ مُنْفَصِلَةٍ.

قَوْلُهُ: (كَسْرٍ [لَازِمٍ] ¹¹) اخْتِرَازًا مِنْ وَفُوعِ الرَّاءِ بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ، وَمَعْنَى الْكَسْرِ الْعَارِضِ هُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَا يَلْزُمُ الرَّاءَ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي يَنْفَصِلُ [127و] عَنِ الرَّاءِ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي الْمَعْنَى، وَذَلِكَ مَحْصُورٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى، أَوْ تَكُونَ فِي حَرْفِ جَرٍّ، أَوْ تَكُونَ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ.

¹ - سورة هود، من الآية: 97، وتتمتها: ﴿إِلَىٰ يَرْعُونَ وَمَلَأِيَهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ يَرْعُونَ وَمَا أَمْرُ يَرْعُونَ بِرَشِيدٍ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة المائدة، من الآية: 27، وتتمتها: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

⁴ - في (ب): السكون.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

مِثَالُ كَوْنِهَا فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ¹﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَقَّنا مَعَ الْأَنْبَارِ ۝﴾
 رَبَّنَا² ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ³﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
 ۝ رُدُّوْهَا [عَلَى]⁴﴾.

وَمِثَالُ الْكُسْرَةِ الْمُنْفَصِلَةِ أَيْضًا [وَكَانَ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ]⁵: ﴿إِنْ إِمْرُؤُا⁶﴾، ﴿وَإِنْ إِمْرَأَةً [خَافَتْ]⁷
 [خَافَتْ]⁷﴾¹، ﴿قَالَتْ إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ [إِنِّي حَصَّصْتُ لَكِ² 3]﴾⁴، وَقَالَ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ

¹ - سورة الطور، من الآية: 48، وتتمتها: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 حِينَ تَقُومُ﴾.

² - سورة آل عمران، من الآية: 194/193، وتتمتها: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ-إِْمْنُوا
 بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنا مَعَ الْأَنْبَارِ ۝ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا
 وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْفَيْصَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

³ - سورة الفتح، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
 بَيْنَهُمْ تَرِيَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَرْقًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اللَّهُ أَتُوبُونَ عَلَيْهِمْ
 سُوفِيهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً
 وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

⁴ - سورة ص، من الآية: 33/32، وتتمتها: ﴿قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
 بِالْحِجَابِ ۝ رُدُّوْهَا عَلَى بَطْنِ مَسْحًا بِالسَّوِي وَالْأَعْنَاقِ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - سورة النساء، من الآية: 175، وتتمتها: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَّةِ إِنْ إِمْرُؤُا هَلَكَ
 لَيْسَ لَهُ وَلَهُ وَلَهُ أَخٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيئُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَهُ فَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى فَلَهَا
 النِّصْفُ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
 تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

⁷ - إضافة من (ب) و(ج).

وَرِعُونَ فَرَّتْ عَيْسَ [لَيْ وَلَكَّ]⁵ ﴿٦﴾ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ فِي⁷ هَذَا كُلِّهِ فَلَا فَرْقَ فِي [الْكَسْرَةِ]⁸

الْمُنْفَصِلَةِ بَيْنَ كَسْرَةِ الْأَصْلِ وَكَسْرَةِ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ [مِنْهُمَا]⁹ مُنْفَصِلَةٌ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى.

مِثَالُ كَوْنِهَا فِي حَرْفِ الْجَرِّ: ﴿بِرَبِّكَ¹⁰﴾، ﴿بِرَسُولِهِمْ¹¹﴾، ﴿بِرَشِيدٍ﴾، ﴿بِرَزَافِيسَ¹²﴾،

﴿لِرَفِيكَ¹³﴾¹⁴.

¹ - سورة النساء، من الآية: 127، وتتمتها: ﴿وَإِنْ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صَلَاحًا وَطَافًا وَخَيْرٌ مِنْ أَنْ يَنْفَسَ الشَّحُّ وَإِنْ تَحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

² - ساقط من (ب).

³ - سورة يوسف، من الآية: 51، وتتمتها: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ فُلَسَّ حَلَشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - ساقط من (ب) و(ج).

⁶ - سورة القصص، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَقَالَ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ فَرَّتْ عَيْسَ لِي وَلَكَّ لَا تَقْتُلُوهُ عَيْسَ أَنْ يَنْبَغِنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

⁷ - في (ب): به.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁰ - سورة الإسراء، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾.

¹¹ - سورة غافر، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

¹² - سورة الحجر، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْلَشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِفِيسَ﴾.

¹³ - سورة الإسراء، من الآية: 93، وتتمتها: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُخْفٍ أَوْ تَرْفِي فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَفِيكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَفْرُوهَ، فُلْ سُبْحَنَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾.

¹⁴ - في (ب): برقيق.

لَوْ مِثَالُ كَوْنِهَا فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ: ﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾ وَ﴿امْرَأَتِ بِرْعَوْنَ¹﴾، ﴿إِمْرُؤًا هَلَكَ﴾،
 ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ حَاقَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ فِي حَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي هَذِهِ كُلِّهَا وَإِنَّمَا لَا....² الْكَسْرَةُ
 الْكَسْرَةُ إِذَا كَانَتْ فِي حَرْفِ الْجَرِّ أَوْ³ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ؛ لِأَنَّ حَرْفَهَا زَائِدٌ وَالزَّائِدُ
 عَارِضٌ لَا يَلْزِمُ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ كَلِمَةٌ بِنَفْسِهِ⁴ فَهُوَ مُنْفَصِلٌ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا فِي اللَّفْظِ،
 وَكَذَلِكَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ [فَائِنَهَا] عَارِضَةٌ لَا تَلْزِمُ لِأَنَّهَا لَا تُثَبِّتُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً.

وَالْعِلَّةُ فِي تَرْقِيقِ الرَّاءِ مَعَ الْكَسْرِ اللَّازِمَةِ قَبْلَهَا هِيَ الْمُشَاكَلَةُ وَالْمُجَانَسَةُ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ وَالتَّرْقِيقَ
 يُطْلَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْفَمِّ أَسْفَلُهُ فَتَرْقُقُ الرَّاءُ مَعَ الْكَسْرِ لِجَانِسِ الصَّوْتِ وَيَخْفُ⁵ النَّطْقُ
 وَيَحْسُنُ السَّمْعُ وَيَكُونُ الْعِلَاجُ بِهِمَا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ بِخِلَافِ التَّفْخِيمِ مَعَ الْكَسْرِ فَيَبِينُهُمَا مُنَافَرَةً؛ لِأَنَّ
 التَّفْخِيمَ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِّ أَعْلَاهُ، وَالْكَسْرَةَ تُطْلَبُ مِنَ الْفَمِّ أَسْفَلُهُ، وَالنَّطْقُ مَعَ الْمُنَاسَبَةِ أَوْلَى مِنَ النَّطْقِ
 مَعَ الْمُنَافَرَةِ.

الْإِعْرَابُ: قَوْلُهُ: (وَبَعْدَ كَسْرِ) ظَرْفٌ وَمَحْفُوضٌ بِهِ [وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (بَعْدَ
 سُكُونِ الْيَاءِ)]⁶ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ رَقَقَ [وَرُشَّ بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ⁷]، قَوْلُهُ: (لَازِمٍ)
 نَعْتُ، قَوْلُهُ: (كَنَاطِرَةٌ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعْلَقُ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ مِثَالُهُ ثَابِتٌ كَنَاطِرَةٌ وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَاتٌ.

¹ - سورة التحريم، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ بِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ

لِي عِنْدَكَ بَيْتًا لِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ بَرْعَوْنَ وَعَمَلِيهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

² - ترك بياض بمقدار كلمة واحدة في النسخة (ب).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - في (ب): الجر ساقط، وفي (ج): لأن حرف الجر بنفسه كلمة بنفسه.

⁵ - في (ج): و يخفف.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

فصل: [172] إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ بَيْنَهُمَا إِلَّا سُكُونُ الْخَاءِ.
 173] فَإِنَّهُمَا قَدْ فُحِّمَتْ كـ ﴿مِصْرًا﴾ وَ﴿إِصْرَهُمْ﴾ وَ﴿فِطْرَتْ﴾¹ وَ﴿وَقَرًا﴾.

شَرْحُ: [لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الرَّاءَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ وَكَسْرَةٍ لَازِمَةٌ عَلَى مَا اشْتَرَطَ، أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي مَا اسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ حَالَ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالرَّاءِ حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ]². ذَكَرَ [الْمُؤَلِّفُ]³ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ أَنَّ الْكُسْرَةَ اللَّازِمَةَ يُرْفَقُ بِهَا الرَّاءُ إِلَّا إِذَا حَالَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ غَيْرَ الْخَاءِ، وَحُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ [سَبْعَةٌ]⁴ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: قِفْ خُصَّ ضَغْطُ، وَسُمِّيَتْ حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ⁵؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ يَغْلُو بِهَا مِنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ وَهُوَ مَا فَوْقَ اللِّسَانِ [عَلَى مَا يُذَكَّرُ بَعْدُ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ].⁶

قَوْلُهُ: (إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ) أَيُّ إِذَا سَكَنَ حَالَ سُكُونِ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ⁷.

[قَوْلُهُ:⁸ (بَيْنَهُمَا) أَيُّ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالرَّاءِ فَإِنَّهَا تُفَحَّمُ.

¹ - في (ب): فطرة بالتاء المربوطة.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ج): سميت بالاستعلاء.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ج): أي إلا إذا حال سكون حرف صاحب الاستعلاء.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (إِلَّا سُكُونُ الْخَاءِ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ [مِنْ اسْتِثْنَاءٍ]¹، يَعْنِي أَنَّ الْخَاءَ وَإِنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ
الِاسْتِعْلَاءِ فَلَا تُفَحَّمُ الرَّاءُ مَعَهُ؛ لِأَنَّهُ² لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا مِثَالُهُ: ﴿غَيْرَ
إِخْرَاجٍ³﴾، [وَقَوْلُهُ:]⁴ ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِيهِ مِنْهُ⁵﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَمُّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ⁷﴾.

وَالْعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ الرَّاءِ مَعَ حَرْفِ⁸ الِاسْتِعْلَاءِ الْمُشَاكَلَةِ وَالْمُجَانَسَةِ⁹، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ التَّفْخِيمِ
التَّفْخِيمِ وَحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ يُطْلَبُ مِنَ الْقَمِ أَعْلَاهُ بِخِلَافِ التَّرْقِيقِ فَإِنَّهُ يُطْلَبُ مِنَ الْقَمِ أَسْفَلُهُ، فَخُخِمَتِ
الرَّاءُ؛ لِأَنَّ التَّفْخِيمَ مُنَاسِبٌ لِحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّهَا لَوْ رُقِفَتْ لَكَانَ فِيهِ مُنَافَرَةٌ بَيْنَ التَّرْقِيقِ وَحَرْفِ
الِاسْتِعْلَاءِ وَفِيهِ أَيْضًا تَسْفُلٌ بَعْدَ تَصَعُّدٍ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (أ) و(ب): فكأته، والصواب ما أثبت.

³ - سورة البقرة، من الآية: 238، وتتمتها: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ أُزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتْلَعًا
إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 215، وتتمتها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْهَيْئَةُ أَكْبَرُ
مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُفْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ إِشْتَبَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ بَعِثْتُ وَهُوَ كَافِرٌ بَاءً وَتِلْكَ حَيْطَتُ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾.

⁷ - سورة التوبة، من الآية: 13، وتتمتها: ﴿أَلَا تَتُفَلِّتُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ
بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

⁸ - في (ب): حروف.

⁹ - في (ج): المناسبة.

وَأَمَّا اسْتَنْتَى¹ الْخَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ لِضَعْفِهِ بِالْهَمْسِ الَّذِي فِيهِ؛ لِأَنَّ الْهَمْسَ صِفَةً ضَعِيفَةً، فَحِيلُوهُ كَلَّا حِيلُوهُ، وَأَيْضًا فَالْخَاءُ لَيْسَ فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ إِلَّا الْإِسْتِعْلَاءُ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَفِيهِ الْإِسْتِعْلَاءُ وَالْإِطْبَاقُ وَالْجَهْرُ، وَالْقَافُ فِيهِ الْفَقْلَةُ.

قَوْلُهُ: (إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ [بَيْنَهُمَا]²) مَفْهُومُهُ [أَنَّهُ]³ إِذَا سَكَنَ بَيْنَهُمَا [حَرْفٌ]⁴ غَيْرَ حَرْفِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ إِنَّهُ بَاقٍ عَلَى التَّرْقِيقِ وَهُوَ صَحِيحٌ جَارٍ⁵ كَقَوْلِهِ: ﴿ذِكْرٌ﴾⁶ وَ﴿يَكُرٌ﴾⁷ وَ﴿سِحْرٌ﴾⁸ وَ﴿صِرَاصَاتٌ﴾⁹ [سِرًا] وَ﴿سِرٌّ﴾¹⁰ [11] وَ﴿الذِّكْرُ﴾¹² وَ﴿السِّخْرُ﴾¹³

¹ - في (ج): استثناء.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ب): جاز، وربما أراد به جائز.

⁶ - سورة المائدة، من الآية: 93، وتتمتها: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوفِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ﴾.

⁷ - سورة المائدة، من الآية: 112، وتتمتها: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

⁸ - أضيف في (ب): سحروا والصواب حذفها لأنها ليست من المجموعة.

⁹ - ساقط من (ب) و(ج).

¹⁰ - لا توجد في القرآن.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وسر ساقط من (أ).

¹² - سورة آل عمران، من الآية: 57، وتتمتها: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾.

¹³ - سورة البقرة، من الآية: 101، وتتمتها: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ

وَالْمِحْرَابِ¹ وَالْأَكْرَامِ² وَإِسْرَافاً³ وَإِسْرَافَنَا⁴، ﴿لَا إِكْرَاهَ⁵﴾، ﴿إِكْرَاهِهِنَّ⁶﴾

وَأَيْمًا لَا يُعْتَبَرُ هَذَا السَّاكِنُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ فَنُقَدِّرُ⁷ الْكَسْرَةَ كَأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّاءِ فَحِيلُولَةٌ

[غير]⁸ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ كَلَا حِيلُولَةٌ.

بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْبَغُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 37، وتتمتها: ﴿وَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَلْمِزِيكَ أُنثَىٰ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

² - سورة الرحمن، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿وَيَنْبَغِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

³ - سورة النساء، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

⁴ - سورة آل عمران، من الآية: 147، وتتمتها: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 255، وتتمتها: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدْ إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْهِيصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

⁶ - سورة النور، من الآية: 33، وتتمتها: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْتُكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنًا لِيَتَّبِعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَلَا اللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

⁷ - في (ب): تقدم.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ الْإِتِّبَاعُ فِي قَوْلِهِمْ: مُنْتِنٌ¹ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ أُنْتَنَ؛
لَأَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ [الْمِيمَ]² اتِّبَاعًا لِحَرَكَةِ النَّاءِ [127ظ] وَهُمْ أَيْضًا يَضُمُّونَ النَّاءَ اتِّبَاعًا لِضُمَّةِ الْمِيمِ وَلَا
عِبْرَةَ بِحِيلُولَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ بَيْنَ الْمِيمِ وَالنَّاءِ.

قَوْلُهُ: ﴿كَـمِصْرًا﴾ سَوَاءٌ كَانَ مُنَوَّنًا نَحْوُ: ﴿إِهْطُوا مِصْرًا﴾³، أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَحْوُ: ﴿إِشْتَرِيهِ مِنْ
مِصْرَ [لَا مَرَّاتِهِ]⁴﴾⁵.

قَوْلُهُ: ﴿وَ فَطَرْتُ﴾⁶ أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرَّطَ اللَّهُ⁷﴾ وَ إِنَّمَا صَرَفَهُ لِلْوَزْنِ .

وَ قَوْلُهُ: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ¹﴾ .

¹ - في (ب): منتين.

² - ساقط من (ب).

³ - سورة البقرة، من الآية: 60، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ إِهْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا
عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

⁴ - ساقط من (ب).

⁵ - سورة يوسف، من الآية: 21، وتتمتها: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامَرَّتِيهِ أَكْرِمِي مَثْوِيهِ عَسَى أَنْ
يَنْبَغِيَ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ، مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ
عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

⁶ - في (ب): فطرة بالناء المربوطة.

⁷ - سورة الروم، من الآية: 30، وتتمتها: ﴿بِأَفْئِمَّةٍ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيبًا فِطَرَتُ اللَّهُ إِلَهِي فَلَرَّ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا
تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قَوْلُهُ: ﴿وَوَقَرًا﴾ (أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِالْحَمَلِ وَفَرًّا²﴾ [فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ]³ .

وَقَوْلُهُ: ﴿كَـ﴾ (مِصْرًا) يُحْتَمَلُ أَنْ يَقْصِدَ بِهِ الْمُتَوَّنَ فَتَكُونُ الْأَلْفُ فِيهِ أَلْفَ التَّنْوِينِ [وَهُوَ قَوْلُهُ:

﴿إِهْطُوا مِصْرًا﴾

﴿⁴﴾ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقْصِدَ بِهِ غَيْرَ الْمُتَوَّنِ [فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِشْتَرِيهِ مِنْ مِصْرَ﴾⁵ فَتَكُونُ الْأَلْفُ فِيهِ أَلْفَ

الصَّلَةِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ.

قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ مِصْرًا﴾ ""و﴿إِصْرَهُمْ﴾ وَ﴿فَطَرْتُ﴾ وَ﴿وَقَرًا﴾):

مَثَلُ الْمُؤَلَّفِ هَذَا بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ، وَلَمْ يُمَثَّلْ بِالرَّاءِ الْمَضْمُومَةِ لِعَدَمِ وَقُوعِهِ فِي الْقُرْآنِ وَلَوْ وَقَعَ

[فِيهِ]⁶ لَكَانَ الْحُكْمُ التَّفْخِيمُ إِذْ⁷ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ حَائِلًا بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالرَّاءِ إِلَّا مَعَ

الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ دُونَ الْمَضْمُومَةِ، وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالرَّاءِ إِلَّا

¹ - سورة الأعراف، من الآية: 157، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

² - سورة الذَّارِيَات، من الآية: 02.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ج): إذا.

ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ وَهِيَ¹: الصَّادُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ وَلَمْ يَقَعْ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ الْمُعْجَمَتَانِ وَالغَيْنِ² وَلَوْ وَقَعَ لَكَانَ الْحُكْمُ النَّفْخِيمَ³ أَيْضًا.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ إِمْرُؤًا﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذُو الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فَإِنَّهُمْ نَصُّوا عَلَى التَّرْقِيقِ فِي ﴿الْإِكْرَامِ﴾، وَنَصُّوا عَلَى النَّفْخِيمِ فِي ﴿إِنْ إِمْرُؤًا﴾ مَعَ أَنَّ الْكُسْرَةَ قَبْلَ الرَّاءِ فِيهِمَا كُسْرَةٌ عَارِضَةٌ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ النَّقْلِ وَحَرَكَةَ الْوَصْلِ عَارِضَتَانِ⁴.

قُلْنَا⁵: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي ﴿إِنْ إِمْرُؤًا﴾ عَارِضَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ خَارِجِ الْكَلِمَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ بِخِلَافِ الْكُسْرَةِ فِي ﴿الْإِكْرَامِ﴾ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهَا⁶ مَنْقُولَةٌ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ، وَلَيْسَتْ بِمَجْلُوبَةٍ مِنْ خَارِجِ الْكَلِمَةِ، فَالْكُسْرَةُ فِي ﴿الْإِكْرَامِ﴾ بِمَنْزِلَةِ الْكُسْرَةِ اللَّازِمَةِ [لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَازِمَةٌ]⁷ فِي الْأَصْلِ⁸، فَلِأَجْلِ هَذَا رُقِقَتْ بِهَا الرَّاءُ فِي ﴿الْإِكْرَامِ﴾، وَيَنْبَغِي أَنْ يُزَادَ⁹ هَاهُنَا هَاهُنَا بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَفِطْرَتِ﴾، ﴿وَإِصْرَهُمْ﴾، ﴿وَوَقْرًا﴾) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ السَّبْعَةُ بَيَانًا لِلْإِكْرَامِ وَالْعَارِضِ وَهِيَ قَوْلُنَا:

-
- ¹ - في (ج): هو.
 - ² - في (ج): الضاد والطاء المعجمة والعين.
 - ³ - في (ب): الفتح.
 - ⁴ - في (ب): عرضتان.
 - ⁵ - في (ب): قلت.
 - ⁶ - في (ب): فإنها.
 - ⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).
 - ⁸ - في (ب): الوصل.
 - ⁹ - في (ب): يراد.

وَكَسْرَةُ النَّقْلِ كَذَا فِي اللُّزُومِ كَقَوْلِهِ الْإِكْرَامِ فِي الْعُمُومِ¹
وَالْعَارِضُ الْكَسْرُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَهَمْزُ وَصْلٍ وَانْفِصَالُ الْكَسْرِ
إِذَا حَرَفُ جَرٍّ لَفْظُهُ فَهَمِيَّةٌ لَيْسَ كَجَزْءِ كَلِمَةٍ بَعْدِيَّةٍ
وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْإِتِّصَالِ تُحْذَفُ لَا تَدُومُ فِي الْأَحْوَالِ
وَلَا تُؤَثِّرُ كَسْرَةُ مَفْصُولَةٍ لِأَنَّهَا فِي وَفْفِهِمْ مَعْزُولَةٌ
وَأِنَّمَا فَرْقٌ فِي الْكَسَرَاتِ بَيْنَ لُزُومٍ وَاعْرُوضٍ يَأْتِي²
إِذَا لِلْقَوِيِّ³ يُنْسَبُ التَّأْثِيرُ وَالْوَهْنُ قَدْ وَهَى بِهِ التَّنْبِيرُ

وَقَوْلُنَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: (وَإِنْصَالُ [الْكَسْرِ]⁴) الْمُرَادُ بِهِ الْكَسْرَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى سِوَاءَ
كَانَتْ الْكَسْرَةُ أَصْلِيَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَقَّعْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿٢٢٢﴾ رَبَّنَا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى
الْكُفَّارِ رَحِمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾، أَوْ كَانَتْ حَرَكَةُ الْوَصْلِ نَحْوُ [قَوْلِهِ]⁵: ﴿إِنْ إِمْرُؤًا هَلَكَ﴾، وَقَوْلِهِ:
﴿وَإِنْ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ [مِنْ بَعْلِهَا]⁶﴾، فَالْكَسْرَةُ الْمُتَفَصِّلَةُ إِذَا شِئْنَا: كَسْرَةُ الْإِعْرَابِ وَكَسْرَةُ الْوَصْلِ.

¹ - في (ب): المعلوم، وفي (ج): العلوم.

² - في (ج): عروضيات.

³ - في (ج): إذا لقي.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

وَالْكَسْرَةُ الْعَارِضَةُ فِي [هَذَا]¹ التَّفْصِيلِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ [إِذَا]²: كَسْرَةُ حَرْفِ الْجَرِّ، وَكَسْرَةُ هَمْزَةِ [الْوَصْلِ]³ وَكَسْرَةُ الْوَصْلِ وَكَسْرَةُ الْأَصْلِ وَهِيَ كَسْرَةُ الْإِعْرَابِ، وَهَذَا الَّذِي قَرَأَهُ⁴ الْمُؤَلِّفُ فِي الْكَسْرَةِ اللَّازِمَةِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدَّانِي.

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ فَقَالَا: « إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمَكْسُورُ قَبْلَ السَّاكِنِ⁵ حَرْفَ الْحَلْقِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ حَرْفِ الْحَلْقِ فِي الْمَخْرَجِ وَهُوَ الْكَافُ فَإِنَّ الرَّاءَ تُفَحَّمُ عِنْدَ وَرَشٍ مِثَالُ ذَلِكَ: ﴿عِشْرُونَ﴾⁶، وَ﴿حِذْرُكُمْ﴾⁷، وَ﴿حِذْرَهُمْ﴾⁸، وَ﴿عِبرَةٍ﴾⁹، وَ﴿لَعِبْرَةٍ﴾¹، وَ﴿إِجْرَامِي﴾²، وَ﴿إِجْرَامِي﴾²، [و﴿كِبْرٌ﴾]³، وَ﴿كِبْرَةٌ﴾⁵ ».

¹ - إضافة من (ب).

² - إضافة من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (ب): قرره.

⁵ - في (ب): إذا حرف مكسور قبل الساكن، وفي (ج): إذا كان الحرف الساكن.

⁶ - سورة الأنفال، من الآية: 66، وتتمتها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّجِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَبْرُونَ يَغْلِبُوا مَا يُتَيَّنُ وَإِنْ تَكُ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْبَاءَ مِنَ الَّذِينَ كَبَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

⁷ - سورة النساء، من الآية: 70، وتتمتها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانِصِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ إِنصِرُوا جَمِيعًا﴾.

⁸ - سورة النساء، من الآية: 101، وتتمتها: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَبَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِمَّنْ مَطَّيْرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

⁹ - سورة يوسف، من الآية: 111، وتتمتها: ﴿لَقَدْ كَانَ مِنْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

وَأِنَّمَا فُخِّمَتِ الرَّاءُ هَاهُنَا عِنْدَهُمَا لِتُبْعِدَ الْكُسْرَةَ مِنَ الرَّاءِ لِكُونِهَا فِي حَرْفٍ بَعِيدٍ [في]⁶ الْمَخْرَجِ مِنَ الرَّاءِ وَهُوَ حَرْفُ الْحَلْقِ وَالْقَرِيبُ مِنْ حَرْفِ الْحَلْقِ وَ[⁷ هُوَ الْكَافُ، لِأَنَّ الْكَافَ قَرِيبٌ مِنَ الْقَافِ، وَالْقَافُ قَرِيبٌ مِنَ الْحَلْقِ وَقَرِيبُ الْقَرِيبِ قَرِيبٌ. وَكَذَلِكَ فَخَّمَا أَيْضًا: ﴿وَزَرَكَ⁸﴾، وَ﴿ذَكَرَكَ⁹﴾ فِي سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحَ.

وَأِنَّمَا [قُلْنَا]¹⁰ فَخَّمَا [هُمَا]¹¹ اتِّبَاعًا لِتَكُونَ الْآيُ كُلُّهَا عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ لِلْمُنَاسَبَةِ أَوْ الْمُشَاكَلَةِ لِيَعْمَلَ¹² اللِّسَانُ عَمَلًا [وَاحِدًا]¹³ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا التَّرْقِيقِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي¹.

¹ - سورة النحل، من الآية: 66، وتتمتها: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْفِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾.

² - سورة هود، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيَهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾.

³ - سورة غافر، من الآية: 55، وتتمتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَبْتِهُمُ: إِنْ فِي ضُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة النور، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

⁶ - ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - سورة الشرح، من الآية: 02 وتتمتها: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾.

⁹ - سورة الشرح، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ب): ليعلم وهو تصحيف.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

الإعراب:

قَوْلُهُ: (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، [قَوْلُهُ:] (إِذَا) ظَرْفٌ [128و] وَالْعَامِلُ فِيهِ هُوَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فَإِنَّهَا [قَدْ فُحِّمَتْ]²، [قَوْلُهُ:] (سَكَنَ) فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ:] (ذُو) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (اسْتِعْلَاءً) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (بَيْنَهُمَا) ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ بَيْنَهُمَا تَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِسَكَنَ، [قَوْلُهُ:] (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، [قَوْلُهُ:] (سُكُونٌ) مَنْصُوبٌ بِالْإِسْتِثْنَاءِ، [قَوْلُهُ:] (الْحَاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [3قَوْلُهُ:] (فَإِنَّهَا) الْفَاءُ جَوَابُ إِذَا، قَوْلُهُ: (إِنَّهَا) إِنَّ وَاسْمُهَا، [قَوْلُهُ:] (قَدْ) حَرْفٌ تَحْقِيقٍ، [قَوْلُهُ:] (فُحِّمَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، قَوْلُهُ (قَدْ فُحِّمَتْ) فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنَّ⁴ [قَوْلُهُ:] (كَمِصْرًا) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحذُوفٌ [وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ]⁵ تَقْدِيرُهُ مِثْلُهُ ثَابِتٌ كَمِصْرًا، [قَوْلُهُ:]⁶ (وَ فَطَرْتَ) وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَاتٌ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[174] فصل: وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ، وَ﴿إِرَمٌ﴾ وَفِي التَّكْرُرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ.

شَرْحُ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَاهُنَا مَا خَالَفَ فِيهِ وَرِثُ أَصْلَهُ فَقَالَ فِيهِ بِالتَّفْخِيمِ مَعَ وُجُودِ سَبَبِ التَّرْقِيقِ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ وَهِيَ: الْعُجْمَةُ، وَتَكْرِيرُ الرَّاءِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ، وَوُقُوعُ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فِعْلًا [نَحْوُ: ﴿ذِكْرًا﴾]¹.

قَوْلُهُ: (وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ) أَيِ إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ الَّتِي مَعَهَا سَبَبُ التَّرْقِيقِ فِي الْإِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ² فَإِنَّهَا تُفَخَّمُ وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ: ﴿عِمْرَانٌ﴾، وَ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وَ﴿إِسْرَآئِيلُ﴾ [مَعَ أَنَّ قَبْلَ الرَّاءِ فِي ذَلِكَ كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ وَلَيْسَ الْحَائِلُ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ]³.

قَوْلُهُ: (وَ﴿إِرَمٌ﴾⁴) ظَاهِرُهُ⁵ أَنَّ ﴿إِرَمَ﴾ لَيْسَ بِأَعْجَمِيٍّ لِعَطْفِهِ عَلَى الْأَعْجَمِيِّ؛ لِأَنَّ الْعُطْفَ دَلِيلٌ عَلَى الْمُغَايِرَةِ. وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ ذَكَرَهُمَا أَبُو عَمْرٍو: «وَقِيلَ أَعْجَمِيٌّ وَقِيلَ عَرَبِيٌّ وَفِيهِ قَوْلَانُ بِالتَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ، مَنْ جَعَلَهُ عَجَمِيًّا فَخَمَهُ وَمَنْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا رَفَّقَهُ»⁶، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ التَّفْخِيمُ.

وَمَعْنَى ﴿إِرَمَ﴾ هُوَ الْقَدِيمَةُ فَهُوَ اسْمٌ مَوْنَتْ فَقِيلَ: [اسْمٌ]⁷ قَبِيلَةٍ وَقِيلَ: مَدِينَةٍ¹، فَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِعَادِ إِرَمَ﴾ أَيِ بِعَادِ قَبِيلَةٍ قَدِيمَةٍ²، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَدِينَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (أ): العجمي، وفي (ب): المعجم.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - سورة الفجر، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْإِمَادِ﴾.

⁵ - في (ب): ظاهر كلامه..

⁶ - لم أقف عليه.

⁷ - إضافة من (ب).

الْحَذْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِعَادِ إِرَمَ﴾ فَقِيلَ يُقَدَّرُ الْمَحذُوفُ قَبْلَ عَادٍ تَقْدِيرُهُ: [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِمَدِينَةِ عَادٍ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، وَقِيلَ يُقَدَّرُ الْمَحذُوفُ بَعْدَ عَادٍ تَقْدِيرُهُ]³ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ صَاحِبِ إِرَمَ [عَلَى حَذْفِ الصِّفَةِ]⁴، [فِإِرَمَ]⁵ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ فَهِيَ مَدِينَةُ عَادٍ، وَقِيلَ بِمَشَقِّ وَقِيلَ الْإِسْكَندَرِيَّةُ.

وَالْعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ الْإِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

- قِيلَ: لِئَلَّا يَجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ عِلَّتَانِ مُتَضَادَّتَانِ، عِلَّةٌ تَدُلُّ عَلَى⁶ التَّخْفِيفِ وَهِيَ الْإِمَالَةُ، وَعِلَّةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّنْقِيلِ وَ هِيَ تَرْكُ الصَّرْفِ فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ التَّخْفِيفِ وَالتَّنْقِيلِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .
- وَقِيلَ: [لِأَنَّ]⁷ الْإِمَالَةَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّصْرِيفِ [وَالنَّصْرِيفُ]⁸ لَا يُدْخِلُ الْأَسْمَاءَ الْأَعْجَمِيَّةَ ؟
- وَقِيلَ: لِبُعْدِ الْكُسْرَةِ مِنَ الرَّاءِ؛ لِأَنَّهَا فِي حَرْفٍ حَلَقِيٍّ وَهُوَ الْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ، وَالْحَرْفُ الْحَلَقِيُّ بَعِيدٌ مِنَ الرَّاءِ وَالْبَعِيدُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ، وَلَكِنْ يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا⁹ بِأَنَّ ﴿إِسْرَافًا﴾ وَ﴿وَأِسْرَافَنَا﴾ فَإِنَّ الرَّاءَ هَاهُنَا مُرَقَّقَةٌ.

- وَقِيلَ: لِئَلَّا يُشْبِهَ لَفْظُهَا لَفْظَ الْأَعَاجِمِ¹⁰.

¹ - في (ج): و معنى إرم هو المدينة و قيل قبيلة .

² - في (ب): أي بعاد قبيلة، وفي (ج): أي بعاد قوم قبيلة قديمة.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - ساقط من (ب) و (ج).

⁶ - في (ب): كتبت التّفخيم و وضع خطّ فوقها أي كلمة خاطئة.

⁷ - ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (أ): يتعرض على هذا، وفي (ب): يعترض عليه.

¹⁰ - في (ب): الإعجام.

وَزَيْدٌ فِي ﴿إِزْمَ﴾ قَوْلٌ خَامِسٌ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ إِنَّمَا فُحِّمَ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ شَبِيهَةٌ بِالْعَارِضَةِ؛ لِأَنَّهَا مَنْقُولَةٌ فِي الْوَصْلِ إِلَى التَّنْوِينِ قَبْلَهَا، وَلَكِنْ اعْتُرِضَ عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ بِتَرْقِيقِ الرَّاءِ فِي ﴿الْإِكْرَامِ﴾؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَنْقُولَةَ فِي هَذَا الْبَابِ كَاللَّازِمَةِ لِلزُّومِهَا لِلرَّاءِ وَقَفًا وَوَصْلًا، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ مَلْفُوظٌ بِهَا قَبْلَ الرَّاءِ بَاقِيَةً عَلَى الْهَمْزَةِ أَوْ ¹ مَنْقُولَةً عَنْهَا.

قَوْلُهُ: (وَفِي التَّكْرِيرِ بِفَتْحٍ [أَوْ بِضَمٍّ]) ² هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الثَّانِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمُسْتَنْتَاتِ بِالتَّنْقِيعِ وَهُوَ تَكْرِيرُ ³ الرَّاءِ [بِرَاءٍ] ⁴ مَفْتُوحَةٍ أَوْ بِرَاءٍ مَضْمُومَةٍ نَحْوُ: ﴿ضِرَارًا⁵﴾ وَ ﴿مِدْرَارًا⁶﴾ ⁷ [﴿مِدْرَارًا⁶﴾] ⁷ وَ ﴿إِسْرَارًا⁸﴾ ⁹ وَ ﴿بِرَارًا﴾ وَ ﴿الْبِرَارَ﴾.

قَوْلُهُ: (بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ) [اخْتِزَارًا مِنَ التَّكْرِيرِ بِكَسْرِ نَحْوُ: ﴿بِشَرٍّ¹⁰﴾ وَ ﴿الْبَرَارَ﴾].

¹ - في (ب): و.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ج): تكرار.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 229، وتتمتها: ﴿وَإِذَا طَلَفْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهِنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوءًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

⁶ - سورة الأنعام، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّسْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - سورة نوح، من الآية: 09.

⁹ - في (أ): [إسرافا [نوح: 09]].

¹⁰ - سورة المرسلات، من الآية: 32، وتتمتها: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَافٍ صُرٍّ﴾.

قَوْلُهُ: (وَفِي التَّكَرُّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ)¹ فِي كَلَامِهِ مُنَاقَشَةٌ وَهِيَ أَنَّ الرَّاءَ يُكَرَّرُ بِالْفَتْحِ أَوْ بِالضَمِّ² مَعَ أَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يَتَكَرَّرُ بِمِثْلِهِ وَلَا يَتَكَرَّرُ بِغَيْرِهِ فَكَيْفَ يُكَرَّرُ الْحَرْفُ بِالْحَرَكَةِ، وَإِنَّمَا يُكَرَّرُ الْحَرْفُ بِحَرْفٍ مِثْلِهِ أَوْ تُكَرَّرُ الْحَرَكَةُ [بِحَرَكَةٍ]³ مِثْلَهَا.

وَالجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ [حَذَفٌ]⁴ تَقْدِيرُهُ وَفِي تَكَرُّرِ الرَّاءِ⁵ بَرَاءٌ ذِي فَتْحٍ وَبَرَاءٌ ذِي ضَمٍّ، وَالعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ الرَّاءِ بِالتَّكَرُّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ فِيهَا قَوْلَانِ:

قِيلَ: [128ظ] لِأَنَّ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ أَوْ الْمَضْمُونَةَ قُوَّةً عَلَى جَلْبِ التَّفْخِيمِ لِمَا قَبْلَهَا كَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ فِي الرَّاءِ تَقُومُ مَقَامَ فَتَحَتَيْنِ، وَالضَّمَّةُ [فِيهَا تَقُومُ]⁶ مَقَامَ ضَمَتَيْنِ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا فُخِّمَتْ فِرَارًا مِنْ تَسْقُلٍ إِلَى تَصَعُّدٍ؛ أَيَّ فِرَارًا مِنْ تَسْقُلِ التَّرْقِيقِ فِي الرَّاءِ الْأُولَى إِلَى تَصَعُّدِ التَّفْخِيمِ فِي الرَّاءِ الثَّانِيَةِ إِذْ فِي ذَلِكَ مُنَافَرَةٌ، وَالْمَقْصُودُ فِي كَلَامِهِمْ إِنَّمَا هُوَ الْمُنَاسَبَةُ دُونَ الْمُنَافَرَةِ.

فَإِنْ قُلْتَ⁷: إِذَا فَرَرْتَ مِنْ مُنَافَرَةِ التَّرْقِيقِ لِلتَّفْخِيمِ⁸ فَقَدْ وَقَعْتَ فِي مُنَافَرَةٍ أُخْرَى وَهِيَ مُنَافَرَةُ الْكُسْرَةِ الْكُسْرَةِ لِلتَّفْخِيمِ.

قُلْنَا: ارْتِكَابُ الْمُنَافَرَةِ مَعَ الْبِنَاءِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ التَّفْخِيمُ أُولَى مِنْ ارْتِكَابِ الْمُنَافَرَةِ مَعَ الْخُرُوجِ عَنِ الْأَصْلِ إِلَى الْفَرْعِ الَّذِي هُوَ التَّرْقِيقُ، وَاسْتِصْحَابُ الْأَصْلِ أُولَى مِنْ اسْتِصْحَابِ الْفَرْعِ، فَالْمُنَافَرَةُ مَعَ اسْتِصْحَابِ الْأَصْلِ أُولَى مِنَ الْمُنَافَرَةِ مَعَ اسْتِصْحَابِ الْفَرْعِ .

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ب): وهو الزاء يكون بالفتح أو بضم.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - في (ب): تقديره تكرر براء ...

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - في (ج): قيل.

⁸ - في (ب): إذا نفرت عن منافرة الترقيق للتفخيم، و(ج): فررت من منافرة التفخيم مع الترقيق.

[قَوْلُهُ: (وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ) يَعْنِي إِذَا كَانَ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالرَّاءِ سَاكِنٌ فِي الْإِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ فَحُكْمُهُ التَّفْخِيمُ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ؛ لِأَنَّهُ حُكْمٌ مُطْلَقٌ وَهِيَ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَهِيَ: ﴿عِمْرَانُ﴾، وَ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وَ﴿إِسْرَآءِيلُ﴾ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ وَ﴿إِرْمَ﴾ عَلَى الْخِلَافِ¹.

الإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (وَفُخِّمَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، [قَوْلُهُ:] (فِي الْأَعْجَمِيِّ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]² تَعْلَقَ بِفُخِّمَتْ أَوْ تَقُولُ تَعْلَقَ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ³ مِنَ الرَّاءِ تَقْدِيرُهُ وَفُخِّمَتْ الرَّاءُ وَاقْعَةٌ فِي فِي الْأَعْجَمِيِّ، [قَوْلُهُ:] (وَ إِرْمَ) مَعْطُوفٌ وَلَا يَنْصَرِفُ وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَلَا يَنْصَرِفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْنِثِ إِمَّا الْقَبِيلَةَ وَإِمَّا⁴ الْمَدِينَةَ كَمَا تَقَدَّمَ، [قَوْلُهُ:] (وَفِي التَّكْرُرِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁵ تَعْلَقَ [بِمَا تَعْلَقَ]⁶ بِهِ الْمَجْرُورُ قَبْلَهُ، [قَوْلُهُ:] (بِفَتْحٍ) تَعْلَقَ بِالتَّكْرُرِ، بِالتَّكْرُرِ، [قَوْلُهُ:]⁷ (أَوْ بِضَمٍّ) مَعْطُوفٌ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ساقط من (ب) و (ج).

³ - في (ب): محذوف، ويجوز في الحال التذكير والتأنيث.

⁴ - في (ب): إِمَّا الْقَبِيلَةَ أَوْ الْمَدِينَةَ.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

فصل: [175] وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ وَيَابُ ﴿سِتْرًا﴾ فَتُحِ كُلُّهُ عُرْفٌ.

شَرْحُ: [قَوْلُهُ: (وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ)]¹ هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمُسْتَنْتَابَاتِ بِالتَّفْخِيمِ وَهُوَ إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ الْمَذْكُورَةُ [يَعْنِي الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ الَّتِي فِيهَا كَلَامُهُ، وَأَمَّا السَّائِكَةُ فَسَيَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا يَعْنِي أَنَّ الرَّاءَ الْمَذْكُورَةَ إِذَا وَقَعَتْ]² قَبْلَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ [وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ حُرُوفَ الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ وَلَمْ سُمِّيَتْ بِالْإِسْتِعْلَاءِ]³ وَلَمْ يَقَعْ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ هَذِهِ الرَّاءِ الْمَذْكُورَةِ⁴ إِلَّا ثَلَاثَةٌ [أَحْرَفٍ]⁵ وَهِيَ الطَّاءُ وَالضَّادُ وَالْقَافُ، مِثَالُ الطَّاءِ ﴿الصِّرَاطُ﴾، وَمِثَالُ الضَّادِ: ﴿إِعْرَاضًا﴾⁶

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - في (ب): المكسورة.

⁵ - إضافة من (ج) .

⁶ - سورة النساء، من الآية: 127، وتتمتها: ﴿وَإِنْ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

وَإِغْرَاضَهُمْ¹، وَمِثَالُ الْقَافِ: ﴿إِرَافُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ²، وَ﴿وَضَرَّ أَنَّهُ الْإِرَافُ³، ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَافِ⁴.

قَوْلُهُ: (وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ) ظَاهِرُهُ سَوَاءٌ كَانَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، أَوْ كَانَ مَضْمُومًا نَحْوُ: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ⁵، أَوْ كَانَ مَكْسُورًا نَحْوُ [قَوْلِهِ]⁶: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا⁷، وَقَوْلُهُ: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَافِ﴾ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ، وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ غُلْبُونٍ⁸ التَّرْفِيقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَافِ¹.

¹ - سورة الأنعام، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِغْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَغْلَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

² - سورة الكهف، من الآية: 77، وتتمتها: ﴿قَالَ هَذَا إِرَافُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَاءَ نَبِيِّكَ بِتَاوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

³ - سورة القيامة، من الآية: 27.

⁴ - سورة ص، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَافِ﴾.

⁵ - سورة الأنعام، من الآية: 127، وتتمتها: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ بَصَلْنَا أَلَايَتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾.

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

⁷ - سورة الأنعام، من الآية: 154، وتتمتها: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصِيكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

⁸ - وهو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، قرأ على والده وعلى محمد بن نهار وعتيق بن ما شاء الله وأبي أحمد بن الناصح، وأبي الفتح بن بدهن، وروى الحديث عن البصريين، ابن حيويه النيسابوري، والحسن بن رشيق، وقرأ عليه أبو عمرو الداني وأحمد بن بابشاذ الجوهري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني، وإبراهيم بن ثابت الأفليشي وغيرهم، وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة 399هـ، وهو في سن الكهولة. وله من التصانيف كتاب التذكرة في القراءات الثمان.

حُجَّتُهُ أَنَّ الْحَرْفَ الْمَكْسُورَ يَنْحَدِرُ بِهِ اللِّسَانُ [أَيُّ يَنْسَقِلُ بِهِ اللِّسَانُ]²، فَلَوْ فُحِّمَتِ الرَّاءُ قَبْلَ الْقَافِ الْمَكْسُورَةِ لَكَانَ [فِيهِ]³ النَّسْقُلُ بَعْدَ النَّصْعُدِ.

وَاعْتَرِضَ [عَلَى]⁴ هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْهَاقَ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ فَإِنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فِيهِ أَيْضًا مَكْسُورٌ مَعَ أَنَّهُ مُفَحَّمٌ بِاتِّفَاقٍ، أُجِيبَ [عَنْهُ]⁵ بِأَنَّ الطَّاءَ أَقْوَى مِنَ الْقَافِ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ فِيهِ الْإِطْبَاقُ [وَهِيَ صِفَةٌ زَائِدَةٌ]⁶ بِخِلَافِ الْقَافِ لَيْسَ فِيهِ الْإِطْبَاقُ⁷.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَا⁸ يَمْنَعُ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَكْسُورِ التَّرْقِيقَ إِذَا تَأَخَّرَ نَحْوُ: ﴿صِرَاطٍ﴾ وَلَا يَمْنَعُ التَّرْقِيقَ إِذَا تَقَدَّمَ نَحْوُ: ﴿نَاطِرَةً﴾⁹؟

جَوَابُهُ: أَنَّ الْهَبُوطَ مِنْ تَصْعُدٍ إِلَى تَسْقُلٍ أَمْرٌ خَفِيفٌ بِخِلَافِ عَكْسِهِ الَّذِي هُوَ التَّصْعُدُ بَعْدَ التَّسْقُلِ فَهُوَ ثَقِيلٌ؛ لِأَنَّ ﴿نَاطِرَهُ﴾ فِيهِ تَصْعُدُ النَّفْخِيمِ بَعْدَ تَسْقُلِ الْكُسْرَةِ، وَأَمَّا ﴿صِرَاطٍ﴾ فِيهِ تَسْقُلُ الْكُسْرَةِ بَعْدَ تَصْعُدِ النَّفْخِيمِ [فَهُوَ خَفِيفٌ]¹⁰.

تتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 207/1، صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت دار إحياء التراث، 1420هـ - 2000م: 232/16، ابن الجزري، غاية النهاية: 339/1، الزركلي، الأعلام: 222/3.

¹ - ينظر الداني، جامع البيان: 353.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ج): والقاف ليس فيه الإطباق.

⁸ - في (ب): لماذا.

⁹ - سورة القيامة، من الآية: 22، و تتمتها: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

قَوْلُهُ: (وَأِنْ حَالَ أَلِفٍ) أَيْ لَا عِبْرَةَ بِحِيلُولَةِ الْأَلِفِ بَيْنَ الرَّاءِ وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ حِيلُولَةَ الْأَلِفِ كَلَّا حِيلُولَةً¹ لِسُكُونِهِ وَضَعْفِهِ. مَفْهُومُهُ أَنَّ حِيلُولَةَ غَيْرِ الْأَلِفِ تَمْنَعُ التَّفْخِيمَ فَتُرْفَقُ الرَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: تَعَالَى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ²﴾ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ [بِالصَّادِ]³، هَذَا مَذْهَبُ الدَّانِي.

وَأَمَّا ابْنُ شَرِيحٍ فَقَدْ فَحَّمَهُ فِي الْوَصْلِ لِأَجْلِ الضَّادِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَهَذَا الْخِلَافُ بَيْنَ الدَّانِي وَابْنِ شَرِيحٍ إِنَّمَا هُوَ فِي الْوَصْلِ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿حَصِرَتْ﴾ فَهُوَ مُرَقَّقٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَالْعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ الرَّاءِ الْمَذْكُورَةِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:
قِيلَ: [لِأَنَّ]⁴ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْعَدُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى فَتُفْخَمُ الرَّاءُ لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ⁵ بِهِمَا [129و] عَمَلًا [وَاحِدًا]⁶.

وَقِيلَ: لِأَنَّ التَّكَرَّارَ الَّذِي فِي الرَّاءِ شَبِيهٌ⁷ بِالْإِسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِي حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَتُفْخَمُ [الرَّاءُ]⁸ لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ.

وَقِيلَ: فِرَارًا مِنْ تَسْقُلٍ إِلَى تَصَعُّدٍ؛ لِأَنَّهُ يَتَسَقَّلُ بِالتَّرْقِيقِ ثُمَّ يَتَصَعَّدُ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

¹ - في (ج): خفيفة.

² - سورة النساء، من الآية: 89، وتتمتها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ إَغْتَرَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسِنَةً فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - في (ب): ليعلم بهما: تحريف في يعمل، كما أَنَّ اللسان ساقطة.

⁶ - إضافة من (ب) و(ج).

⁷ - في (ج): شبيهة.

⁸ - إضافة من (ج).

وَاعْتَرِضَ عَلَى الْعِلَّةِ الْأُولَى وَهِيَ قَوْلُنَا: لِأَنَّ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْعَدُ إِلَى الْحَنْكِ الْأَعْلَى بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا نَحْوُ: ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فَإِنَّ [الْحَرْفَ]¹ الْمَكْسُورَ لَا يَسْتَعْلِي بِهِ اللِّسَانُ لَكِنْ يَنْسَقِلُ وَيَنْحَدِرُ بِهِ²، أَجَابَ أَبُو عَمْرٍو عَنْ هَذَا فَقَالَ: «أَجْرَى الْمَكْسُورَ مَجْرَى الْمَفْتُوحِ وَالْمَضْمُومِ لِيَجْرِيَ الْبَابُ [كُلَّهُ]³ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ»⁴.

قَوْلُهُ: (وَ بَابُ ﴿سِتْرًا﴾)، هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الرَّابِعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمُسْتَنْتَابَاتِ بِالتَّفْخِيمِ وَهُوَ بَابُ ﴿سِتْرًا﴾ أَيِ [فِي]⁵ وَزْنِ سِتْرًا، مَعْنَاهُ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فِعْلًا وَرَدَ هَذَا فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ وَهِيَ: ﴿سِتْرًا﴾⁶، وَ﴿إِمْرًا﴾⁷، وَ﴿وِزْرًا﴾⁸ وَ﴿صِهْرًا﴾⁹، وَ﴿حِجْرًا﴾¹⁰، وَ﴿ذِكْرًا﴾، وَهَذَا الْوِزْنُ الْمَذْكُورُ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ: كَوْنُهُ مَنْصُوبًا، مُنَوَّنًا، ظَاهِرُ السُّكُونِ، وَوَسْطُهُ غَيْرَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): ينسفل به وينحدر.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - لم أقف عليه.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - سورة الكهف، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾.

⁷ - سورة الكهف، من الآية: 70، وتتمتها: ﴿فَانْطَلَفَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾.

⁸ - سورة طه، من الآية: 98، وتتمتها: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾.

⁹ - سورة الفرقان، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

¹⁰ - سورة الفرقان، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.

وَقَوْلُنَا: مَنْصُوبًا اخْتِرَازًا مِنَ الْمَرْفُوعِ نَحْوُ: ﴿ذِكْرٌ¹﴾، و ﴿يَكْرُ﴾ و ﴿كَبَرُ﴾ و ﴿سِحْرُ﴾.

وَقَوْلُنَا: مُنَوَّنًا اخْتِرَازًا مِنْ مَنْصُوبٍ غَيْرِ مُنَوَّنٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَزَّ اخْبَرَى²﴾ فِي سُورَةِ

النَّجْمِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَزَكَ﴾ [و ﴿ذَكَرَكَ﴾³] فِي سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ، [و ﴿ذَكَرَى الْبَدَارِ﴾⁴] ⁵.

الْبَدَارِ⁴] ⁵.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي إِيجَازِ الْبَيَانِ التَّفْخِيمَ عَنِ ابْنِ غُلْبُونٍ فِي هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ الْوَاقِعَيْنِ فِي سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ تَعَادَلَ رُؤُوسِ الْآيِ⁶ فِي التَّفْخِيمِ، وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ عِنْدَهُ التَّرْقِيقُ فِيهِمَا⁷ وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ⁸.

وَحُجَّةُ التَّرْقِيقِ فِيهَا لِيَأْتِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ فِي نَظَائِرِهِ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ كَسْرَةٍ لَازِمَةٍ وَلَيْسَ مَعَهُ⁹ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ.

وَقَوْلُنَا: ظَاهِرُ السُّكُونِ اخْتِرَازًا مِنْ مُدْعَمِ السُّكُونِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [وَإِنْ كَانَ وَسْطُهُ سَاكِنًا عَلَى وَزْنٍ فَعَلًا إِذْ أَصْلُهُ سِرْرًا]¹؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ هَاهُنَا مُسْتَهْلَكٌ بِالْإِدْغَامِ فَكَأَنَّ² الْكَسْرَةَ بَاشَرَتْ الرَّاءَ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ؛ لِأَنَّ اللَّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْحَرْفَيْنِ ارْتِفَاعًا وَاحِدًا.

¹ - سورة الأعراف، من الآية: 62، وتتمتها: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

² - سورة النجم، من الآية: 37، وتتمتها: ﴿أَلَا تَرَى وَارِثَةَ وَرَزَّ اخْبَرَى﴾.

³ - ساقط من (ب) و (ج).

⁴ - سورة ص، من الآية: 45، وتتمتها: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾.

⁵ - ما بين معقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ج): لك تعادل في رؤوس الآي.

⁷ - في (ب): بينهما.

⁸ - لم أقف عليه.

⁹ - في (ج): في.

وَقَوْلُنَا: وَسَطُهُ غَيْرَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ اخْتِرَازًا مِنَ الَّذِي وَسَطُهُ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿مِصْرًا﴾¹ وَ﴿إِصْرًا﴾³ وَ﴿فِطْرًا﴾⁴ وَ﴿وَقْرًا﴾ لِأَنَّ هَذَا مُفَحَّمٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، وَكَلَامُ الْمُؤَلِّفِ هَاهُنَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْوِزْنِ الَّذِي فِيهِ الْخِلَافُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوِزْنَ الَّذِي وَسَطُهُ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فُحِّمَ بِإِتِّفَاقٍ تَمَثِيلُهُ بِ﴿وَقْرًا﴾ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (و) ﴿فِطْرَتٌ﴾ وَ﴿إِصْرُهُمْ﴾ وَ﴿وَقْرًا﴾).

قَوْلُهُ: (فَتَحُّ كُلُّهُ عَرِفٌ) مَعْنَاهُ تَفْخِيمُ جَمِيعِ هَذَا الْوِزْنِ الْمَذْكُورِ مَعْرُوفٌ، فَقَوْلُهُ: (عَرِفٌ)⁵ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ قَوْلٌ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ غَلْبُونٍ بِالتَّرْقِيقِ فِي جَمِيعِهِ، [حُجَّتُهُ: ⁶ لِيَأْتِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ فِي نَظَائِرِهِ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ كَسْرَةٍ لَازِمَةٍ وَلَيْسَ مَعَهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ النَّفْخِيمُ]⁷ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو [الدَّانِي].
وَالْعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ هَذَا الْوِزْنِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (ج): فكانت .

³ - سورة البقرة، من الآية: 285، وتتمتها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْمِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

⁴ - سورة الكهف، من الآية: 96، وتتمتها: ﴿إِذْ نَادَى زُبَيْرُ الْهَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفِخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ فِطْرًا﴾.

⁵ - في (ب): و في قوله تعريف.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - لم أفق عليه.

قِيلَ: لِأَنَّ الرَّأَّ اكْتَنَفَهَا سَاكِنَانِ وَلَزِمَهَا الْفَتْحُ¹ فِي الْحَالَتَيْنِ فَفُخِّمَتْ لِذَلِكَ، [وَاعْتَرِضَ عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلًا: ﴿ذِكْرِي لِلْبَشَرِ²﴾ فَإِنَّ الرَّأَّ اكْتَنَفَهَا سَاكِنَانِ وَلُزُومُهَا النَّفْخِيمُ فِي الْحَالَتَيْنِ أَيْ وَصْلًا وَوَقْفًا]³.

وَقِيلَ: تَقْوِيَةٌ [لِلْمَنْصُوبِ]⁴ لِحِفَّتِهِ وَتَخْفِيفُ الْمَرْفُوعِ لِثِقَلِهِ، وَاعْتَرِضَ عَلَى هَذِهِ [الْعِلَّةِ]⁵ بِقَوْلِهِ تَعَالَى تَعَالَى مَثَلًا: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ⁶﴾ فَإِنَّهُ مُرَقَّقٌ مَعَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ.

وَقِيلَ: فَرْقًا بَيْنَ أَلِفِ التَّنْوِينِ وَأَلِفِ التَّأْنِيثِ [فِي الْوَقْفِ لِأَنَّهُمَا يَلْتَبِسانِ فِي حَالِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ﴿ذِكْرًا﴾ مَثَلًا فَلَا يُدْرَى هَلْ هِيَ أَلِفُ التَّنْوِينِ أَوْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ]⁷؛ لِأَنَّ ﴿ذِكْرًا﴾⁸ وَرَدَ مَصْدَرًا وَوَرَدَ لِلتَّأْنِيثِ مِثْلُهُ مَصْدَرًا: ﴿[ذِكْرًا]⁹ كَثِيرًا¹⁰﴾ [وَمِثْلُهُ لِلتَّأْنِيثِ: ﴿ذِكْرِي

¹ - في (ب): لزومها التّخيم.

² - سورة المدثر، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ الْبَارِ إِلَّا مَكِيدَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْفِرَ الَّذِينَ ءَاثَرُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ ءَاثَرُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - سورة النحل، من الآية: 44، وتتمتها: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقَرُّوْنَ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): ذكرى.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - سورة الأحزاب، من الآية: 41، وتتمتها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ ذُكِّرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

لِبَشَرٍ، ﴿ذِكْرِي لِعَلَمِينَ¹﴾ فَلَمَّا وَقَعَ الْإِلْتِبَاسُ بَيْنَهُمَا فِي الْوَقْفِ فُخِّمَتِ الرَّاءُ مَعَ أَلِفِ التَّنْوِينِ² فَرَفًّا بَيْنَهَا [وَبَيْنَ أَلِفِ³ التَّنْثِيثِ].

واعتُزِلَ عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ بَأَنَّ الْإِلْتِبَاسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَصْلِ، وَإِنَّ الْإِلْتِبَاسَ أَيْضًا لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ﴿ذِكْرًا﴾ [لِأَنَّ ذِكْرًا]⁴ هُوَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ الْأَلِفُ فِي الْقُرْآنِ الْقُرْآنِ لِلتَّنْثِيثِ [129ظ].

أُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ حَمَلُ الْوَصْلِ عَلَى الْوَقْفِ وَحَمَلُ سَائِرِ الْأَلْفَاطِ ذِكْرًا حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ الْعِلَّةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِلَّةً لِيَجْرِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَقَبْلَ [مُسْتَعْلٍ]⁵) ظَرْفٌ وَمَحْفُوضٌ بِهِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَحْدُوفٌ أَيْ وَفُخِّمَتْ قَبْلَ مُسْتَعْلٍ أَوْ تَقُولُ الْعَامِلُ فِيهِ حَالٌ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ [وَفُخِّمَتْ]⁶ وَحُجَّةٌ⁷ الرَّاءُ كَائِنَتْ قَبْلَ مُسْتَعْلٍ، [قَوْلُهُ:] (وَإِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ، [قَوْلُهُ:] (حَالٍ) فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ:] [(أَلِفُ)]⁸ فَاعِلٌ سَكَنَتْ لِلْوَزْنِ وَجَوَابُ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ وَإِنْ حَالٌ أَلِفُ فُخِّمَتْ [قَوْلُهُ:]⁹ (وَبَابُ ﴿سِتْرًا﴾) مُبْتَدَأٌ

¹ - سورة الأنعام، من الآية: 91، وتتمتها: ﴿وَلِيَكِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِدِيهِمْ بُتْدِيَهُ فُلَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِعَلَمِينَ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - إضافة من (ب).

⁷ - في (ج): والحنة أن.

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - ساقط من (ب) و(ج).

مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (فَتَح) مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، [قَوْلُهُ:] (كَلَّه) مُضَافٌ إِلَيْهِ [وَمُضَافٌ إِلَيْهِ أَيْضًا]¹،
 [قَوْلُهُ:]² (عَرِفَ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَالْمُبْتَدَأُ
 الثَّانِي مَعَ³ خَبَرِهِ خَبَرٌ عَنِ⁴ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ.

¹ - ساقط من (ب) و (ج).

² - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

³ - في (ب): و هو، وفي (ج): و.

⁴ - في (ب): على يصح قول: خبرٌ للمبتدأ الأول و ليس على أو عن المبتدأ.

[176] فَصْلٌ: وَرَقَّقَ الْأُولَى لَهُ مِنْ ﴿بَشَرٍ﴾ وَلَا تُرَقِّقُهَا لَدَى ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾¹

شرح: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ الرَّاءَ الْأُولَى مُرَقَّقَةٌ لِرَوْشٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ² وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ) عَائِدٌ عَلَى وَرْشٍ الْمُتَقَدِّمِ [فِي أَوَّلِ الْبَابِ فِي قَوْلِهِ: (رَقَّقَ وَرْشٌ)]³ لِأَنَّهُ أَيْضًا صَاحِبُ هَذَا الْبَابِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ⁴: رَقَّقَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الرَّاءَ الْأُولَى لِرَوْشٍ مِنْ ﴿بَشَرٍ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ [أَنَّ أَسْبَابَ التَّرْقِيقِ ثَلَاثَةٌ:

كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَأَلِفٌ مُمَالَةٌ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَنَّ الْكَسْرَةَ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ التَّرْقِيقَ فِي حَالَةِ النَّقْدِيمِ، وَلَا تُؤَثِّرُ التَّرْقِيقَ فِي حَالَةِ التَّأْخِيرِ، وَذِكْرُهَا هُنَا أَنَّ الْكَسْرَةَ تُؤَثِّرُ فِي حَالَةِ التَّأْخِيرِ وَ لَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةَ التَّرْقِيقَ هَاهُنَا مَعَ تَأْخِيرِهَا عَنِ الرَّاءِ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي حَرْفٍ مُكَرَّرٍ وَهُوَ الرَّاءُ فَإِنَّ الْحَرَكَةَ فِي الرَّاءِ تُقَدَّرُ بِحَرَكَتَيْنِ فَالْكَسْرَةُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ كَسْرَتَيْنِ⁵، فَهِيَ قَوِيَّةٌ عَنْ جَلْبِ التَّرْقِيقِ لِلرَّاءِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ [أَنَّهُمْ يَقُولُونَ]⁶: "ضَعُفْتُ مِنَ الْكِبَرِ" بِإِمَالَةٍ فَتَحَةَ الْبَاءِ⁷ إِلَى الْكَسْرَةِ لِأَجْلِ قُوَّةِ كَسْرَةِ الرَّاءِ. وَلَا يُقَالُ إِنَّمَا رُقِّقَتِ الرَّاءُ

¹ - في (ب): أُولَى النظر تحريف ناتج عن سهو الناسخ.

² - سورة المرسلات، من الآية: 32. و تنتم الآية: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْفَصْرِ﴾.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - في (ج): فدل عليه سياق الكلام.

⁵ - في (ج):...على قسمين: قسم يُرَاعِي حَالَ النَّقْدِيمِ وَهُوَ الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ، وَقِسْمٌ يُرَاعِي حَالَةَ التَّأْخِيرِ وَهُوَ الْأَلِفُ الْمُمَالُ، فَرَقَّقَ وَرْشَ الرَّاءِ الْأُولَى مِنْ بِشَرٍ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الرَّاءِ الثَّانِيَةِ وَهَذَا خِلَافُ الْأَصْلِ الْمَعْرُوفِ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ لَا تُرَقِّقُ الرَّاءَ فِي حَالَةِ النَّقْدِيمِ عَلَيْهَا لَكِنَّ لَمَّا كَانَتْ الْكَسْرَةُ هُنَا فِي الرَّاءِ وَهُوَ حَرْفٌ تَكَرَّرَ فَالْكَسْرَةُ فِيهَا تُقَدَّرُ بِكَسْرَتَيْنِ. وأرى أنه الأصوب.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ب): الياء وهو تصحيف.

الأولى في ﴿بَشَّرَ﴾ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْبَاءِ¹؛ لِأَنَّ [تِلْكَ]² الْكَسْرَةَ عَارِضَةٌ؛ لِأَنَّهَا فِي حَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يُرْقِّقُ

بِالْكَسْرِ الْعَارِضَةِ وَعَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا لِازِمَةً فَلَا يُرْقِّقُ بِهَا أَيْضًا هَاهُنَا؛ لِأَنَّهَا حَالٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ

[حَرْفٌ]³ مُتَحَرِّكٌ [وَهُوَ الشَّيْنُ]⁴ وَهُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ [بِاتِّفَاقٍ]⁵.

قَوْلُهُ: (وَرَقَّقَ الْأُولَى لَهُ مِنْ بَشَّرَ)⁶ لَهُ أَيُّ لَوْشٍ، إِدْلٌ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ

الْبَابِ⁷ مَفْهُومُهُ أَنَّ قَالُونَ لَا يُرْقِّقُهَا وَهُوَ كَذَلِكَ [وَكَذَلِكَ]⁸ جَمِيعُ الْقُرَاءِ فَإِنَّ وَرْشًا انْفَرَدَ بِتَرْقِيقِهَا دُونَ

دُونَ سَائِرِ الْقُرَاءِ⁹.

قَوْلُهُ: (وَلَا تُرْقِّقُهَا لَدَى) ﴿وَلَيْهِ الضَّرَرُ¹⁰﴾ أَيُّ لَا تُرْقِّقُ الرَّاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ:

﴿[غَيْرِ]¹¹ وَلَيْهِ الضَّرَرُ﴾.

قَوْلُهُ: (لَدَى) أَيُّ عِنْدَ أَوْ فِي أُولَى الضَّرَرِ¹ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أُولَى الضَّرَرِ مَعَ أَنَّهُ لَوْ سَكَتَ عَنْهُ

عَنْهُ لَحْمِلَ² عَلَى التَّفْخِيمِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا سَكَتَ عَنْهُ يُحْمَلُ عَلَى التَّفْخِيمِ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ [وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ]³

¹ - في (ب): الراء وهذا خطأ.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - ينظر بن خالويه، الحجة في القراءات، 100، الداني، التيسير، 56، وابن الجزري، تحبير التيسير، 256، 257.

¹⁰ - سورة النساء، من الآية: 94، وتتمتها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْفَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ﴾ وَلَيْهِ الضَّرَرُ

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَلْعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَلْعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

¹¹ - ساقط من (ج).

مَخَافَةً أَنْ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ مُرَقَّقٌ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الرَّاءِ الَّتِي بَعْدَهُ كَمَا تُرَقِّقُ الرَّاءُ الْأُولَى فِي ⁴ ﴿بِشَرِّرٍ﴾ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الرَّاءِ الَّتِي بَعْدَهُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ ﴿بِشَرِّرٍ﴾ و﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ بَيْنَهُ الْمُؤَلَّفُ ⁵ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَرَقَّقَ) فِعْلٌ أَمْرٌ، [قَوْلُهُ:] (الْأُولَى) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (لَهُ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِرَقَّقَ، [قَوْلُهُ:] (مِنْ بِشَرِّرٍ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ] ⁶ تَعَلَّقَ بِرَقَّقَ أَيْضًا، [قَوْلُهُ:] (وَلَا تُرَقِّقُهَا) جَازِمٌ وَمَجْرُومٌ ⁷ وَمَفْعُولٌ [بِهِ] ⁸، [قَوْلُهُ:] (لَدَى) ظَرْفٌ تَعَلَّقَ بِلَا تُرَقِّقُهَا أَوْ تَقُولُ تَعَلَّقَ بِحَالٍ مَحْدُوفَةٍ تَقْدِيرُهَا وَلَا تُرَقِّقُهَا كَائِنَةً [لَدَى] ⁹ أُولَى الضَّرَرِ، [قَوْلُهُ:] ¹⁰ (أُولَى الضَّرَرِ) مَحْفُوضٌ بِالظَّرْفِ.

¹ - في (ب): لدى أي عند أولي الضرر، وفي (ج): أي عند أولي الضرر أو في أولي الضرر.

² - في (ج): لدل.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): من.

⁵ - في (ب): ينبه المؤلف عليه.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): جار و مجرور. وهذا خطأ.

⁸ - إضافة من (ج).

⁹ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁰ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[177] فصل: إذ¹ غلبَ الموجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَأَلْمُسْتَعْلِ.

شَرْح: وَهَذَا الَّذِي ذُكِرَ² فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ³ [وَهُوَ تَعْلِيلٌ]⁴، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: وَ لِمَاذَا لَا تُرْفَقُ الرَّاءُ فِي ﴿الضَّرَرِ﴾ مَعَ أَنَّ الْعِلَّةَ الْمُوجِبَةَ لِلتَّرْقِيقِ فِي ﴿بَشَرٍ﴾ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾؟⁵ وَأَيْضًا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّاعَيْنِ [راءٍ]⁶ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ مَكْسُورَةٌ.

فَأَجَابَ الْمُؤَلِّفُ عَنْ تَفْخِيمِ الرَّاءِ فِي ﴿أُولَى﴾⁷ [الضَّرَرِ] وَذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ⁸ فَقَالَ: (إِذَا غَلَبَ

الْمُوجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ) [الْبَيْت]⁹ يَعْنِي الْكُسْرَةَ [130] الْمُوجِبَةَ لِلتَّرْقِيقِ فِي ﴿الضَّرَرِ﴾ غَلَبَهَا الضَّادُ وَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ¹⁰.

[قَوْلُهُ: (بَعْدَ النَّقْلِ) يَعْنِي بَعْدَ نَقْلِ الرَّوَايَةِ، يُرِيدُ أَنَّ التَّعْلِيلَ وَالتَّوْجِيهَ وَالْإِحْتِجَاجَ إِنَّمَا يُكْرَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ الرَّوَايَةِ وَسَمَاعِهَا]¹¹.

¹ - في (ب): إذا.

² - في (ج): ذكره.

³ - في (ب): محذوف.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (ج): وَلَا يَشَيْءُ رُقِفَتْ الرَّاءُ فِي ﴿بَشَرٍ﴾ وَلَمْ تُرْفَقْ فِي ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ مَعَ أَنَّ الْعِلَّةَ الْمُوجِبَةَ لِلتَّرْقِيقِ فِي ﴿بَشَرٍ﴾ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾؟

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ج): حَرْفَانِ تَقْدِيرُهُ إِذَا غَلَبَ مُوجِبَ التَّرْقِيقِ وَهُوَ كُسْرَةُ الرَّاءِ الْآخِرَةِ يَعْنِي أَنَّ كُسْرَةَ الرَّاءِ الْآخِرَةِ الْمُوجِبَةَ لِلتَّرْقِيقِ فِي الضَّرَرِ غَلَبَهَا فِي الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ.

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (بَعْدَ النَّقْلِ) أَيِ بَعْدَ نَقْلِ التَّفْخِيمِ فِي هَذَا اللَّفْظِ عَنِ الرُّوَاةِ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى [أَنَّ] ¹ هَذَا التَّغْلِيلَ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ طَرِيقِ النَّصِّ ² وَالرُّوَايَةِ.

قَوْلُهُ: (حَرْفَانِ) الضَّادُ وَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ، قَوْلُهُ: (مُسْتَعْلٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الضَّادِ، قَوْلُهُ: (كَالْمُسْتَعْلِ) كِنَايَةٌ عَنِ الرَّاءِ، مَجْمُوعُ الْحَرْفَيْنِ هُوَ مَنَعُ الْكُسْرَةِ مِنْ عَمَلِ التَّرْقِيقِ فِي ﴿وَلِي﴾ [الضَّرَرِ] ³.

قَوْلُهُ: (حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِ) فَالْمُوجِبُ ⁴ لِلتَّفْخِيمِ فِي ﴿الضَّرَرِ﴾ شَيْئَانِ وَهُمَا: حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ، فَالْعِلَّةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَيْئَيْنِ.

وَأَمَّا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ وَحْدَهُ فِي حَالَةٍ [تَقْدُمِهِ] ⁵ فَلَا يَمْنَعُ إِمَالَةً وَلَا تَرْقِيقًا نَحْوُ: ﴿الْأَبْصَارُ﴾ وَ﴿تَبَصَّرَهُ﴾ ⁶ وَنَحْوَهُمَا.

وَمِثَالُ ﴿الضَّرَرِ﴾ فِي قُوَّةِ مُوجِبِ التَّفْخِيمِ: ﴿الْفِرَاقُ﴾ وَ﴿الْفِرَارُ﴾ لِأَنَّ مُوجِبَ التَّفْخِيمِ فِي الْجَمِيعِ شَيْئَانِ وَهُمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ وَفَتْحُ الرَّاءِ فِي ﴿الْفِرَاقُ﴾، وَتَكَرُّرُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الرَّاءِ فِي ﴿الْفِرَارُ﴾ ⁷، وَمُوجِبُ التَّرْقِيقِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ كُسْرَةُ الرَّاءِ.

وَأَمَّا ﴿يَشَرُّ﴾ فَمُوجِبُ التَّفْخِيمِ فِيهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَمُوجِبُ التَّرْقِيقِ فِيهِ [شَيْءٌ

وَاحِدٌ] ⁸ أَيْضًا وَهُوَ كُسْرَةُ [الرَّاءِ] ¹ فَغَلَبَ مُوجِبُ التَّرْقِيقِ لِلْمُنَاسَبَةِ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ أَقْوَى مِنَ الْفَتْحَةِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): النظر.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - في (أ): فالموجبة وفي (ج): فالعلة الموجبة.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) وترك مكانه بياض .

⁶ - سورة ق، من الآية: 08، وتنتمتها: ﴿تَبَصَّرَهُ وَذُكِّرْ لِي عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾.

⁷ - في (ج): الفراق.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

قَوْلُهُ: (وَكَالْمُسْتَعْلٍ) وَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ شَبِيهَةٌ بِحَرْفِ
الِاسْتِعْلَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ يَمْنَعُونَ الْإِمَالََةَ بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ كَمَا يَمْنَعُونَهَا بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَلَا يُمِيلُونَ
رَاشِدًا وَرَاقِدًا، كَمَا لَا يُمِيلُونَ طَالِبًا وَظَالِمًا؛ لِأَنَّ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بخلاف عاند
فَإِنَّهُمْ يُمِيلُونَهَا لِأَجْلِ الْكَسْرِ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الْكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ: ضَارِبٍ وَقَارِبٍ فَإِنَّهُمْ
يُمِيلُونَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ كَسْرِ الرَّاءِ².

فَإِنْ قِيلَ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ الْفَرْقَ بَيْنَ ﴿بِشَرٍّ﴾ وَ﴿الضَّرِّ﴾، وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ ﴿بِشَرٍّ﴾
وَ﴿سُرُرٍ﴾³؟

فَفِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

قِيلَ: لِأَنَّ الْكَسْرَةَ أَقْوَى مِنَ الْفَتْحَةِ فَتَغْلِبُهَا وَتَحْكُمُ عَلَيْهَا فِي ﴿بِشَرٍّ﴾، وَالضُّمَّةُ فِي ﴿سُرُرٍ﴾⁴
أَقْوَى مِنَ الْكَسْرِ فَلَا تَغْلِبُ عَلَيْهَا [عِلَّةٌ]⁵ الْكَسْرَةُ وَلَا تَحْكُمُ عَلَيْهَا.
[وَقِيلَ: «لِأَنَّ السَّيْنَ أَقْوَى مِنَ الشَّيْنِ لِضَعْفِهِ بِالنَّفْسِ»⁶ الَّذِي فِيهِ⁷ «قَالَهُ الْفَارِسِيُّ»¹].²

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - في (ج): بمنزلة حرف الاستعلاء وسمعت عنهم الإمامة في مثل: عابد وعالم وعامر. وكذلك الناس في حالة
الخفض لعدم الاستعلاء والراء المفتوحة إلا أن تكون الكسرة في الراء فتلزم الإمامة لقوة الكسرة، كما أمالوا: ضارب
وقارب أمالوا عابد وعامر، ويقول هذا القول من قال أن الراء أصلها الترقيق وإنما فُخِّمَتْ لِشَبِيهَةِهَا بِحَرْفِ
الِاسْتِعْلَاءِ «نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ مَطْرُوحٍ».

³ - سورة الحجر، من الآية: 47، و تتمتها: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

⁴ - في (ب): شرر تصحيف

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - التنقيش: هو صفة للشين، وهو انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا
والسفلى، يقول ابن بري:

والمتنقيش الشين والفاء وقيل يكون في الضاد ويدعى المستطيل.

⁷ - لم أقف عليه.

وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمُمَالَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحًا، وَالْمُرْقُوقُ شَبِيهٌ بِالْمُمَالَ فَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحًا وَلَا يُضَمُّ مَا قَبْلَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ عُلِّلَ³ مَنَعُ التَّرْقِيقِ فِي الصَّرَرِ [بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَ]⁴ بَفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ وُجُودِ هَذِهِ الْعِلَّةِ فِي ﴿بِشَرَرٍ﴾ أَيْضًا، وَهَلْ لَا⁵ يُقْتَصَرُ عَلَى التَّغْلِيلِ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ دُونَ فَتْحِ⁶ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةَ هِيَ الْمَعْدُومَةُ⁷ فِي ﴿بِشَرَرٍ﴾.

فُلْنَا إِنَّمَا عُلِّلَ بَفَتْحِ الرَّاءِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا يَكُونُ وَحْدَهُ أَقْوَى بَيْنَ كَسْرَةِ الرَّاءِ⁸، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُمِيلُونَ ضَارِبًا وَقَارِبًا⁹ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الرَّاءِ وَلَا عِبْرَةَ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، فَالْعِلَّةُ إِذَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَيْئَيْنِ: حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ وَشَبِيهُهُ وَهِيَ فَتْحَةُ الرَّاءِ¹⁰.

¹ - في (ب) الفاسي وهو محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسي المقرئ، نزيل حلب، ولد سنة 583هـ، ثم قدم مصر، قرأ على عيسى بن يوسف المقدسي وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وممن أخذ عنه محمد بن النحاس ويحي المنبجي، وقد كان له باع في الحديث والفقه والنحو وله شرح على الشطابية، سماه: "اللائي الفريدة على شرح القصيدة"، وكانت وفاته سنة: 656هـ. تنتظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 1329/3، وابن الجزري، غاية النهاية: 109/2، وسعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 61. وفي (أ) و(ج) الفارسي فقد سبقت ترجمته ص 210.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): عال، وكتب في الهامش من نفس السطر: نظر..

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - في (ب): هلاً، وفي (ج): هل.

⁶ - في (ب): حرف.

⁷ - في (ب): المروية.

⁸ - في (ب): لا يكون أحده أقوى من كسرة الراء، وفي (ج): لا يكون وحده علة لقوة كسرة الراء.

⁹ - في (ب): قاربا وضاربا.

¹⁰ - في (ج): وهي حرف الراء.

فَإِنْ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ¹ جَعَلَ الْمُؤَلَّفُ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَ² غَالِبًا عَلَى الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ فِي ﴿الضَّرَرِ﴾

وَجَعَلَهُ مَغْلُوبًا فِي ﴿بَشَرَرٍ﴾ فَكَيْفَ [يَكُونُ]³ الشَّيْءُ [الْوَاحِدُ]⁴ غَالِبًا مَغْلُوبًا [فَهَذَا تَنَاقُضٌ]⁵.

قُلْنَا: إِنَّمَا جَعَلَهُ غَالِبًا فِي ﴿الضَّرَرِ﴾ لَوْجُودِ مَا يُقَوِّيه وَهُوَ الضَّادُ، وَجَعَلَهُ مَغْلُوبًا فِي ﴿بَشَرَرٍ﴾

لِعَدَمِ [وُجُودِ]⁶ مَا يُقَوِّيه فَالْحَالَةُ الَّتِي جُعِلَ [فِيهَا]⁷ غَالِبًا خِلَافَ الْحَالَةِ الَّتِي جُعِلَ فِيهَا مَغْلُوبًا فَلَا

تَنَاقُضٌ إِذْ مِنْ شَرْطِ التَّنَاقُضِ اتِّحَادُ الْمَحَلِّ⁸.

الْإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ: (إِذْ) ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحذُوفٌ أَيْ فَخَمَّهَا إِذْ لَهَا مُوجِبُ التَّفْخِيمِ، [قَوْلُهُ:] (غَلَبَ) فِعْلٌ

مَاضٍ، [قَوْلُهُ:] (الْمُوجِبَ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (بَعْدَ) ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ⁹ غَلَبَ، [(النَّقْلُ):] [مُضَافٌ إِلَيْهِ

مَا قَبْلَهُ وَ]¹⁰ مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ، حَرْفَانِ: فَاعِلٌ بِغَلَبَ¹¹ [قَوْلُهُ:] (مُسْتَعْلٍ) بَدَلُ [الْمُفَصَّلِ]¹² مِنْ

الْمُجْمَلِ، [قَوْلُهُ:]¹³ (وَكَا الْمُسْتَعْلِ) [مَعْطُوفٌ]¹⁴.

¹ - في (ج): لم .

² - هكذا في (أ) و (ب) و (ج) والصواب: المفتوحة.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - إضافة اقتضتها السياق.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): الحمل: وهو تصحيف.

⁹ - في (ب): العامل في الظرف.

¹⁰ - إضافة من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ب) واستدركه النّاسخ في الهامش.

¹³ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

¹⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

[178] فَصْلٌ: وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ.

شَرْحٌ: لَمَّا فَرَعَ رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ [ذِكْرٍ]¹ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ شَرَعَ هَاهُنَا فِي حُكْمِ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا [أَنَّ]² أَقْسَامَ الرَّاءِ [130ظ] أَرْبَعَةٌ: مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ وَسَّاكِنَةٌ. فَقَدْ بَيَّنَّ أَحْكَامَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ وَسَيَأْتِي حُكْمُ الْمَكْسُورَةِ وَأَخَذَ هَاهُنَا فِي حُكْمِ السَّاكِنَةِ. قَوْلُهُ: (وَكَُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنْتَ) الْبَيْتُ يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ الْقُرَاءِ يُرَقِّقُونَهَا⁴ لَا فَرْقَ بَيْنَ نَافِعٍ وَغَيْرِهِ [وَهَذَا مِنْهُ تَبَرُّعٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَّا لِمَذْهَبٍ نَافِعٍ دُونَ غَيْرِهِ وَلَكِنَّهُ أَفَادَ الْعُمُومَ لِنَافِعٍ وَغَيْرِهِ]⁵ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ:

وَكَُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ⁶

يَعْنِي الْقُرَاءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَرَّضْ⁷ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا لِمَذْهَبٍ نَافِعٍ فَإِنَّ هَذَا لَا يَضُرُّهُ؛ لِأَنَّ هَذَا فَائِدَةٌ⁸.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الرَّاءَ السَّاكِنَةَ تُرَقِّقُ بِخَمْسَةِ⁹ شُرُوطٍ تُؤْخَذُ كُلُّهَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ:

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ب): أحكام.

⁴ - في (ج): أخبر أن جميع القراء يرققون الراء الساكنة بعد كسر لازم.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - وتمايم البيت: وفي الإشارة لهم قولان.

⁷ - في (ج): يعني جميع القراء السبعة وإن لم يتعرّض.

⁸ - في (ب): لأن هذا إفادة على فائدة، وفي (ج): لأنه زيادة فائدة على فائدة.

⁹ - في (ج): أربعة.

أَحَدُهَا: أَنْ تَقَعَ [بَعْدَ] كَسْرَةِ اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ كَسْرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
[السَّمَوَاتِ]² ³، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُزَيِّجُ الصَّدَقَاتِ⁴، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا شَرَفِيَّةَ [وَلَا غَرْبِيَّةَ]⁵ ⁶، فَإِنَّهَا
مُفَحَّصَةٌ.

وَالشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ كَسْرَةِ اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ فَإِنَّهَا تُفَحَّمُ نَحْوُ:
﴿بَدَرَهُمْ⁷ ⁸، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَرْنَا نَكُسْ [مَعَ الْفَلْعِيدِينَ]⁹ ¹⁰، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ [تَفْلُبُهُمْ فِي

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة البقرة، من الآية: 254، وتتمتها: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَسْ
ذَا أُلْذِيَ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

⁴ - سورة البقرة، من الآية: 275، وتتمتها: ﴿يُمَحِّصُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزَيِّجُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَبَّارٍ
أَثِيمٍ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)

⁶ - سورة النور، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

⁷ - سورة الأنعام، من الآية: 113، وتتمتها: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْفَوَلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْ زُهِمَ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

⁸ - في (ب): ذرهم [الأنعام: 91].

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - سورة التوبة، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةً آتِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ
إِسْتَنْذَاكَ الْغُلُوبِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُسْ مَعَ الْفَلْعِيدِينَ﴾.

الْبَيْدِ¹، [وَقَوْلُهُ: ﴿يُزْضِوْكُمْ﴾³] و[﴿يُزْضِوْهُمْ﴾⁵] [وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يُزْضِوْهُ﴾⁷]، [وَقَوْلُهُ: وَقَوْلُهُ: ﴿بَضْرُهُ﴾⁹، وَقَوْلُهُ: ﴿فُرْبَانَا﴾¹⁰ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَالشَّرْطُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ لَازِمَةً اخْتِزَارًا مِنَ الْكَسْرِ الْعَارِضَةِ وَهِيَ كَسْرَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَكَسْرَةُ الْوَصْلِ:

مِثَالُ كَسْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ: ﴿إَرْكَبُوا﴾¹¹، ﴿وَارْكَعُوا﴾¹، ﴿إَرْجِعُوا﴾²، ﴿إَرْجِعُوا﴾³ فِي فِي حَالَةِ⁴ الْإِبْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - سورة غافر، من الآية: 03، وتنتمتها: ﴿مَا يُجَدِّدُ فِي عَائِلَتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُ فِي تَفْلِهِمْ﴾ فِي الْبَيْدِ.

³ - سورة التوبة، من الآية: 62، وتنتمتها: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُزْضِوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُزْضِوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

⁴ - إضافة من (ج).

⁵ - سورة الأنعام، من الآية: 138، وتنتمتها: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُزْضِوْهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة التوبة، من الآية: 62.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 259، وتنتمتها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمَرْ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيَظْمِئِينَ فَلَيْسَ قَالَ فَحَدِّثْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

¹⁰ - سورة المائدة، من الآية: 29، وتنتمتها: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ فَرَّبَا فُرْبَانَا فَتَقَبَّلَ مِنَ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

¹¹ - سورة هود، من الآية: 41، وتنتمتها: ﴿وَقَالَ إِرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِبُهَا وَمُرْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَمِثَالُ كَسْرَةِ الْوَصْلِ: ﴿أَمْ إِرْتَابُوا⁵﴾، ﴿إِنْ إِرْتَبْتُمْ⁶﴾، ﴿الَّذِي إِرْتَضَىٰ لَهُمْ⁷﴾⁸.

وَأَمَّا كَسْرَةُ النُّقْلِ فَهِيَ لَازِمَةٌ فِي هَذَا النَّبَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَىٰ إِرْزِيَةِ مِرٍ﴾ [الرِّجَالِ]⁹ ¹⁰

كَمَا تَقَدَّمَ فِي ﴿الْأَكْرَامِ﴾.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 42، وتتمتها: ﴿وَأَفِيْمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

² - سورة يوسف، من الآية: 81، وتتمتها: ﴿إِرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ بِقَوْلُوا يَتَابَانَا إِنْ إِبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَاطِينَ﴾.

³ - سورة المومنون، من الآية: 100، وتتمتها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ إِرْجِعُونِ﴾.

⁴ - في (ب): حال.

⁵ - سورة النور، من الآية: 48، وتتمتها: ﴿أَيُّ فُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ إِرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَوَّلِيكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

⁶ - سورة الطلاق، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿وَالِجِي يَسِسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِيسَاسِيكُمْ؛ إِنْ إِرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالِجِي لَمْ يَحْضُرْ وَأَوَّلْتُ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّي اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - سورة النور، من الآية: 53، وتتمتها: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي إِرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِفُونَ﴾.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - سورة النور، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَىٰ إِرْزِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ لِبُطْنٍ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وَالشَّرْطُ الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ الْكُسْرَةُ مُتَّصِلَةً بِالرَّاءِ اخْتِزَاً مِنَ الْكُسْرَةِ اللَّازِمَةِ غَيْرِ الْمُتَّصِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي إِرْكَبَ مَعَنَا¹، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]:² ﴿[فَال] رَبِّ إِرْجِعُونِ﴾ لِأَنَّ هَذِهِ الْكُسْرَةُ لَازِمَةٌ لَازِمَةٌ لِلْيَاءِ [وَالْبَاءِ]⁴ وَلَكِنْ لَمْ تَتَّصِلْ بِالرَّاءِ فَإِنَّ الرَّاءَ فِيهِ مُفَحَّمَةٌ. وَهَذِهِ الشُّرُوطُ الْأَرْبَعَةُ كُلُّهَا مَأْخُودَةٌ مِنَ الشَّطْرِ الْآخِرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ [وَهُوَ قَوْلُهُ]:⁵ (مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ)، وَلَوْ اسْتَعْنَى الْمُؤَلِّفُ بِاللُّزُومِ⁶ عَنِ الْإِتِّصَالِ لَكَانَ أَوْلَى كَمَا اسْتَعْنَى بِهِ فِي قَوْلِهِ أَوَّلًا:

وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ كَمَا نَظَرْنَا⁷.....

لِأَنَّ اللَّزُومَ يَسْتَلْزِمُ الْإِتِّصَالَ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِاللُّزُومِ هُوَ اللَّزُومُ لِلرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ مَعْنَى الْكُسْرَةِ اللَّازِمَةِ هِيَ الْكُسْرَةُ اللَّازِمَةُ لِلرَّاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى فَعَلَى هَذَا لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ: (وَاتَّصَلَتْ) [إِلَّا]⁹ مُجَرَّدَ التَّأَكُّيدِ لِللُّزُومِ.

وَالشَّرْطُ الْخَامِسُ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَيْتَ وَهُوَ: أَلَّا¹⁰ يَقَعَ بَعْدَ الرَّاءِ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ كَمَا نُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

¹ - سورة هود، من الآية: 42، وتتمتها: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي إِرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ساقط من (ب) و(ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ب): اللازم.

⁷ - سورة القيامة، من الآية: 23.

⁸ - وتام البيت: ومنذر وساحر وباسرة.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ب): لا، وفي (ج): أن لا.

مِثَالُ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ الْمُسْتَوْفِيَةِ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ: ﴿يَرْعُونَ﴾ ﴿شَرَعَهُ﴾ و﴿مَرِيَهُ﴾
و﴿وَاصِرٌ¹﴾ و﴿وَاعْبِرْ لَنَا²﴾ و﴿وَذَكِّرْهُمْ﴾ [﴿بَشِّرْهُمْ﴾]³ و﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ و﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾،
و﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾، ﴿لَشَرِّدْهُمْ﴾، ﴿كُلُّ شَرِبٍ⁴﴾، ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَاً⁵﴾، ﴿أُولَى الْإِرْبَةِ﴾.
وَالْعِلَّةُ فِي تَرْقِيقِ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ اللَّازِمَةِ فِيهَا قَوْلَانِ:

قِيلَ: فِرَارًا مِنْ تَسْقُلِ الْكُسْرَةِ إِلَى تَصَعُّدِ النَّفْخِيمِ⁶.

[وَقِيلَ: ⁷ «لَأَنَّ الْحَرَكَاتِ مُقَدَّرَاتٌ بَعْدَ الْحُرُوفِ» كَمَا قَالَهُ سَبِيؤُهُ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِّي⁸ فَكَانَ¹
تِلْكَ الْكُسْرَةُ فِي الرَّاءِ، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ رُقِفَتْ الرَّاءُ.

¹ - سورة يونس، من الآية: 109، وتتمتها: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

² - سورة البقرة، من الآية: 285، وتتمتها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْبِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

³ - بين معقوفين ساقط من (ب).

⁴ - سورة القمر، من الآية: 28، وتتمتها: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ فِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ﴾.

⁵ - سورة مريم، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدَاً﴾.

⁶ - في (ج): الفتحة.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي أزدى بالولاء، ولد سنة 322هـ، كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبو علي الفارسي ويروى أنه لازمه 40 سنة وكان من أحقق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف. ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو: كتاب الخصائص، وسر الصناعة، والمنصف في شرح تصريف المازني، والتلخيص في النحو والكافي في شرح القوافي واللّمع وغيره كثير. توفي سنة 392هـ.

تتظر ترجمته في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1585/4، جمال الدين أبو الحسن علي القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط1، بيروت، المكتبة العنصرية، 1424 هـ: 335/2، ابن خلكان، وفيات الأعيان: 246/3، الزركلي، الأعلام: 204/4.

الإعراب:

قَوْلُهُ: (وَ كُلُّهُمْ) مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (رَفَّقَهَا) فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ [بِهِ]²، [قَوْلُهُ:] (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ، [قَوْلُهُ:] (سَكَنْتُ) فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، [قَوْلُهُ:] (مِنْ بَعْدِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ³ تَعَلَّقَ بِسَكَنْتُ، [قَوْلُهُ:] (كَسَرِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (لَازِمِ) نَعْتٌ، [قَوْلُهُ:]⁴ (وَاتَّصَلَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ [إِنْ]⁵ سَكَنْتُ مِنْ [يَعْدِ]⁶ كَسَرِ لَازِمِ رُقِيتُ.

¹ - في (ب): أُنْ.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج) .

³ - ساقط من (ب) و(ج).

⁴ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

[179] [فصل]¹: إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ وَالْخُلْفُ فِي ﴿فَرَقَ﴾ لِفَرَقٍ سَهْلٍ.

[شرح]²: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الشَّرْطَ الْخَامِسَ، وَهُوَ الْأَلْفُ³ يَلْقَاهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فَإِنَّهَا إِذَا وَقَعَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ فَإِنَّهَا تُفَحَّمُ نَحْوُ: ﴿إِرْصَادًا⁴﴾، ﴿لِبَالْمِرْصَادِ⁵﴾، ﴿فِي فِرْطَاسٍ⁶﴾، ﴿مِنْ كُلِّ فِرْفَةٍ⁷﴾.

وَالْعِلَّةُ فِي تَفْخِيمِ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ مَعَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فِيهَا قَوْلَانِ:

قِيلَ: فِرَارًا مِنْ تَسْقُلِ التَّرْقِيقِ إِلَى تَصْعُدِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

وَقِيلَ: لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ التَّفْخِيمِ وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْعَدُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى.

[قَوْلُهُ: (إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ) الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الرَّاءِ السَّاكِنَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَالْمُسْتَعْلِي حَرْفُ

الْإِسْتِعْلَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَهِيَ سَبْعَةٌ].⁸

¹ - ساقط من (ب).

² - ساقط من (ب).

³ - في (ب): أن لا.

⁴ - سورة التوبة، من الآية: 108، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيفًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾

⁵ - سورة الفجر، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ﴾

⁶ - سورة الأنعام، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي فِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

⁷ - سورة التوبة، من الآية: 123، وتتمتها: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنهَرُوا كَآفَّةً بَلْوَلَا نَعْبَرُ مِنْ كُلِّ فِرْفَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَّبِعَهُوْا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

⁸ - إضافة من (ج).

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ) [وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي الشُّعْرَاءِ]¹ يَعْنِي أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَرْقِيقِ [131و] الرِّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكَانَ كُلُّ يَرْوٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾² ذَكَرَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو قَوْلَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «وَالْوَجْهَانُ فِي ذَلِكَ جَيِّدَانِ³ وَلَمْ يُرَجَّحْ [وَاحِدًا مِنْهُمَا]⁴.

وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْبَادِشِ⁵ فَقَدْ رَجَّحَ فِيهِ التَّرْقِيقَ فَالْمَشْهُورُ إِذَا التَّرْقِيقُ، حُجَّةُ التَّفْخِيمِ فِيهِ اعْتِبَارٌ اعْتِبَارٌ لِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَمَا اعْتَبِرَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فِي تَفْخِيمِ الرِّاءِ فِي ﴿الْإِشْرَاوِ﴾⁶ وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا لِيَجْرِيَ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

وَحُجَّةُ التَّرْقِيقِ فِيهِ وَقُوعُ الرِّاءِ فِيهِ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ فَضَعُفَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْكَسْرَتَيْنِ قَدْ غَلَبَتَا حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَإِنَّ شَيْنَيْنِ أَقْوَى مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْكُسْرَةَ مُقَدَّرَةٌ بَعْدَ الْفَاءِ فَكَأَنَّهَا فِي نَفْسِ الرِّاءِ فَوَجَبَ تَرْقِيقُ الرِّاءِ لِذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (الْفَرْقِ سَهْلٌ) هَذَا تَعْلِيلٌ⁷ الْقَوْلِ بِالتَّرْقِيقِ⁸ فِي «فِرْقٍ»، وَهَذَا جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ⁹، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ رُقِّقَ الرِّاءُ فِي «فِرْقٍ»، وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ نَحْوُ: «فِرْقَةٍ»؟

¹ - إضافة من (ج).

² - سورة الشعراء، من الآية: 63، وتتمتها: ﴿فَبِأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ إِضْرِبْ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ

كُلُّ يَرْوٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.

³ - لم أفهم عليه.

⁴ - ساقط من (ب) و(ج).

⁵ - سبقت ترجمته.

⁶ - سورة ص، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسِيحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاوِ﴾.

⁷ - في (أ): تعليق.

⁸ - في (ب): بأن الترقيق.

⁹ - في (ب): هذا سؤال عن جواب مقدر.

فَقَالَ: (لِفَرْقٍ سَهْلٍ) أَيِ لِأَجْلِ فَرْقٍ سَهْلٍ أَيِ سَهْلٍ بَيَانُهُ غَيْرَ صَعْبٍ، وَهُوَ كَوْنُ حَرْفٍ +
الِاسْتِعْلَاءِ مَكْسُورًا فِي هَذَا اللَّفْظِ دُونَ غَيْرِهِ، فَلَمَّا كُسِرَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ فِي هَذَا اللَّفْظِ ضَعُفَ تَأْثِيرُهُ
فَرُقَّتْ¹ الرَّاءُ لِذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: مَا الْفَرْقُ [بَيْنَ ﴿فَرْقٍ﴾]² عَلَى الْقَوْلِ بِتَرْقِيهِ وَبَيْنَ ﴿صِرَاطِي﴾ مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
وَقَعَ³ بَعْدَ الرَّاءِ فِيهِ حَرْفٌ [الِاسْتِعْلَاءِ فِيهِ]⁴ مَكْسُورًا فَاعْتُرِثَ كَسْرَةُ الْقَافِ فِي التَّرْقِيهِ وَلَمْ تُعْتَبَرْ
كَسْرَةُ الطَّاءِ فِي التَّرْقِيهِ، فَجَوَابُهُ أَنَّ الطَّاءَ أَقْوَى مِنَ الْقَافِ لِلِاطِّبَاقِ⁵ الَّذِي فِيهِ.
الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، [قَوْلُهُ: (إِذَا)] ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَإِنَّهَا تُفَحَّمُ إِذَا لَقِيَهَا
مُسْتَعْلٍ، [قَوْلُهُ: (لَقِيَهَا)] فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ: (مُسْتَعْلٍ)] فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ: (وَالْخَلْفُ)] مُبْتَدَأٌ،
[قَوْلُهُ: (فِي فَرْقٍ)] جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ ثَابِتٌ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ
الْمُبْتَدَأِ، [قَوْلُهُ: (لِفَرْقٍ)]⁶ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ⁷ الَّذِي قَبْلَهُ [قَوْلُهُ: (سَهْلٍ)] نَعْتٌ⁸.

¹ - في (ب): فرق.

² - إضافة من (ب) و (ج).

³ - في (ب): واقع.

⁴ - إضافة من (ب) و (ج).

⁵ - في (أ): للإطلاق.

⁶ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁷ - في (ب): في.

⁸ - ما بين معقوفين ساقط من (ب) و (ج).

[180] فَصْلٌ: وَقَبْلَ كَسْرَةِ وَيَاءٍ فَخَمَا فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمًا.

شَرْحٌ: لَمَّا فَرَعَ الْمُؤَلِّفُ [رَحِمَهُ اللَّهُ]¹ مِنْ [بَيَانِ]² السَّبَبِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الرَّاءِ شَرَعَ [هُنَا]³ فِي السَّبَبِ الْمُتَأَخِّرِ عَنِ الرَّاءِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ⁴ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَخَمَهَا أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي لَوَرْشٍ وَقَالُونَ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ الْخِلَافَ لَوَرْشٍ فِي «الْمَرْءِ»⁵ خَاصَّةً، وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ التَّفْخِيمُ، وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ فَمَذْهَبُهُمَا التَّرْقِيقُ فِي الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ لَوَرْشٍ.

إِقْوَلُهُ: (وَقَبْلَ كَسْرَةٍ) يَعْنِي كَسْرَةَ الهمزة فِي «الْمَرْءِ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ وَالْأَنْفَالِ، وَالْيَاءُ

فِي لَفْظِ «مَرْيَمَ»⁶ وَ«قَرْيَةٍ» حَيْثُ وَقَعَ نَحْوُ: «قَرْيَةٍ» وَمِنْهُ «فَرَيْتَنَا»⁷ سَوَاءً كَانَ مُضَافًا أَوْ لَا،

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): المذكورة الثلاثة.

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 101، وتتمتها: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» وسورة الأنفال، من الآية: 24.

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 85، وتتمتها: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيفًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيفًا تَفْتُلُونَ».

⁷ - سورة الأعراف، من الآية: 87، وتتمتها: «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ فَرَيْتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ».

فَذَكَرَ أَنَّ الرَّاءَ فِيهِ مُفَخَّمَةٌ لِرِشٍ وَقَالُونَ كَمَا كَانَتْ مُرَقَّقَةً فِي نَحْوِ: ﴿شِرْعَةً﴾ وَ﴿مَرِيَةً﴾ وَشِبْهِهِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي قَوْلِهِ: (فَخَمًا) رَاجِعٌ إِلَى وَرْشٍ وَقَالُونَ، فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَمَذَهَبُهُ الْفَتْحُ فِي ذَلِكَ وَتَابِعَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ اشْتَرَطَ أَنْ يَضَعَ كِتَابَهُ عَلَى مَذَهَبِهِ وَخَالَفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمَا كَالْحَصُورِيِّ¹ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْخِلَافُ بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ يَجْرِي لِقَالُونَ عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ فَمَذَهَبُ أَبِي عَمْرٍو التَّفْخِيمُ وَمَذَهَبُ غَيْرِهِ التَّرْقِيقُ، وَأَمَّا وَرْشٌ فَكَذَلِكَ أَيْضًا فِي ﴿فَرِيَةً﴾ وَ﴿مَرِيَةً﴾ إِلَّا فِي ﴿الْمَرءِ﴾ خَاصَّةً فَعَنَّهُ فِيهِ الْوَجْهَانِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍو².

قَوْلُهُ: (وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَمًا) الْبَيْتُ [الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ فَخَمًا عَائِدٌ عَلَى وَرْشٍ وَ قَالُونَ]³ فِي هَذَا الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبٍ:

أَحَدُهَا⁴: لِأَيِّ شَيْءٍ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةَ بِالتَّفْخِيمِ مَعَ أَنَّهُ لَوْ سَكَتَ عَنْهَا لَحُمِلَتْ عَلَى التَّفْخِيمِ فَإِنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ يُحْمَلُ عَلَى التَّفْخِيمِ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي⁵: لِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يَذْكُرْ⁶ غَيْرَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ⁷ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ السَّبَبُ الْمُتَأَخَّرُ

نَحْوُ: ﴿مَرْجِعُكُمْ¹﴾ وَ﴿مَرْيَفًا﴾ وَ﴿وَجَرِيَّ﴾ وَ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾.

¹ - و الصواب الحصري.

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - في (ب): أحدهما.

⁵ - في (ج): والمطلب الثاني.

⁶ - في (ب): يدخل.

⁷ - في (ج): الثلاثة الألفاظ.

والمطلَبُ الثالثُ: ما حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَى التَّفْخِيمِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ؟ وَمَا حُجَّةُ غَيْرِهِ عَلَى

التَّرْقِيقِ فِيهَا؟

أَمَّا قَوْلُنَا: لِأَيِّ شَيْءٍ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةَ [بِالتَّفْخِيمِ]² مَعَ أَنَّهُ لَوْ سَكَتَ عَنْهَا لَحُمِلَتْ عَلَى التَّفْخِيمِ، فَإِنَّمَا ذَكَرَهَا إِشْعَارًا بِمَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو [الدَّانِي]³ فِيهَا، لِأَنَّ الْأَشْيَاخَ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ، قَالَ [فِيهَا]⁴ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي بِالتَّفْخِيمِ، وَقَالَ الْمَكِّي وَالشَّرِجِي بِالتَّرْقِيقِ. وَسَبَبُ الْخِلَافِ هَلْ يُعْتَبَرُ السَّبَبُ الْمُتَأَخِّرُ أَوْ⁵ لَا يُعْتَبَرُ؟

وَأَمَّا قَوْلُنَا فِي الْمَطْلَبِ الثَّانِي لِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُذَكَّرْ غَيْرَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ السَّبَبُ⁶ الْمُتَأَخِّرُ نَحْوُ: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ وَ﴿مَرْبِعَا﴾ وَ﴿وَجَرِي﴾ وَ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ فَإِنَّمَا لَمْ يُذَكَّرْ⁷ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى تَفْخِيمِهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ فَذَكَرَ مَحَلَّ الْخِلَافِ⁸ وَسَكَتَ عَنِ مَوْضِعِ الْإِتِّفَاقِ.

وَأَمَّا قَوْلُنَا فِي الْمَطْلَبِ الثَّالِثِ مَا حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَى التَّفْخِيمِ [وَمَا حُجَّةُ غَيْرِهِ عَلَى التَّرْقِيقِ فِي [غَيْرِ]¹⁰ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ، فَأَمَّا حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَى التَّفْخِيمِ]¹¹ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ فَهِيَ أَنَّ

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 54، وتتمتها: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ بَقُورَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْفِيلَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَخُكُم بَيْنَكُمْ بَيْنَمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)

⁵ - في (ج): أم.

⁶ - في (ب): البيت.

⁷ - إضافة من (ب) و(ج).

⁸ - في (ب): فذكر في الخلاف

⁹ - في (ب): أبو.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). و الصواب إثباته.

¹¹ - إضافة من (ب) و(ج).

الْكُسْرَةُ الْمُتَأَخَّرَةُ لَا تُوجِبُ التَّرْقِيقَ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ¹ الْقُرَّاءِ عَلَى [131ظ] التَّفْخِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ وَ﴿مَرْبِنَا﴾ وَ﴿مَرْضِيًّا﴾² وَ﴿شَرْفِيًّا﴾³، لَوْ ﴿عَزَّ بَيْتُهُ﴾⁴ [5] وَسِعَ كُرْسِيُّهُ، وَ﴿وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ وَشِبْهُ ذَلِكَ، فَلَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ الْبُعْدِيَّةُ⁶ تُوجِبُ التَّرْقِيقَ [لَوْجَبَ التَّرْقِيقُ]⁷ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ⁸ وَلَا قَائِلَ بِتَرْقِيقِهَا، وَحُجَّتُهُ عَلَى التَّفْخِيمِ فِي ﴿فَرِيهَ﴾ وَ﴿مَرِيَمَ﴾ أَنَّ الْيَاءَ الْيَاءَ الْمُتَأَخَّرَ لَا تُوجِبُ التَّرْقِيقَ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ الْقُرَّاءِ عَلَى التَّفْخِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ﴿وَجَرَيْسَ﴾ وَ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ لَوْ ﴿لِبَشَرَيْنِ﴾⁹ لَوْ ﴿إِفْتَرَيْنَا﴾¹⁰ وَنَحْوِهَا، فَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ الْبُعْدِيَّةُ تُوجِبُ التَّرْقِيقَ وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ¹¹ فَأُولَى وَأُخْرَى أَنْ تُوجِبَ التَّرْقِيقَ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي [هَذِهِ]¹ الْمَوَاضِعِ وَلَا قَائِلَ بِتَرْقِيقِهَا.

¹ - في (ب): اجتماع.

² - سورة مريم، من الآية: 55، وتتمتها: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.

³ - سورة مريم، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكَلْبِ مَرِيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا﴾.

⁴ - ربما يقصد غريبة: في سورة النور، من الآية: 35، وتتمتها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا عَزَّ بَيْتُهُ يَكَادُ رَبُّهَا يُضْحَهُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تَنُورُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (ب): البعيدة.

⁷ - ساقط من (ب) و(ج).

⁸ - في (ب): الألفاظ.

⁹ - ساقط من (ب) و(ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - في (ب): محركة.

وَدَلِيلٌ آخَرٌ أَنَّ الْيَاءَ الْمَفْتُوحَةَ بَعْدَ الرَّاءِ لَوْ كَانَتْ تُوجِبُ التَّرْقِيقَ لَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ الْمَفْتُوحَةُ قَبْلَ الرَّاءِ تُوجِبُ التَّرْقِيقَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْخَيْرَةُ²﴾ لِأَنَّ السَّبَبَ الْمُتَقَدِّمَ أَوْلَى بِالتَّأْثِيرِ مِنَ السَّبَبِ الْمُتَأَخَّرِ وَلَا قَائِلَ بِتَرْقِيقِهَا.

وَلَكِنْ أَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنْ³ هَذَيْنِ الدَّلِيلَيْنِ بِأَنَّ الْيَاءَ فِي ﴿قَرِيَةٍ﴾ وَ﴿مَرِيَمًا﴾ قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ مُقَدَّرَاتٍ بَعْدَ الْحُرُوفِ [بِخِلَافِ الرَّاءِ]⁵ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَرَيْنِ﴾ وَ﴿الْخَيْرَةُ﴾ وَنَحْوَهُمَا. وَأَمَّا حُجَّةُ الْمَكِّيِّ وَ الشَّرِيحِيِّ⁶ وَمَنْ تَابَعَهُمَا عَلَى التَّرْقِيقِ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ وَهِيَ⁷ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: سَمَاعُ التَّرْقِيقِ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ عَنِ الْعَرَبِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: قِيَاسُ الْكُسْرَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَلَى الْكُسْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي الْهَمْزَةِ أَقْوَى مِنَ الْكُسْرَةِ فِي غَيْرِ الْهَمْزَةِ. وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّ الْكُسْرَةَ [فِي الْهَمْزَةِ]⁸ يُتَوَهَّمُ فِيهَا نَقْلُهَا إِلَى الرَّاءِ قَبْلُهَا فَتَكُونُ الرَّاءُ كَالْمَكْسُورَةِ فِي الْمَعْنَى.

أَجِيبَ عَنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ سَمَاعُ التَّرْقِيقِ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ؛ لِأَنَّهُ سُمِعَ فِيهِ التَّفْخِيمُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ¹ وَمَا سُمِعَ عَنِ الْكَثِيرِ أَوْلَى مِمَّا سُمِعَ عَنِ الْقَلِيلِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب)

² - سورة القصص، من الآية: 68، وتتمتها: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

³ - في (ب): على.

⁴ - في (ب): فإن.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ج): الشريحي والمكي.

⁷ - في (ب): فهي، وفي (ج): على.

⁸ - ساقط من (أ)، وفي (ب): كسرة الهمزة.

وَأُجِيبَ عَنِ الدَّلِيلِ الثَّانِي وَهُوَ² قِيَاسُ الْكُسْرَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَلَى الْكُسْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّ³ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ إِذْ لَا قِيَاسَ فِي الْقِرَاءَةِ⁴؛ لِأَنَّهَا سُنَّةٌ تُتَّبَعُ.

وَأُجِيبَ عَنِ الدَّلِيلِ الثَّالِثِ وَهُوَ كَوْنُ الْكُسْرَةِ فِي الْهَمْزَةِ قَوِيَّةً عَلَى جَلْبِ التَّرْقِيقِ لِمَا قَبْلَهَا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى هَذَا التَّعْلِيلِ أَنْ تُرْفَقَ⁵ الرَّاءُ فِي «مَرْضِيَا» وَ«شَرْقِيَا»؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ فِيهِمَا فِي حَرْفٍ قَوِيٍّ؛ لِأَنَّ الضَّادَ⁶ فِيهِ أَرْبَعُ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ وَهِيَ: الْجَهْرُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ [وَالْإِطْبَاقُ وَالْإِسْطِطَالَةُ، وَفِي الْقَافِ أَيْضًا أَرْبَعُ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ وَهِيَ: الْجَهْرُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ]⁷ وَالشَّدَّةُ وَالْقَلْقَلَةُ فَيُلْزَمُ عَلَى هَذَا تَرْقِيقُ الرَّاءِ فِي [«مَرْضِيَا» وَ«شَرْقِيَا»] وَلَا قَائِلَ بِتَرْقِيقِهَا.

وَأُجِيبَ عَنِ الدَّلِيلِ الرَّابِعِ وَهُوَ كَوْنُ الْهَمْزَةِ فِي الْمَرْءِ يُتَوَهَّمُ فِيهَا النُّقْلُ أَنَّهُ يُلْزَمُ عَلَى هَذَا التَّعْلِيلِ تَرْقِيقُ الرَّاءِ فِي⁸ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَعَدُوا»⁹ عَلَى حَرْدٍ [فَدِيرِيس]^{10 11} وَنَحْوِهِ¹²؛ لِأَنَّهُ يُتَوَهَّمُ فِيهِ النُّقْلُ فِي الْوُفِّ وَلَا قَائِلَ بِتَرْقِيقِهَا.

وَأَمَّا حُجَّةُ الْإِمَامَيْنِ مَكِّي وَشَرِيحِي وَمَنْ تَابَعَهُمَا عَلَى التَّرْقِيقِ فِي «قَرِيَّة» وَ«مَرْيَم» فَهِيَ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا:

¹ - في (ب): الكثير عن العرب، وفي (ج): عن كثير العرب.

² - في (أ): هي.

³ - في (ب): لأن.

⁴ - في (ب): القراءة.

⁵ - في (ب): ترقيق.

⁶ - في (ج): حرف الاستعلاء.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - ساقط من (ج).

¹⁰ - إضافة من (ب).

¹¹ - سورة القلم، من الآية: 25.

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

أَنَّهُ سُمِعَ عَنِ¹ الْعَرَبِ التَّرْقِيقَ فِي هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ وَسُمِعَ عَنْهُمُ² أَيْضًا إِمَالَةً أَلِفِ مَبَايِعَ يَفْتَحُ الْيَاءُ.
الْيَاءُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: حَمَلُ الْيَاءِ الْبُعْدِيَّةِ³ عَلَى الْيَاءِ الْقَبْلِيَّةِ⁴ وَالْجَامِعُ بَيْنَ الْيَاءَيْنِ الْمُجَاوِرَةُ وَالسُّكُونُ.
فَقَوْلُنَا: الْمُجَاوِرَةُ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْيَاءَيْنِ مُجَاوِرٌ لِلرَّاءِ وَلَا عِبْرَةَ بِالنَّقْدِيمِ وَالْتَأْخِيرِ.
وَقَوْلُنَا: وَالسُّكُونُ؛ أَيَّ⁵ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْيَاءَيْنِ سَاكِنٌ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ مُقَدَّرَاتٌ بَعْدَ
الْحُرُوفِ.

أُجِيبَ عَنِ الدَّلِيلِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ السَّمَاعُ أَنَّ ذَلِكَ سَمَاعٌ قَلِيلٌ؛ لِأَنَّهُ سُمِعَ فِيهِ النِّفْخِيمُ عَنْ كَثِيرٍ
مِنَ الْعَرَبِ، مَا سُمِعَ عَنِ الْكَثِيرِ أَوْلَى مِمَّا سُمِعَ عَنِ الْقَلِيلِ.
وَأُجِيبَ عَنِ الدَّلِيلِ الثَّانِي وَهُوَ حَمَلُ الْيَاءِ الْبُعْدِيَّةِ عَلَى الْيَاءِ الْقَبْلِيَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ قِيَاسٌ فِي الْقِرَاءَةِ وَلَا
يَصَحُّ الْقِيَاسُ فِي الْقِرَاءَةِ.

إِقْوَلُهُ: (وَقَبْلَ كَسْرَةِ وَيَاءٍ) يَعْنِي الرَّاءَ السَّاكِنَةَ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَى الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ نُفَخَّمُ احْتِرَازًا مِنْ أَنْ
تَتَقَدَّمَ الْكُسْرَةُ وَالْيَاءُ عَلَى الرَّاءِ كَمَا ذُكِرَ قَبْلَ هَذَا نَحْوُ: ﴿مِرْيَه﴾ و﴿بِرْعَوْنَ﴾ وَشَبَّهَهُ أَنَّهَا تُرْقَقُ.
قَوْلُهُ: (فَخَمًا) يَعْنِي وَرْشًا وَقَالُونَ وَهَذَا يَجْرِي لِنَافِعٍ وَغَيْرِهِ.

قَوْلُهُ: (فِي الْمَرءِ) يَعْنِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ: ﴿كَفَرِيَّةٌ﴾ يَعْنِي لَفْظَ الْقَرِيَّةِ كَيْفَمَا وَرَدَ مُضَافًا أَوْ غَيْرَ مُضَافٍ نَحْوُ: ﴿وَكَمْ مَسْ
فَرِيَّةٌ﴾، و﴿فَرِيَّتَنَا﴾ و﴿فَرِيَّتَكُمْ﴾¹.

¹ - في (ب) و(ج): من.

² - في (ج): منهم.

³ - في (ب) و(ج): البعيدة.

⁴ - في (ج): القبيلة وهو تحريف.

⁵ - في (ب): لأجل، وفي (ج): لأن.

قَوْلُهُ: (وَمَرْيَمًا) يَعْنِي لَفْظَ مَرْيَمَ كَيْفَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّلْفِيفِ وَهُوَ مِنْ بَدِيعِ الْكَلَامِ وَهُوَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ، [و] ² فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ كَسْرَةٍ)، وَقَوْلُهُ: (وَقَرْيَةٍ) وَ﴿مَرْيَمَ﴾ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ: (وَيَاءٍ). ³

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَقَبْلَ كَسْرَةٍ) طَرَفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ وَالْعَامِلُ فِي الطَّرَفِ ⁴ فَخَّمَا، [قَوْلُهُ:] (وَيَاءٍ) مَعْطُوفٌ، وَ[قَوْلُهُ:] (فَخَّمَا) فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ وَالْأَلْفُ فِيهِ أَلِفٌ التَّنْثِيَةُ ⁵ يَعُودُ عَلَى وَرْشٍ وَقَالُونَ، [قَوْلُهُ:] (فِي الْمَرْءِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ] ⁶ تَعَلَّقَ بِفَخَّمَا، [قَوْلُهُ:] (ثُمَّ) حَرْفُ عَطْفٍ، [قَوْلُهُ:] ⁷ (قَرْيَةٍ وَمَرْيَمًا) مَعْطُوفَانِ وَالْأَلْفُ فِي مَرْيَمًا أَلِفُ الصَّلَةِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ.

¹ - سورة الأعراف، من الآية: 81، وتتمتها: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾.

² - ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها السياق.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - في (ب): فيه.

⁵ - في (ب): التأنيث والصواب التنثية.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[181] [فصل]¹ إِذْ لَا اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ.

شَرْحُ: مُرَادُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُقَوِّيَ مَذْهَبَ أَبِي عَمْرٍو [الدَّانِي]² الْقَائِلَ بِالتَّفْخِيمِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ
الثَّلَاثَةِ وَأَنْ يُضْعِفَ³ مَذْهَبَ الْإِمَامَيْنِ [[الْمَكِّي وَالشَّرِيعِي]⁴ الْقَائِلَيْنِ بِالتَّرْقِيقِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ
الثَّلَاثَةِ].⁵

قَوْلُهُ: (إِذْ لَا اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ) [الْبَيْتِ]⁶ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا قُلْنَا بِالتَّفْخِيمِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ
الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ فِي التَّرْقِيقِ⁷ الَّذِي هُوَ الْكُسْرُ وَالْيَاءُ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي التَّرْقِيقِ إِذَا تَقَدَّمَ، وَأَمَّا إِذَا
تَأَخَّرَ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ.

قَوْلُهُ: (هُنَا) أَيِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ بِخِلَافِ ﴿بِشَرِّ﴾⁸ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ فِيهِ السَّبَبُ [الْمُتَأَخِّرُ كَمَا
سَيَأْتِي].

قَوْلُهُ: (وَإِنْ حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ) هَذَا⁹ تَأْكِيدٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَعْتَبِرُ السَّبَبَ¹⁰ كَانَ مُتَقَدِّمًا
أَوْ مُتَأَخِّرًا¹¹ أَيِ لَا عِبْرَةَ بِالسَّبَبِ الْمُتَأَخِّرِ [وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، قَوْلُهُ: (وَإِنْ حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ)

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): ضعف.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - إضافة من (ب) و (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ب): بالتَرْقِيقِ.

⁸ - في (ب): بِشَرِّ.

⁹ - في (ب): هو.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - في (ب) و (ج): كان متأخراً أو متقدماً.

أَيٍّ¹ وَإِنْ وَرَدَ اعْتِبَارُهُ فِي تَرْفِيقِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ [عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فَهُوَ]² ³ ضَعِيفٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ وَلَا مَدْخَلَ لِلْقِيَاسِ فِي الْقِرَاءَةِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّمَاعِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ السَّمَاعَ [132و] الْكَثِيرَ أَوْلَى مِنَ السَّمَاعِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّهُ سُمِعَ⁴ التَّفْخِيمُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ وَلِأَجْلِ هَذَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ: (وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ) وَلَمْ يَقُلْ عَنْ جُلِّ الْعَرَبِ أَوْ عَنْ كُلِّ الْعَرَبِ؛ [لِأَنَّ الْبَعْضَ قَلِيلٌ فَهُوَ ضَعَفَ مَذْهَبُهُمْ]⁵.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (إِذْ) ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحذُوفٌ أَيَّ فَحَمَ إِذْ لَا اعْتِبَارَ، [قَوْلُهُ: (لَا) حَرْفُ نَفْيٍ⁶ وَتَبَرُّتُهُ، [قَوْلُهُ: (اعْتِبَارَ) اسْمٌ [لَا]⁷، [قَوْلُهُ: لِتَأْخُرَ [إِجَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁸ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ تَقْدِيرُهُ إِذْ لَا لَا اعْتِبَارَ ثَابِتٌ لِتَأْخُرِ السَّبَبِ، [قَوْلُهُ: (السَّبَبِ) مُضَافٌ [إِلَيْهِ]¹⁰، [قَوْلُهُ: (هُنَا) ظَرْفٌ مَكَانٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ لَا اعْتِبَارَ [تَقْدِيرُهُ لَا اعْتِبَارَ]¹¹ هُنَا لِتَأْخُرِ السَّبَبِ، [قَوْلُهُ: (وَإِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ وَجَوَابُهُ

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - إضافة من (ج).

³ - في (ب): في هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ سُمِعَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ التَّرْفِيقَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ، وَ التَّرْفِيقُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ.

⁴ - في (ب): فالسمع، وفي (ج): فإن سمع.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (أ): لا نفي، وفي (ب): نافية.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ج): لأنه خبر لا.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ: وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فَلَا يُعْتَبَرُ، [قَوْلُهُ:] (حُكِيَ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الْإِعْتِبَارِ أَيْ وَإِنْ حُكِيَ اعْتِبَارُ السَّبَبِ الْمُتَأَخِّرِ، [قَوْلُهُ:]¹ (عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ تَعَلَّقَ الْجَارُ الْجَارُ بِحُكِيَ.

¹ - قوله التي بين المعقوفين ساقط من (ج).

[182] [فصل]¹: وَإِنَّمَا اعْتَبِرَ فِي ﴿بِشْرَرٍ﴾ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرٍ.

شَرْحٌ: وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (لِكَوْنِهِ وَقَعَ فِي مُكَرَّرٍ)، هَذَا² الْبَيْتُ جَوَابٌ لِسُؤَالٍ³ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: فَإِذَا كَانَ السَّبَبُ الْمُتَأَخَّرُ لَا عِبْرَةَ بِهِ فَلَايِي شَيْءٍ اعْتَبِرَ فِي ﴿بِشْرَرٍ﴾؛ لِأَنَّ الرَّاءَ الْأُولَى فِي ﴿بِشْرَرٍ﴾ إِنَّمَا رُقِقَتْ لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ⁴ الَّتِي بَعْدَهَا وَهُوَ سَبَبٌ مُتَأَخِّرٌ.

فَأَجَابَ الْمُؤَلِّفُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّمَا اعْتَبِرَ [السَّبَبُ]⁵ الْمُتَأَخَّرُ وَهُوَ كُسْرَةُ الرَّاءِ فِي تَرْفِيقِ [الرَّاءِ]⁶ الْأُولَى مِنْ ﴿بِشْرَرٍ﴾؛ لِأَنَّ هَذَا السَّبَبَ الَّذِي هُوَ كُسْرَةُ [الرَّاءِ]⁷ وَقَعَ فِي حَرْفٍ مُكَرَّرٍ وَهُوَ⁸ الرَّاءُ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ قَوِيٌّ بِالتَّكْرَارِ الَّذِي هُوَ [فِيهِ]⁹، [فَالْحَرَكَةُ فِيهِ]¹⁰ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَتَيْنِ، فَالْكُسْرَةُ فِي الرَّاءِ بِمَنْزِلَةِ كَسْرَتَيْنِ، بِخِلَافِ الْكُسْرَةِ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾، فَإِنَّ الْكُسْرَةَ فِي الرَّاءِ فِي ﴿بِشْرَرٍ﴾ أَقْوَى مِنَ الْكُسْرَةِ فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ قَوِيَّةً.

[قَوْلُهُ: (وَإِنَّمَا اعْتَبِرَ فِي بِشْرَرٍ) أَي جَارَ اعْتِبَارُهُ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): وهذا.

³ - في (ج): عن سؤال.

⁴ - في (ب): وقعت لأن الكسرة.

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): وهي.

⁹ - إضافة من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

قَوْلُهُ: (لَأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرٍ) أَي لَأَنَّ السَّبَبَ الْمُتَأَخَّرَ فِي ﴿بَشَرٍ﴾ وَقَعَ فِي حَرْفٍ مُكَرَّرٍ وَهُوَ

الرَّاءُ الْآخِرَةُ فَرَقَّتِ الْأُولَى لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا¹.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَ إِنَّمَا) تَأْكِيدٌ وَكَافَةٌ أَوْ تَقُولُ تَأْكِيدٌ وَتَوَطُّةٌ²، [قَوْلُهُ:] (اعْتَبِرْ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ

يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَهُوَ السَّبَبُ الْمُتَأَخَّرُ، [قَوْلُهُ:] (إِنِّي)³ بِشَرٍّ [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁴ تَعَلَّقَ

تَعَلَّقَ بِاعْتَبِرَ، [قَوْلُهُ:] (لَأَنَّهُ) اللَّامُ⁵ لِلتَّغْلِيلِ تَعَلَّقَتْ بِ"اعْتَبِرَ" [أَنَّهُ]⁶ أَنَّ وَاسْمُهَا، [قَوْلُهُ:] (وَقَعَ) فِعْلٌ

مَاضٍ، [قَوْلُهُ:]⁷ (فِي مُكَرَّرٍ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ وَقَعَ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - في (ب): توكية.

³ - ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - في (ج): اسم.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - قوله التي بين معقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[183] [فصل] ¹وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةِ.

شَرْحُ: لَمَّا فَرَعَ [الْمُؤَلِّفُ]² - رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ أَحْكَامِ الرَّأْيِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ وَالسَّائِكَةِ، شَرَعَ هَاهُنَا³ فِي أَحْكَامِ الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ.

قَوْلُهُ: (وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ) مَعْنَاهُ وَوَقَعَ⁵ الْإِتِّفَاقُ مِنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ وَمِنْ⁶ جَمِيعِ الْعَرَبِ عَلَى تَرْقِيقِ الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ.

قَوْلُهُ: (مَكْسُورَةٌ) [وَهُوَ]⁷ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي (أَنَّهَا) وَهُوَ ضَمِيرُ الرَّأْيِ تَقْدِيرُهُ: وَالِاتِّفَاقُ أَنَّ الرَّأْيَ رَقِيقَةٌ فِي حَالِ كَوْنِهَا مَكْسُورَةٌ.

قَوْلُهُ: (فِي الْوَصْلِ) [يَعْنِي]⁸ تُرْقِّقُ⁹ فِي حَالِ الْوَصْلِ، وَأَمَّا الْوَقْفُ فَفِيهِ تَفْصِيلٌ كَمَا سَيَأْتِي حُكْمُهُ¹⁰ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

قَوْلُهُ: (لِلضَّرُورَةِ) [أَيِ]¹¹ إِنَّمَا¹² تُرْقِّقُ الرَّأْيَ [الْمَكْسُورَةَ عِنْدَ الْجَمِيعِ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ وَهِيَ أَنَّ]¹ الْكُسْرَةَ تُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَسْفَلَهُ، وَالتَّفْخِيمُ يُطْلَبُ [مِنَ الْفَمِ]² أَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْإِنْسِفَالِ وَالِاسْتِعْلَاءِ لَا

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ج): هنا.

⁴ - في (ب) و(ج): حكم.

⁵ - في (ب): معناه وقع.

⁶ - في (ب): من بدون واو.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): ترخَّم.

¹⁰ - في (ب): ذكره.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (ب): أنها.

يُمْكِنُ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمُتَضَادِّينَ، فَإِنَّ التَّرْفِيقَ فِي الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ أَمْرٌ لَازِمٌ ضَرُورِيٌّ لَوْلَا يُمَكِّنُ غَيْرُهُ³، فَلَوْ فُحِّمَتِ الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةُ لَكَانَتْ مُتَّصِدَةً مُتَّسِفَةً⁴ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ تَكْلُفٌ شَدِيدٌ فَلِأَجْلِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ رُقِّقَتِ الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةُ فِي الْوَصْلِ.

قَوْلُهُ: (مَكْسُورَةٌ) يَعْنِي سَوَاءٌ كَانَتْ الْكُسْرُ لَازِمَةً أَوْ عَارِضَةً، وَسَوَاءٌ كَانَتْ كُسْرَةً إِعْرَابٍ أَوْ كُسْرَةً بِنَاءٍ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: نَوْعَانِ⁵ فِي اللَّازِمَةِ وَهُمَا كُسْرَةُ إِعْرَابٍ وَكُسْرَةُ بِنَاءٍ، وَنَوْعَانِ فِي الْعَارِضَةِ وَهُمَا كُسْرَةُ النَّقْلِ وَكُسْرَةُ الْوَصْلِ.

مِثَالُ كُسْرَةِ الْإِعْرَابِ: ﴿النَّارُ﴾ وَ ﴿النَّهَارُ﴾⁶، ﴿الْأَبْرَارُ﴾⁷ [و﴿الْأَبْصِرُ﴾]⁸، وَ﴿الْأَخْبَارُ﴾⁹.

مِثَالُ¹⁰ كُسْرَةِ الْبِنَاءِ: ﴿وَالطَّارِقُ﴾، وَ﴿وَالسَّارِقُ﴾ [وَالسَّارِفَةُ]¹¹، وَ﴿الْفَارِغَةُ﴾¹²،

و﴿الْمَشْرِيقِيُّ﴾ وَ﴿الْمَغْرِبِيُّ﴾، وَ﴿الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾¹³.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج). وجاء مكانها: لأنها.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج). ولعلّه يقصد: لا يمكن تغييره.

⁴ - في (ب): منسلفة.

⁵ - في (أ) و(ب): نوعين، والصواب ما أثبت.

⁶ - في (ب) و(ج): النهار والنار.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁹ - في (أ): الأخبار، وهو تصحيف.

¹⁰ - في (ب) و(ج): ومثال.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - سورة القارعة، من الآية: 01.

¹³ - سورة المعارج، من الآية: 40، وتنتميا: ﴿فَلَا أَفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾.

وَمِثَالُ كَسْرَةِ النَّقْلِ: ﴿وَانْحَرِ ۝﴾ إِنَّ شَانِيكَ ¹، ﴿فَانْظُرِ ² إِلَى طَعَامِكَ [وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهَ] ³﴾ وَانْظُرِ إِلَى حِمَارِكَ [وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ] ⁴ وَانْظُرِ إِلَى الْعِظَمِ ⁵، ﴿وَانْظُرِ إِلَى الْجَبَلِ ⁶﴾ ⁷، ﴿وَمَسْ شَاءَ فَلْيُكْفِّرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا ⁸﴾.
وَمِثَالُ كَسْرَةِ الْوَصْلِ: ﴿بَلَيَنْظُرِ الْإِنْسُ ⁹﴾، ﴿وَادْكُرْ إِسْمَ رَبِّكَ ¹⁰﴾، ﴿وَانْذِرِ النَّاسَ ¹﴾، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا [دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا] ^{2 3}﴾.

¹ - سورة الكوثر، من الآية: 03/02، وتتمتها: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ ۝﴾ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْآبَتَرُ.

² - في (أ) و(ب): انظر.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 258، وتتمتها: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى فَرِيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَبَى تُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرِ إِلَى الْعِظَمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

⁶ - سورة الأعراف، من الآية: 143، وتتمتها: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ ارْجِعْ أُنْظِرِ آلِيكَ قَالَ لَسْ تَرْجِعُنِي وَلَٰكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرْجِعُنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْفًا فَلَمَّا أَبَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

⁷ - في (أ): الجبال، يمكن أن تكون قراءة.

⁸ - سورة الكهف، من الآية: 29، وتتمتها: ﴿وَقُلِ الْخَوْفُ مِنْ رَبِّكُم مِّمَّنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمِمَّنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

⁹ - سورة عبس، من الآية: 24، وتتمتها: ﴿بَلَيَنْظُرِ الْإِنْسُ إِلَى طَعَامِهِ﴾.

¹⁰ - سورة المزمل، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿وَادْكُرْ إِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾.

فَلَا فَرْقَ [إِذْنَ]⁴ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْكُسْرَةِ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ مَوْجُودَةً فِي جَمِيعِهَا وَهِيَ الْإِجْتِمَاعُ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ وَهُمَا الْإِنْسِفَالُ وَالِاسْتِعْلَاءُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَإِنْ قُلْتُمْ: يَلْزِمُ عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ إِذْهَابُ صَوْتِ الْإِسْتِعْلَاءِ عَنْ⁵ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا: [نَحْوُ]⁶ [صِحَافًا]⁷ [مَصَابًا، وَ﴿طِبَافًا﴾]⁸، وَ﴿صِرَاطًا﴾¹⁰ فَإِنَّ الْإِسْتِعْلَاءَ يُطْلَبُ مِنَ الْقَمِّ [132ظ] أَعْلَاهُ، وَالْكَسْرَةُ تُطْلَبُ مِنَ الْقَمِّ أَسْفَلَهُ، فَالْجَمْعُ بَيْنَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْإِنْسِفَالِ¹¹ لَا يُمَكِّنُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ مَعَ أَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا [فِي حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَكْسُورِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا]¹² فِي الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ. [فَمَا]¹³ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلِيِّ الْمَكْسُورِ؟.

¹ - سورة يونس، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِذِّي عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - سورة الأنعام، من الآية: 70، وتتمتها: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ ءَأَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ءَأُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - في (ب): من ، وفي (ج): على و الصواب ؟ .

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - سورة الملك، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَقْوَةٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾.

⁹ - إضافة من (ب).

¹⁰ - سورة النساء، من الآية: 67، وتتمتها: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

¹¹ - في (ب): الاستفال.

¹² - إضافة من (ب) و(ج).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

فَجَوَابُهُ: أَنَّ الرَّاءَ لَهُ حَالَتَانِ وَهُمَا التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ فَإِذَا تَعَدَّتْ إِحْدَى¹ الْحَالَتَيْنِ رَجَعَ² إِلَى الْحَالَةِ الْآخَرَى الْأُخْرَى وَالرَّاءُ بَاقٍ عَلَى كَوْنِهِ رَاءً فِي الْحَالَتَيْنِ.

وَأَمَّا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا حَالَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْإِسْتِعْلَاءُ فَإِذَا تُرِكَتْ تِلْكَ الْحَالَةُ الَّتِي هِيَ الْإِسْتِعْلَاءُ خَرَجَ الْحَرْفُ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ كَالصَّادِ [مَثَلًا]³ فَإِنَّهُ إِذَا تُرِكَ صَوْتُهُ رَجَعَ إِلَى حَرْفِ السِّينِ وَذَلِكَ إِخْلَالٌ بِصَوْتِهِ وَالطَّاءُ وَالضَّادُ⁴ إِذَا تُرِكَ صَوْتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى حَرْفِ الدَّالِ⁵ أَوْ يَقْرَبَانِ مِنْهُ⁶.

[قَوْلُهُ: (مَكْسُورَةٌ) وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْإِسْتِعْلَاءُ يَجُوزُ تَغْلِيظُهَا نَحْوُ: ﴿مُفْرِطُونَ﴾⁷] ⁸.

الإعراب:

قَوْلُهُ: (وَالِاتِّفَاقُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ: (أَنَّهَا)] أَنَّ وَاسْمُهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، [قَوْلُهُ: (مَكْسُورَةٌ)] حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي أَنَّهَا⁹، [قَوْلُهُ: (رَقِيقَةٌ)] خَبَرٌ أَنَّ، [قَوْلُهُ: (فِي الْوَصْلِ)] جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ فِيهِ رَقِيقَةٌ، [قَوْلُهُ: (لِلضَّرُورَةِ)]¹⁰ كَذَلِكَ أَيْضًا.

¹ - في (ج): أحد.

² - في (ب): رجعت.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): و الضاء و الصاد.

⁵ - في (ب): الدال.

⁶ - في (ب): ويقاربان منه ، وفي (ج): ويقال باق منه. ولعله يقصد: يقاربان منه.

⁷ - سورة النحل، من الآية: 62، وتنتمها: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِيهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ

الْحُسْبَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة (ج).

⁹ - في (أ): فإنها، ولعله يقصد في أنها.

¹⁰ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[184] [فصل] ¹ لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ.

شرح: لَمَّا فَرَعَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ حُكْمِ الرَّاءِ [فِي الْوَصْلِ شَرَعَ هَاهُنَا فِي حُكْمِ الرَّاءِ]² فِي الْوَقْفِ، فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الرَّاءَ [إِذَا]³ وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ يَاءٍ أَوْ⁴ بَعْدَ حَرْفٍ مُمَالٍ فَإِنَّ حُكْمَهَا فِي الْوَقْفِ مِثْلُ الْمَرِّ أَيْ مِثْلُ الْوَصْلِ.

مِثْلُهَا بَعْدَ كَسْرِ⁵: ﴿مُنْهَمِرٌ⁶﴾، ﴿مُنْفَعِرٌ⁷﴾.

وَمِثْلُهَا بَعْدَ الْيَاءِ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ⁸﴾ [فُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ⁹]¹⁰.

وَمِثْلُهَا بَعْدَ الْحَرْفِ الْمُمَالِ: ﴿النَّهَارُ¹¹﴾ [النَّارُ]، وَ﴿الْأَشْرَارُ¹²﴾، وَ﴿الْأَبْرَارُ﴾، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿بَشَرٌ¹﴾ لِأَنَّ الْإِمَالَهَ تُطْلَقُ عَلَى التَّرْقِيقِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ب). و جاء مكانه: في الوقف غير الوقف.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - في (أ): و.

⁵ - في (ب) و (ج): كسرة.

⁶ - سورة القمر، من الآية: 11، وتتمتها: ﴿فَبَقَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾.

⁷ - سورة القمر، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٍ مُنْفَعِرٍ﴾.

⁸ - سورة هود، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿أَلَمْ يَكْتُبْ أَهْكَمَتْ - أَيْتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

⁹ - سورة التوبة، من الآية: 61، وتتمتها: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ فُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ

يَوْمِ بِاللَّهِ وَيَوْمِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

¹⁰ - ساقط من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة (ج).

¹² - في (ج): الأسرار.

وَقَوْلُهُ: وَ (الْمَمَالِ) هَذَا خَاصٌّ بِوَرْشٍ² لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُمِيلُ دُونَ قَالُونَ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا وَهُوَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]: ﴿جُرِفْ هَارٌ﴾ فَإِنَّ قَالُونَ يَقِفُ عَلَيْهِ بِالتَّرْقِيقِ لِأَنَّهُ بَعْدَ مَمَالٍ [كَوْشٍ]⁴.

قَوْلُهُ: [(بَعْدَ الْكَسْرِ)]⁵ يُرِيدُ سَوَاءً كَانَتْ الْكَسْرَةُ مُبَاشِرَةً أَوْ فِي حُكْمِ الْمُبَاشِرَةِ :

مِثَالُ الْمُبَاشِرَةِ : ﴿مُنْذِرٌ﴾، وَ﴿سَجِرٌ﴾، وَ﴿فَادِرٌ﴾⁶ [7].

وَمِثَالُ الَّتِي فِي حُكْمِ الْمُبَاشِرَةِ: ﴿ذِكْرٌ﴾، وَ﴿بَكْرٌ﴾، وَ﴿سِحْرٌ﴾ وَهِيَ الَّتِي حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

الرَّاءِ سَاكِنٌ غَيْرُ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

وَأَمَّا إِذَا حَالَ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ⁸ فَإِنَّهُ مُفَحَّمٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾⁹ لِأَنَّ حَرْفَ

الْإِسْتِعْلَاءِ حَاجِزٌ حَصِينٌ لِقُوَّتِهِ.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ) مَفْهُومُهُ¹⁰ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ [غَيْرِ]¹¹ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ إِنَّهَا تُفَحَّمُ

وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضُمَّةٍ أَوْ سَاكِنٍ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا مَمَالٍ¹².

¹ - في (ب): بشر.

² - في (ب): لورش.

³ - ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ج) واستدركه الناسخ في الهامش..

⁶ - سورة الأنعام، من الآية: 38، وتتمتها: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فُلِ إِنَّ اللَّهَ فَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ج): حال بينها غير حرف.

⁹ - سورة يوسف، من الآية: 99، وتتمتها: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.

¹⁰ - في (ج): فمفهومه.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (ب): أو ممال.

مِثَالُهَا بَعْدَ فَتْحَةٍ: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ¹﴾ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ

الْكِبَرِ غَيْبًا²﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلِي الضَّرَرِ³﴾.

وَمِثَالُهَا بَعْدَ ضَمَّةٍ: ﴿مِنْ التَّنْذِرِ [الْأُولَى]⁴﴾⁵، [وَقَوْلُهُ: ﴿بِالزُّبْرِ⁶﴾]⁷ وَقَوْلُهُ: ﴿وَدُسْرِ⁸﴾

[وَقَوْلُهُ: ⁹﴿وَنُذْرٍ¹⁰﴾].

وَمِثَالُهَا بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا مُمَالٍ: ﴿الْفَدْرِ¹¹﴾، وَ﴿وَالْبَجْرِ¹﴾، [و﴿الْجَوَارِ²﴾]³،

و﴿تَمَارِ⁴﴾⁵ هَذَا⁶ كُلُّهُ إِذَا وَقِفَ⁷ بِالسُّكُونِ أَوْ بِالِاشْتِمَامِ⁸، وَأَمَّا إِذَا وَقِفَ [بِالزُّوْمِ]⁹¹⁰ فَحُكْمُهُ حُكْمُ

حُكْمِ [الْوَصْلِ]¹¹ مُطْلَقًا [بِاتِّفَاقٍ]¹² كَمَا سَيَأْتِي النَّبْتُ الَّذِي بَعْدَ هَذَا .

¹ - سورة يونس، من الآية: 61.

² - سورة مريم، من الآية: 08، وتتمتها: ﴿قَالَ رَبِّ ابْنِي لِي غُلَامًا وَكَانَتْ إِمْرَأَتِي عَافِيًّا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكِبَرِ غَيْبًا﴾.

³ - سورة النساء، من الآية: 95، وتتمتها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْفَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَاعِلِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. في (ب): أولو الضرر.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة النجم، من الآية: 56، وتتمتها: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ التَّنْذِرِ الْأُولَى﴾.

⁶ - سورة فاطر، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - سورة القمر، من الآية: 13، وتتمتها: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾.

⁹ - ساقط من (ب).

¹⁰ - سورة القمر، من الآية: 21، وتتمتها: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾.

¹¹ - سورة القدر، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

- 1- سورة الفجر، من الآية: 01.
- 2- سورة التكوير، من الآية: 16، ونتمتها: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾.
- 3- ما بين المعقوفين ساقط من (أ).
- 4- سورة الكهف، من الآية: 22، ونتمتها: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهيراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.
- 5- في (ب): و تمال و هذا تحريف..
- 6- في (ب) و(ج): وهذا.
- 7- في (ب) و(ج): وقفت.
- 8- الإشمام: ضم الشفتين بُعَيْدَ سكون الحرف من غير صوت، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، ط، دت، 25. يعرفه ابن بري بقوله :

٩- الرّوم هو: الإتيان ببعض الحركة في الوقف، وهو مختص بالرفع والضم والجر والكسر دون الفتح والنصب، ويقدر المحذوف من الحركة بالثلثين والمنطوق بالثلث، ويعبر عنه الكوفيون بالإشمام، ويعرفه ابن بري بقوله:

فالروم إضعافك صوت الحركة	من غير أن يذهب رأساً صوته
يكون في المرفوع والمجرور	معا وفي المضموم والمكسور

15- سورة القمر، من الآية: 09، وتتمتها: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾.

16- سورة القمر، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَبَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدٍ فُذِرَ﴾.

و﴿خَبِير﴾، و﴿بَصِير﴾، ﴿وَالطَّيْرُ صَبَّتْ³﴾، و﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا⁴ أَلْسِيرَ⁵﴾، [و﴿الطَّيْرُ﴾]⁶

فَإِنْ قَالُونَ [[إِنَّمَا]⁷ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ كُلُّهُ بِالتَّرْقِيقِ فَلَا يَكُونُ حُكْمُهُ عِنْدَهُ مِثْلَ الْوَصْلِ، فَإِنْ قَالُوا]⁸
يُفَحِّمُهَا فِي الْوَصْلِ.

قَوْلُهُ⁹: (مِثْلَ الْمَرْ) لَا يَصْحُحُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَالُونَ فِي الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ [بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ يَاء]¹⁰،
وَهَذَا [كَلَامٌ]¹¹ مُشْكِلٌ فَاخْتَلَفَ¹² النَّاسُ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ عَلَى سِتَّةِ أَقْوَالٍ:

قِيلَ: تَكَلَّمَ الْمُؤَلِّفُ هُنَا عَلَى الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ خَاصَّةً فَإِنَّ كَلَامَهُ صَادِقٌ¹³ فِيهَا عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ
وَعَلَى رِوَايَةِ قَالُونَ.

مِثْلُهَا [بَعْدَ الْكُسْرَةِ]¹⁴: ﴿مُنْهَمِرٌ﴾، ﴿مُنْفَعِرٌ﴾، [﴿مِنْ مُدَكِّرٍ¹⁵﴾]¹.

¹ - ساقط من (أ).

² - سورة القمر، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿تَجْرِمُ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾

³ - سورة النور، من الآية: 41، وتتمتها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخِجُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَبَّتْ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة سبأ، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرَى الْيَ بَرَكْنَا فِيهَا فُرَى ظَهْرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَلْسِيرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا - آمِنِينَ﴾

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - في (ب): فقولاه.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - في (ب): و اختلف.

¹³ - في (ج): يصدق.

¹⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁵ - سورة القمر، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

وَمِثْلُهَا بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ: ﴿خَيْرٌ﴾، وَ﴿بَصِيرٌ﴾، ﴿فُلٌ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

وَمِثْلُهَا بَعْدَ [حَرْفٍ]² مُمَالٍ: ﴿النَّارُ﴾، وَ﴿الْأَبْرَارُ﴾، وَ﴿بِشْرٌ﴾ وَلَكِنَّ هَذَا عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُمِيلُ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا وَهُوَ ﴿هَارٌ﴾، فَإِنَّ [133و] قَالُونَ يَقِفُ عَلَيْهِ بِالتَّرْقِيقِ لِأَنَّهُ بَعْدَ [حَرْفٍ]³ مُمَالٍ كَوْرَشٍ، وَاعْتَرَضَ [عَلَى]⁴ هَذَا التَّأْوِيلُ بِسُكُوتِهِ عَنْ حُكْمِ الرَّأْيِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى قَالُونَ.

وَقِيلَ: [إِنَّمَا]⁵ تَكَلَّمَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ خَاصَّةً دُونَ قَالُونَ، فَإِنَّ كَلَامَهُ صَادِقٌ فِي⁶ رِوَايَةِ وَرْشٍ [خَاصَّةً]⁷ دُونَ قَالُونَ.

وَاعْتَرَضَ هَذَا⁸ التَّأْوِيلُ وَالتَّأْوِيلُ الَّذِي قَبْلَهُ [أَيْضًا]⁹ بِسُكُوتِهِ عَنْ¹⁰ رِوَايَةِ قَالُونَ لِأَنَّهُ التَّرَمُّ أَنْ يَأْتِيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِرِوَايَةٍ¹¹ وَرْشٍ وَقَالُونَ مَعًا لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ:

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنْ اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوْ ائْتِلَافٍ¹².

[وَقِيلَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى الْوَقْفِ بِالرُّومِ]¹؛ [لِأَنَّ الْوَقْفَ بِالرُّومِ مِثْلُ الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ وَالْإِشْمَامِ وَكَلَامُهُ صَادِقٌ أَيْضًا فِي الرُّومِ]².

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - إضافة من (ب) و(ج).

⁶ - في (ب): صادق على.

⁷ - ساقط من (ب).

⁸ - في (ج): واعتراض على هذا.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ج): على.

¹¹ - في (ب): من رواية.

¹² - في (ب): كتبت ائتلاف و هو تحريف.

وَاعْتَرَضَ هَذَا ³ التَّأْوِيلَ بِالتَّكْرَارِ وَبِالتَّنَاقُضِ، أَمَّا التَّكْرَارُ فَلِأَنَّهُ تَكَرَّرَ ⁴ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ:

وَالْوَقْفُ بِالرُّومِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ ⁵

وَأَمَّا التَّنَاقُضُ فَلِأَنَّ مَفْهُومَ قَوْلِهِ: (لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ) الْبَيِّتُ يَفْتَضِي [أَنَّ] ⁶ الْوَقْفَ بِالرُّومِ بَعْدَ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لَا يَكُونُ مِثْلَ الْوَصْلِ وَذَلِكَ مُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: (الْوَقْفُ بِالرُّومِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ) لِأَنَّهُ عَامٌّ يَفْتَضِي أَنَّ الْوَقْفَ بِالرُّومِ عَلَى [الرَّاءِ] ⁷ مِثْلَ الْوَصْلِ مُطْلَقًا سَوَاءً وَقَعَ الرَّاءُ بَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَمْ لَا.

وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: (مِثْلُ الْمَرِّ) ⁸ أَيْ [مِثْلُ الْحُكْمِ الْمَارِّ] ⁹ ¹⁰ أَيْ مِثْلَ التَّرْقِيقِ الَّذِي مَرَّ ¹¹ فِي قَوْلِهِ: ¹²

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكِنَتْ [مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ] ¹³ .

لِأَنَّ الرَّاءَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ¹⁴ الثَّلَاثَةِ صَارَتْ مِثْلَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ فِي الْوَصْلِ بَعْدَ كَسْرِهِ، لِأَنَّ الْبَاءَ السَّاكِنَةَ وَالْحَرْفَ الْمُمَالَ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ .

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ساقط من (ب) و (ج).

³ - في (ب): اعترض بعد، وفي (ج): اعترض على هذا.

⁴ - في (ب): تكرر.

⁵ - وتمايم البيت: فرد ودع ما لم يرد للأصل.

⁶ - ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (أ): مثل الوصل المر.

⁹ - في (ب): المر.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - في (ب): الذي هو مر.

¹² - في (ب) سها الناسخ وكتب قوله تعالى.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁴ - في (ب): الأمثلة.

وَقِيلَ: مَعْنَى [قَوْلِهِ:]¹ (مِثْلُ الْمَرِّ) أَي مِثْلُ الْحُكْمِ الْمَارِ أَي مِثْلَ التَّرْقِيقِ الَّذِي مَرَّ فِي قَوْلِهِ:

وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ [رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةِ]².

فَأُطْلِقَ الْمُؤَلَّفُ فِي هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ الْمَصْدَرُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ³ عَبَّرَ بِالْمَرِّ عَلَى الْمَارِّ كَقَوْلِهِ:

كَقَوْلِهِ: رَجُلٌ صَوْمٌ وَقَطَرٌ وَزَوْرٌ وَعَدْلٌ⁴ أَي رَجُلٌ صَائِمٌ وَمُقَطَّرٌ وَزَائِرٌ وَعَادِلٌ⁵، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَرْتَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ادُّكَّرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ⁶.

أَي مُقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ فَإِنَّ وَقَعَ الْمَصْدَرُ مَوْقِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ كَمَا يَقَعُ اسْمُ الْفَاعِلِ مَوْقِعَ⁸ الْمَصْدَرِ

كَقَوْلِهِمْ: قَامَ قَائِمًا ، وَخَرَجَ خَارِجًا ، أَي قِيَامًا وَخُرُوجًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْنُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ⁹.

أَي وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا .

وَاعْتَرِضَ عَلَى هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ الْآخِرَيْنِ¹⁰ بِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ إِيقَاعَ الْمَصْدَرِ مَوْقِعَ¹ اسْمِ الْفَاعِلِ سَمَاعِيٌّ لَا قِيَاسِيٌّ² .

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين من (ب). و جاء مكانه البيت.

³ - في (ب): كأنه.

⁴ - في (ج): عدل وزور.

⁵ - في (ج): عادل وزائر.

⁶ - البيت من بحر البسيط، وهو للخنساء، وبدل غفلت رتعت ومطلعها:

قَذَى بَعِينِيكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَارٍ أُمُّ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارَ

ديوان الخنساء، ط2، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، بيروت لبنان، دار المعرفة، 1425هـ/2004م، 46.

⁷ - في (ب): غفلت و مدبرة فأوقع...

⁸ - في (ب): موضع.

⁹ - البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ومطلع القصيدة:

إِذَا شَنْتَ هَاجَتِي دِيَارَ مُحِيلَةٍ وَمُرِيطَ أَفْلَاءِ أَمَامِ خِيَامِ.

الديوان، ط1، شرحه وضبطه وقدم له: أ. علي فاعور، لبنان، دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م، 539. قسم بدل

حلفة، سوء بدل وزر.

¹⁰ - في (أ) و (ج): الآخرين.

وَالثَّانِي: أَنَّ هَذِهِ الْإِحَالَةَ³ إِحَالَةٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّهُ أَحَالَ مَجْهُولًا عَلَى مَجْهُولٍ فَصَارَ الْكُلُّ مَجْهُولًا؛ لِأَنَّ الْمَحَالَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ⁴؛ لِأَنَّهُ مَنْ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ بِالنَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ فَلَا يَعْتَبَرُ الْمَحَالَ عَلَيْهِ⁵.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْمَرِّ هُوَ الْوَصْلُ⁶ الْمُنْقَدِّمُ فِي الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ فِي قَوْلِهِ:

وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ [رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ.....]⁷

فَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (مِثْلُ الْمَرِّ) لِلْعَهْدِ الْمُنْقَدِّمِ أَيُّ: مِثْلُ حُكْمِ الْوَصْلِ الْمَعْهُودِ فِي الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ وَذَلِكَ الْحُكْمُ هُوَ التَّرْقِيقُ⁸.

فَقَوْلُهُ⁹: (مِثْلُ الْمَرِّ) مَعْنَاهُ¹⁰ مِثْلُ وَصْلِ الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ فِي الْوَصْلِ. الْمُرَادُ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ هُوَ مُقَيَّدٌ لَا مُطْلَقٌ فَهُوَ مُقَيَّدٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الرَّأْيِ الْمَكْسُورَةِ، وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنِ التَّعْبِيرِ¹¹ بِالْوَصْلِ إِلَى التَّعْبِيرِ بِالْمَرِّ لِئَلَّا تَخْتَلَفَ الْقَافِيَةُ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَأَبْعَدُ عَنِ الْعِتَابِ¹²؛ لِأَنَّ التَّعْبِيرَ

¹ - في (ب): موضع.

² - في (ج): لا يقاس عليه.

³ - في (ب): الحالة.

⁴ - في (ب): لم يتعين، وفي (ج): لم يعتبر.

⁵ - في (ب): فلا يتعين المحال عليه.

⁶ - في (ب): الأصل.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج). و جاء مكانه البيت، وتتمته: رقيقة في الوصل للضرورة.

⁸ - في (ج): في هذا.

⁹ - في (ب): و قوله.

¹⁰ - في (ج): أي.

¹¹ - في (أ): التعيين.

¹² - في (ب): التعاقب، في (ج): التعاب وهو تصحيف.

بِالْمَصْدَرِ [عَنِ الْمَصْدَرِ]¹ حَقِيقَةً بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ بِالْمَصْدَرِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَهُوَ مَجَازٌ وَحَمْلُ
الْكَلَامِ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الْمَجَازِ.

فَإِنْ قِيلَ: يُعْتَرِضُ [عَلَى]² هَذَا التَّأْوِيلُ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ بَيْنَ اسْمٍ لَكِنْ³ وَخَبَرِهَا.
قُلْنَا: هَذَا الْإِعْتِرَاضُ سَاقِطٌ؛ لِأَنَّ حَذْفَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ جَائِزٌ فَلَا يُعْتَرِضُ بِحَذْفِ مَا جَازَ
حَذْفُهُ وَتَقْدِيرُهُ مِثْلُ الْمَرِّ لَهَا أَيْ [مِثْلُ الْوَصْلِ لَهَا]⁴ [أَيِ لِلرَّاءِ]⁵ هَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ.
وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فَإِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عِنْدَهُمْ عَوْضٌ مِنَ الضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ مِثْلُ مَرٍّ أَيْ مِثْلُ
وَصْلِهِ أَيْ [مِثْلُ]⁶ [وَصْلِ]⁷ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّتْ [133ظ] عَدَسٍ مُبْتَحَّةً
مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ⁸﴾ فَعَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ حَذْفُ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الْمُوصُوفِ لِذِلَالَةِ
السِّيَاقِ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ عَوْضًا مِنَ
الْإِسْمِ، وَتَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ: مُفْتَحَةً لَهُمُ أَبْوَابُهَا فَلَا يُعْتَرِضُ⁹ أَيْضًا بِحَذْفِ مَالِهِ عَوْضٌ.
فَإِنْ قِيلَ: يُعْتَرِضُ [عَلَى]¹⁰ هَذَا التَّأْوِيلُ أَيْضًا بِحَرْفَيْنِ وَهُمَا ﴿مِصْرٌ﴾، وَ﴿عَيْنَ الْفِطْرِ¹﴾، وَذَلِكَ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٢١﴾﴾ [وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ²]³،

¹ - ساقط من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب): اسم المكان، وفي (ج): اسم لا.

⁴ - ساقط من (ب).

⁵ - ساقط من (ج).

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - ساقط من (ب).

⁸ - سورة ص، من الآية: 49.

⁹ - في (ب): يتعرض. و هو تحريف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْلَنَا لَهُ، عَيْنَ الْفِطْرِ﴾، لَأَنَّ هَذَا⁴ التَّأْوِيلَ يَقْتَضِي تَرْفِيقَ الرَّاءِ فِيهِمَا فِي الْوُقُوفِ لِأَنَّ الرَّاءَ فِيهِمَا بَعْدَ كَسْرَةٍ حَالِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ نَحْوُ: ﴿ذِكْرٌ﴾، وَ﴿يَكْرٌ﴾، [و﴿سِحْرٌ﴾]⁵.

قُلْنَا أَيْضًا: هَذَا الْإِعْتِرَاضُ سَاقِطٌ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْكَسْرَةَ الْمُرَادَةَ فِي هَذَا الْبَابِ هِيَ الْكَسْرَةُ الْمُبَاشِرَةُ لِلرَّاءِ وَالْكَسْرَةُ⁶ الَّتِي فِي حُكْمِ الْمُبَاشِرَةِ لِلرَّاءِ وَهِيَ الْكَسْرَةُ الَّتِي حَالُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ [غَيْرَ حَرْفِ⁷ الْإِسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿ذِكْرٌ﴾، وَ﴿يَكْرٌ﴾، وَ﴿سِحْرٌ﴾].

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ الَّتِي حَالُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ⁸ هُوَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ وَذَلِكَ حَرْفَانِ وَهُمَا: ﴿ادْخُلُوا﴾⁹ مِصْرَ، وَ﴿عَيْنَ الْفِطْرِ﴾ فَلَا تَأْثِيرَ لِلْكَسْرَةِ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّهَا مَغْلُوبَةٌ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ لِقُوَّةِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، فَإِنَّ الرَّاءَ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ مُفَحَّمَةٌ فِي الْوُقُوفِ.

وَقَدْ نَصَّ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي عَلَى تَفْخِيمِ ﴿عَيْنَ الْفِطْرِ﴾ [فِي الْوُقُوفِ]¹⁰ فِي كِتَابِهِ¹¹ الْمُسَمَّى

[بِكِتَابِ]¹ الْإِبَانَةِ² وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

¹ - سورة سبأ، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَلِسَلِّمَنَّ الرِّيحَ عُذُوهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحَهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ، عَيْنَ الْفِطْرِ وَمَنْ الْجِسِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

² - ساقط من (ب).

³ - سورة يوسف، من الآية: 100/99.

⁴ - في (ج): فهذا.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): أو الكسرة.

⁷ - في (ج): حروف.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - في (أ): كتاب.

فَقَوْلُهُ: ³ [لِكِنَّهَا] فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكُسْرِ (الْبَيْتِ [هَذَا الْبَيْتِ] ⁴ حَازَتْ فِيهِ الْأَفْهَامُ وَكَثُرَتْ [فِيهِ] ⁵

الْأَوْهَامُ وَلِأَجْلِ هَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِصْلَاحًا لِهَذَا الْبَيْتِ:

لِكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالْيَاءِ الْمُمَالِ رَقِقَ فَادِرِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا إِصْلَاحًا لِهَذَا الْبَيْتِ:

رَقَّقَهُ فِي وَقْفِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالْيَاءِ الْمُمَالِ فَافْهَمْ شِعْرِي ⁶

وَقُلْتُ أَنَا فِي إِصْلَاحِ هَذَا الْبَيْتَانِ ⁷ وَهُمَا قَوْلُنَا:

وَحُكْمُهَا التَّرْقِيقُ بَعْدَ الْكُسْرِ وَقَفًّا وَيَاءَ وَمُمَالُ فَادِرِ

وَقِفْ مُفْخَمًا بِـ﴿مَصْر﴾ ﴿الْقَطْرِ﴾ وَالِإِعْتِبَارِ ⁸ هَاهُنَا بِالْكَسْرِ

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِنَا ⁹: بـ﴿مَصْر﴾ ¹⁰ بِمَعْنَى عَلَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى ¹¹: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ

تَأَمَّنَهُ بِفِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ¹﴾، قَوْلُهُ: بِفِنْطَارٍ

¹ - ساقط من (ج).

² - والعنوان كاملاً: الإبانة في الرّاءات واللامات لورش.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ج): هذا البيت يسبق البيت الأول.

⁷ - في (ب): البيت.

⁸ - في (ب) و(ج): ولا اعتبار.

⁹ - في (ب): والياء في قولنا، وفي (ج): والباء في قوله.

¹⁰ - في (ب): بمصر القطر.

¹¹ - في (ب): على.

بِقُنْطَارٍ أَيْ عَلَى قُنْطَارٍ، وَقَوْلُهُ بَدِينَارٍ أَيْ عَلَى دِينَارٍ، وَأَحْسَنُ وَأَبْيَنُ مَا يُصْلِحُ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ وَهِيَ قَوْلُنَا:

وَرَقَّقْنَا وَقَفًّا إِذَا أَسْكَنْتَنَا	بَعْدَ مُمَالٍ كَسْرَةٍ يَا جَرْتَا ²
كُنْزٍ مُنْذِرٍ خَيْرٍ نَذِيرٍ ³ نَارٍ	بِشَرِّ وَبِكَرٍ وَبِشَحْرِ هَارٍ
مَا لَمْ يَحِلْ ⁴ بُعِيدَ ذَاكَ الْكُسْرِ	سُكُونِ الْإِسْتِغْلَاءِ مَصْرٍ الْقَطْرِ
أَوْ مُتَحَرِّكِ مِثَالِهِ الْكِبَرِ	فَالْوُقُوفُ بِالتَّفْخِيمِ بِوَائِ حُضِرِ

وَأَعْلَمُ⁵ أَنَّ حَاصِلَ [الْقَوْلِ]⁶ فِي الرَّأْيِ الْمُتَطَرِّفَةِ⁷ أَنْ تَقُولَ: الرَّأْيُ الْمُتَطَرِّفَةُ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ:
قِسْمٌ اتَّفَقَ وَرَشَّ وَقَالُوا عَلَى تَرْقِيقِهِ مُطْلَقًا فِي الْوَصْلِ وَالْوُقُوفِ، وَهُوَ الرَّأْيُ الْمَكْسُورَةُ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ
يَاءٍ سَاكِنَةٍ نَحْوُ: «مُنْهَمِرٍ»، [وَمُنْفَعِرٍ]⁸، وَ«خَيْرٍ»⁹، وَ«بَصِيرٍ»¹⁰، وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ السَّاكِنَةُ
بَعْدَ كَسْرَةٍ نَحْوُ: «نُكَمِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»¹، وَ«وَيَغْيِرُ لَكُمْ دُنُوبَكُمْ»².

¹ - سورة آل عمران، من الآية: 74، وتتمتها: «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنِ إِنْ تَأْمَنَهُ بِنُطْقِ يَوْدِهِ إِتَّكَ وَمِنْهُمْ مَنِ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِتَّكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ فَايْمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

² - في (ب) و(ج): فرتا.

³ - في (ب): خبير قدير.

⁴ - ساقط من (أ).

⁵ - في (ج): فاعلم.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (أ): المطرفة.

⁸ - إضافة من (ج).

⁹ - سورة هود، من الآية: 01.

¹⁰ - في (ب) أضاف منذر، ومنذر جاءت في القرآن مرفوعة فهي ليست ضمن هذه المجموعة.

وَقَسَمَ اتَّقَ وَرَشَ وَقَالُونَ عَلَى تَفْخِيمِهِ [مُطْلَقًا]³ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ
وَالْمُضْمُومَةُ وَالسَّائِكَةُ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَهَا كَسْرَةٌ وَلَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَلَا حَرْفٌ مُمَالٌ نَحْوُ: ﴿لَا أَصْغَرَ مِنِّ
ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿يُغَبِّرُ لَهُمْ⁴ مَا قَدْ سَلَفَ⁵﴾ .

وَقَسَمَ اتَّقَ وَرَشَ وَقَالُونَ عَلَى تَرْقِيقِهِ فِي الْوَصْلِ وَعَلَى تَفْخِيمِهِ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ
الَّتِي لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا [كَسْرَةٌ]⁶ وَلَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَلَا حَرْفٌ مُمَالٌ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ نَحْوُ: ﴿الْفَدْرُ﴾،
و﴿وَالْعَجْرُ﴾، و﴿الْفَطْرُ﴾ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي هَذَا الْقِسْمِ. وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ [الْوَقْفُ]⁷ بِالتَّرْقِيقِ وَهُوَ شَاذٌ
ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَصَّابِ⁸.

وَقَسَمَ اتَّقَ وَرَشَ وَقَالُونَ عَلَى تَرْقِيقِهِ فِي الْوَصْلِ وَاخْتَلَفَا فِيهِ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ إِذَا
تَقَدَّمَهَا حَرْفٌ مُمَالٌ نَحْوُ: ﴿النَّارُ﴾، [و﴿الْأَبْرَارُ﴾، و﴿الْأَشْرَارُ﴾]⁹ [و﴿الْأَبْصَرُ﴾]¹⁰،

¹ - سورة النساء، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾.

² - سورة آل عمران، من الآية: 31، وتتمتها: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ب): لكم.

⁵ - سورة الأنفال، من الآية: 38، وتتمتها: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ
يَعُودُوا بَقَدِّمْ مَصَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ج) و استدركه الناسخ في الهامش.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (ب): أبو القصاب و الصواب ابن القصاب، سبقت ترجمته ص164.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

و﴿بَشَّرَ﴾، فَقَالُوا [134و] يَقِفُ بِالتَّفْخِيمِ وَوَرَشَ يَقِفُ بِالتَّرْقِيقِ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي هَذَا الْقِسْمِ إِذْ¹

فِيهِ قَوْلٌ بِالتَّفْخِيمِ لَوَرَشَ [فِي الْوَقْفِ]² مِثْلَ قَالُونَ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ:

وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ إِمَالَةُ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ .

ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي إِجَازِ الْبَيَانِ.

وَقِسْمٌ اتَّفَقَ وَرَشَ وَقَالُونَ عَلَى تَرْقِيقِهِ فِي الْوَقْفِ وَاخْتِلَافًا³ فِيهِ فِي الْوَصْلِ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْمُضْمُومَةُ إِذَا تَقَدَّمَتْهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ نَحْوُ: ﴿مُنْذِرٌ﴾، وَ﴿سَلْجَرٌ﴾، وَ﴿فَادِرٌ﴾ وَ﴿بَكْرٌ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾⁴، وَ﴿فَدِيدِرٌ﴾، وَ﴿لَمْسَ كَانَ كُمَيْرٌ﴾، وَ﴿خَبِيرٌ﴾، وَ﴿بَصِيرٌ﴾، وَ﴿الطَّيْرُ صَقَبَتٍ﴾، وَ﴿السَّيْرُ﴾ [أَيَّ مَعَهُ]⁵، وَ﴿الطَّيْرُ﴾، وَ﴿الْبَاطِسُ الْهَفِيرُ﴾ .

وَقِسْمٌ اخْتَلَفَ فِيهِ وَرَشَ وَقَالُونَ مُطْلَقًا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَهُوَ الرَّاءُ الْمَنْصُوبُ الْمُنُونُ⁶ إِذَا تَقَدَّمَتْهُ⁷ كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ نَحْوُ: ﴿شَاكِراً﴾⁸، وَ﴿عَافِراً﴾⁹، وَ﴿مُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾¹⁰، وَ﴿خَبِيراً﴾،

¹ - في (ب): إذا.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب) و(ج): اختلف.

⁴ - في (ب): ذكر و بكر.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): الراء المضمومة و ترك بياض بمقدار كلمة

⁷ - في (ب): تقدمت، وفي (ج): تقدمتها.

⁸ - سورة النساء، من الآية: 146، وتتمتها: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾.

⁹ - سورة مريم، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَافِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾.

¹⁰ - سورة الإسراء، من الآية: 105، وتتمتها: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾.

و﴿بَصِيرًا﴾ فَإِنَّ وَرْشًا¹ يُرْقِّقُهُ مُطْلَقًا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَقَالُونَ يُفْخِمُهُ [مُطْلَقًا]² فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَهَذَا الْقِسْمُ يُسْتَنْتَى³ مِنْهُ بَابُ سِتْرًا فَإِنَّ وَرْشًا وَقَالُونَ اتَّفَقَا عَلَى تَفْخِيمِهِ فِي الْوَصْلِ [وَالْوَقْفِ]⁴ عَلَى الْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ وَرْشٍ كَمَا تَقَدَّمَ حُكْمُهُ فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ :

وَبَابُ سِتْرًا فَتُحِ كُلُّهُ عَرَفَ⁵

الْإِغْرَابُ:

قَوْلُهُ: (لَكِنَّهَا) لَكِنَّ وَاسْمُهَا، [قَوْلُهُ:] (فِي الْوَقْفِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ أَيْ لَكِنَّهَا مُرْقِّقَةٌ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ خَبَرٌ لَكِنَّهَا، [قَوْلُهُ:] (بَعْدَ الْكُسْرِ) ظَرْفٌ وَمَحْفُوظٌ بِهِ تَعَلَّقَ [الظَرْفُ]⁶ بِالْوَقْفِ، [قَوْلُهُ:] (وَالْيَاءُ وَالْمَمَالُ) مَعْطُوفَانِ، [قَوْلُهُ:] (مِثْلُ) خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ أَوْ بَدَلٌ مِنَ الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ الْمَذْكُورِ، قَوْلُهُ: (الْمَرَّ) مُضَافٌ إِلَيْهِ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي الْوَقْفِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَكِنَّهَا أَيْ كَانَتْ فِي الْوَقْفِ تَقْدِيرُهُ لَكِنَّ الرِّاءَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا بَعْدَ الْكُسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ مِثْلُ الْمَرَّ خَبَرٌ لَكِنَّهَا وَمُضَافٌ إِلَيْهِ.

¹ - في (أ): ورش، والصواب ورشا لأنه خبر إن.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب): استنتي.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - وتامم البيت: و قبل مستعل وإن حال ألف.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

[فصل]¹: [185] الْوَقْفُ بِالرُّومِ كَمَثَلِ الْوَصْلِ فَرْدٌ وَدَعٌ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ.

شَرْحٌ: لَمَّا بَيَّنَّ حُكْمَ الرَّاءِ فِي الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ شَرَعَ هَاهُنَا فِي حُكْمِ الرَّاءِ فِي الْوَقْفِ بِالرُّومِ، وَأَمَّا الْوَقْفُ بِالْإِشْمَامِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ؛ لِأَنَّ الْإِشْمَامَ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَ السُّكُونِ [حُكْمٌ]² مُنْدَرِجٌ فِي الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ]³.

قَوْلُهُ: (وَالْوَقْفُ بِالرُّومِ [كَمَثَلِ]⁴) وَمَعْنَى الرُّومِ هُوَ النُّطْقُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الْوَقْفِ.

قَوْلُهُ: (وَالْوَقْفُ بِالرُّومِ) يَعْنِي فِيْمَا يَجُوزُ فِيهِ الرُّومُ [وَهُوَ الْمَضْمُومُ وَالْمَكْسُورُ، أَمَّا الْمَفْتُوحُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ الرُّومُ]⁵ لِخِفَةِ الْفَتْحِ. كَمَا سَيَأْتِي بَابُهُ فِي قَوْلِهِ:

وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَاءِ [وَالْفَتْحُ لِلْخَفَةِ وَالْخَفَاءِ]⁶.

قَوْلُهُ: (كَمَثَلِ الْوَصْلِ) أَيُّ حُكْمِ الْوَقْفِ عَلَى الرَّاءِ بِالرُّومِ بِمَنْزِلَةِ وَصْلِ الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ فَإِنْ كَانَتْ الرَّاءُ [فِي الْوَصْلِ مُرَقَّعَةً⁷ فَهِيَ مُرَقَّعَةٌ فِي [حَالٍ]⁸ الْوَقْفِ بِالرُّومِ نَحْوُ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ نَحْوُ: ﴿وَالْبَجَرُ¹﴾²، وَ﴿الْقَدْرُ³﴾، وَ﴿الْأَبْرَارُ﴾، وَ﴿الْأَخْيَارُ﴾، وَ﴿حَبِيرُ﴾، وَ﴿بَصِيرُ﴾]⁴.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ساقط من (أ)، وجاء في (ج): وَهُوَ الرَّاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمَضْمُومَةُ وَلَا يَجُوزُ فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ لِخِفَتَيْهِمَا وَضَعُفِهِمَا.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (ج): مرققة في الوصل.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (أ): ك.

وَأِنْ كَانَتْ [الرَّاءُ]⁵ فِي الْوَصْلِ مُفَخَّمَةً⁶ فَهِيَ أَيْضًا مُفَخَّمَةٌ فِي الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ نَحْوُ الرَّاءِ الْمَضْمُونَةِ
بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ نَحْوُ: ﴿لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]⁷: ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ
أَشْتَاتًا⁸﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا⁹ تُغْيِ الْبُذُرُ¹⁰﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ حُكْمُ الرَّوْمِ كَحُكْمِ¹¹ الْوَصْلِ؛
لِأَنَّ الرَّوْمَ¹² فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْحَرَكَةِ.

قَوْلُهُ: (فَرِدَ) هُوَ أَمْرٌ [مِنْ]¹³ وَرَدَ يَرِدُ، وَأَصْلُ الْوُرُودِ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ¹⁴﴾، وَمَعْنَى قَوْلُهُ فَرِدَ [أَي]¹⁵ فَخَذُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ التَّرْقِيقِ فِي هَذَا الْبَابِ فِي
الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَوَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْوُرُودِ عَلَى الْمَاءِ أَنَّ الْوَارِدَ¹⁶ عَلَى الْمَاءِ يَأْخُذُ مِنَ
الْمَاءِ¹⁷ مَا يُزِيلُ [بِهِ]¹ عَطَشَهُ، وَكَذَلِكَ الْقَارِئُ يَأْخُذُ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُزِيلُ [بِهِ]² جَهْلَهُ.

¹ - سورة الفجر، من الآية: 01.

² - في (ج): الفجر.

³ - سورة القدر، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁶ - في (ج): مفخمة في الوصل.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁸ - سورة الزلزلة، من الآية: 06، وتتمتها: ﴿يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾.

⁹ - ساقط من (ب).

¹⁰ - سورة القمر، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿حِكْمَهُ بَلِغَةً فَمَا تُغِي الْبُذُرُ﴾.

¹¹ - في (ب) و(ج): حكم.

¹² - في (ب): حكم الروم.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁴ - سورة القصص، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾.

¹⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁶ - في (ب): الورود.

¹⁷ - في (ب): المال و هو تحريف نتج عن سهو الناسخ.

قَوْلُهُ: (وَدَعُ مَا لَمْ يَرِدْ [لِلأَصْلِ] ³) [أَي] ⁴ وَاتَّزَكَ [تَرْقِيق] ⁵ الرَّاءِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ ⁶ [فِيهِ مُوجِبٌ] ⁷

بِالتَّرْقِيقِ فِي هَذَا الْبَابِ.

[قَوْلُهُ] ⁸: (لِلأَصْلِ) أَي عَلَى الْأَصْلِ [الَّذِي هُوَ التَّفْخِيمُ] ⁹ فَالْلَّامُ [هُنَا] ¹⁰ بِمَعْنَى عَلَى كَقَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿يَخْرُورَ لِلْأَذْقَانِ ¹¹﴾ [أَي عَلَى الْأَذْقَانِ] ¹²، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ

دَعَانَا لِجَنبَيْهِ ¹³ أَوْ فَاعِدًا ¹⁴﴾ [أَي عَلَى جَنْبَيْهِ، [قَوْلُهُ (لِلأَصْلِ) يَعْنِي بِهِ التَّفْخِيمُ] ¹⁵؛ لِأَنَّ أَصْلَ

الرَّاءِ التَّفْخِيمُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي فُصُولِ التَّرْجَمَةِ فِي [134ظ] الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْهَا.

¹ - إضافة من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (أ): يَأْتِي، وفي (ج): يَجِيء.

⁷ - إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج)، و(ب): هاهنا.

¹¹ - سورة الإسراء، من الآية: 107، وتتمتها: ﴿فَلْ-امْنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ

إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا

¹² - إضافة من (ب) و(ج).

¹³ - ساقط من (ب) و(ج).

¹⁴ - سورة يونس، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ فَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾.

¹⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

قَوْلُهُ: (وَدَعُ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ) هِيَ¹ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْمَضْمُومَةُ وَالسَّائِكَةُ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ² التَّرْقِيقِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]³ فِي الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ [كَقَوْلِهِ]⁴: ﴿لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾، وَقَوْلِهِ أَيْضًا⁵ فِي الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَ﴿وَلَمْ يَصِرْ وَعَبَّرَ﴾ وَقَوْلِهِ فِي الرَّاءِ السَّائِكَةِ: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُعْجَبْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وَغَيْرَ ذَلِكَ، هَذَا كُلُّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ فَمَذْهَبُهُ أَنَّ الْوَقْفَ تَابِعٌ لِلْوَصْلِ [فَحُكْمُ الْوَقْفِ عِنْدَهُ حُكْمُ الْوَصْلِ]⁶ مُطْلَقًا فَمَا رُقُقَ وَصَلًا رُقُقَ وَقَفًا، وَمَا فُحِّمَ وَصَلًا فُحِّمَ وَقَفًا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَصْرِيُّ⁷ فَقَالَ:

وَمَا أَنْتَ بِالتَّرْقِيقِ وَأَصْلُهُ فَقِفْ [عَلَيْهِ]⁸ بِلَا حُكْمٍ لِلطَّاءِ فِي الْقَطْرِ

فَوَقُفَكَ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ¹⁰ عِنْدَنَا كَوَصْلِكَ هَذَا قَوْلُ مَنْ لَيْسَ بِالْعُمَرِ¹¹

¹ - في (ج): وهو.

² - في (ب): أسباق. و هو تحريف.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - في (ج): تعالى.

¹⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - الصواب الحصري

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): للضاء.

¹⁰ - في (ج): بالروم والإشمام.

¹¹ - عبد الهادي احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عدد 13، 64.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَالْوَقْفُ) مُبْتَدَأٌ، [قَوْلُهُ:] (بِالرَّوْمِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]¹ تَعْلَقَ بِالْوَقْفِ، [قَوْلُهُ:] (كَمِثْلِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعْلَقَ بِمَحذُوفٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ تَقْدِيرُهُ وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ ثَابِتٌ كَمِثْلِ الْوَصْلِ، [قَوْلُهُ:] (الْوَصْلِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، [قَوْلُهُ:] (فَرَدَ) [الْفَاءُ لِلتَّنْبِيهِ رَدٌّ]² فِعْلٌ أَمْرٌ، [قَوْلُهُ:] (وَدَعَ) فِعْلٌ أَمْرٌ³، [قَوْلُهُ:] (مَا) مَفْعُولٌ لِدَعٍ، [قَوْلُهُ:] (لَمْ يَرِدْ) جَازِمٌ وَمَجْرُومٌ⁴، [قَوْلُهُ:]⁵ (لِلْأَصْلِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعْلَقَ [يَدْعُ]⁶.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (أ): جار ومجرور، ناتج عن سهو الناسخ.

⁵ - قوله التي بين المعقوفين في هذه لفقرة ساقط من (ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

[بَابُ أَحْكَامِ اللَّامِ]

[فصل¹]: [186] الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتٍ.

شَرْحُ: نَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ لِحُكْمِ اللَّامِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّغْلِيظِ وَالتَّرْقِيقِ، [وَضَعَ هَذَا الْبَابَ الَّذِي بَعْدَ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ مِنْهُ تَرْتِيبٌ حَسَنٌ كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْمُصَنِّفِينَ مِثْلُ الْإِمَامِ الشَّاطِئِيِّ² وَوَجْهُهُ³ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَا الْبَابِ [وَبَيْنَ الْبَابِ⁴ الَّذِي قَبْلَهُ؛ [لِأَنَّ⁵ الْبَابَ الَّذِي قَبْلَهُ⁶ ذَكَرَ فِيهِ النَّفْخِيمَ وَالتَّرْقِيقَ فِي الرَّاءَاتِ⁷.

وَهَذَا [الْبَابَ⁸ ذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا⁹ النَّفْخِيمَ وَالتَّرْقِيقَ فِي اللَّامَاتِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى التَّغْلِيظِ هُوَ النَّفْخِيمُ¹⁰ إِلَّا أَنَّهُ جَرَى الْإِصْطِلَاحُ فِي الْغَالِبِ بِإِطْلَاقِ النَّفْخِيمِ عَلَى الرَّاءِ وَبِإِطْلَاقِ التَّغْلِيظِ عَلَى اللَّامِ. وَهَذَا الْبَابُ [وَبَابُ الرَّاءَاتِ¹¹ مِمَّا يَجِبُ الْإِعْتِنَاءُ بِهِ¹² وَالتَّحْفُظُ عَلَيْهِ¹³؛ لِأَنَّ مَسَائِلَهُمَا مُتَشَبِعَةٌ¹⁴ [وَطُرُقُهُمَا كَثِيرَةٌ وَلِهَذَا اخْتَلَفَ الْمُتَأَخَّرُونَ فِي وَضْعِهِمَا، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَلَكَ طَرِيقًا بِقَدْرِ مَا أَمَكَّنَهُ، وَالْمُتَأَخَّرُونَ جُمْلَةً كَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيحٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبِي الْعَبَّاسِ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).
³ - في (ج): و لأجل.
⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).
⁵ - في (ب): أن.
⁶ - إضافة من (ب) و (ج).
⁷ - في (ج): الرّاء.
⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).
⁹ - في (ج): ذكر أيضا ذكر فيه.
¹⁰ - في (ج): التغليظ و النفخيم واحد.
¹¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).
¹² - في (ج): بهما.
¹³ - في (ج): عليهما.
¹⁴ - في (ب): مسائله منشبعة..

المَهْدَوِي، وَأَحْسَنُ هَذِهِ الطُّرُقِ وَأَعْلَاهَا مَا فَعَلَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي التَّيْسِيرِ¹، وَهُوَ الَّذِي² نَظَّمَ
الإمام الشَّاطِئِي فِي: حَزْزِ الْأَمَانِيِّ³ ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَلَّفَ سَلَكَ طَرِيقَ الشَّاطِئِي فِي هَذَا الْكِتَابِ⁴، فَإِذَا
[نَبَتْ وَ]⁵ تَقَرَّرَ هَذَا فَالْكَلَامُ فِي مُقَدِّمَةِ هَذَا الْبَابِ [فِي]⁶ عَشْرَةِ فُصُولٍ:

[الفصل]⁷ الأول: فِي حُكْمِ [اللَّامِ]⁸، وَالثَّانِي: فِي أَصْلِهَا، وَالثَّالِثُ: فِي أَقْسَامِهَا، وَالرَّابِعُ: فِي
أَسْبَابِ التَّغْلِيظِ، وَالْخَامِسُ: فِي الْحَالَةِ⁹ الَّتِي يُرَاعَى فِيهَا السَّبَبُ، وَالسَّادِسُ: مَا شَرُوطُ¹⁰ التَّغْلِيظِ،
التَّغْلِيظِ، وَالسَّابِعُ: مَا فَائِدَةُ التَّغْلِيظِ، وَالثَّامِنُ: مَنْ الَّذِي يُغْلَظُ [وَمَنْ الَّذِي لَا يُغْلَظُ]¹¹، وَالتَّاسِعُ: فِي
حُكْمِ الْأَلْفِ الْكَائِنِ بَيْنَ اللَّامِ وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَالْعَاشِرُ: فِي حُكْمِ الْمُوجِبِينَ إِذَا اجْتَمَعَا أَغْنِي
مُوجِبَ التَّرْقِيقِ [وَمُوجِبَ التَّغْلِيظِ]¹² أَيُّهُمَا يَغْلِبُ¹³.

الفصل الأول: فِي حُكْمِ¹⁴ اللَّامِ:

فَلَهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ: إِمَّا التَّرْقِيقُ خَاصَّةً، [وَأَمَّا التَّغْلِيظُ خَاصَّةً، وَأَمَّا جَوَازُ التَّغْلِيظِ وَالتَّرْقِيقِ:

¹ - العنوان كاملاً: التيسير في القراءات السبع.

² - والأصوب: والذي نظم، دون هو.

³ - العنوان كاملاً: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة الشاطبي، وهي منظومة تقع في

حوالي 1122 بيتاً

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ساقط من (ب) و(ج).

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ساقط من (ب) و(ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب) و(ج): ما الحالة.

¹⁰ - في (ب): شرط.

¹¹ - إضافة من (ب) و(ج).

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - في (ب): يتقدم.

¹⁴ - في (ج): أحكام.

فَأَمَّا مَوْضِعُ التَّرْقِيقِ خَاصَّةً¹ نَحْوُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ²﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿يُصَلِّ عَلَيْكُمْ³﴾ وَكَذَلِكَ
اللَّامُ⁴ مِنْ اسْمِ اللَّهِ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ⁵﴾، ﴿وَبِاللَّهِ⁶﴾، ﴿يَا اللَّهَ⁷﴾⁸ [أَيْ
﴿يَا اللَّهَ شَكَّ⁹﴾]¹⁰ وَ﴿رَسُولِ اللَّهِ¹¹﴾، وَ﴿يَا سَبِيلَ اللَّهِ¹²﴾، ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ¹³﴾.

¹ - إضافة من (ب) و(ج).

² - سورة الكوثر، من الآية : 02.

³ - سورة الأحزاب، من الآية: 43 ، وتتمتها: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

⁴ - في (أ): اسم. ناتج عن سهو الناسخ.

⁵ - سورة النمل، من الآية: 30، وتتمتها: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾، ومواضع أخرى كثيرة جدا.

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 138، وتتمتها: ﴿فَلْأَنحَاثُوثُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾.

⁸ - ساقط من (ب) و(ج).

⁹ - سورة إبراهيم، من الآية: 13، وتتمتها: ﴿قَالَ رُسُلُهُمْ: أَمَّا اللَّهُ شَكَّ قَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيُغَيِّرَ لَكُمْ مِّنْ دُونِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.

¹⁰ - إضافة من (ج).

¹¹ - سورة التوبة، من الآية: 82، وتتمتها: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾، ومواضع أخرى كثيرة.

¹² - سورة البقرة، من الآية: 260، وتتمتها: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

¹³ - سورة البقرة، من الآية: 106، وتتمتها: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وَأَمَّا مَوْضِعُ التَّغْلِيظِ خَاصَّةً فَهُوَ اللَّامُ¹ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ
مِثْلُهَا بَعْدَ ضَمَّةٍ: ﴿رَسُولُ اللَّهِ²﴾، وَ﴿[نَحْنُ]³ أَبْنَاؤُا اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ⁴﴾.

وَمِثْلُهَا بَعْدَ فَتْحَةٍ: ﴿أَلَمْ اللَّهُ⁵﴾، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا⁶﴾.

وَمِثَالُ⁷ جَوَازِ التَّرْقِيقِ وَالتَّغْلِيظِ مَعًا [فَمِثْلُهَا بَعْدُ]⁸ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ [وَالْمَضْمُومَةُ وَالسَّائِكَةُ إِذَا كَانَ
مَعَهَا مُوجِبُ التَّغْلِيظِ، فَإِنَّ وَرْشًا يُغْلِظُ الْمَفْتُوحَةَ]⁹ خَاصَّةً عَلَى مَذْهَبِ الدَّانِي، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ
غَيْرِهِ فَيُغْلِظُ وَرْشُ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ وَالسَّائِكَةِ جَمِيعًا [عَلَى شُرُوطِ]¹⁰ نُبَيِّئُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الفصل الثاني: فِي أَصْلِ اللَّامِ:

فَالْأَصْلُ فِي اللَّامِ التَّرْقِيقُ، وَالتَّفْخِيمُ فَرْعٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَجْهَانِ:

¹ - في (ب): الله.

² - سورة النساء، من الآية: 170، وتتمتها: ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا
الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفِيهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ إِنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَهُ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَهَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

³ - ساقط من (ب) و(ج).

⁴ - سورة المائدة، من الآية: 20، وتتمتها: ﴿وَقَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاؤُا اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ فُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَعْذِيبُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

⁵ - سورة آل عمران، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

⁶ - سورة النحل، من الآية: 51، وتتمتها: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ إِنْشَاءً إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيتَى
فَارْهَبُوا﴾.

⁷ - في (ج): و أمّا.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - إضافة من (ب) و(ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ، وَالْإِفْتِقَارُ وَعَدَمُ الْإِفْتِقَارِ.

أَمَّا دَلِيلُ الْعُمُومِ؛ فَلِنَّ كُلَّ لَامٍ يَجُوزُ تَفْخِيمُهَا يَجُوزُ تَرْقِيفُهَا، وَلَيْسَ كُلُّ لَامٍ يَجُوزُ [تَرْقِيفُهَا يَجُوزُ]¹ تَفْخِيمُهَا، فَالتَّرْقِيقُ عَامٌّ وَالتَّفْخِيمُ خَاصٌّ، فَمَا عَمَّ أَصْلٌ، وَمَا خَصَّ فَرَعٌ.

وَأَمَّا دَلِيلُ الْإِفْتِقَارِ؛ فَلِنَّ التَّفْخِيمَ يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ وَأَمَّا التَّرْقِيقُ فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ، فَمَا لَا يَفْتَقِرُ أَصْلٌ وَمَا يَفْتَقِرُ فَرَعٌ.

وَاعْتَرِضَ عَلَى دَلِيلِ الْعُمُومِ بَعْدَمُ² اطْرَادِهِ، فَاللَّامُ³ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ

أَوْ ضَمَّةٍ⁴ [نَحْوُ]⁵: ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ وَ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ⁶ تَرْقِيفُهَا بِاتِّفَاقٍ، وَأُجِيبَ⁷ عَنْهُ

عَنْهُ بِأَنَّ تَفْخِيمَ اللَّامِ هَاهُنَا [إِنَّمَا]⁸ هُوَ لِأَجْلِ التَّعْظِيمِ⁹ لِاسْمِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]¹⁰.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ : فِي أَقْسَامِ [135و] اللَّامِ:

فَأَقْسَامُهَا¹¹ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ وَسَاكِنَةٌ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ

الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ .

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي أَسْبَابِ التَّغْلِيزِ:

فَأَسْبَابُ التَّغْلِيزِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ الطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): بعد .

³ - في (ب) و(ج): في اللام.

⁴ - في (ب): بعد ضمة أو فتحة.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): فإنه يجوز .

⁷ - في (ب): وأجيب .

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): لأجل التغليظ وفي (ج): لأجل التعظيم .

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - في (ب): فأقسامه.

مِثَالُ الظَّأِ: ﴿الطَّلَى¹﴾، وَ﴿الْمُطَلَّفَ²﴾، وَ﴿وَإِذَا طَلَّفْتُمْ³﴾، ﴿إِنْ طَلَّفَكُنَّ⁴﴾، وَ﴿وَبِيرٍ مُّعْطَلَةٍ⁵﴾، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ [الْفَجْرِ]^{6 7}﴾ .

وَمِثَالُ الظَّأِ: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ [فَامُوا]^{8 9}﴾، ﴿بِمَنْ أَظْلَمَ¹⁰﴾، وَ﴿ظَلَمُوا¹﴾، وَ﴿لَا يُظْلَمُونَ²﴾، وَ﴿ظَلَّلْنَا³﴾، وَ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ [لِّلْعَبِيدِ]^{4 5}﴾.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 225، وتتمتها: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

² - سورة البقرة، من الآية: 226، وتتمتها: ﴿وَالْمُطَلَّفَتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

³ - سورة البقرة، من الآية: 229، وتتمتها: ﴿وَإِذَا طَلَّفْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

⁴ - سورة التحريم، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّفَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ فَنِيَّاتٍ تَتَّبِعُنَّ عِبَادَاتٍ سَابَّحَتِ ثِيَابًا وَأَبْكَارًا﴾.

⁵ - سورة الحج، من الآية: 43، وتتمتها: ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبِيرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾.

⁶ - ساقط من (ب).

⁷ - سورة القدر، من الآية: 05، وتتمتها: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْلُفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

¹⁰ - سورة الأنعام، من الآية: 145، وتتمتها: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ إِنْثِيٍّ وَمِنَ الْبَقَرِ إِنْثِيٍّ فَلِ-الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثِيَّيْنِ أَمَّا إِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثِيَّيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا بِمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وَمِثَالُ الصَّادِ: [مُصَلَّى⁶] ⁷ [الصَّلَاةُ⁸] ⁹، وَ[الصَّلَاةُ¹⁰]، وَ[صَلَاتِهِمْ¹¹]،
وَصَلَاتِهِمْ¹²، [فِيصَلَب¹³] [مِنْ أَصْلَابِكُمْ¹⁴]، وَ[وَسَيَصْلُونَ [سَعِيرًا]¹] ²، [سَيَصْلَى

¹ - سورة البقرة ، من الآية: 58، وتتمتها: ﴿وَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

² - سورة البقرة، من الآية: 280، وتتمتها: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

³ - سورة البقرة، من الآية: 56 ، وتتمتها: ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِمَّنْ طَبَيْتَ مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة فصلت، من الآية: 45، وتتمتها: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِلَئِيمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

⁶ - سورة البقرة، من الآية: 124، وتتمتها: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - سورة البقرة، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُفِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 236، وتتمتها: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

¹¹ - سورة الأنعام، من الآية: 92، وتتمتها: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرَكًا مُّصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

¹² - سورة المومنون، من الآية: 09، وتتمتها: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

¹³ - سورة يوسف، من الآية: 41، وتتمتها: ﴿يَصْلَحِجِّي السَّجْحِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقُ رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَ﴾.

¹⁴ - جاء في (أ) و(ب) أصلابهم، والمقصود أصلابكم من سورة النساء، من الآية: 23، وتتمتها: ﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ مِّمَّهَلْتَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ

﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾، ﴿أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ﴾⁴ 5. هَذَا [كُلُّهُ عَلَى] 6 مَذْهَبِ [وَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْخَافِظِ] 7

أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي أَنَّ سَبَابَ التَّغْلِيطِ مَحْصُورَةٌ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ.

وَأَمَّا [عَلَى] 8 مَذْهَبِ [وَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ] 9 الْمَكِّي وَابْنِ شَرِيحٍ فَأَسْبَابُ 10 التَّغْلِيطِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ

مَحْصُورَةٌ فِي [هَذِهِ] 11 الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ: [فِي الْحَالَةِ] 12 الَّتِي يُرَاعَى فِيهَا السَّبَبُ:

فَاعْلَمْ أَنَّ السَّبَبَ إِنَّمَا يُرَاعَى فِي حَالَةِ تَقْدِيمِهِ 13 عَلَى اللَّامِ نَحْوُ: ﴿الطَّلَى﴾، وَ﴿الصَّلَاةُ﴾.

وَأَمَّهْتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ وَأَمَّهْتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَّيْبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ آبَائِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - سورة النساء، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعيراً﴾.

³ - سورة المسد، من الآية: 03، وتتمتها: ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾.

⁴ - سورة النساء، من الآية: 113، وتتمتها: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾.

⁵ - في (ب) و(ج): أو إصلاح بين الناس.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - في (ج): والشرحي أن أسباب..

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ب) واستدركها الناسخ في الهامش.

¹² - ساقط من (ب).

¹³ - في (ج): في حال تقديمه.

وَأَمَّا إِذَا تَأَخَّرَ [السَّبَبُ]¹ عَنِ اللَّامِ فَلَا يُفَحِّمُ نَحْوَ قَوْلِهِ [تَعَالَى]²: ﴿خَلَطُوا³﴾، و﴿أَخْلَصُوا⁴﴾

و﴿أَخْلَصُوا⁴﴾ ﴿لَطَى⁵﴾، ﴿تَلَطَّى⁶﴾.

الفصل السادس: في شروط التَّغْلِيظِ:

وَشُرُوطُ التَّغْلِيظِ أَرْبَعَةٌ [شُرُوطٍ]⁷:

وَاحِدٌ⁸ فِي اللَّامِ وَثَلَاثَةٌ فِي حُرُوفِ الإِسْتِعْلَاءِ الَّتِي⁹ قَبْلَهَا، فَالْشَّرْطُ الَّذِي فِي اللَّامِ أَنْ تَكُونَ

مَفْتُوحَةً، وَالثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي حُرُوفِ¹⁰ الإِسْتِعْلَاءِ أَنْ يَكُونَ مُتَقَدِّمًا¹¹ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّامِ حَائِلٌ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - سورة التوبة، من الآية: 103، وتتمتها: ﴿وَأَخْرُوسَ إِعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

⁴ - سورة النساء، من الآية: 145، وتتمتها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

⁵ - سورة المعارج، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَطَطَّى﴾.

⁶ - سورة الليل، من الآية: 14، وتتمتها: ﴿بَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج) وفي (أ): شرط.

⁸ - في (ب) و(ج): أحدها.

⁹ - جاء في (أ) و(ب) و(ج): الذي.

¹⁰ - في (أ) و(ب): حرف

¹¹ - في (ج): أن يكون مقدما.

غَيْرِ الْأَلْفِ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِنًا نَحْوُ: ﴿ظَلَمُوا﴾، ﴿بِمَسْ أَظْلَمَ﴾، وَ﴿وَمَسْ صَلَحَ﴾¹،
و﴿أَوْ إِصْلَحَ﴾، وَ﴿بَطَلُ﴾²، وَ﴿مَطْلَعُ الْبَجْرِ﴾.

فَقَوْلُنَا فِي شَرْطِ اللَّامِ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً أَوْ سَاكِنَةً.
مِثَالُ الْمَضْمُومَةِ: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾³، [وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ﴾⁴
﴿إِنَّهُ﴾⁴ لَقَوْلٍ بِصَلِّ⁵، ﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾⁶، ﴿بَطَلُ﴾، ﴿لَظْلُومَ كَقَبَّارٍ﴾⁷، ﴿ظَلُومًا جَهُولًا
جَهُولًا﴾⁸.

وَمِثَالُ الْمَكْسُورَةِ¹: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾²، ﴿بِصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾³،
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾⁴، ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ﴾⁵، ﴿بَطْلِفُوهُمْ﴾⁶، ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْآفِيْدَةِ﴾⁷

¹ - سورة الرعد، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿جَنَّتْ عَدِي يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.
² - سورة البقرة، من الآية: 264، وتتمتها: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ
أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَمَرَاتُهَا كَلْحًا ضِعْبَيْنِ فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

³ - سورة الأحزاب، من الآية: 56، وتتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - سورة الطارق، من الآية: 13.

⁶ - سورة الكهف، من الآية: 87، وتتمتها: ﴿ثُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعُ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى
قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾.

⁷ - سورة إبراهيم، من الآية: 36، وتتمتها: ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَقَبَّارٍ﴾.

⁸ - سورة الأحزاب، من الآية: 72، وتتمتها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

الْأَفِيدَةِ⁷ ﴿٧﴾، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُئِمَّةِ فِي تَرْفِيقِ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ يُنَافِي التَّقْخِيمَ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَسْفَلَهُ، وَالتَّقْخِيمُ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَعْلَاهُ وَلَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمَا مُتَضَادَانِ.

وَمِثَالُ السَّاكِنَةِ: ﴿بَصَلْنَهُ⁸﴾⁹، ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا¹⁰﴾، ﴿مِنْ صَلَّصَلٍ¹¹﴾، ﴿بَصَلْتَكُمْ¹²﴾، ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ¹﴾.

-
- ¹ - في (ج): الكسر.
- ² - سورة التوبة، من الآية: 104، وتتمتها: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ؛ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
- ³ - سورة التوبة، من الآية: 75، وتتمتها: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَجَرَوْا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسْفُونَ﴾.
- ⁴ - سورة الأحزاب، من الآية: 43، و تتمتها: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.
- ⁵ - سورة الفرقان، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نُدْفُةً عَذَابًا كَبِيرًا﴾.
- ⁶ - سورة الطلاق، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِعَاجِزَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.
- ⁷ - سورة الهمزة، من الآية: 07.
- ⁸ - سورة الأعراف، من الآية: 52، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.
- ⁹ - في (ب): فصلنا، وهي من سورة الأنعام، الآية: 97
- ¹⁰ - سورة القصص، من الآية: 51، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.
- ¹¹ - سورة الحجر، من الآية: 26، وتتمتها: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.
- ¹² - سورة البقرة، من الآية: 46، وتتمتها: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ في (أ) و(ب): فصلتم، وفي (ج): فظلم .

وَقُلْنَا فِي حَرْفٍ² الْإِسْتِعْلَاءِ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا عَلَى اللَّامِ اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ اللَّامِ نَحْوُ:
 ﴿خَلَطُوا﴾، و﴿أَخْلَصُوا﴾ ﴿لَطَى﴾، ﴿تَلَطَّى﴾³، ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمَ﴾⁴.
 وَقُلْنَا أَنْ لَا⁵ يَحُولَ بَيْنَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَاللَّامِ⁶ حَائِلٌ غَيْرُ الْأَلِفِ اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمَا
 غَيْرُ⁷ الْأَلِفِ نَحْوُ [﴿طَوَّلَا﴾⁸]⁹ فَإِنَّهَا لَا تُفَحَّمُ بِاتِّفَاقٍ، وَأَمَّا إِذَا حَالَ بَيْنَهُمَا الْأَلِفُ فَإِنَّهَا تُفَحَّمُ عَلَى
 الْمَشْهُورِ نَحْوُ: ﴿طَالَ﴾¹⁰، و﴿بَصَلَا﴾¹¹ كَمَا سَيَأْتِي، فَإِنَّ حَيْلُولَةَ الْأَلِفِ كَلَّا حَيْلُولَةَ لِضَعْفِهِ
 وَسُكُونِهِ.

¹ - سورة الشعراء، من الآية: 148، وتتمتها: ﴿وَرَزَّوْعٍ وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَاضِمٌ﴾.

² - في (ب) و(ج): وقلنا حروف.

³ - في (ج): تلظى لظى.

⁴ - سورة المطففين، من الآية: 16، وتتمتها: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾.

⁵ - في (ب): قولنا ألا في (ج): وقلنا أن لا.

⁶ - في (ج): بين اللام وحرف الاستعلاء.

⁷ - في (أ): غير.

⁸ - سورة النساء، من الآية: 25، وتتمتها: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ بَتِّيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَبَانِكُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِيهِنَّ وَءَاثُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسِيحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُخْصِيَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ب) واستدرك في الهامش..

¹⁰ - سورة الأنبياء، من الآية: 44، وتتمتها: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَقْبَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِيهِمْ مِنَ الْأَرْضِ نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَبِهِمُ الْعَلْبُيُونَ﴾.

¹¹ - سورة البقرة، من الآية: 231، وتتمتها: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضْعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا

وقُلْنَا¹: أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِنًا اخْتِرَازًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومًا أَوْ مَكْسُورًا.

مِثَالُ الْمَضْمُومِ: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمِّ﴾²، ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾³.

وَمِثَالُ الْمَكْسُورِ⁴: ﴿[فِي] 5 ظِلِّ عَلَى الْأَرَايِكِ﴾⁶، ﴿بُصِّلَتْ﴾⁷، ﴿عُطِّلَتْ﴾⁸، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي

الصُّدُورِ﴾⁹. فَلَا خِلَافَ فِي هَذَا الْمَكْسُورِ بَيْنَ الْأَيْمَةِ إِذِ اللَّامُ لَا تُقَحَّمُ فِيهِ لِمَا [فِي] 10 تَفْخِيمِهَا مِنْ

النَّصْعِ بَعْدَ التَّسْفَلِ بِالْكَسْرِ؛ وَلَئِنْ حَرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا لَا يُؤَثِّرُ التَّفْخِيمُ [لِضَعْفِهِ] 11

نَحْوُ: ﴿نَاصِرَةٌ ٢٠﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ¹² كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّاءَاتِ.

الفصل السابع: في فائدة التَّغْلِيظِ:

جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

¹ - في (ب) و(ج): قولنا.

² - سورة البقرة، من الآية: 209، وتتمتها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمِّ وَالْمَكْيَكَةِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

³ - سورة الأعراف، من الآية: 171، وتتمتها: ﴿وَإِذْ نَتَفَنَّا الْجِبِلَ بَوَفَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَافِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

⁴ - في (ب): المكسورة.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - سورة يس، من الآية: 55، وتتمتها: ﴿هُمْ وَأَرْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَايِكِ مُتَّكِنُونَ﴾.

⁷ - سورة هود، من الآية: 01، وتتمتها: ﴿أَلَمْ يَكُنْ أَحْكَمَتْ - أَيْلَتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِّنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ﴾.

⁸ - سورة التَّكْوِيرِ، من الآية: 04، وتتمتها: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾.

⁹ - سورة العاديات، من الآية: 10.

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - سورة القيامة، من الآية: 22 و 23، وتتمتها: ﴿وَجُودَ يَوْمِيذٍ نَّاصِرَةٌ ٢٠﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ.

فَقَائِدَةُ التَّغْلِيظِ شَبَانٌ إِمَّا الْمُجَانَسَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ، وَإِمَّا التَّعْظِيمُ وَالتَّشْرِيفُ¹:

فَقَائِدَةُ التَّغْلِيظِ مَعَ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الْمُجَانَسَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَعْلَاهُ بِاسْتِعْلَائِهِ وَتَصْعُدِهِ إِلَى² الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَاللَّامُ تُطْلَبُ [135ظ] مِنَ الْفَمِ أَسْفَلَهُ أَسْفَلَهُ فَبَيْنَهُمَا مُنَافَرَةٌ فَفُحِّمَتِ اللَّامُ وَقُرِبَتْ إِلَى [الْفَظِ]³ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ لِيَتَجَانَسَ اللَّفْظُ وَيَتَشَاكَلَ فَيَعْمَلُ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ.

وَقَائِدَةُ التَّغْلِيظِ فِي اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ هِيَ التَّعْظِيمُ وَالتَّشْرِيفُ لِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَحْوُ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾، وَ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ كَمَا سَيَأْتِي.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ: مَنْ الَّذِي يُغْلَظُ وَمَنْ⁴ الَّذِي لَا يُغْلَظُ:

فَالَّذِي يُغْلَظُ هُوَ وَرْشٌ وَحْدَهُ، وَأَمَّا قَالُونَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ [فَلَا يُغْلَظُونَ]⁵ إِلَّا اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ التَّغْلِيظَ عَلَى قِسْمَيْنِ: تَغْلِيظُ مُجَانَسَةٍ تَقَرَّدُ⁶ تَقَرَّدُ بِهِ وَرْشٌ عَلَى سَائِرِ الْقُرَاءِ، وَتَغْلِيظُ تَعْظِيمٍ فِي [اسْمِ]⁷ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بِهِ جَمِيعُ الْقُرَاءِ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ: فِي حُكْمِ الْأَلْفِ الْكَائِنِ بَيْنَ اللَّامِ وَحَرْفِ⁸ الْإِسْتِعْلَاءِ هَلْ هُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ أَمْ لَا؟ فَفِيهِ قَوْلَانِ الْمَشْهُورُ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ.

¹ - في (أ): التَّغْلِيظُ وَالتَّشْرِيفُ، وَفِي (ب): التَّعْظِيمُ.

² - في (ب): مِنْ.

³ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ج).

⁴ - فِي (أ): مَا.

⁵ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

⁶ - فِي (ج): يَنْفَرِدُ.

⁷ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

⁸ - فِي (ج): حُرُوفُ.

الفصل العاشر: في حكم الموجبين إذا اجتمعوا، موجب التزقيق وموجب التغليب¹ أيهما يغلب نحو: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾، ﴿تَصْلَى نَارًا [حَامِيَةً]﴾^{2 3}، ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾⁴، ﴿يَصْلَى مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾⁵، ﴿تَلْطَى لَا يَصْلَىهَا﴾⁶، ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾⁷ في حالة الوقف الوقف على هذا، وسيأتي بيان ذلك في قول المؤلف:

وَالْخُلْفُ فِي طَالٍ وَفِي فَصَالٍ لَوْ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ مَالَا.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ⁸.

قوله: ([القول]⁹ في التغليب للآمات) معناه هذا القول مصنف أو مؤلف أو موضوع أو مفروض مفروض أو ثابت أو مستقر [أو كائن]¹⁰ في بيان التغليب للآمات، يقال التغليب¹¹ والتفخيم [في اللام]¹² [إلا أن الغالب في الاصطلاح استعمال التفخيم في الرأى واستعمال التغليب في اللام]¹،

¹ - في (ب): موجب التغليب و موجب التزقيق.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الغاشية، من الآية: 04.

⁴ - سورة الانشقاق، من الآية: 12.

⁵ - سورة الإسراء، من الآية: 18، وتتمتها: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَىهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾.

⁶ - سورة الليل، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿لَا يَصْلَىهَا إِلَّا الْأَشْمَى﴾.

⁷ - سورة البقرة: من الآية: 124، وتتمتها: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج) ، وجاء مكانه: البيت.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - ساقط من (ب) و(ج).

وَحَقِيقَةُ التَّغْلِيظِ فِي اللَّغَةِ هُوَ التَّفْخِيمُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّكْبِيرُ، وَحَقِيقَتُهُ² فِي الْإِصْطِلَاحِ [هُوَ]³ أَنْ تَنْحَوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الضَّمَّةِ أَيْ تَقْرِبُ⁴ الْفَتْحَةَ مِنَ الضَّمَّةِ.

قَوْلُهُ: (وَالْتَّغْلِيظُ) مَصْدَرُ قَوْلِكَ: غَلَّظَ يُغَلِّظُ تَغْلِيظًا مِثْلُ كَلَّمَ يُكَلِّمُ تَكْلِيمًا⁵.

قَوْلُهُ: (لِلَّامَاتِ) إِنَّمَا جَمَعَ اللَّامَ مَعَ أَنَّهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِمَّا بِاعْتِبَارِ تَكَرُّرِهَا⁶ فِي الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِاعْتِبَارِ أَقْسَامِهَا؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً وَمَكْسُورَةً وَسَاكِنَةً.

قَوْلُهُ: (إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتٍ) أَيْ إِذَا انْفَتَحَتِ اللَّامَاتُ⁷ وَوَقَعَتْ بَعْدَ مُوجِبَاتِ التَّغْلِيظِ [وَهِيَ أَسْبَابُ التَّغْلِيظِ]⁸ الَّتِي سَتَأْتِي لِيَعْنِي أَنَّ التَّغْلِيظَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِشُرُوطٍ يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي فُصُولِ التَّرْجَمَةِ⁹.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ مُوجِبَاتٍ) يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ التَّغْلِيظَ فَرْعٌ؛ [لِأَنَّ الْفَرْعَ]¹⁰ هُوَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى مُوجِبٍ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ التَّرْفِيقَ فِي اللَّامِ هُوَ الْأَصْلُ.

إِنَّمَا¹¹ كَانَ التَّرْفِيقُ هُوَ الْأَصْلُ فِي اللَّامِ [لِأَنَّ]¹² اللَّامَ لَيْسَتْ بِحَرْفٍ الْإِسْتِعْلَاءِ وَلَا شَبِيهَةً لَهُ¹³.

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - في (ب) و (ج): حقيقة التغليظ.

³ - إضافة من (ب) و (ج).

⁴ - في (ب): تقوية.

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - في (ب): تكريرها، وفي (ج): تكرارها.

⁷ - في (ب): اللام.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹⁰ - إضافة من (ب) و (ج).

¹¹ - في (ج): وإنما.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹³ - في (ب) و (ج): به.

وَأَمَّا الرَّاءُ فَأَصْلُهُ التَّفْخِيمُ؛ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ لِتَكَرُّرِهِ، وَأَمَّا اللَّامُ فَإِنَّمَا غُلِظَتْ¹ لِأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالرَّاءِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الرَّاءِ وَلِأَجْلِ هَذَا لَا تَبْلُغُ اللَّامُ فِي التَّفْخِيمِ قُوَّةَ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ شَبِيهَةٌ بِالشَّيْبِ لِحَرْفِ² الْإِسْتِعْلَاءِ، فَاللَّامُ فِي الْمَعْنَى فَرْعُ الْفَرْعِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ تُشْبِهُ الرَّاءَ، وَالرَّاءُ يُشْبِهُ [حَرْفِ]³ الْإِسْتِعْلَاءِ.

الْإِعْرَابُ:

[قَوْلُهُ:]⁴ (الْقَوْلُ) إِمَّا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَهُ وَإِمَّا أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ⁵ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ هَذَا [بَابُ]⁶ بَيَانِ الْقَوْلِ أَوْ هَذَا شَرْحُ الْقَوْلِ، [قَوْلُهُ:] (فِي التَّغْلِيظِ) تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ عَلَى الْإِعْرَابِ بِالْمُبْتَدَأِ أَوْ تَعَلَّقَ بِنَفْسِ الْقَوْلِ عَلَى إِعْرَابِهِ بِخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْمُضْمَرِ وَيَصِحُّ عَلَى الْإِعْرَابِ الْقَوْلُ⁷ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ بِأَنْ يَتَعَلَّقَ الْمَجْرُورُ بِحَالٍ مَحذُوفَةٍ، تَقْدِيرُهُ هَذَا بَيَانُ الْقَوْلِ فِي حَالِ كَوْنِهِ كَائِنًا أَوْ ثَابِتًا فِي التَّغْلِيظِ، قَوْلُهُ: (لِلَّامَاتِ) تَعَلَّقَ بِالتَّغْلِيظِ، [قَوْلُهُ:] (إِذَا) ظَرَفٌ لِمَا يَأْتِي مِنَ الزَّمَانِ وَفِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ إِذَا انْفَتَحَ بَعْدَ مُوجِبَاتٍ غُلِظْنَ، [قَوْلُهُ:] (انْفَتَحَ) فَعَلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (بَعْدَ) ظَرَفٌ، [قَوْلُهُ:]⁸ (مُوجِبَاتٍ) مَحْفُوظٌ بِالظَّرْفِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ انْفَتَحَ وَلَكَ أَنْ تَقُولَ الْعَامِلُ حَالٌ⁹ مَحذُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ إِذَا انْفَتَحَ وَقِيعَةٌ بَعْدَ مُوجِبَاتٍ.

¹ - في (ج): فإنها تغلظ.

² - في (ب): بالمشبه لحرف وفي (ج): بحرف.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - إضافة من (ب) و(ج).

⁵ - في (أ): ابتداء.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (ب): بأن تقول.

⁸ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁹ - في (أ): بحال.

[187] [فصل¹] غَلَطَ وَرَشَ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءً وَظَاءً² وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ³.

شَرْحٌ: نَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ هَاهُنَا⁴ لِأَسْبَابِ التَّغْلِيظِ [136و] وَشُرُوطِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ وَرْشًا يُغَلِّظُ اللَّامَ إِذَا وَلِيَتْ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ: الطَّاءُ⁵ الْمُهْمَلَةُ، وَالظَّاءُ الْمُعْجَمَةُ، وَالضَّادُ الْمُهْمَلُ⁶ قِيْدَهُ⁷ بِالْإِهْمَالِ اخْتِرَازًا مِنَ الصَّادِ الْمُعْجَمِ⁸.

[وَمَعْنَى الْإِهْمَالِ لُغَةً: هُوَ التَّرْكَ، تَقُولُ أَهْمَلْتُ كَذَا أَيْ تَرَكْتُهُ، وَمَعْنَى الصَّادِ الْمُهْمَلِ]⁹ أَيْ مَتْرُوكُ الْإِعْجَامِ أَيْ تَرَكَ¹⁰ نَقَطِهِ أَيْ لَيْسَتْ لَهُ نُقْطَةٌ.

مِثَالُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: ﴿الَطَّلَى﴾، وَ﴿وَالْمُطَلَّلَف﴾، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ [الْبَجْرِ]¹¹﴾.

وَمِثَالُ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ: ﴿ظَلَمُوا﴾، ﴿ظَلَّلْنَا﴾، ﴿بِمَنْ أَظْلَمَ﴾.

وَمِثَالُ الصَّادِ الْمُهْمَلِ: ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾، ﴿إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ﴾.

قَوْلُهُ: (فَتْحَةُ اللَّامِ) مَعْنَاهُ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ اخْتِرَازًا مِنَ اللَّامِ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَكْسُورَةِ وَالسَّكِنَةِ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): طاء و طاء.

³ - في (أ): المهمل.

⁴ - في (ج): هنا.

⁵ - في (ج): الطَّاءُ المهملة.

⁶ - في (ج): الصاد المهملة.

⁷ - في (ج): وقِيْدَهُ.

⁸ - في (أ): الضاد المهمل.

⁹ - إضافة من (ب) و (ج).

¹⁰ - في (ب): تركت.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

فَالْمُضْمُومَةُ [نَحْوُ]¹: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾²، ﴿لَقَوْلٍ بِصَلٍّ﴾، ﴿تَطْلُعُ

عَلَى قَوْمٍ﴾، ﴿بَطُلٌ﴾، ﴿لَظْلُومٌ كَبَّارٌ﴾، ﴿ظُلُومًا جَهُولًا﴾³.

وَمِثَالُ الْمَكْسُورَةِ: ﴿بِصَلٍ لِرَبِّكَ﴾، ﴿وَصَلٍّ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾⁴، ﴿هُوَ

الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾، ﴿وَمَنْ يَظْلِمَ﴾، ﴿بَطُلٌ فَوْهُنٌ﴾، ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْإِفِيدَةِ﴾.

وَمِثَالُ السَّائِكَةِ: ﴿بِصَلَّنَا﴾⁵، ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا﴾، ﴿بِصَلَّتْكُمْ﴾، ﴿طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾، ﴿ظَلَّتْ

عَلَيْهِ عَاكِبًا﴾⁶، ﴿صَلْدًا لَا يَفْدِرُونَ﴾⁷.

وَهَذِهِ الْأَفْسَامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ الْمُضْمُومَةُ وَالْمَكْسُورَةُ وَالسَّائِكَةُ، لَا يُفَحِّمُهَا أَبُو عَمْرٍو، وَأَمَّا غَيْرُهُ

فَإِنَّهُ يُفَحِّمُ الْمُضْمُومَةَ لَوَرْشٍ⁸ إِذَا سَكَّنَ قَبْلَهَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾، ﴿لَقَوْلٍ

بِصَلٍّ﴾، وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَلَا تُفَحِّمُ بِاتِّفَاقٍ، وَأَمَّا السَّائِكَةُ فَلَا تُفَحِّمُ [عِنْدَ]⁹ أَبِي عَمْرٍو [الدَّانِي]¹ وَفَحِّمَهَا

وَفَحِّمَهَا غَيْرُهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ [قَوْلُهُ]: ﴿مِنْ﴾² صَلَّصَلٍ وَالْيَهُ أَشَارَ الْحَصْرِيِّ بِقَوْلِهِ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - في (ب): لمظلم.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁵ - سورة الأنعام، من الآية: 97

⁶ - سورة طه، من الآية: 95، وتتمتها: ﴿قَالَ بَادِثٌ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِبًا لَنُحَرِّقَنَّهُ، ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾.

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 264، وتتمتها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْبِئُ مَالَهُ، رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ، وَابِلٌ فَتَرَكَهُ، صَلْدًا لَا يَفْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

⁸ - في (ب): روش. وهو تحريف.

⁹ - إضافة من (ب) و(ج).

وَأِنْ سَكَنْتَ مَا بَيْنَ صَادَيْنِ³ فَخُحَّتْ لَدَى سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَوْ⁴ سُورَةِ الْحَجْرِ⁵.

قَوْلُهُ: (غَلَطَ وَرَشٌ) حَقِيقَةُ التَّغْلِيظِ أَنْ تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الضُّمَّةِ.

قَوْلُهُ: [(غَلَطَ وَرَشٌ) مَفْهُومُهُ أَنَّ قَالُونَ لَا يُغَلِّظُ كَذَلِكَ سَائِرِ الْقُرَاءِ؛ لِأَنَّ وَرَشًا انْفَرَدَ بِتَغْلِيظِ اللَّامِ

مِنْ سَائِرِ الْقُرَاءِ وَسَائِرِ رُؤَاةٍ نَافِعٍ.

قَوْلُهُ: (غَلَطَ وَرَشٌ)⁶ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ يُغَلِّظُ مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ⁷ الثَّلَاثَةِ مِنْ جَمِيعِ رِوَايَةِ⁸ [وَلَيْسَ كَذَلِكَ

بَلْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ [عَلَى]⁹ الرِّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ]¹⁰ رِوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَوَى

التَّغْلِيظَ مَعَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ، وَأَمَّا عَبْدُ الصَّمَدِ فَرَوَى التَّغْلِيظَ فِي الصَّادِ خَاصَّةً وَرَوَى عَنْهُ

وَجْهَيْنِ فِي الطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَأَمَّا الطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ فَلَا يُفَحِّمُ اللَّامُ عِنْدَهُ، وَأَمَّا الْأَصْبَهَانِي فَلَا يُغَلِّظُ

اللَّامَ بِتِلْكَ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ كَسَائِرِ الْقُرَاءِ.

قَوْلُهُ: (غَلَطَ وَرَشٌ) الْبَيْتُ، يُرِيدُ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ.

قَوْلُهُ: (فَتْحَةُ اللَّامِ) يُرِيدُ سَوَاءَ كَانَتْ اللَّامُ مُخَفَّفَةً¹¹ أَوْ مُشَدَّدَةً هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو. وَأَمَّا مَكِّي

وَأَبْنُ شَرِيحٍ فَفِي الْمُسْتَدَدَةِ عِنْدَهُمَا التَّرْقِيقُ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّفُ¹﴾، ﴿طَلَّفْتُمْ﴾، ﴿ظَلَّلْنَا﴾.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - في (ب) و(ج): هاذين.

⁴ - في (ج): مع.

⁵ - احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عدد 13، 65.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (ج): الأحرف.

⁸ - في (ب) و(ج): روايته.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - إضافة من (ب) و(ج).

¹¹ - في (ب): مفخمة.

قَوْلُهُ²: (فَتْحَةُ اللَّامِ) خِلَافًا لِلْمَكِيِّ وَابْنُ شَرِيحٍ الْقَائِلِينَ بِتَغْلِيظِ اللَّامِ الْمَضْمُونَةِ إِذَا سُكِّنَ حَرْفُ
الِاسْتِعْلَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿تَطْلُعُ عَلَى فَوْمٍ﴾.

قَوْلُهُ: (يَلِي) أَيِ يَتَّبِعُ وَيُبَاشِرُ أَصْلُهُ يُؤَلِي بِالْوَاوِ بَيْنَ الْيَاءِ وَاللَّامِ³ [لِأَنَّهُ]⁴ مِنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ
الْمُبَاشَرَةُ⁵، يَعْنِي أَنَّ مِنْ شَرْطِ⁶ التَّغْلِيظِ أَنْ تَلِيَ⁷ اللَّامُ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ، وَأَمَّا إِذَا⁸
وَقَعَ حَائِلٌ بَيْنَهُمَا فَلَا تُغْلَظُ نَحْوُ: ﴿طَوَّلَا﴾ إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَائِلُ أَلِفًا⁹ فَفِيهِ قَوْلَانِ مَشْهُورُهُمَا [النَّفْخِيمُ]¹⁰
نَحْوُ: ﴿طَالَ﴾، وَ﴿وَصَالًا﴾ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ:

وَالْخُلْفُ فِي ﴿طَالَ﴾ وَفِي ﴿وَصَالًا﴾¹¹ [البيت]¹².

قَوْلُهُ: (طَاءٌ) يَعْنِي [طَاءً]¹³ مُهْمَلَةً انْفَرَدَ بِهِ الْأَزْرَقُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ.

قَوْلُهُ: (و ظاء) يَعْنِي ظَاءٌ مُعْجَمَةٌ.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 226، وتتمتها: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ
يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ أَرْحَامَهُنَّ إِنْ كُنَّ يَوْمِئِذٍ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ
أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

² - في (ب): فقله.

³ - في (ب): بين اللام والياء.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): من الموالاة والمباشرة.

⁶ - في (ج): شروط.

⁷ - في (أ): يأتي.

⁸ - في (ج): أما إن.

⁹ - في (أ): فإن حال بينهما حائل.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹¹ - وتام البيت: وفي ذوات الياء إن أمالا.

¹² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

قَوْلُهُ: (وَ لِصَادٍ مُهْمَلٍ) اخْتِزَارًا مِنَ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ [هَذَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو، وَزَادَ مَكِّي وَابْنُ شَرِيحٍ حَرْفًا رَابِعًا عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ¹ وَهُوَ الضَّادُ الْمُعْجَمَةُ² نَحْوُ: ﴿أَضَلَلْتُمْ³﴾ وَ﴿أَضَلَّلَ⁴﴾.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (غَلَّظَ) فِعْلٌ مَاضٍ، [قَوْلُهُ: (وَرَشَّ) فَاعِلٌ، [قَوْلُهُ: (فَتَحَّهَ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ: (اللَّامُ) مُضَافٌ [إِلَيْهِ]⁵، [قَوْلُهُ: (يَلِي)]⁶ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، [قَوْلُهُ: (طَاءً) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ: (وِظَاءً) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ: ⁷ [قَوْلُهُ: ⁷ (وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ)⁸ جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ غَلَّظَ، [قَوْلُهُ: ⁹ (مُهْمَلٍ) نَعْتُ.

¹ - كتبت الثالثة و هو تحريف.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - سورة الفرقان، من الآية: 17، وتتمتها: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَآنْتُمْ ءَاضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾.

⁴ - سورة إبراهيم، من الآية: 38، وتتمتها: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - إضافة من (ب) و(ج).

⁷ - ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁹ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[188] [فصل¹] إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسْكَنَاتٍ.

شَرْحُ: تَقَدَّمَ [لَنَا]² فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ أَنَّ شُرُوطَ³ التَّغْلِيظِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مَفْتُوحَةً، وَ[أَنَّ]⁴ لَا يَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ [136ظ] الْإِسْتِعْلَاءِ حَائِلٌ [غَيْرَ الْأَلِفِ]⁵، وَهَذَانِ الشَّرْطَانِ ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي النَّبِيتِ الَّذِي فَرَعَ مِنْهُ، [أَمَّا الشَّرْطُ الْأَوَّلُ الَّذِي فِي اللَّامِ فَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فِي النَّبِيتِ الَّذِي قَبْلَهُ:

غَلَّظَ وَرَشَّ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي⁶

فَاشْتَرَطَ بِالْفَتْحِ، وَأَمَّا الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ الْكَائِنَةُ فِي الْحَرْفِ الْوَاقِعِ قَبْلَهَا فَيُؤْخَذُ مِنْهَا شَرْطٌ وَاحِدٌ أَيْضًا مِنَ النَّبِيتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ اللَّامِ وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ حَائِلٌ غَيْرَ الْأَلِفِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: (يَلِي طَاءَ) النَّبِيتِ⁷ وَالشَّرْطَانِ الْبَاقِيَانِ ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي [هَذَا]⁸ النَّبِيتِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِنًا، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ قَبْلَ اللَّامِ.⁹

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - إضافة من (ب) و(ج).

³ - كتبت في (ب): شروط و هو تصحيف.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁶ - وتام البيت: طاء وطاء ولصاد مهمل.

⁷ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁸ - إضافة من (ب) و(ج).

⁹ - في (ج): أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ مِنْ قَبْلِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَاشْتَرَطَ أَنْ تَكُونَ مُقَدَّمَةً عَلَى اللَّامِ، وَالشَّرْطُ الثَّانِي: كَوْنُ هَذِهِ الْحُرُوفِ مُتَحَرِّكَةً بِالْفَتْحِ أَوْ سَاكِنَاتٍ⁹ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسْكَنَاتٍ.

قَوْلُهُ: (إِذَا أَتَيْنَ¹) [يَعْنِي² الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ] وَهِيَ مُوجِبَاتُ التَّغْلِيزِ³ وَهِيَ: الطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالصَّادُ الْمُهْمَلُ.

قَوْلُهُ: (مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ) نَحْوُ: ﴿ظَلَمُوا﴾، وَ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾⁴، [﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾⁵] ⁶﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ اللَّهُ﴾، ﴿بِصَلِّ﴾، وَ﴿بَطَلٌ﴾، وَ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾.

قَوْلُهُ: (أَوْ مُسْكَنَاتٍ) نَحْوُ: ﴿بِمَنْ أَظْلَمَ﴾، وَ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾، ﴿فَيُصَلِّ﴾، ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، وَ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾، ﴿اصْلَحْ بَيْنَ النَّاسِ﴾، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

قَوْلُهُ: (إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ [قَبْلُ]⁸ أَوْ مُسْكَنَاتٍ) اخْتِرَازًا مِمَّا [إِذَا]⁹ تَحَرَّكَتْ¹⁰ بِالضَّمِّ أَوْ أَوْ بِالْكَسْرِ فَإِنَّهَا تَرْقُوقُ وَلَا تُغْلَظُ¹¹.

مِثَالُ ضَمِّ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ: ﴿[يِ]¹² ظَلَلٍ مِّنَ الْعَمَمِ﴾، ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾.

¹ - في (ب): إذا انفتح و يقصد إذا أتين.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁴ - سورة الأعراف، من الآية: 22، وتتمتها: ﴿فَلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

⁵ - سورة هود، من الآية: 101، وتتمتها: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - سورة آل عمران، من الآية: 117، وتتمتها: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنِ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

⁸ - إضافة من (ب) و (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹⁰ - في (أ) و (ب): تحركن.

¹¹ - في (ج): فإنها تغلظ و لا ترقق.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

وَمِثَالُ كَسْرِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ: ﴿يَ ظِلِّ عَلَى الْأَرْيَافِ﴾، ﴿وَحَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾،
﴿فُصِّلَتْ﴾، ﴿عُطِّلَتْ﴾.

قَوْلُهُ: [(قَبْلُ)]¹ أَيِ إِذَا أَتَيْنَ [هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ مُوجِبَاتُ التَّغْلِيظِ]² قَبْلَ [اللَّامِ]³
اخْتِرَازًا مِمَّا إِذَا وَقَعَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ اللَّامِ فَإِنَّهَا تُرَقِّقُ وَلَا تُقَحِّمُ نَحْوُ: ﴿خَلَطُوا﴾،
و[﴿خَلَصُوا﴾]⁴ ⁵﴿نَطَى﴾، ﴿تَلَطَّى﴾. ﴿لَصَاوَا أَنْجَحِيمَ﴾، وَهَاهُنَا خَمْسَةُ أَسْئَلَةٍ:

أَحَدُهَا: لِمَاذَا⁶ تُغَلِّظُ اللَّامُ؟ وَهَلَّا بَقِيَتْ عَلَى أَصْلِهَا الَّذِي هُوَ التَّرْقِيقُ؟

وَتَانِيهَا: لِمَاذَا⁷ خُصَّتِ الْمَفْتُوحَةُ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ غَيْرِهَا؟

وَتَالِثُهَا: لِمَاذَا خُصَّتِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ: الطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ الْحُرُوفِ

الْأَرْبَعَةِ الْإِسْتِعْلَائِيَّةِ⁸ الْبَاقِيَةِ الَّتِي هِيَ: الضَّادُ وَالخَاءُ وَالْقَافُ وَالْغَيْنُ⁹؟

وَرَابِعُهَا: لِمَاذَا¹⁰ خُصَّ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَفْتُوحِ وَالسَّكَنِ¹¹ بِالتَّغْلِيظِ [دُونَ الْمَضْمُونِ وَالْمَكْسُورِ

وَخَامِسُهَا: لِمَاذَا خُصَّ السَّبَبُ الْمُتَقَدِّمُ بِالتَّغْلِيظِ]¹ دُونَ الْمُتَأَخَّرِ؟

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - سورة يوسف، من الآية: 80، وتتمتها: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا بَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَسَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (ب): لم.

⁷ - في (ج): لم.

⁸ - في (ب): الاستعلاية.

⁹ - في (أ) و(ب): العين.

¹⁰ - في (ج): لما.

¹¹ - في (ب): المفتوحة و السَّكَنَةُ.

فَإِنَّمَا تُغَلِّظُ اللَّامُ لِأَجْلِ الْمُجَانَسَةِ² وَالْمُشَاكَلَةِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ يُطْلَبُ مِنَ الْفَمِ أَعْلَاهُ
بِاسْتِعْلَائِهِ وَتَصَعُّدِهِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَاللَّامُ³ يَنْحَدِرُ بِهَا اللَّسَانُ، فَيَبِينُ [ذَلِكَ]⁴ مُنَافَرَةً فَفَحَّمَتِ⁵
[اللَّامُ]⁶ وَفُزِّبَتْ إِلَى [لَفْظِ]⁷ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ لِيَتَجَانَسَ اللَّفْظُ وَيَتَشَاكَلَ فَيَعْمَلُ اللَّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا مِنْ
جِهَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَإِنَّمَا خُصِّصَتِ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ الْمَضْمُومَةِ وَالسَّائِكَةِ وَالْمَكْسُورَةِ؛ لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ هِيَ
الَّتِي يُنَاسِبُهَا حَقِيقَةُ التَّغْلِيظِ؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ التَّغْلِيظِ أَنْ تَنْحُو⁸ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّ النَّحْوَ بِالضَّمَّةِ
إِلَى⁹ الضَّمَّةِ غَيْرُ [مُجَانِسِ]¹⁰ مَفْعُولٍ¹¹، وَالنَّحْوُ بِالْكَسْرِ إِلَى الضَّمَّةِ مُتَعَدِّرٌ¹²، وَالنَّحْوُ بِالسُّكُونِ إِلَى
الضَّمِّ لَا يُمَكِّنُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ حَرَكَةٌ يَنْحُو بِهَا¹³ إِلَى الضَّمَّةِ.

وَإِنَّمَا خُصَّتِ¹⁴ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ حُرُوفِ
الْإِسْتِعْلَاءِ وَهِيَ¹⁵ الضَّادُ نَحْوُ: ﴿أَضَلَّلَ﴾، وَالْخَاءُ نَحْوُ: ﴿حَلَّلُوا﴾¹، وَالْقَافُ نَحْوُ:

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): المناسبة.

³ - في (ب): اللا

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من متن (ب) و استدركه النّاسخ في الهامش.

⁵ - في (أ) و (ب): فحمت.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - في (أ): تحقق.

⁹ - في (ب): هي، و هذا خطأ .

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

¹¹ - في (ب) و (ج): معقول.

¹² - في (ب): معتذر.

¹³ - في (ج): ينافيها إلى.

¹⁴ - في (ب): خصصت.

¹⁵ - في (ج): هو.

[﴿فَانْقَلَبُوا﴾⁴] ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ﴾^{5 6}، وَالْغَيْنُ نَحْوُ: ﴿عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾⁷؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ أَقْوَى حُرُوفِ⁸ الْإِسْتِعْلَاءِ [الْبَاقِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاءَ الْمُهْمَلَةَ فِيهِ خَمْسُ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ وَهِيَ: الْإِسْتِعْلَاءُ،⁹ وَالْإِطْبَاقُ، وَالْجَهْرُ، وَالشَّدَّةُ، وَالْقَلْقَلَةُ. وَالطَّاءُ الْمُعْجَمُ فِيهِ ثَلَاثُ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ¹⁰ وَهِيَ: الْإِسْتِعْلَاءُ، وَالْإِطْبَاقُ [وَالْجَهْرُ، وَالصَّادُ الْمُهْمَلُ فِيهِ ثَلَاثُ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ وَهِيَ: الْإِسْتِعْلَاءُ، وَالْإِطْبَاقُ]¹¹ وَالصَّفِيرُ، بِخِلَافِ الْخَاءِ فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ إِلَّا صِفَةً وَاحِدَةً وَهِيَ الْإِسْتِعْلَاءُ، وَبِخِلَافِ الْغَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ إِلَّا صِفَتَانِ: الْإِسْتِعْلَاءُ وَالْجَهْرُ، وَأَمَّا الْقَافُ فَفِيهِ¹²

¹ - سورة البقرة، من الآية: 13، وتتمتها: ﴿وَإِذَا لَفُؤُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِئَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

² - في (ج): خلق.

³ - سورة الشعراء، من الآية: 63، وتتمتها: ﴿بِأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْقَلَبَ فِجَاجَ كُلِّ مَرْجٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - سورة آل عمران، من الآية: 174، وتتمتها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

⁷ - سورة الكهف، من الآية: 21، وتتمتها: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَغْلَمَ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾.

⁸ - في (ب) و (ج): لأن هذه الحروف الثلاثة أقوى حرف.

⁹ - ساقط من (ج).

¹⁰ - في (ج): قويات.

¹¹ - ساقط من (ب) و (ج).

¹² - في (ب): فيه.

أَرْبَعُ صِفَاتٍ [قَوِيَّةٍ]¹ وَهِيَ الْإِسْتِعْلَاءُ وَالْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ وَالْقُلْفَةُ، وَلَكِنَّ لَمَّا بَعْدَ مَخْرَجِهِ مِنْ² مَخْرَجِ اللَّامِ لَمْ تُفَحَّمِ اللَّامُ [مَعَهُ]³ لِذَلِكَ.

واعتُرضَ عَلَى [تَخْصِيصِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي النَّظْمِ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ الضَّادِ مَعَ أَنَّ الضَّادَ فِيهِ أَرْبَعُ صِفَاتٍ]⁴ قَوِيَّةٍ وَهِيَ: الْإِسْتِعْلَاءُ وَالْإِطْبَاقُ وَالْجَهْرُ وَالْإِسْتِطَالَةُ فَيَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ تُفَحَّمِ اللَّامُ مَعَ الضَّادِ كَمَا تُفَحَّمُ مَعَ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي النَّظْمِ، وَلِأَجْلِ هَذَا تُفَحَّمُ اللَّامُ مَعَ الضَّادِ⁵ الضَّادِ⁵ عِنْدَ ابْنِ شَرِيحٍ.

وَأَيْمًا خُصَّ [حَرْفُ]⁶ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَفْتُوحِ وَالسَّكَنِ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ الْمُضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ فَإِنَّهَا⁷ لَا تُغْلَظُ⁸ مَعَ الْمُضْمُومِ؛ لِأَنَّ الضُّمَّةَ ثَقِيلَةً فَكَأَنَّهَا حَائِلَةٌ بَيْنَ حَرْفِ⁹ الْإِسْتِعْلَاءِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ مُقَدَّرَاتٌ بَعْدَ الْحُرُوفِ بِخِلَافِ الْفَتْحَةِ فَإِنَّهَا خَفِيفَةٌ فَلَا تُقَدَّرُ حَائِلًا بَيْنَهُمَا لِخِفَتِهَا، وَإَيْمًا لَا تُغْلَظُ [اللَّامُ]¹⁰ مَعَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ مَعَ الْمَكْسُورِ؛ [137و] لِأَنَّ الْكُسْرَ مُضَادٌّ لِلتَّفْخِيمِ¹¹؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ يَطْلُبُ الْإِنْسِفَالَ¹²، وَالتَّفْخِيمُ يَطْلُبُ الْإِسْتِعْلَاءَ فَلَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا [لِتَضَادِّهِمَا]¹³.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). في (ج): قويات.

² - في (ب) و(ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ب): تفخم اللام، وفي (ج): تفخم الضاد.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁷ - في (أ) و(ج): فإنما.

⁸ - في (ج): فإنما تغلظ.

⁹ - في (ج): حروف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ج): مع حروف الاستعلاء مع الكسرة، لأن الكسرة مضادة إلى التفخيم.

¹² - في (ج): لأن الكسرة تطلب الانسفال، وفي (ب): الاستفال.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

وَأَمَّا خُصَّ السَّبَبُ¹ الْمُتَقَدِّمُ بِالتَّغْلِيظِ دُونَ السَّبَبِ² الْمُتَأَخِّرِ؛ لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمَ أَقْوَى³ مِنَ الْمُتَأَخِّرِ؛ لِأَنَّ
لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمَ مُقْبِلٌ⁴ عَلَى اللَّامِ إِذْ هُوَ قَبْلُهَا، وَالْمُتَأَخِّرُ مُدْبِرٌ عَنِ اللَّامِ إِذْ هُوَ بَعْدَهَا، فَلِلْمُقْبِلِ [تَأْثِيرٌ]⁵
[تَأْثِيرٌ]⁵ فِي الْمُقْبِلِ [عَلَيْهِ]⁶ لِإِقْبَالِهِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْمُدْبِرُ فَلَا تَأْثِيرَ لَهُ فِي الْمُدْبِرِ عَنْهُ لِإِدْبَارِهِ⁷ عَنْهُ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا⁸ ذَكَرَ⁹ الْمُؤَلِّفُ مِنْ تَغْلِيظِ اللَّامِ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ الْأَحْرَفِ: الطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ إِنَّمَا ذَلِكَ
ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَزَادَ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَابْنُ شَرِيحٍ ثَمَانِيَةَ¹⁰ مَوَاضِعٍ تَعْلَلُ ظُ
فِيهَا اللَّامُ [أَيْضًا]

أَحَدُهَا: بَعْدَ الصَّادِ الْمُعْجَمِ نَحْوُ: ﴿أَضَلَّسَ﴾ وَ ﴿أَضَلَّلْتُمْ﴾.
وَتَالِيُهَا إِذَا وَقَعَتِ اللَّامُ بَيْنَ تَائِعَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿ثَلَّثَهُ﴾¹¹.
وَتَالِيُهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ صَادَيْنِ ذَلِكَ فِي¹²: ﴿صَلَّصَ﴾.
وَرَابِعُهَا: إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَاءِ وَ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿خَلَطُوا﴾¹³.

¹ - في (ب): البيت.

² - في (ب): البيت.

³ - في (ج): أولى.

⁴ - في (ج): مقابل.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (أ): بإدباره.

⁸ - في (ب): إنما.

⁹ - في (ب) و (ج): ذكره.

¹⁰ - في (ب): ثلاثة. خطأ ناتج عن سهو الناسخ.

¹¹ - سورة البقرة، من الآية: 195، و تتمتها: ﴿بِمَسِّ لَمْ يَجِدْ قَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ

تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ومواضع أخرى كثيرة.

¹² - في (ج): نحو.

¹³ - في (ب): خلوا.

وَحَامِسُهَا: إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَاءِ وَالصَّادِ نَحْوُ: ﴿حَاصُوا﴾.

وَسَادِسُهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ التَّاءِ وَالطَّاءِ نَحْوُ: ﴿بَاخْتَلَطَ [بِهِ]﴾¹ و﴿وَلَيَتَلَطَّفُ﴾³.

وَسَابِعُهَا: إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْغَيْنِ وَالظَّاءِ نَحْوُ: ﴿وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾⁴⁵.

وَنَامِيهَا: اللَّامُ الْمُضْمُومَةُ إِذَا سَكَنَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (إِذَا) ظَرْفٌ لِمَا يَأْتِي مِنَ الزَّمَانِ وَفِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ [وَجَوَابُ الشَّرْطِ]⁶ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَنُقَحِّمُ، [قَوْلُهُ:] (أَتَيْنَ) فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ، [قَوْلُهُ:] (مُتَحَرِّكَاتٍ) حَالٌ مِنَ [الضَّمِيرِ]⁷ فِي أَتَيْنَ، [قَوْلُهُ:] (بِالْفَتْحِ) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁸ تَعْلَقَ بِمُتَحَرِّكَاتٍ، [قَوْلُهُ:] (قَبْلُ) ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْئَلَةٍ: لِمَ بُنِيَ؟ وَلِمَ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ؟ وَلِمَ خُصَّ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ؟ إِنَّمَا بُنِيَ لَخُرُوجِهِ عَنْ نَظَائِرِهِ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - سورة يونس، من الآية: 24، وتتمتها: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا أَبْهَتْ أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

³ - سورة الكهف، من الآية: 19، وتتمتها: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ فَايِسُ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾.

⁴ - سورة التوبة، من الآية: 74، وتتمتها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جُنْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، ومواضع أخرى.

⁵ - في (أ): غلط.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁹ - في (ب): اختص.

نَظَائِرِهِ فِي قَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَقِيلَ¹ لِتَضُمَّنِيهِ مَعْنَى حَرْفِ الْإِضَافَةِ وَهُوَ اللَّامُ، وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى
الْحَرَكَةِ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِنَّمَا اخْتُصَّ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَا تَكُونُ لِلْكَلِمَةِ فِي حَالِ إِعْرَابِهَا
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ اثْنَيْنِ، [قَوْلُهُ:]² (أَوْ مُسَكَّنَاتٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مُنَحَرَّكَاتٍ.

¹ - في (ب) : و بني .

² - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط (ج) .

[189] فَصْلٌ: وَالْخُلْفُ فِي ﴿طَالَ﴾ وَفِي ﴿فَصَالًا﴾ وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ.

شَرْحٌ: [لَمَّا]¹ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ [مَوْضِعَ² الْإِتِّفَاقِ شَرَعَ هَاهُنَا³ فِي]⁴ مَوْضِعِ الْإِخْتِلَافِ، فَذَكَرَ أَرْبَعَةَ [مَوَاضِعَ]⁵ بِالْخِلَافِ، ثَلَاثَةً مِنْهَا الْمَشْهُورُ فِيهَا⁶ التَّغْلِيظُ، وَوَاحِدٌ⁷ مِنْهَا الْمَشْهُورُ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَهُوَ رُؤُوسُ الْآيِ [كَمَا سَيَأْتِي]⁸. ذَكَرَ⁹ فِي هَذَا الْبَيْتِ [مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ]¹⁰ مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا: إِذَا حَالَ الْأَلْفُ بَيْنَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَاللَّامِ¹¹. وَالْيَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ: (وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فَصَالًا) . قَوْلُهُ: [طَالَ]¹² كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ¹³﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أَبْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ¹⁴﴾.

¹ - إضافة من (ب) و (ج).

² - في (ج): موضع.

³ - في (ج): هنا.

⁴ - إضافة من (ب) و (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁶ - في (ج): فيه.

⁷ - في (ج): واحد.

⁸ - ساقط من (ج).

⁹ - في (ب): ذكره، وفي (ج): فذكره.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - في (ج): إِذَا حَالَ بَيْنَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ أَلْفٌ وَبَيْنَ اللَّامِ.

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - سورة الحديد، من الآية: 15، وتتمتها: ﴿أَلَمْ يَأَيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ ءُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ بَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَمَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِفُونَ﴾.

¹⁴ - سورة طه، من الآية: 85، وتتمتها: ﴿أَبْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾.

قَوْلُهُ: [وَأَوْ فِي¹ فِصَالًا] كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]²: ﴿إِنِ ارْتَدَّ إِصْرًا﴾ عَنِ تَرَاضٍ مِنْهُمَا
[وَتَشَاوُرًا]³[⁵⁴].

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ فِي طَالٍ وَفِي فِصَالًا) ظَاهِرُهُ أَنَّ الْخِلَافَ مَقْصُورٌ عَلَى هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ [دُونَ]⁶
غَيْرِهِمَا [مِمَّا حَالَ فِيهِ الْأَلِفُ بَيْنَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَاللَّامِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ وَقَعَ الْخِلَافُ⁷ فِي كُلِّ
مَوْضِعٍ وَقَعَ الْأَلِفُ فِيهِ⁸ بَيْنَ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَاللَّامِ لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَيْنِ [الْلفظين]⁹[¹⁰] وَغَيْرِهِمَا نَحْوُ
[قَوْلِهِ تَعَالَى]¹¹: ﴿أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا¹²﴾.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

³ - ساقط من (ب) و (ج).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - سورة البقرة، من الآية: 231، وتتمتها: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِثَ
الرَّضْعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ
بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَزِضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أُنَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁷ - في (ج): بل الخلاف وقع.

⁸ - في (ب): وقع فيه الألف.

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁰ - ساقط من (أ).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - سورة النساء، من الآية: 127، وتتمتها: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صَلَاحًا وَصُلُوحًا خَيْرٌ وَأَخْصَرَتْ لِنَفْسِ الشُّحِّ وَإِنْ تَحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ فِي طَالٍ وَفِي فَصَالٍ) يُرِيدُ وَشَبَّهَهُمَا مِمَّا¹ حَالَ فِيهِ الْأَلْفُ دُونَ غَيْرِهِ نَحْوُ: ﴿طَوَلًا﴾ فَإِنَّ اللَّامَ تَرْقُقُ فِيهِ بِاتِّفَاقٍ فَلَوْ قَالَ: وَالْخُلْفُ فِي مُشَابِهِ فَصَالًا لَكَانَ أَوْلَى.

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ فِي طَالٍ وَفِي فَصَالٍ) سَبَبُ الْخِلَافِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هَلِ الْأَلْفُ حَاجِزٌ حَصِينٌ أَوْ لَا؟ [فِي ذَلِكَ]² قَوْلَانِ: فَالْمَشْهُورُ [مِنْهُمَا]³ أَنَّهُ [غَيْر]⁴ حَاجِزٍ حَصِينٍ لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ حَرْفٌ حَرْفٌ ضَعِيفٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمَدِّ فِي قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ:

لِلْأَلْفِ الضَّعِيفِ لَازِمَانِ⁵

وَالْوَجْهُ الثَّانِي⁶: حَمْلُهُ عَلَى ﴿الصِّرَاطِ﴾ وَ﴿الْمِرَآءِ﴾ وَنَحْوَهُمَا؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ يُفَخِّمُ الرَّاءَ وَلَا عِبْرَةَ بِحِيلُولَةِ الْأَلْفِ فَكَذَلِكَ يُفَخِّمُ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ اللَّامَ [أَيْضًا وَلَا عِبْرَةَ بِحِيلُولَةِ الْأَلْفِ [فَحِيلُولَتُهُ]⁷ كَلَّا حِيلُولَةً.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّامِ وَالرَّاءِ؟ [فَإِنَّ الرَّاءَ]⁸ لَا يُعْتَبَرُ فِيهِ حِيلُولَةُ الْأَلْفِ بِاتِّفَاقٍ بِخِلَافِ اللَّامِ اللَّامِ فَإِنَّهَا⁹ يُعْتَبَرُ فِيهِ حِيلُولَةُ الْأَلْفِ عَلَى [قَوْل]¹⁰؟

¹ - في (ج): و يريد شبهه ممال.

² - إضافة يقتضيها السياق.

³ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب). و في (ج): ليس.

⁵ - وتام البيت: والمد واللين معا وصفان.

⁶ - في (ب): الوجه الثاني.

⁷ - ساقط من (ج).

⁸ - إضافة من (ج).

⁹ - والأصوب: فإنه.

¹⁰ - ساقط من (ج).

فَجَوَابُهُ أَنَّ اغْتِبَارَ الْأَلِفِ فِي الرَّاءِ فِيهِ مُخَالَفَةٌ¹ الْأَصْلِ، وَاعْتِبَارُ الْأَلِفِ² فِي اللَّامِ فِيهِ مُصَاحَبَةٌ الْأَصْلِ، وَمُصَاحَبَةُ الْأَصْلِ [أَصْلٌ]³، فَالرُّجُوعُ⁴ إِلَى الْأَصْلِ يَكُونُ بِأَقْلَ الْأَشْيَاءِ، وَالْخُرُوجُ عَنِ الْأَصْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَقْوَى الْأَشْيَاءِ.

قَوْلُهُ: (وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ [إِنْ أَمَالَ])⁵ هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الثَّانِي مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ، وَهُوَ أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ الْمُتَقَلِّبَةُ بَعْدَ اللَّامِ الَّتِي قَبْلَهَا مُوجِبِ التَّغْلِيظِ، وَوَقَعَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ فِي سَبْعَةِ أَفْظٍ وَهِيَ: [سَيَصْلَى نَارًا]⁶ ﴿تَصْلَى نَارًا [حَامِيَةً]⁷﴾، ﴿لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْمَى [137ظ]﴾ ⁸ أَلَذِهِ كَذَبَ وَتَوَلَّى ⁹ ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾، ﴿يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾، ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾¹⁰، ﴿مُصَلَّى [وَعَهْدَنَا﴾، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَبَّى﴾¹¹ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ¹².

[قَوْلُهُ]¹³: (وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَإِنْ أَمَالَ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُخْتَلَفِ فِيهِ¹⁴ الْمُتَقَدِّمِ وَسَبَبُ الْخِلَافِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هَلْ يَتَقَدَّمُ¹⁵ السَّبَبُ الْمُتَقَدِّمُ أَوْ يُقَدَّمُ السَّبَبُ الْمُتَأَخِّرُ؟ وَذَلِكَ [أَنَّ]¹⁶ قَوْلُهُ

¹ - في (أ): مخافة.

² - ساقط من (ج).

³ - إضافة من (ج).

⁴ - في (أ): في الرجوع.

⁵ - إضافة من (ج).

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - ساقط من (ج).

⁸ - سورة الليل، من الآية: 15 و16.

⁹ - سورة الأعلى، من الآية: 12، وتتمتها: ﴿أَلَذِهِ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾.

¹⁰ - إضافة من (ج).

¹¹ - في (ج): حالت ألف.

¹² - ساقط من (أ).

¹³ - في (ج): على الخلاف المتقدم.

¹⁴ - في (ج): يقدم.

[تَعَالَى]² مَثَلًا: ﴿تَصَلَّى نَارًا [حَامِيَةً]³﴾، فِيهِ سَبَبَانِ، سَبَبٌ يُوجِبُ تَفْخِيمَ اللَّامِ وَهُوَ حَرْفُ

الْإِسْنِعْلَاءِ، وَسَبَبٌ يُوجِبُ تَرْقِيقَ اللَّامِ وَهُوَ الْأَلِفُ الْمُمَالَةُ، فَهَلْ يَغْلِبُ السَّبَبُ الْقَبْلِيُّ أَوْ يَغْلِبُ السَّبَبُ

الْبُعْدِيُّ؟ فِي ذَلِكَ قَوْلَانِ:

حُجَّةُ الْقَوْلِ بِتَغْلِيبِ السَّبَبِ الْقَبْلِيِّ فِي تَفْخِيمِ اللَّامِ: أَنَّ⁴ الْمُتَقَدِّمَ لَهُ مَرِيَّةٌ عَلَى الْمُتَأَخَّرِ لِإِقْبَالِهِ

عَلَى اللَّامِ وَسَبَقِيَّتِهِ بِالْحُصُولِ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ مُوجِبُ التَّرْقِيقِ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِ التَّفْخِيمِ.

وَحُجَّةُ الْقَوْلِ بِتَغْلِيبِ⁵ السَّبَبِ الْبُعْدِيِّ فِي تَرْقِيقِ اللَّامِ أَنَّ إِمَالَةَ الْأَلِفِ⁶ لَا بُدَّ مِنْهَا لِأَجْلِ التَّنْبِيهِ

عَلَى أَصْلِ الْأَلِفِ وَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَرْقِيقِ اللَّامِ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ [تَرْقِيقِ]⁷ اللَّامَاتِ⁸ أَنْ تَنْحُو بِالْأَلِفِ

نَحْوَ الْيَاءِ وَبِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ فَلَا يُمَكِّنُ تَفْخِيمُ اللَّامِ مَعَ تَقْرِيبِ فَتْحِهَا إِلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ التَّفْخِيمَ

يُطْلَبُ [مِنْ]⁹ الْأَعْلَى وَالْكَسْرَةُ تُطْلَبُ [مِنْ]¹⁰ الْأَسْفَلِ؟ فَلَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا لِتَضَادِّهِمَا.

قَوْلُهُ: (وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالًا) يَعْنِي وَقَعَ الْخِلَافُ فِي تَغْلِيظِ اللَّامِ الْوَاقِعَةِ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ

أَمَالًا [يَعْنِي إِنْ أَمَالًا]¹¹ وَرَشَّ أَوْ الْقَارِئِ¹² يَعْنِي أَنَّ الْخِلَافَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ عَلَى الْقَوْلِ

بِالْإِمَالَةِ.

¹ - ساقط من (ج).

² - إضافة من (ج).

³ - ساقط من (ج).

⁴ - في (ج): لأن.

⁵ - في (أ): تغليظ.

⁶ - في (ج): اللام.

⁷ - إضافة من (ج).

⁸ - في (ج): اللام.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة يقتضيهما السياق.

¹⁰ - ما بين المعقوفين إضافة يقتضيهما السياق.

¹¹ - ساقط من (ج).

¹² - في (أ) و(ب): ورش القارئ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِالْفَتْحِ فَلَا [خِلَافَ]¹ فِي تَفْخِيمِ اللَّامِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا فِي بَابِ الْإِمَالَةِ أَنَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ الَّتِي لَيْسَ [فِيهَا]² الرَّاءُ فِيهَا قَوْلَانِ بِالْإِمَالَةِ وَالْفَتْحِ، فَمَنْ أَخَذَ فِيهَا بِالْفَتْحِ فَإِنَّهُ يُفَحِّمُ اللَّامَ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَخَذَ فِيهَا بِالْإِمَالَةِ [فَإِنَّهُ يُرَقِّقُ]³ فَيَخْتَلِفُ قَوْلُهُ هُنَا فِي تَغْلِيظِ اللَّامِ وَتَرْقِيقِهَا. فَقَوْلُهُ إِذَا: (إِنْ أَمَالًا) يَعْنِي إِنَّمَا يَكُونُ فِيهَا⁴ الْخِلَافُ عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمَالَةِ دُونَ الْقَوْلِ بِالْفَتْحِ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي حَالَةِ الْإِمَالَةِ وَلَا قَائِلَ بِذَلِكَ إِذْ لَا يَجْتَمِعُ الْفَتْحُ مَعَ⁵ الْإِمَالَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَفِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، إِذْ هُمَا ضِدَّانِ وَالْمَعْنَى عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ فَإِذَا فَهِمْتَ الْمَعَانِي فَلَا عِبْرَةَ بِالْمَبَانِي.

قَوْلُهُ: (وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ) يُقَالُ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَبَنَاتُ الْيَاءِ، قَوْلُهُ: (ذَوَاتُ) مُفْرَدُهُ ذَاتٌ وَأَصْلُ مُفْرَدِهِ ذَوَاتٌ بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْوَاوِ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَخْفِيفًا وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ مُفْرَدِهِ وَجَمْعِهِ وَيَدُلُّ عَلَى أَصْلِ مُفْرَدِهِ ذَوَاتُ رُجُوعِ الْوَاوِ فِي تَنْثِينِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾ قَالَهُ مَكِّي فِي مُشْكِلِ الْإِعْرَابِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ⁶.

¹ - إضافة من (ج).

² - ساقط من (ج).

³ - إضافة من (ج).

⁴ - في (ج): فيه.

⁵ - في (ج): و.

⁶ - مكي، مشكل الإعراب: 247/2.

الإعراب:

قَوْلُهُ: (وَالْخُلْفُ) مُبْتَدَأٌ، (فِي طَالٍ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ لِأَنَّهُ خَبَرٌ تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ ثَابِتٌ فِي طَالٍ، قَوْلُهُ: (وَفِي فِصَالٍ) الْإِعْرَابُ كَالْإِعْرَابِ [السَّابِقِ]¹، (وَفِي ذَوَاتٍ) كَقَوْلِهِ أَيْضًا²، [قَوْلُهُ] (الْيَاءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ³، قَوْلُهُ: (إِنْ أَمَالًا) حَرْفُ شَرْطٍ، [(أَمَالٍ) فِعْلٌ مَاضٍ]⁴ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ إِنْ أَمَالَ وَرَشَّ أَوْ الْقَارِئُ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِيهَا خِلَافٌ، وَالْأَلِفُ فِي أَمَالًا أَلِفُ الصَّلَةِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ⁵.

¹ - ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب).

² - في (ج): الإعراب كالإعراب.

³ - إضافة من (ج).

⁴ - إضافة من (ج).

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب) [أَيْضًا وَلَا عِبْرَةَ بِحِيلُولَةِ الْأَلِفِ..... لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ]، مبتور.

[فصل: 190] وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ فَعَلَّظُنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ.

شَرَحَ: تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الْمَوْضِعِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ ¹.
 قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ) مَعْنَاهُ: وَالْخُلْفُ ثَابِتٌ أَيْضًا فِي اللَّامِ الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ، أَيْ وَاخْتَلَفَ ² فِي تَغْلِيظِ اللَّامِ إِذَا وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَيْهَا نَحْوُ: ﴿بَصَلٌ﴾ و ﴿بَطَلٌ﴾ و ﴿أَنْ يُوَصَلَ ³﴾ و ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ ⁴﴾ وَسَبَبَ ⁵ الْخِلَافِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ هَلْ يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ أَوْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، فَمَنْ اعْتَدَّ بِالْعَارِضِ وَهُوَ سُكُونُ اللَّامِ ⁶ [قَالَ] ⁷ بِالتَّرْقِيقِ فَمَنْزِلَةُ اللَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الْوَصْلِ نَحْوُ: ﴿بِصَلَّتْهُ﴾، ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا﴾، وَمَنْ لَمْ يُعْتَدَّ بِالْعَارِضِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ قَالَ بِالنَّفْخِيمِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ فِي نِيَّةِ الْوُجُودِ وَلَا عِبْرَةَ بِالسُّكُونِ لِعَرُوضِهِ.
 قَوْلُهُ: (فَعَلَّظُنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ) هَذَا الشَّرْطُ رَاجِعٌ إِلَى الثَّلَاثَةِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ [بِالْخِلَافِ] ⁸، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَّظُنْ [اللَّامَ] ⁹ فِيمَا حَالَ فِيهِ الْأَلْفُ وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ج): أي والخلف.

³ - سورة البقرة، من الآية: 26، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَلَئِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

⁴ - سورة النحل، من الآية: 58، وتتمتها: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

⁵ - في (ب): فسبب.

⁶ - في (ج): الوقف.

⁷ - إضافة من (ب) و (ج).

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

قَوْلُهُ: (فَعَلَّظَنُ) وَكَذَلِكَ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ [الْخَفِيفَةِ]¹ إِشَارَةً إِلَى شَهْرَةِ التَّغْلِيظِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ [138و].

قَوْلُهُ: (وَاتَرَكْتُ سَبِيلَ الْخُلْفِ) هَذَا [زِيَادَةٌ]² بَيَانٍ لِشَهْرَةِ³ التَّغْلِيظِ⁴ أَيَّ وَاتَرَكْتُ أَيَّهَا الْقَارِئُ طَرِيقَ الْخُلْفِ⁵.

قَوْلُهُ: (فَعَلَّظَنُ) يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿طَالَ﴾ وَنَحْوِهِ [هُوَ]⁶ التَّغْلِيظُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْبُولُ عَنِ الْأَشْيَاخِ وَلَكِنْ يَضْعُفُ [فِيهِ]⁷ التَّغْلِيظُ مِنْ جِهَةِ النُّطْقِ⁸؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يُرْقِّقُ⁹ فِي [حَالٍ]¹⁰ الْوَصْلِ عَلَى قَوْلٍ مَعَ فَتْحِ اللَّامِ فَأَوَّلَى وَأَحْرَى أَنْ يُرْقِّقَ فِي [حَالٍ]¹¹ الْوَقْفِ مَعَ سُكُونِ اللَّامِ؛ لِأَنَّهُ خِلَافٌ مُرَكَّبٌ [عَلَى خِلَافٍ]¹²، فَتَقْوَى¹³ فِيهِ التَّرْقِيقُ مِنْ جِهَةِ النُّطْقِ¹⁴ وَتَقْوَى¹⁵ فِيهِ التَّغْلِيظُ مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ.

¹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

² - ساقط من (ج).

³ - في (ب): لشدة.

⁴ - في (ج): التَّغْلِيظُ وَاتَرَكْتُ.

⁵ - في (ب): الخلف.

⁶ - ساقط من (ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (أ) و(ب): النَّظَرُ.

⁹ - في (ب): يوقف.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹³ - في (ج): فنقلوا.

¹⁴ - في (أ): النَّظَرُ.

¹⁵ - في (ب): فتقوى.

قَوْلُهُ: (فَعَلَّظَنُ) يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ [التَّقْخِيمُ نَحْوُ: ﴿تَصَلَّى نَارًا﴾ [حَامِيَةً]

و¹ هَذَا مُنَاقِضٌ لِمَا تَقَدَّمَ لَنَا فِي بَابِ الْإِمَالَةِ أَنَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ² بَغِيرِ الرَّاءِ الْمَشْهُورِ فِيهِ³ الْإِمَالَةُ كَمَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ هُنَاكَ [وَهُوَ قَوْلُهُ]⁴:

وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَ رَمَى.⁵

فَمَا تَقَدَّمَ إِنَّمَا⁶ هُوَ [فِي]⁷ غَيْرِ ذَوَاتِ الْيَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّامُ الْمُسْتَحَقَّةُ لِلتَّغْلِيظِ بِدَلِيلِ مَا قَالَ هَاهُنَا⁸ هَاهُنَا⁸ فِي هَذَا الْبَابِ.

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوُقُوفِ) أَيِ اخْتَلَفَ⁹ فِي سُكُونِ الْوُقُوفِ عَلَى اللَّامِ هَلْ يُعْتَدُّ بِهِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ قِيلَ¹⁰: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ [سُكُونِ الْوُقُوفِ فِي اللَّامِ وَبَيْنَ]¹¹ سُكُونِ الْوُقُوفِ¹² فِي الرَّاءِ نَحْوُ: [الْوُقُوفِ عَلَى]¹³ ﴿الْبَجْرِ﴾ وَ﴿الْفَدْرِ﴾؛ لِأَنَّهُمْ اعْتَدُوا بِالسُّكُونِ فِي الرَّاءِ فَقَحَّمُوهُ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسُّكُونِ فِي اللَّامِ نَحْوُ الْوُقُوفِ عَلَى: ﴿بَصَلٍّ﴾، ﴿بَطَلٍّ﴾ عَلَى الْمَشْهُورِ.

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

² - إضافة من (ب) و(ج).

³ - في (ب): بغير المكسور فيها.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - وتام البيت: والخلف عنه في أراكمهم وما.

⁶ - في (ب): لنا.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): هناك، وفي (ج): هنا.

⁹ - في (ج): أي واختلف.

¹⁰ - في (ب): قلت.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹² - إضافة من (ب) و(ج).

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

¹⁴ - في (ب): على.

فَجَوَابُهُ¹ أَنَّ سَبَبَ التَّرْقِيقِ فِي الرَّاءِ قَدْ ذَهَبَ بِالسُّكُونِ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ² سَبَبٌ آخَرٌ لِلتَّرْقِيقِ، وَ[أَمَّا]³
و[أَمَّا]³ اللَّامُ فِيهَا سَبَبَانِ لِلتَّغْلِيظِ وَهُمَا⁴ الْفَتْحَةُ وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْفَتْحَةُ بِالسُّكُونِ بَقِيَ
سَبَبٌ آخَرٌ لِلتَّفْخِيمِ وَهُوَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ.

الإعراب:

قَوْلُهُ: (وَفِي الَّذِي) [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]⁵ تَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَالْخُلْفُ ثَابِتٌ فِي الَّذِي، [قَوْلُهُ:]
(يَسْكُنُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ، [قَوْلُهُ:] (عِنْدَ الْوُقُوفِ) ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ يَسْكُنُ،
[قَوْلُهُ:] (فَغَلَّظَنُ) الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ إِنْ سَأَلْتَ عَنْ⁶ الْمَشْهُورِ فَعَلَّظَنُ، [قَوْلُهُ:]
(غَلَّظَنُ) فِعْلٌ أَمْرٌ مُؤَكَّدٌ بِنُونِ التَّوَكِيدِ [الْخَفِيفَةِ]⁷، [قَوْلُهُ:] (وَاتْرُكْ) فِعْلٌ أَمْرٌ، [قَوْلُهُ:] (سَبِيلِ)
مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:]⁸ (الْخُلْفِ)⁹ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

¹ - في (ب): فالجواب.

² - في (ب): هنا.

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁴ - في (ج): هو.

⁵ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁶ - في (أ): إِنْ سَأَلْتَ عَنْ سَأَلْتَ

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁸ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

⁹ - في (ب): و الخلف. والواو ساقطة من المتن.

[191] [فصل¹] فِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ تَتَّبِعْ وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ.

شَرْحُ: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَوْضِعَ الرَّابِعَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ [الْمَوَاضِعِ]² الْمُخْتَلَفِ فِيهَا، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي اسْتُشْهِرَ فِيهِ التَّرْقِيقُ، وَأَمَّا التَّقْخِيمُ فَهُوَ شَاذٌ فِيهِ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ هُوَ اللَّامُ الْمُسْتَحَقَّةُ لِلتَّغْلِيطِ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ مُمَالَةٌ³.

[قَوْلُهُ]:⁴ (فِي رُؤُوسِ الْآيِ) وَوَرَدَ⁵ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَا صَدَقَ وَلَا صَبَّلَى﴾⁶ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾⁷ فِي سُورَةِ الْأَعْلَى، وَقَوْلُهُ: ﴿يَنْهَى﴾⁸ عِبْدًا إِذَا [صَبَّلَى]⁹ فِي سُورَةِ الْعَلَقِ [وَالِىَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ]¹⁰ أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ: (فِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ)¹¹.

وَوَجَّهَ التَّرْقِيقَ فِي رُؤُوسِ¹² الْآيِ اتِّبَاعُ رُؤُوسِ الْآيِ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ لِأَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ فِي السُّورِ الَّتِي¹ وَقَعَتْ فِيهَا هَذِهِ [الْأَلْفَاظُ]² الثَّلَاثَةُ مُمَالَةٌ فَتَمَالُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ اتِّبَاعًا لِرُؤُوسِ الْآيِ

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - في (ج): ممال.

⁴ - ما بين المعقوفين إضافة من (ج).

⁵ - في (ج): ورد.

⁶ - سورة القيامة، من الآية: 31.

⁷ - سورة الأعلى، من الآية: 16/15، وتتمتها: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بَصَلَّى﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.

⁸ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁹ - سورة العلق، من الآية: 10/09، وتتمتها: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ عِبْدًا إِذَا صَبَّلَى.

¹⁰ - في (ج): وإلى هذا الموضع الثالث.

¹¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹² - في (ب): سورة.

[بَعْضُهَا]³ لِتَجْرِي رُؤُوسُ الْآيِ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، وَإِلَى هَذِهِ [الْعِلَّةُ]⁴ أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ:
[تَتَّبِعْ] أَيِ لِكَيْ⁵ تَتَّبِعَ أَيُّهَا الْقَارِئُ رُؤُوسَ الْآيِ بَعْضَهَا بَعْضًا.

قَوْلُهُ: (وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ) [أَيِ وَتَتَّبِعْ طَرِيقَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ، قَوْلُهُ: (وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ)]⁶
[يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ فِيهِ وَجْهًا آخَرَ لَيْسَ بِتَحْقِيقٍ]⁷ وَهُوَ التَّغْلِيزُ⁸؛ لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ فِيهِ وَجْهَيْنِ فَقَالَ:
«وَالْتَّرْقِيقُ أَوْجُهُ الْوَجْهَيْنِ [عِنْدَهُ]⁹ وَعِلَّةُ التَّغْلِيزِ فِي هَذَا تَغْلِيبُ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ وَقِيَاسًا [لِلْه]»¹⁰ عَلَى
نَظَائِرِهِ مِمَّا لَيْسَ بِرُؤُوسِ الْآيِ نَحْوُ: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾¹¹ [أَوْ ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾]¹² وَنَحْوُ
ذَلِكَ»¹³.

قَوْلُهُ: (وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ) هَذَا مُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ :

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ¹⁴

¹ - في (ج): السورة، وفي (ب): الذي.

² - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - ساقط من (ب).

⁶ - ساقط من (ب) و(ج).

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب): التَّرْقِيقُ.

⁹ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - في (ب): سَتَصْلَى

¹² - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹³ - لم أقف عليه.

¹⁴ - وتام البيت: وحرف ذكرها لأجل الراء.

لأنَّ كَلَامَهُ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ يَفْتَضِي أَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءِ مُمَالٍ بِاتِّفَاقٍ، وَكَلَامُهُ هَاهُنَا¹ فِي
بَابِ تَغْلِيظِ اللَّامَاتِ يَفْتَضِي أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ [138و] فِيهِ، فَجَوَابُهُ أَنَّ كَلَامَهُ هَاهُنَا تَقْيِيدٌ لِكَلَامِهِ هُنَالِكَ²
فِي بَابِ الْإِمَالَةِ.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَفِي رُؤُوسِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ تَعَلَّقَ الْجَارُ بِمَحْذُوفٍ³، [قَوْلُهُ:] [(خُذْ) فِعْلٌ
أَمْرٌ،⁴ [قَوْلُهُ:] (بِالتَّرْقِيقِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِخُذْ⁵، [قَوْلُهُ:] (تَتَّبِعْ) مَجْرُومٌ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ،
[قَوْلُهُ:] (وَتَتَّبِعْ) مَعْطُوفٌ، [قَوْلُهُ:] (سَبِيلَ) مَفْعُولٌ، [قَوْلُهُ:] (التَّحْقِيقِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ.

¹ - في (ج): هنا.

² - في (ب): هناك.

³ - في (أ): بحذف، وفي (ج): بخذ.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ب): بمحذوف.

⁶ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

[192] [فصل] ¹وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ ﴿وَاللَّهُمَّ﴾ ²لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ ³أَوْ ضَمَّةٍ.

[شرح: ⁴لَمَّا فَرَعَ الْمُؤَلِّفُ مِنَ اللَّامِ الَّتِي تُعْلَظُ لِلْمُجَانَسَةِ، شَرَعَ هَاهُنَا ⁵فِي اللَّامِ الَّتِي تُعْلَظُ لِلتَّعْظِيمِ، تَعَرَّضَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِحُكْمِ اللَّامِ ⁶فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَكَرَ أَنَّهَا تُفَحَّمُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ لَا فَرْقَ بَيْنَ نَافِعٍ وَغَيْرِهِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ بَعْدَ ضَمَّةٍ.

مِثَالُ اللَّامِ ⁷بَعْدَ فَتْحَةٍ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ⁸﴾، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا ⁹﴾. وَمِثَالُهَا ¹⁰بَعْدَ ضَمَّةٍ: ﴿أَبْنَوْا لِلَّهِ وَأَحْبَبُوا ¹¹﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿رُسُلَ اللَّهِ ¹﴾ ².

¹ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

² - في (ب): اللهم.

³ - في (ب): لكن بعد كسرة، و هذا مخالف لمتن الدرر .

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): هنا.

⁶ - في (ب): الله.

⁷ - في (ب): اللهم.

⁸ - سورة المائدة: من الآية: 13، و تتمتها: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

⁹ - سورة النحل، من الآية: 51، و تتمتها: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هِيَ إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي قَارَهُبُونَ﴾

¹⁰ - في (ب): مثاله.

¹¹ - سورة المائدة، من الآية: 20، و تتمتها: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ فَلِئَلَّمْ يُعَذِّبُكُم بِأَنبُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

وَمِثَالُ ﴿اللَّهُمَّ﴾ بَعْدَ فَتْحَةٍ: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ] ^{3 4} ﴿﴾.

وَمِثَالُهُ بَعْدَ ضَمَّةٍ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ⁵﴾.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ) مَفْهُومُهُ [أَنَّهَا] ⁶ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ إِنَّهَا تُرْفَقُ لِلْجَمِيعِ أَيْضًا.

مِثَالُ ﴿اللَّهُمَّ﴾ بَعْدَ كَسْرَةٍ: ﴿يَا اللَّهُ ⁷﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ ⁸﴾، ﴿يَا اللَّهُ ⁹﴾، ﴿يَا سَيِّدَ اللَّهِ ¹⁰﴾، ﴿يَا دَيِّ

اللَّهُ ¹¹﴾، ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ ¹﴾، ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ²﴾.

¹ - سورة الأنعام، من الآية: 125، وتتمتها: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ عَايَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَٰ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

² - في (ب) و(ج): رسول الله، سورة النساء، من الآية: 170، وتتمتها: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفِيهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ لِّئَلَّا تُنْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَبِّهِ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

³ - ساقط من (ب) و(ج).

⁴ - سورة يونس، من الآية: 10، وتتمتها: ﴿دَعُوهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

⁵ - سورة الأنفال، من الآية: 32، وتتمتها: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ابْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - سورة البقرة، من الآية: 07، وتتمتها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

⁸ - سورة النمل، من الآية: 30، وتتمتها: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

⁹ - سورة البقرة، من الآية: 139، وتتمتها، ومواضع أخرى كثيرة

¹⁰ - سورة البقرة، من الآية: 261، وتتمتها: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا

مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

¹¹ - سورة النصر، من الآية: 02، وتتمتها: ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

وَمِثَالُ ﴿اللَّهُمَّ﴾ بَعْدَ كَسْرَةٍ: ﴿فُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ﴾³، ﴿فُلِ اللَّهُمَّ بَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁴ 5.

قَوْلُهُ: (بَعْدَ فَتْحَةٍ [أَوْ ضَمَّةٍ])⁶ يُرِيدُ أَوْ بَعْدَ أَلِفٍ أَوْ بَعْدَ هَمْزَةٍ⁷ مُسَهَّلَةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ﴾⁸ 9 فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي يُونُسَ وَفِي النَّمْلِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِي الْبَدَلِ أَوْ بِالتَّسْهِيلِ¹⁰.

وَإِنَّمَا لَمْ يُنْصَ الْمَوْلُفُ عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّ التَّعْبِيرَ¹¹ بِالْفَتْحَةِ يُغْنِي عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ هُنَا مُبْدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ هِيَ [أَيْضًا]¹² فِي حُكْمِ الْمُتَحَرِّكِ.

وَعِلَّةُ تَفْخِيمِ اللَّامِ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

قَبِيلُ: التَّعْظِيمُ مَعَ مُجَانَسَةِ الْفَتْحِ¹ وَالضَّمِّ لِلتَّفْخِيمِ.

¹ - سورة البقرة، من الآية: 106، وتتمتها: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

² - سورة النساء، من الآية: 69، وتتمتها: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾

³ - سورة آل عمران، من الآية: 26، وتتمتها: ﴿فُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدٍ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁵ - سورة الزمر، من الآية: 46، وتتمتها: ﴿فُلِ اللَّهُمَّ بَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادٍ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

⁶ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁷ - في (ج): أَوْ بَعْدَ أَلِفٍ وَبَعْدَ هَمْزَةٍ.

⁸ - سورة يونس، من الآية: 59، وتتمتها: ﴿فَلِآرَآئِكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ لَعْنٌ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا فُلِ اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾، وسورة النمل، من الآية: 59.

⁹ - ساقط من (ب).

¹⁰ - في (ب): عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِي إِبْدَالِ ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أَوْ التَّسْهِيلِ، وَفِي (ج): بِالْبَدَلِ أَوْ بِالتَّسْهِيلِ.

¹¹ - فِي (أ) وَ(ب): التَّغْيِيرُ.

¹² - إِضَافَةٌ مِنْ (ب) وَ(ج).

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْمِ الصَّنَمِ الَّذِي هُوَ اللَّاتُ، وَلَكِنْ هَذَا الْفَرْقُ² إِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ عَلَى قَوْلِ الْكِسَائِيِّ الَّذِي يَقِفُ عَلَى اللَّاتِ بِهَاةٍ.

وَقِيلَ: «لِلْفَرْقِ بَيْنَ لُعَةٍ الْعَرَبِ وَلُعَةٍ الْعَجَمِ»³. قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَجَاصِي.

وَوَجْهُ اخْتِصَاصِ اسْمِ اللَّهِ بِالتَّفْخِيمِ⁴ دُونَ اسْمِ الصَّنَمِ⁵ مَعَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا يَحْصُلُ⁶ [أَيْضًا]⁷ بِالْكَسْرِ⁸ لِمُنَاسَبَةِ التَّفْخِيمِ⁹ لِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمُنَاسَبَةُ التَّرْقِيقِ لِاسْمِ الصَّنَمِ؛ لِأَنَّ التَّرْقِيقَ تَحْقِيرٌ وَ[اسْمُ]¹⁰ الصَّنَمِ حَقِيرٌ؛ [لِأَنَّ التَّفْخِيمَ تَعْظِيمٌ وَاسْمُ اللَّهِ عَظِيمٌ]¹¹.

وَعِلَّةُ تَرْقِيقِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ¹² مَعَ الْكَسْرِ، [لِأَنَّ]¹³ فِيهِ الْخُرُوجُ مِنْ تَسْقُلٍ إِلَى تَصَعُّدٍ، لِأَنَّ اللَّسَانَ يَتَسَقَّلُ بِالْكَسْرِ ثُمَّ يَتَصَعَّدُ بِالتَّفْخِيمِ وَذَلِكَ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ عِنْدَهُمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُنَافَرَةِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ يَفْرَوْنَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ السَّيْنَ صَادًا فِي سُورِيقٍ فَيَقُولُونَ صُورِيقَ فِرَارًا مِنْ تَسْقُلِ السَّيْنِ إِلَى تَصَعُّدِ الْقَافِ.

¹ - في (ب): قيل للتَّعْظِيمِ، وفي (ج): الفتح مع مجانسة التَّغْلِيظِ مع مجانسة الفتح.

² - في (ب): القول.

³ -

⁴ - في (أ): بالتَّعْظِيمِ لَتَفْخِيمِ.

⁵ - في (أ): الضم.

⁶ - في (ج): يحتمل.

⁷ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

⁸ - في (ب) و(ج): العكس.

⁹ - في (ج): لمجانسة التَّفْخِيمِ.

¹⁰ - ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

¹¹ - ما بين المعقوفين جاء في (ج) في وسط الكلام.

¹² - جاء في (ج): وَعِلَّةُ تَرْقِيقِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ بِتَفْخِيمِ، وَقِيلَ الْفَرْقُ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ الصَّنَمِ الَّذِي هُوَ اللَّاتُ وَلَكِنْ.

¹³ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ¹ رُقِّعَتِ اللَّامُ مَعَ الْكَسْرِ الْعَارِضَةِ نَحْوُ: ﴿بِاللَّهِ﴾ وَفُحِّمَتِ الرَّاءُ مَعَ الْكَسْرِ الْعَارِضَةِ نَحْوُ: ﴿يَرْبِنَا²﴾؟ فَجَوَابُهُ: أَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الْأَصْلِ يَكُونُ بِأَقْلٍ³ الْأَشْيَاءِ، وَالْخُرُوجَ عَنِ الْأَصْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَفْوَى الْأَشْيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي اللَّامِ التَّرْقِيقُ وَالْأَصْلَ فِي الرَّاءِ التَّفْخِيمُ.

وَقِيلَ: لِأَنَّ الْكَسْرَ [الْعَارِضَةَ]⁴ ضَعِيفَةً لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فَبَقِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّاءِ وَاللَّامِ⁵ عَلَى أَصْلِهِ أَصْلُهُ فَبَقِيَ الرَّاءُ عَلَى أَصْلِهَا الَّذِي هُوَ التَّفْخِيمُ وَبَقِيَ اللَّامُ عَلَى أَصْلِهَا الَّذِي هُوَ التَّرْقِيقُ.

وَقِيلَ: لِأَنَّ الْكَسْرَ الْعَارِضَةَ قَلِيلَةً مَعَ الرَّاءِ فَلَا تَعْمَلُ [شَيْئًا]⁶ لِقِلَّتِهَا، وَالْكَسْرُ الْعَارِضَةُ مَعَ اللَّامِ كَثِيرَةٌ فَتَعْمَلُ لِكثَرَتِهَا بَلْ لَا تَكُونُ الْكَسْرُ قَبْلَ اسْمِ اللَّهِ إِلَّا عَارِضَةً.

الْإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: (وَفُحِّمَتِ) فِعْلٌ مَاضٍ مُرَكَّبٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، [قَوْلُهُ:] (فِي اللَّهِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ [139و] بِفُحِّمَتِ أَوْ تَقُولُ تَعَلَّقَ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ تَقْدِيرُهُ وَفُحِّمَتِ اللَّامُ كَانَتْ فِي اسْمِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: (وَاللَّهُمَّ) مَعْطُوفٌ وَالْهَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ هَاءُ السَّكْتِ وَالِاسْتِرَاحَةُ أُتِيَ بِهَا لِضَرُورَةِ الْقَافِيَةِ، [قَوْلُهُ:] (لِلْكُلِّ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَعَلَّقَ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْأَوَّلُ⁷، [قَوْلُهُ:] (بَعْدَ فَتْحَةٍ) ظَرْفٌ وَمَحْفُوضٌ بِهِ تَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْمَجْرُورَانِ⁸ قَبْلَهُ، [قَوْلُهُ:]⁹ (أَوْ ضَمَّةٍ) مَعْطُوفٌ.

¹ - في (ب) و(ج): لماذا.

² - سورة طه، من الآية: 73، وتنتمتها: ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْهَى﴾

³ - في (ج): ناقل، و هو تصحيف.

⁴ - ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

⁵ - في (ج): من اللام و الراء.

⁶ - ما بين المعقوفين إضافة من (ب).

⁷ - في (ب): ما قبله.

⁸ - في (ب) و(ج): المجرور.

⁹ - قوله التي بين المعقوفين في هذه الفقرة ساقط من (ج).

ملحق:

منظومة الدرر اللوامع

في أصل مقرّ الإمام نافع

نظم الإمام أبي الحسن علي بن محمد الرباطي

المعروف بـ: ابن بري (660هـ 733هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الناظم رحمه الله¹:

[المقدمة]

- [1] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْثَقَنَا مِثَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا
- [2] حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ ثُمَّ صَلَاتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
- [3] أَكْرَمَ مَنْ بُعِثَ لِلْأَنَامِ وَخَيْرُ مَنْ قَدْ قَامَ بِالْمَقَامِ
- [4] جَاءَ بَخْتِمْ الْوَحْيِ وَالنُّبُوءَةِ لَخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ
- [5] صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ تَكْرُمَا
- [6] وَبَعْدُ: فَأَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ
- [7] وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعِلْمَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهَمَهُ
- [8] وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَهْرَةَ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
- [9] وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاهِ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ
- [10] لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرْفَعُ وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعُ
- [11] وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ

¹ - ابن بري، متن الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، ط3، ض وتحت: أبو عبد الله نور الدين بن محمد الشريف إفراحاتن الجزائري، الجزائر، دار الإمام مالك، 1434هـ/2013م.

- [12] أَفَلَنْتَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا
 [13] مِنْ نَظْمٍ مَقْرَأٍ الْإِمَامِ الْخَاشِعِ
 [14] إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامَ الْحَرَمِ
 [15] وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ
 [16] أَفْجِنْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ،
 [17] فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْطُورِ
 [18] يُكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبَصُّرَهُ
 [19] سَمِيئَتُهُ بِالذَّرَرِ اللَّوَامِعِ
 [20] نَظْمَتُهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ
 [21] عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدٍ
 [22] رِئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدَّرَايَةِ
 [23] وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ النُّعْلَمُ الْعَلَمُ
 [24] أَثْبَتَ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَةِ
 [25] بَيَّنَّتْ مَا جَاءَ مِنْ اخْتِلَافِ
 [26] وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ
 [27] سَلَكْتُ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الدَّانِ
 [28] حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ
 [29] الْمُفَرِّئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ
 [30] أَوْرَدْتُ مَا أَمَكَّنِي مِنَ الْحُجَجِ
 [31] وَمَعَ ذَا أَقْرُ بِالتَّقْصِيرِ
 [32] وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ
- وَلِنَصْرِفِ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا
 أَبِي رُوَيْمِ الْمَدَنِيِّ نَافِعِ
 الثَّبَتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدِّمِ
 دُونَ الْمَقَارِيئِ سِوَاهُ سُنَّةِ
 ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ
 لِأَنَّهُ أَخْظَى مِنَ الْمَنْثُورِ
 وَلِلشُّيُوخِ الْمُقَرَّرِينَ تَذَكُّرَهُ
 فِي أَصْلِ مَقْرَأِ الْإِمَامِ نَافِعِ
 غَيْرِ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِ
 عُثْمَانُ وَرَشِي عَالِمُ التَّجْوِيدِ
 وَ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ فِي الرَّوَايَةِ
 عَيْسَى بْنُ مِينَا وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمُ
 وَدَانَ بِالتَّقْوَى فَزَانَ دِينَهُ
 بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوْ انْتِلَافِ
 مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ
 إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ
 عَنْ ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ
 ذِي السَّنَدِ الْمُقَدِّمِ الصَّحِيحِ
 مِمَّا يَقَامُ فِي طَلَابِهِ حِجَجِ
 لِكُلِّ ثَبَتٍ فَاضِلٍ نَخْرِيرِ
 فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النُّعْمَةُ

[الإستعادة]

- [33] الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُخْتَارِ وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ
 [34] وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارٌ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ
 [35] وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ بِهِ وَالْإخْفَاءُ رَوَى الْمُسَيِّبُ

[البسمة]

- [36] الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبِسْمَةِ وَالسَّكْتِ وَ الْمُخْتَارِ عِنْدَ النِّقْلَةِ
 [37] قَالُونَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلًا وَوَرَشَ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقْلًا
 [38] وَأَسْكُتُ يَسِيرًا تَحْظُ بِالصَّوَابِ أَوْ صِلَ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ
 [39] وَبَغَضُتْهُمْ بِسْمَلٍ عَنْ ضَرُورَةٍ فِي الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةِ
 [40] الْفَصْلُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ وَالصَّبْرِ وَاسْمُ اللَّهِ وَالْوَيْلَاتِ
 [41] وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمَ مُغْتَبَزٌ
 [42] وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَةٍ فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتِي بَرَاءَةٍ
 [43] وَذِكْرُهَا فِي أَوَّلِ الْقَوَاتِحِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرِ وَاضِحٍ
 [44] وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أَوْلِي الْأَدَاءِ لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ
 [45] وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمَتْهَا

[ميم الجمع]

- [46] الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ مُقَرَّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعٌ
 [47] وَصَلَ وَرَشَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ الْقَطْعِ
 [48] وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا سَكُونٌ
 [49] وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ
 [50] وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

[51] وَتَرْكُهَا أَظْهَرَ فِي الْقِيَاسِ وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

[هاء الكناية]

[52] الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ وَالْخُلْفِ فِي قَصْرِ وَمَدٍّ زَائِدِ

[53] وَأَعْلَمَ بِأَنَّ صَلَةَ الضَّمِيرِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

[54] فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ فَنَافِعُ يَصِلُهَا بِالصَّلَتَيْنِ

[55] وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَصَلُهَا قَبْلَ مُحَرِّكِ حَرِي

[56] وَأَقْصُرْ لِقَالُونَ (يُودُّهُ) مَعَ (نُوتِهِ مِنْهَا) الثَّلَاثَ جُمْعًا

[57] (نُوتِهِ) وَ(نُصْلِهِ) (يَتَّقِهِ) وَ(أَرْجِهِ) الْحَرْفَيْنِ مَعَ (فَأَلْقَاهُ)

[58] إِرْعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

[59] أَوْ صِلْ بَطَّةَ أَلْفَا لَهْ مِنْ (يَاتِهِ) عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُؤَاتِهِ

[60] وَنَافِعُ بِقَصْرِ (يَرْضَهُ) قَضَى لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

[61] وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ (يَرَهُ) مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيْرُهُ

[62] لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَدْ نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

[الممدود]

[63] الْقَوْلُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ

[64] وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعَ وَصْفَانِ لِلْأَلْفِ الضَّعِيفِ لِأَزْمَانِ

[65] ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَتَا

[66] وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِ

[67] وَفِي الْمَزِيدِيِّ الْخِلَافُ وَقَعَا وَهُوَ يَكُونُ وَسَطًا وَمُشَبَّعًا

[68] فَنَافِعُ يُشْبَعُ مَدَّهُنَّهَ لِلْسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَهُنَّهَ

[69] كَمَثَلِ (مَحْيَايَ) مُسَكَّنًا وَمَا جَاءَ كَـ (حَادَ) وَ(الدَّوَابَ) مُدْغَمًا

- [70] أَوْ هَمْزَةٌ لِبُعْدِهَا وَالثَّقَلِ وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ
- [71] نَحْوِ (مَا أُنْزِلَ) أَوْ (مَا أُخْفِيَ) لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ
- [72] وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغْيَرَا وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ أَرَى
- [73] وَبِعْدِهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغْيَرَتْ فَاقْصُرْ، وَعَنْ وَرْشٍ تَوْسُطُ ثَبَتَتْ
- [74] مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتَ الثَّقَلِ بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ مَتَّصِلٍ
- [75] فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَ (النُّقْرَانِ) وَنَحْوِ (مَسْئُولًا) فَقَسِ وَ (الظَّمْنَانِ)
- [76] وَيَاءُ (إِسْرَائِيلَ) ذَاتُ قَصْرِ هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ
- [77] وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَغْنَى الْمُبْدَلَةَ مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَا تُمَدُّ لَهُ
- [78] وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ كَ (إِيْتِ) لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْلِ
- [79] وَفِي (يُؤَاخِذُ) الْخِلَافُ وَقَعَا وَ (عَادَا الْأُولَى) وَ (عَالَانَ) مَعَا
- [80] وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سَكَنَتَا مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا
- [81] لَهُ تَوْسُطًا وَفِي (سَوَعَاتِ) خُلْفَ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعَلَاتِ
- [82] وَقَصُرَ (مَوِيلًا) مَعَ (المَوْعُودَةِ) لِكُونِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةٍ
- [83] وَمُدَّ لِلْسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحِ وَمَدُّ (عَيْنِ) عِنْدَ كُلِّ رَاجِحٍ
- [84] وَقِفْ بِنَحْوِ (سَوْفَ، رَيْبَ) عَنْهُمَا بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

[أحكام الهمز]

- [85] الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ
- [86] وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكْلُفٌ فَسَهِّلُوهُ تَارَةً وَحَذِّفُوا
- [87] وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَخْضًا وَنَقَلُوهُ لِلْسُّكُونِ رَفْضًا

[الهمز المزدوج]

[(أولاً: في الكلمة)]

- [88]فَنَافِعٌ سَهْلٌ أُخْرَى الهمزتين بِكَلِمَةٍ فَهِيَ بِذَلِكَ بَيْنَ بَيْنَ
 [89]لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَمُكِّنَتْ
 [90]وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسَهَّلَا بِالْخُلْفِ فِي (أَعْشَهُدُوا) لِيَفْصِلَا
 [91]وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرْكَةٍ وَفِي (أَيْمَةً) لِنَقْلِ الْحَرَكَةِ

[(ثانياً: في كلمتين)]

[(أ-متفقتا الحركة)]

- [92]فَصَلَ وَأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أَوَّلَهُمَا قَالُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ
 [93]كَ(جَاءَ أَمْرُنَا)، وَوَرِثَ سَهْلًا أَخْرَاهُمَا، وَقِيلَ لَا بَلَّ أَبْدَلَا
 [94]وَسَهْلَ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ نَحْوُ (مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ) لِلْمِصْرِ
 [95]وَأَبْدَلْنَ يَاءَ خَفِيفِ الْكَسْرِ مِنْ (عَلَى الْبَغَاءِ إِنَّ) وَ(هَؤُلَاءِ إِنَّ)
 [96]وَسَهْلَ الْأُولَى لِقَالُونَ، وَمَا أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أَدْعِمَا
 [97]فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصَّدِيقِ
 [98]وَسَهْلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا وَرِثَ، وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى
 [99]وَقِيلَ: بَلَّ أَبْدَلِ الْأُخْرَى وَرِثْنَا مَدًّا لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا

[(ب- مختلفتا الحركة)]

- [100]ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتَا أَوَّلَهُمَا فَإِنَّ الْأُخْرَى سُهِّلَتْ
 [101]كَأَلْيَا وَكَأَلَوَا وَمَهُمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً وَأَوَّ وَيَاءُ أُبْدِلَتْ
 [102]وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
 [103]فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَاءِ إِبْدَالُهَا وَأَوَّ لَدَى الْأَدَاءِ
 [104]وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سَبَبُوهَا تَسْهِيلُهَا كَأَلْيَاءِ، وَالْبَعْضُ عَلَيْهِ

[دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل]

[105] فَصَلْ وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصَلِ اللَّامِ مَدًّا بُعِيدَ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ

[106] وَبَعْدَهُ اخْذِفْ هَمْزَ وَصَلِ الْفِعْلِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهِمْزِ الْوَصْلِ

[الاستفهام المتكرر]

[107] فَصَلْ وَالْإِسْتِفْهَامِ إِنْ تَكَرَّرَ فَصَيِّرِ الثَّانِي مِنْهُ خَبَرًا

[108] وَأَعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ لِكُتْبِهِ بِأَلْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

[الهمز المفرد]

[109] الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَأِ الْفِعْلِ وَالْعَيْنِ وَ اللَّامِ صَحِيحِ النَّقْلِ

[110] أَبْدَلْ وَرْشَ كُلِّ فَأٍ سَكَنْتَ وَبَعْدَ هَمْزِ الْجَمِيعِ أَبْدَلْتَ

[111] وَحَقَّقْ (الْإِيوَا) لِمَا تَدْرِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي (تَوْوِيهِ)

[112] وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا وَأَوَّا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

[113] وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ فَلَا تُبْدِلُهُمَا لِنَافِعِ إِلَّا لَدَى (بُنْسَ بِمَا)

[114] وَأَبْدَلِ (الدُّنْبَ) وَ(بُنْرَ) (بِيسَ) وَرْشَ، وَ(رَغِيَا) بِادِّغَامِ عَيْسَى

[115] وَ(إِنَّمَا النَّسِيءُ) وَرْشَ أَبْدَلَهُ وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلَ ثَقْلِهِ

[نقل حركة الهمز]

[116] الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ وَذَكَرَ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرْكَهُ

[117] حَرَكَةُ الْهَمْزِ لَوْرْشٍ تَنْتَقِلُ لِسَاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْمُنفَصِلِ

[118] أَوْ لَامَ تَغْرِيفٍ وَفِي (كِتَابِيهِ) خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ (مَالِيهِ)

[119] وَيَبْدَأُ اللَّامُ إِذَا مَا اعْتَدَا بِهَا بِغَيْرِ هَمْزٍ وَصَلٍ فَرَدَا

[120] وَنَقَلُوا لِنَافِعِ مَنْقُولًا (رِدْعًا) وَ(عَالَانًا) وَ (عَادًا الْأُولَى)

[121] وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ لَدَى نَقَلِهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْإِبْتِدَا

[122] لَكِنَّ بَدَأَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ أُولَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

[123] وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهُ يُحْدَفُ تَخْفِيفًا فَحَقَّقَ عِلَّتَهُ

[الإظهار و الإدغام]

[124] الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ

[125] وَ (إِذْ) لِأَحْرَفِ الصَّغِيرِ أَظْهَرَ وَلِهَجَاءِ جُدتَ لَيْسَ أَكْثَرًا

[126] وَ (قَدْ) لِأَحْرَفِ الصَّغِيرِ تَسْتَبِينَ ثُمَّ لِدَالِ وَلِجِيمِ وَلِشَيْنِ

[127] وَزَادَ عَيْسَى الضَّادَ وَالظَّاءَ مَعًا وَوَرِثَ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

[128] وَ التَّاءُ لِلتَّانِيَةِ حَيْثُ تَأْتِي مُظْهَرَةً عِنْدَ الصَّغِيرِ يَأْتِي

[129] وَالْجِيمُ وَالتَّاءُ وَزَادَ الظَّاءُ أَيْضًا وَبِالْإِدْغَامِ وَرِثَ جَاءَ

[130] وَيُظْهِرَانِ (هَلْ) وَ (بَلْ) لِلظَّاءِ وَالظَّاءُ وَالتَّاءُ مَعًا وَالتَّاءُ

[131] وَالضَّادُ مُعْجَمًا وَحَرْفِ السَّيْنِ وَالرَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ الثَّوْنِ

[132] فَضْلٌ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا أَدْغَمُوا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (إِذْ ظَلَمُوا)

[133] وَ (قَدْ تَبَيَّنَ) وَ (قَالَتَ طَائِفَهُ) وَ (أَثَقَلْتُ) فَلَا تَكُنْ مُخَالِفَةً

[134] وَسَاكِنُ الْمُثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَ وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ أَدْغَمَا

[135] وَأَظْهَرَ (نَخَسِفُ) (تَبَدَّتْ) (عَدْتُ) (أُورِثْتُمُوهَا) وَكَذَا (لَبِثْتُ)

[136] وَ (أَذْهَبَ) مَعًا (يَغْلِبُ) وَ (إِنْ تَعْجَبُ) (يَثْبُ) (يُرِدُّ ثَوَابَ) فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبَ

[137] وَدَالَ صَادٍ مَزِيمٍ لـ (ذُكِرَ) وَبَا (يُعَذِّبُ مَنْ) رَوَوْا لِلْمِصْرِ

[138] وَ (ارْكَبْ) وَ (يُلْهَثُ) وَالْخِلَافُ فِيهِمَا عَنِ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرُ أَدْغَمَا

[139] وَعَنْهُ نُونٌ (نُونٌ) مَعَ (يَاسِينًا) أَظْهَرَ وَخُلْفَ وَرَشِهِمْ بِـ (نُونًا)

[أحكام النون الساكنة]

- [140] ذَكَرُ ادَّعَامِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِينِ
 [141] وَأُظْهِرُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ مَعَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا
 [142] وَأَدَّعَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهُ أَبَقُوا لَدَى هِجَاءِ يَوْمِ غُنَّةِ
 [143] وَقَلَّبُوهُمَا لِحَرْفِ الْبَاءِ مِيمًا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَاءِ
 [144] وَتُظْهِرُ النُّونَ لِوَاوٍ أَوْ يَا فِي نَحْوِ (قُنُونٍ) وَنَحْوِ (الدُّنْيَا)
 [145] خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادَّعَامِهِ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِإِلْتِزَامِهِ

[الفتح والإمالة]

- [146] الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ وَشَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ
 [147] أَمَالَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ
 [148] نَحْوُ (رَعَا) (بُشِّرَى) وَ (تَتَرَا) وَ (اشْتَرَى) وَ (يَتَوَارَى) وَ (النَّصَارَى) وَ (الْقُرَى)
 [149] وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي (أَرَاكُهُمْ) وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ كَ (الْيَتَامَى) وَ (رَمَى)
 [150] وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا (حَتَّى) (زَكَى مِنْكُمْ) (إِلَى) (عَلَى) (لَدَى)
 [151] إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءِ وَحَرْفَ (ذَكَرَهَا) لِأَجْلِ الرَّاءِ
 [152] وَأَفْرَأَ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِاضْجَاعِ لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ لِإِتِّبَاعِ
 [153] وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ
 [154] كَ (الدَّارِ) وَ (الْأَبْرَارِ) وَ (الْفَجَّارِ) وَ (الْجَارِ) لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ
 [155] وَ (الْكَافِرِينَ) مَعَ (كَافِرِينَ) بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِـ (جَبَّارِينَ) بِـ
 [156] وَرَا وَهَآ يَا ثُمَّ طَه وَحَا وَبَعْضُهُمْ حَامَعَ هَا يَا فَتَحَا
 [157] وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا مِتَنَ الْإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنَ
 [158] وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا (طَه) وَذَاكَ أَرْضَى

- [159] وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى (هَارٍ) لِقَالُونَ فَمَحَضَهَا رَوَى
 [160] وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ (هَا) (يَا) عَنْهُ وَ (التَّوْرَةَ)
 [161] فَصَلَ وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ
 [162] حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِغْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ
 [163] وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ بِهَا يَكُونُ
 [164] وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ (ذَكَرَى الدَّارِ) وَرَقَّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ
 [165] فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا وَفِي مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قِفَ
 [166] نَحْوُ (قُرَى ظَاهِرَةً) وَجَاءَ إِمَالَةَ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءُ

[أحكام الراء]

- [167] الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءِ مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ
 [168] رَقَّقَ وَرَشَّ فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ
 [169] نَحْوُ (خَبِيرًا) وَ (بَصِيرًا) وَ (الْبَصِيرِ) وَ (مُسْتَطِيرًا) وَ (بَشِيرًا) وَ (الْبَشِيرِ)
 [170] وَ (السَّيْرَ) وَ (الطَّيْرَ) وَفِي (حَيْرَانَ) خُلْفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى (عِمْرَانَ)
 [171] وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ كَ (نَاطِرَةٍ) وَ (مُنْذِرٍ) وَ (سَاحِرٍ) وَ (بَاسِرَةٍ)
 [172] إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِغْلَامٍ بَيْنَهُمَا إِلَّا سُكُونُ الْخَاءِ
 [173] فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَ (مِصْرًا) وَ (إِصْرَهُمْ) وَ (فِطْرَتِ) وَ (وَقْرًا)
 [174] وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَ (إِرَمَ) وَفِي التَّكْرُرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ
 [175] وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ وَبَابُ (سِئْرًا) فَتَحَ كُلَّهُ عُرِفَ
 [176] وَرَقَّقَ الْأُولَى لَهُ مِنْ (بَشَرَزَ) وَلَا تُرَقِّقُهَا لَدَى (أُولَى الضَّرَرِ)
 [177] إِذْ غَلَبَ الْمَوْجِبُ بَعْدَ النُّقْلِ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ
 [178] وَكُلُّهُم رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ

- [179] إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ وَالْخُلْفُ فِي (فَرْقٍ) لِفَرْقٍ سَهْلٍ
 [180] وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَحَمًا فِي (الْمَرْءِ) ثُمَّ (قَرِيَةٍ) وَ(مَرِيَمًا)
 [181] إِذْ لَا اِعْتِبَارَ لِتَأْخُرِ السَّبَبِ هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ
 [182] وَإِنَّمَا اِغْتَبِرَ فِي بِ(شَرِّ) لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرٍ
 [183] وَالْإِتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةِ
 [184] لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرْ
 [185] وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ فَرِدَ وَدَعَّ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ

[أحكام اللام]

- [186] الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتِ
 [187] غَلْظَ وَرَشَّ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءَ وَظَاءَ وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ
 [188] إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتِ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتِ
 [189] وَالْخُلْفُ فِي (طَالٍ) وَفِي (فِصَالًا) وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ
 [190] الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ فَعَلَّظْنَ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ
 [191] وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ تَتَّبِعْ وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ
 [192] وَفُحِّمَتْ فِي (اللَّهُ) وَ(اللَّهُمَّ) لِكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ

[كيفيات الوقف]

- [193] الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ
 [194] قِفْ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الْوَقْفِ دُونَ إِشَارَةِ لِشَكْلِ الْحَرْفِ
 [195] وَإِنْ تَشَأْ وَقِفْتَ لِلْإِمَامِ مُبَيِّنًا بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ
 [196] فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَ
 [197] يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ مَعًا وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ

- [198] وَلَا يُرَى فِي النَّصَبِ لِلْقُرَاءِ وَالْفَتْحِ لِلْخَفَةِ وَالْخَفَاءِ
 [199] وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاةِ بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرِ لَا يَرَاهُ
 [200] مَنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٍ يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ
 [201] وَقِفْ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ فِي هَاءٍ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ عَارِضٍ
 [202] وَالْخُفُّ فِي هَاءٍ الضَّمِيرِ بَعْدَمَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ أَمْيَهُمَا
 [203] فَصْلٌ وَكُنْ مُتَّبِعًا مَتَى تَقِفْ سَنَنْ مَا أُثْبِتَ رَسْمًا أَوْ حَذَفَ
 [204] وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءٌ أُبْدِلَا وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظًا فَصْلًا
 [205] وَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ

[إياءات الإضافة]

- [206] الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَةِ فَخُذْ وَفَاقَهُ وَخُذْ خِلَافَهُ
 [207] سَكَّنَ قَالُونَ مِنَ الْيَاءَاتِ تَسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتٍ
 [208] وَ(يُؤْمِنُوا بِ) (تُؤْمِنُوا لِي) (إِخْوَتِي) (وَلِي فِيهَا) (مَنْ مَعِيَ) فِي الظُّلَّةِ
 [209] وَيَا (أَوْزَعْنِي) مَعًا وَفِي (إِلَى) رَبِّي (بِفُصِّلَتْ خِلَافَ فَصَّلَا
 [210] وَيَاءَ (مَحْيَايَ) وَوَرَشَ اصْطَفَى فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ رَوَى

[الياءات الزوائد]

- [211] الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ عَلَى الَّذِي صَحَّ عَلَى الرُّوَاةِ
 [212] لِنَافِعِ زَوَائِدُ فِي الْوَصْلِ مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَامٌ فِعْلٌ
 [213] وَأُولَهُنَّ (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) وَقُلْ (وَأَتَيْ لَا) (لَنْ أَخْرَتَنِي) يَهْدِينَ (ي) بِهَا (وَنَبَغِي) (يُؤْتِينَ)
 [214] (وَالْمُهْتَدِي) الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَ(أَنْ) [215] (تُعْلَمَنَّ) وَ(تَتَّبَعَنَّ) (عَاتَانِ) فِي النَّمْلِ ذَاتِ الْفَتْحِ لِلْإِسْكَانِ
 [216] (وَأَتَمِدْتَنِي) وَ(الْجَوَارِي فِي) ثُمَّ (إِلَى الدَّاعِي) (الْمُنَادِي) أَضْفِ

- [217] وَأَحْرَفُ ثَلَاثَةً فِي الْفَجْرِ (أَكْرَمَنِي ي) (أَهَانَنِي ي) وَ(يَسْرِي)
 [218] وَزَادَ قَالُونَ لَهُ (إِنْ تَرَنِي ي) وَ(اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ) فِي الْمُؤْمِنِ
 [219] وَوَرِثَ (الدَّاعِي ي) مَعًا (دَعَانِي ي) وَ(تَسْأَلَنِي ي) مَا فَخِذَ بَيَانَ
 [220] ثُمَّ (دُعَاءِي رَبَّنَا) وَ(عِيدِي) وَاثْنَيْنِ فِي قَافٍ بِلا مَزِيدٍ
 [221] وَأَرْبَعًا (نَكِيرِي) ثُمَّ (الْبَادِي) (تُرْدِينِي ي) وَ(التَّلَاقِي ي) وَ(التَّنَادِي)
 [222] وَ(أَنْ يُكَذِّبُونِي ي) قَالَ (يُنْقِذُونِ) وَ(تَرْجُمُونِي ي) بَعْدَهُ (فَاعْتَرِلُونِ)
 [223] وَمَعَ (نَذِيرِي) كَ(الْجَوَابِي) (نُذِرِي) فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرِ
 [224] وَ(الْوَادِ) فِي الْفَجْرِ وَفِي (التَّنَادِي) مَعَ (التَّلَاقِي ي) خُلْفُ عَيْسَى بَادِي
 [225] فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَا وَصَلًا وَوَقَفًا لَهَا حَذَفْتُهَا
 [226] لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي (عَاتَانِي ي) قَالُونَ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْكَانِ

[فرش الحروف]

- [227] الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ وَفَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَةٍ
 [228] قَرَأَ (وَهُوَ) (وَهِيَ) بِالْإِسْكَانِ قَالُونَ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 [229] وَمِثْلُ ذَلِكَ (فَهُوَ) (فَهِيَ) (لَهُوَ) وَ(لَهِیَ) أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هُوَ
 [230] وَفِي (بُيُوتٍ) وَ(الْبُيُوتِ) الْبَاءَ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ
 [231] وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ عِنْدَ (نِعْمًا) وَفِي النِّسَاءِ (لَا تَعْدُوا) ثُمَّ
 [232] إِذْ أَصْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ وَهَا (يَهْدِي) ثُمَّ خَا (يَخْصِمُونَ)
 [233] وَ(أَنَا إِلَّا) مَدَّهُ بِخُلْفٍ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ
 [234] وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فُزِّيهِ)
 [235] وَ(لَأَهْبِ) هَمْزُهُ وَ(الَلَّي) مَعَ (لَيْلَا) فِي مَكَانِ الْيَاءِ
 [236] (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) وَ(لِيَقْضُوا) سَاكِنًا وَ(لِيَتَمَتَّعُوا) وَ(أَوْ عَابَاؤُنَا)

- [237] وَاتَّفَقَا بَعْدَ عَنِ الْإِمَامِ فِي سَيْنَ (سِيَّءَ) بِالْإِشْمَامِ
 [238] وَنُونُ (تَأْمَنَّا) وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُوا الْأَدَاءِ
 [239] وَ(أَرَأَيْتَ) وَ(هَأَنْتُمْ) سَهْلًا عَنْهُ وَيَعْضُضُهُمْ لَوْرَشِ أَبْدَلًا
 [240] وَالْهَاءُ يُحْتَمَلُ كَوْنُهَا فِيهِ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ
 [241] وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أُولَى وَهَاهُنَا انْتَهَى كَلَامِي
 [242] فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا عَلَى مِنْ إِحْمَالِهِ وَالْهَمَا
 [243] ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

الذيل

[باب مخارج الحروف وصفاتها]

أ- مخارج الحروف

- [244] أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّنَا مِنْ أَنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا
- [245] ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَثْرَا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدًا
- [246] فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ
- [247] وَهُوَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ فِي الْخَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّقَتَيْنِ
- [248] فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ مِنْ آخِرِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ
- [249] وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ وَالْغَيْنُ مِنْ أَوَّلِهِ وَالْخَاءُ
- [250] وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنْكُ وَالْكَافُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ تُدْرِكُ
- [251] وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ مَعًا وَالشَّيْنُ مِنْهُ وَمِنْ وَسْطِهِ تَكُونُ
- [252] وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِي ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهَا مِنْ أَوَّلِ
- [253] وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْفَرَّاءُ
- [254] وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَى لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا
- [255] وَالرَّاءُ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانُ
- [256] وَالطَّاءُ وَالْتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ أَغْنِي بِهَا الْمُهِمْلَةَ الْأَشْكَالِ
- [257] مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَسْعُ أَصُولِ عَلِيَا الثَّنَائِيَا فُزْتُ بِالْوُصُولِ
- [258] وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَا امْتَّازَ بِالْإِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا
- [259] وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السَّيْنُ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبِينُ
- [260] وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سَفْلَى الشَّقَتَيْنِ وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنِ
- [261] وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهِمَا التِّقَاءُ

[ب- صفات الحروف:]

- [262] ثُمَّ لِهَذِي الْأَحْرَفِ الْمَذْكُورَةِ صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَةُ
 [263] فَالْهَمْسُ فِي عَشْرَةٍ مِنْهَا أَتَى هِجَاءَ حَتْ شَخْصَهُ فَسَكَتَا
 [264] وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ فِي أَجَدَتْ قُطْبَكَ ثَمَانُ أَحْرَفٍ
 [265] وَمَا عَدَاهَا رِخْوَةٌ لَكِنَّا يَقِلُّ فِي هِجَاءٍ لَمْ يَرْعَوْنَا
 [266] وَالْإِنْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءٍ قِظْ خُصَّ ضَغْطُ ذَاتِ الْإِسْتِعْلَاءِ
 [267] وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادِ وَالطَّاءُ ثُمَّ الظَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ
 [268] وَغَيْرُهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرُ فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهْرِ
 [269] وَالْمُتَقَشَّى الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ
 [270] وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرَفِ فَسُمِّيَتْ لِذَاكَ بِالْمُنْحَرِفِ
 [271] وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرٌ وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرٌ
 [272] وَالْغَنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ
 [273] فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ تُفِيدُ فِي الْإِدْعَامِ وَالْإِظْهَارِ

[الخاتمة]

- [274] ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقَرِّ الْإِمَامِ نَافِعٍ
 [275] نَظَّمَهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ عَلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي
 [276] سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ مِنْ بَعْدِ سِتِّمِائَةٍ قَدْ انْقَضَتْ¹

¹ - الأبيات الثلاثة الأخيرة بين المعقوفين ساقطة من كتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع.

القسم الثالث:

قسم الفهارس الفنية

1- فهرس الآيات القرآنية والقراءات:

أ- الآيات القرآنية:

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية	ص
01	الفاتحة	05	﴿الْصِّرَاطَ﴾	295
01	الفاتحة	07	﴿غَيْرِ﴾	305
02	البقرة	02	﴿الصَّلَاةَ﴾	408
02	البقرة	06	﴿أَنْبِئِهِمْ﴾	223
02	البقرة	07	﴿بِاللَّهِ﴾	404
02	البقرة	13	﴿حَلَوْا﴾	428
02	البقرة	16	﴿يُبْصِرُونَ﴾	288
02	البقرة	19	﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾	407
02	البقرة	19	﴿فَدِيرٌ﴾	291
02	البقرة	20	﴿شَاءَ﴾	153
02	البقرة	23	﴿النَّارِ﴾	218
02	البقرة	24	﴿الْأَنْهَرُ﴾	218
02	البقرة	25	﴿كَثِيرًا﴾	289
02	البقرة	26	﴿أَنْ يُوصَلَ﴾	440
02	البقرة	33	﴿أَبَى﴾	194
02	البقرة	40	﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَايِمٍ بِهِ﴾	231
02	البقرة	42	﴿وَارْكَعُوا﴾	354
02	البقرة	45	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	132
02	البقرة	46	﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾	412
	البقرة	48	﴿فِرْعَوْنَ﴾	286
02	البقرة	51	﴿مُوسَى﴾	180

145	﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾	52	البقرة	02
145	﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	54	البقرة	02
180	﴿وَالسَّلَوى﴾	57	البقرة	02
408	﴿وَوَلَّلْنَا﴾	56	البقرة	02
142	﴿حَطَبِكُمْ﴾	56	البقرة	02
407	﴿ظَلَمُوا﴾	58	البقرة	02
323	﴿إِهْبِطُوا مِصْرًا﴾	60	البقرة	02
314	﴿يَكْفُرُونَ﴾	60	البقرة	02
173	﴿النَّصْرَى﴾	61	البقرة	02
234	﴿الْخَسِرِينَ﴾	63	البقرة	02
298	﴿يَكُرُّ﴾	67	البقرة	02
180	﴿الْمَوْتَى﴾	72	البقرة	02
163	﴿حَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾	75	البقرة	02
290	﴿يُسِرُّونَ﴾	76	البقرة	02
226	﴿دِبْرِكُمْ﴾	83	البقرة	02
181	﴿أَسْرَى﴾	84	البقرة	02
140	﴿الدُّنْيَا﴾	85	البقرة	02
145	﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾	86	البقرة	02
362	﴿مَرْيَمَ﴾	86	البقرة	02
171	﴿يَشَاءُ﴾	90	البقرة	02
290	﴿بَصِيرٌ﴾	95	البقرة	02
173	﴿بُشْرَى﴾	96	البقرة	02
200	﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾	98	البقرة	02
322	﴿السَّحَرُ﴾	101	البقرة	02
362	﴿الْمَرْءُ﴾	101	البقرة	02
222	﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ﴾	101	البقرة	02

178	﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَسِ إِشْتَرِيهِ﴾.	101	البقرة	02
404	﴿مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾	106	البقرة	02
130	﴿سَعَى﴾	114	البقرة	02
130	﴿فَضَى مَرًّا﴾	116	البقرة	02
288	﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	118	البقرة	02
141	﴿أَلْهَدَى﴾	120	البقرة	02
149	﴿إِبْتَلَى﴾	123	البقرة	02
294	﴿إِبْرَاهِيمَ﴾	123	البقرة	02
148	﴿مُصَلَّى﴾	124	البقرة	02
306	﴿وَبَيْسُ الْمَصِيرِ﴾	125	البقرة	02
404	﴿فِي اللَّهِ﴾	138	البقرة	02
130	﴿هَدَى﴾.	142	البقرة	02
200	﴿أَرْسَلْنَا﴾.	150	البقرة	02
234	﴿الصَّابِرِينَ﴾.	152	البقرة	02
290	﴿شَعِيرٍ﴾	157	البقرة	02
129	﴿الصَّبَا﴾	158	البقرة	02
136	﴿النَّهَارِ﴾	163	البقرة	02
180	﴿الْقَتْلَى﴾	177	البقرة	02
153	﴿خَافَ﴾	182	البقرة	02
137	﴿وَعَبَا عَنْكُمْ﴾	186	البقرة	02
149	﴿عُتِبَى﴾	193	البقرة	02
430	﴿ثَلَاثَةَ﴾	195	البقرة	02
221	﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	195	البقرة	02
295	﴿ذِكْرًا﴾.	199	البقرة	02
221	﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾	200	البقرة	02
151	﴿مَرْضَاتٍ﴾	206	البقرة	02

294	﴿إِسْرَآءِيلَ﴾.	209	البقرة	02
414	﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَمِ﴾.	209	البقرة	02
320	﴿وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ﴾.	215	البقرة	02
141	﴿الْيَتِيمِ﴾	220	البقرة	02
200	﴿قَاتُوا حَرْثَكُمْ أَبْنَىٰ شَيْئْتُمْ﴾	223	البقرة	02
407	﴿الطَّلَقِ﴾	225	البقرة	02
407	﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ﴾	226	البقرة	02
407	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمْ﴾	229	البقرة	02
332	﴿ضِرَارًا﴾	229	البقرة	02
413/231	﴿بِصَالًا﴾.	231	البقرة	02
290	﴿حَبِيرٍ﴾،	232	البقرة	02
408	﴿الصَّلَوَاتِ﴾	236	البقرة	02
320	﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾	238	البقرة	02
353	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ﴾	254	البقرة	02
322	﴿لَا إِكْرَاهَ﴾	255	البقرة	02
377	﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ﴾	258	البقرة	02
354	﴿بِضْرَهُنَّ﴾	259	البقرة	02
404	﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.	260	البقرة	02
420	﴿صَلْدًا لَا يَفْدِرُونَ﴾	263	البقرة	02
151	﴿مَرْضَاتٍ﴾	264	البقرة	02
411	﴿بَطَلٍ﴾.	264	البقرة	02
278	﴿هَدْيِهِمْ﴾.	272	البقرة	02
312	﴿سِرًّا وَعَلْنِيَةً﴾	273	البقرة	02
162	﴿الرَّيْبُ﴾.	274	البقرة	02
292	﴿وَيُزَيِّعُ الْإِصْدَاقَ﴾.	275	البقرة	02

407	﴿لَا يَظْلَمُونَ﴾	280	البقرة	02
148	﴿مُسَمَّى﴾	281	البقرة	02
375	﴿وَاعْمِرْ لَنَا﴾	285	البقرة	02
341	﴿إِصْرًا﴾	285	البقرة	02
405	﴿أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ﴾	01	آل عمران	03
252	﴿التَّوْبَةِ﴾	02	آل عمران	03
218	﴿أَلَا بُصِيرٍ﴾	13	آل عمران	03
226	﴿بِالْأَسْجَارِ﴾	17	آل عمران	03
286	﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾	21	آل عمران	03
283	﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾	26	آل عمران	03
449	﴿فَلِإِلَهِكُمْ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾	26	آل عمران	03
298	﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	31	آل عمران	03
150	﴿إِصْلَاحِي﴾	33	آل عمران	03
308	﴿عِمْرَانُ﴾	35	آل عمران	03
322	﴿الْمِحْرَابِ﴾	37	آل عمران	03
200	﴿أَنْبَى لَكَ هَذَا﴾	37	آل عمران	03
199	﴿دَعَا﴾	38	آل عمران	03
220	﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾	51	آل عمران	03
364	﴿مَرْجِعُكُمْ﴾	54	آل عمران	03
321	﴿وَالذِّكْرِ﴾	57	آل عمران	03
223	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾	74	آل عمران	03
221	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِفِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	74	آل عمران	03
291	﴿إِفْتَرَى﴾	94	آل عمران	03
161	﴿شَقَا حُفْرَهُ﴾	103	آل عمران	03

312	﴿صِرْ أَصَابَتْ﴾	117	آل عمران	03
425	﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾	117	آل عمران	03
160	﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾	119	آل عمران	03
218	﴿سَارِعُونَ﴾	133	آل عمران	03
233	﴿الشَّكْرِيسِ﴾	144	آل عمران	03
322	﴿وَإِسْرَاقِنَا﴾	147	آل عمران	03
149	﴿عُزَّى﴾	156	آل عمران	03
286	﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾	159	آل عمران	03
428	﴿فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	174	آل عمران	03
218	﴿يُسْرِعُونَ﴾	176	آل عمران	03
171	﴿جَاءُوا﴾	184	آل عمران	03
316	﴿وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا﴾	194/193	آل عمران	03
226	﴿دَبِيرِهِمْ﴾	195	آل عمران	03
292	﴿رَفِيبًا﴾	01	النساء	04
153	﴿طَابَ﴾	03	النساء	04
193	﴿وَكَبِيٍّ﴾	06	النساء	04
322	﴿إِسْرَافًا﴾	06	النساء	04
409	﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾	10	النساء	04
222	﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾	12	النساء	04
408	﴿مِّنْ أَصْلَابِكُمْ﴾	23	النساء	04
413	﴿طَوَلًا﴾	25	النساء	04
290	﴿كَبَائِرَ﴾	31	النساء	04
392	﴿نُكَيْزٍ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	31	النساء	
200	﴿جَعَلْنَا﴾	33	النساء	04
287	﴿حَبِيرًا﴾	35	النساء	04
227	﴿وَالْجَارِ ذِي الْفُرْبِيِّ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾	36	النساء	04

181	﴿سُكَّرِي﴾.	43	النساء	04
181	﴿مَرْضِي﴾.	43	النساء	04
153	﴿جَاء﴾	43	النساء	04
291	﴿نَفِيرًا﴾	52	النساء	04
288	﴿بَصِيرًا﴾	57	النساء	04
378	﴿صِرَاطًا﴾	67	النساء	04
292	﴿رَيْفًا﴾	68	النساء	04
449	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾	69	النساء	04
327	﴿حِذْرَكُمْ﴾.	70	النساء	04
338	﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	89	النساء	04
161	﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾.	94	النساء	04
161	﴿أَخْبَرِي﴾	101	النساء	04
327	﴿حِذْرَهُمْ﴾	101	النساء	04
409	﴿أَوْ اصْلَحْ بَيْنَ النَّاسِ﴾.	113	النساء	04
152	﴿مَرْضَاتٍ﴾	114	النساء	04
316	﴿وَإِِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾	127	النساء	04
434	﴿عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا﴾	127	النساء	04
335	﴿إِعْرَاضًا﴾	127	النساء	04
287	﴿قَدِيرًا﴾.	133	النساء	04
181	﴿كُسَالَى﴾.	141	النساء	04
410	﴿وَأَخْلَصُوا﴾	145	النساء	04
394	﴿شَاكِرًا﴾.	146	النساء	04
405	﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾.	170	النساء	04
316	﴿إِنْ امْرُؤًا﴾.	175	النساء	04
447	﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾	13	المائدة	05
405	﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّؤُهُ﴾.	20	المائدة	05

230	﴿جَبَّارِينَ﴾	22	المائدة	05
315	﴿فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَقِيمِ﴾.	27	المائدة	05
354	﴿فُرُبَانًا﴾.	29	المائدة	05
263	﴿أَحْيَا النَّاسَ﴾	34	المائدة	05
218	﴿وَالسَّارِقُ﴾	40	المائدة	05
286	﴿شِرْعَةً﴾	50	المائدة	05
321	﴿ذِكْرٍ﴾.	93	المائدة	05
321	﴿سِحْرٍ﴾	112	المائدة	05
332	﴿مَذَرَارًا﴾	07	الأنعام	06
359	﴿فِي فِرْطَاسٍ﴾	08	الأنعام	06
336	﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾.	36	الأنعام	06
381	﴿فَادِرُّ﴾.	38	الأنعام	06
377	﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾.	70	الأنعام	06
265	﴿الْهَدَىٰ إِيْتِنَا﴾.	71	الأنعام	06
308	﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ﴾.	71	الأنعام	06
342	﴿ذِكْرِي لِلْعَلَمِينَ﴾.	91	الأنعام	06
408	﴿صَلَاتِهِمْ﴾	92	الأنعام	06
181	﴿فِرَادِي﴾.	95	الأنعام	06
412	﴿وَصَلَّنَا﴾	98	الأنعام	06
353	﴿فَذَرَهُمْ﴾.	113	الأنعام	06
448	﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾.	125	الأنعام	06
336	﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾	127	الأنعام	06
354	﴿لِيُزِدُوهُمْ﴾	138	الأنعام	06
312	﴿إِفْتِرَاءً﴾	141	الأنعام	06
407	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾	145	الأنعام	06
141	﴿الْحَوَابِيَا﴾	146	الأنعام	06

336	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	154	الأنعام	06
368	﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾	3	الأعراف	07
425	﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾	22	الأعراف	07
218	﴿يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾	25	الأعراف	07
412	﴿وَصَلَّاتُهُ﴾	52	الأعراف	07
340	﴿ذِكْرٌ﴾	62	الأعراف	07
226	﴿بَارِهِم﴾	77	الأعراف	07
368	﴿قَرَيْتِكُمْ﴾	81	الأعراف	07
235	﴿الْغَيْرِىِّ﴾	83	الأعراف	07
362	﴿قَرَيْتَنَا﴾	87	الأعراف	07
302	﴿إِفْتَرَيْنَا﴾	88	الأعراف	07
143	﴿ضَحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾	98	الأعراف	07
161	﴿عَصَاهُ﴾	106	الأعراف	07
298	﴿سَجَرٍ﴾	112	الأعراف	07
321	﴿سَحَرُوا﴾	115	الأعراف	07
377	﴿نَظَرٍ إِلَى الْجَبَلِ﴾	143	الأعراف	07
295	﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾	157	الأعراف	07
414	﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾	171	الأعراف	07
180	﴿إِخْدَى﴾	07	الأنفال	08
160	﴿ذَاتِ الشَّوْكَ﴾	07	الأنفال	08
136	﴿رَمَى﴾	17	الأنفال	08
298	﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	29	الأنفال	08
448	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾	32	الأنفال	08
286	﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾	38	الأنفال	08
190	﴿وَلَوْ أَرَبَيْكَهُمْ كَثِيرًا﴾	43	الأنفال	08
327	﴿عِشْرُونَ﴾	66	الأنفال	08

194	﴿وَتَابَى﴾	08	التوبة	09
320	﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾	13	التوبة	09
309	﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾	24	التوبة	09
265	﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾.	30	التوبة	09
194	﴿وَيَابَى﴾.	32	التوبة،	09
131	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنِّعَّةَ وَلَا يَتَّبِعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	34	التوبة	09
223	﴿الْبَغَارِ﴾	40	التوبة	09
140	﴿الْعُلْبَى﴾	40	التوبة	09
171	﴿زَادُوكُمْ﴾	47	التوبة	09
380	﴿فُلْ أَدُنْ حَيْرَ لَكُمْ﴾	61	التوبة	09
132	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾	62	التوبة	09
354	﴿لِيَرْضَوْكُمْ﴾	62	التوبة	09
431	﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	74	التوبة	09
411	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾	75	التوبة	09
404	﴿رَسُولِ اللَّهِ﴾	82	التوبة	09
353	﴿ذَرْنَا نَكُسَ مَعَ الْفَاعِلِينَ﴾.	87	التوبة	09
305	﴿وَأَوَّلِيكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾	89	التوبة	09
410	﴿خَلَطُوا﴾.	103	التوبة	09
411	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	104	التوبة	09
359	﴿إِرْصَادًا﴾	108	التوبة	09
161	﴿شَقَا جُرْفٍ﴾	109	التوبة	09
248	﴿هَارٍ﴾.	109	التوبة	09
191	﴿إِشْتَرَى﴾.	112	التوبة	09
359	﴿مِنْ كُلِّ بَرْقَةٍ﴾.	123	التوبة	09
231	﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَاغِبُونَ﴾.	126	التوبة	09

143	﴿أَلَّر﴾	01	يونس	10
378	﴿أَن آذِرِ النَّاسِ﴾	02	يونس	10
448	﴿سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيتُهُمْ فِيهَا سَلَمٌ﴾	10	يونس	10
398	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسِلُ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ فَاعِدًا﴾	12	يونس	10
293	﴿وَجَرَيْنِ﴾	22	يونس	10
150	﴿أَنْجِيَهُمْ﴾	23	يونس	10
431	﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾	24	يونس	10
449	﴿اللَّهُ﴾	59	يونس	10
285	﴿لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾	61	يونس	10
298	﴿سَجَرٍ﴾	89	يونس	10
357	﴿وَاصْبِرْ﴾	109	يونس	10
143	﴿أَلَّر﴾	01	هود	11
414	﴿فُصِّلَتْ﴾	01	هود	11
380	﴿مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	01	هود	11
154	﴿وَحَاقَ﴾	08	هود	11
286	﴿مِرْيَةٍ﴾	17	هود	11
327	﴿إِجْرَامٍ﴾	35	هود	11
354	﴿إِزْكَبُوا﴾	41	هود	11
356	﴿يَبْنِي إِزْكَبَ مَعَنَا﴾	42	هود	11
226	﴿بَارِكُمْ﴾	64	هود	11
154	﴿وَضَاقَ﴾	76	هود	11
314	﴿وَمَا أَمْرٌ بِرَعْوٍ بِرَشِيدٍ﴾	97	هود	11
425	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾	101	هود	11
171	﴿زَادُوهُمْ﴾	101	هود	11
179	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى﴾	117	هود	11

143	﴿أَلَّر﴾.	01	يوسف	12
162	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِرْعَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ﴾	02	يوسف	12
173	﴿بُشْرَى﴾.	19	يوسف	12
178	﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾	21	يوسف	12
204	﴿لَدَا أَلْبَابَ﴾	25	يوسف	12
163	﴿بَدَا﴾	35	يوسف	12
160	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَّنَ﴾	36	يوسف	12
408	﴿فَيُصَلِّ﴾.	41	يوسف	12
163	﴿الَّذِي نَجَا﴾.	45	يوسف	12
316	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنِّي حَصَصَ الْخَوُّ﴾.	51	يوسف	12
426	﴿خَلَّصُوا﴾.	80	يوسف	
354	﴿إِزْجَعُوا﴾.	81	يوسف	12
165	﴿يَتَأَسَّبِعُ﴾.	84	يوسف	12
307	﴿بَلَمَّا أُنْجِيَ الْبَشِيرُ﴾	96	يوسف	12
381	﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾.	99	يوسف	12
327	﴿عِبْرَةَ﴾	111	يوسف	12
237	﴿الْمَرْءَ﴾.	01	الرعد	13
212	﴿مُتَجَلِّوَاتٍ﴾.	04	الرعد	13
298	﴿مُنْذِرٌ﴾	08	الرعد	13
411	﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾.	25	الرعد	13
142	﴿أَلَّر﴾	01	إبراهيم	14
150	﴿أَنْجِيَكُمْ﴾	6	إبراهيم	14
286	﴿وَذَكِّرْهُمْ﴾.	07	إبراهيم	14
404	﴿أَمِ اللَّهُ شَكُّ﴾	13	إبراهيم	14
194	﴿فَأَوْجَى﴾.	16	إبراهيم	14
232	﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.	18	إبراهيم	14

284	﴿وَأَتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾.	34	إبراهيم	14
140	﴿مَنْ عَصَانِي﴾.	36	إبراهيم	14
411	﴿لَطْلُومٌ كَبَّارٌ﴾	36	إبراهيم	14
423	﴿أَضَلَّلَ﴾	38	إبراهيم	14
143	﴿أَلَر﴾	01	الحجر	15
317	﴿بِرَزْفِينَ﴾	20	الحجر	15
412	﴿مِنْ صَلَاحٍ﴾	26	الحجر	15
349	﴿سُرْرٍ﴾.	47	الحجر	15
314	﴿تُبَشِّرُونَ﴾.	54	الحجر	15
305	﴿النَّذِيرِ﴾.	89	الحجر	15
194	﴿أَتَى﴾	01	النحل	16
290	﴿تُسِرُّونَ﴾.	19	النحل	16
342	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾	44	النحل	16
405	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا﴾.	51	النحل	16
440	﴿ظِلٍّ وَجْهُهُ﴾.	58	النحل	16
178	﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ﴾.	59	النحل	16
379	﴿مُفْرِطُونَ﴾	62	النحل	16
327	﴿لَعِبْرَةً﴾.	66	النحل	16
226	﴿وَأَوْبَارَهَا وَأَشْجَارَهَا﴾.	80	النحل	16
284	﴿سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ﴾	81	النحل	16
314	﴿كَفَر﴾	106	النحل	
140	﴿الْأَفْصَا﴾	01	الإسراء	17
273	﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾	02	الإسراء	17
290	﴿نَفِيرًا﴾	06	الإسراء	17
317	﴿بِرَيْكَ﴾	17	الإسراء	17
416	﴿يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾	18	الإسراء	17

182	﴿كِلَاهُمَا﴾	23	الإسراء	17
145	﴿الرُّءْيَا أَلْتَحِ﴾	60	الإسراء	17
194	﴿قَابِئِي﴾	89	الإسراء،	17
317	﴿لِرَفِيعِكَ﴾	93	الاسراء	17
394	﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	105	الإسراء	17
398	﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾	107	الإسراء	17
292	﴿مَرِيفًا﴾	16	الكهف	18
294	﴿بِرَارًا﴾	18	الكهف	18
150	﴿أَرْجَبِي﴾	19	الكهف	18
151	﴿وَلَيْتَلَطَّفَنَّ﴾	19	الكهف	18
428	﴿غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾	21	الكهف	18
218	﴿فَلَا تُمَارِ﴾	22	الكهف	18
312	﴿مِرَاءً﴾	22	الكهف	18
211	﴿ظَاهِرًا﴾	22	الكهف	
377	﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾	29	الكهف	18
182	﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا﴾	33	الكهف	18
293	﴿رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾	35	الكهف	18
133	﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾	61	الكهف	18
312	﴿صَابِرًا﴾	68	الكهف	18
339	﴿إِمْرَأًا﴾	70	الكهف	18
292	﴿رَكِبًا﴾	70	الكهف	18
336	﴿فِرَافِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾	77	الكهف	18
411	﴿تَطْلُعُ عَلَى فَوْمٍ﴾	87	الكهف	18
295	﴿سِتْرًا﴾	87	الكهف	18
341	﴿فِطْرًا﴾	96	الكهف	18
142	﴿كَهَيْعَصٍّ﴾	01	مريم	19

394	﴿عَافِرًا﴾	04	مریم	19
172	﴿خِفَتْ﴾	05	مریم	19
194	﴿سَمِيًّا﴾	06	مریم	19
382	﴿مِنَ الْكَبِيرِ غَتِيًّا﴾	08	مریم	19
365	﴿شَرَفِيًّا﴾	15	مریم	19
286	﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾	39	مریم	19
365	﴿مَرْضِيًّا﴾	55	مریم	19
357	﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾	87	مریم	19
142	﴿طَهَّ﴾	01	طه	20
212	﴿الْعُلَىٰ﴾	03	طه	20
215	﴿عَصَايَ﴾	17	طه	20
180	﴿الْأُولَىٰ﴾	20	طه	20
193	﴿طَغَىٰ﴾	24	طه	20
212	﴿يُخْشِرَ النَّاسُ ضَحَىٰ﴾	58	طه	20
149	﴿أَعْطَىٰ﴾	59	طه	20
149	﴿إِسْتَعْلَىٰ﴾	64	طه	20
451	﴿بَرَبِّنَا﴾	73	طه	20
142	﴿حَطَّابِنَا﴾	73	طه	20
212	﴿الْعُلَىٰ﴾	75	طه	20
433	﴿أَقْطَالٍ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾	85	طه	20
420	﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِبًا﴾	95	طه	20
340	﴿وَزَرًا﴾	98	طه	20
201	﴿وَعَصَىٰ آدَمَ﴾	121	طه	20
247	﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾	126	طه	20
200	﴿أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ﴾	44	الأنبياء	21
413	﴿طَالَ﴾	44	الأنبياء	21

140	﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾	04	الحج	22
303	﴿يَعِ رَبِّهِمْ﴾	19	الحج	22
299	﴿الْبَاطِسَ الْبَقِيرَ﴾	26	الحج	22
407	﴿وَبِيرٍ مَّعْطَلَةٍ﴾	43	الحج	22
218	﴿أَلَا بُصْرُ﴾	46	الحج	22
408	﴿صَلَّوَاتِهِمْ﴾	09	المومنون	23
200	﴿خَلَفْنَا﴾	12	المومنون	23
141	﴿تَتَّبِرَ﴾	44	المومنون	23
293	﴿لِبَشَرَيْنِ﴾	47	المومنون	23
159	﴿ذَاتِ فَرَارٍ﴾	51	المومنون	23
218	﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾	57	المومنون	23
312	﴿سَمِيرًا﴾	68	المومنون	23
163	﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	91	المومنون	23
354	﴿إِزْجِعُوا﴾	100	المومنون	23
327	﴿كِبْرَةً﴾	11	النور	24
140	﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ﴾	21	النور	24
286	﴿أَوَّلَى الْإِرْبَةِ﴾	31	النور	24
182	﴿أَلَا يَتْلُمِي﴾	32	النور	24
322	﴿إِكْرَاهِيَّ﴾	33	النور	24
155	﴿كَمِشْكُوتٍ﴾	35	النور	24
365	﴿لَا شَرْفِيَّةَ وَلَا عَزَّيَّةَ﴾	35	النور	24
384	﴿وَالطَّيْرُ صَاقَتٍ﴾	41	النور	24
129	﴿سَنَّا بَرْفِيَّةٍ﴾	43	النور	24
355	﴿أَمِ إِزْتَابُوا﴾	48	النور	24
355	﴿الَّذِي إِزْتَضَى لَهُمْ﴾	53	النور	24
423	﴿أَضَلَلْتُمْ﴾	17	الفرقان	25

311	﴿وَمَنْ يَظْلِمِ﴾	19	الفرقان	25
339	﴿حِجْرًا﴾	22	الفرقان	25
165	﴿يَتَوَلَّيْنِي﴾	28	الفرقان	25
339	﴿وَصِهْرًا﴾	54	الفرقان	25
241	﴿طَسِمٌ﴾	01	الشعراء	26
163	﴿قَالَفِي مَوْسَى عَصَاهُ﴾	44	الشعراء	26
305	﴿لَا ضَيْرٌ﴾	50	الشعراء	26
286	﴿لَشِرْذِمَةً﴾	54	الشعراء	26
176	﴿تَرَاءَا الْجَمْعَيْنِ﴾	61	الشعراء	26
428	﴿فَانْقَلَقَ﴾	63	الشعراء	26
360	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	63	الشعراء	26
232	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	130	الشعراء	26
412	﴿طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾	148	الشعراء	26
162	﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١٩﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢٢٠﴾ عَلَى فُلَيْكٍ لِّتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٢٢١﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٢٢٢﴾﴾	195/192	الشعراء	26
241	﴿طَسٍ﴾	01	النمل	27
174	﴿رِبَاهَا﴾	10	النمل	27
404	﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾	30	النمل	27
174	﴿رِبَاهًا﴾	40	النمل	27
292	﴿رَدِفُ لَكُمْ﴾	74	النمل	27
241	﴿طَسِمٌ﴾	01	القصص	28
163	﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	03	القصص	28
317	﴿وَقَالَ إِمْرَأْتُ هِرْعَوْنَ فُرْتُ عَنْ لِي وَلَكَّ﴾	08	القصص	28
140	﴿أَفْصَا﴾	20	القصص	28
397	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾	22	القصص	28
412	﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾	51	القصص	28

303	﴿الْخَيْرَةُ﴾	68	القصص	28
306	﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا﴾	73	القصص	28
142	﴿حَطَّيْلُهُمْ﴾	11	العنكبوت	29
295	﴿فَاقْرَأْ لِلَّهِ﴾	29	الروم	30
305	﴿الْقَدِيرِ﴾.	54	الروم	30
312	﴿ظَاهِرَةً﴾.	19	لقمان	31
306	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	02	الأحزاب	33
306	﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	9	الأحزاب	33
223	﴿أَفْطَارِهَا﴾.	14	الأحزاب	33
294	﴿الْفِرَارِ﴾.	16	الأحزاب	33
233	﴿الذَّاكِرِينَ﴾.	35	الأحزاب	33
138	﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾.	35	الأحزاب	33
129	﴿أَبَا أَحَدٍ﴾.	40	الأحزاب	33
342	﴿ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	41	الأحزاب	33
411	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾	43	الأحزاب	33
278	﴿وَدَعَا ذِيهِمْ﴾.	48	الأحزاب	33
411	﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾.	56	الأحزاب	33
411	﴿ظَلُومًا جَهُولًا﴾.	72	الأحزاب	33
291	﴿يَجِبَالِ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرِ﴾.	10	سبأ	34
389	﴿عَيْنِ الْفِطْرِ﴾.	12	سبأ	34
157	﴿ذَوَاتِي كُلِّ﴾.	16	سبأ	34
141	﴿الْفَرَى الَّتِي بَرَكْنَا﴾	18	سبأ،	34
299	﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا﴾.	18	سبأ	34

382	﴿وَبِالْزُّبُرِ﴾.	25	فاطر	35
241	﴿يَسِّ﴾	01	يس	36
414	﴿فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْآبِكِ﴾.	55	يس	36
290	﴿بِالزَّجَرَاتِ﴾.	02	الصافات	37
314	﴿بَكَمَرُوا﴾	170	الصافات	37
241	﴿صَّ﴾	01	ص	38
336	﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾.	17	ص	38
316	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ زُذُوها عَلَى﴾.	33/32	ص	38
268	﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾.	45	ص	38
180	﴿الْأَخْبَارِ﴾.	46	ص	38
389	﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُّقْبَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	49	ص	38
290	﴿فَقَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾	51	ص	38
226	﴿الْأَشْرَارِ﴾.	61	ص	38
449	﴿قُلِ اللَّهُمَّ بَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	46	الزمر	39
165	﴿يَلْحَسِرَتِي﴾.	56	الزمر	39
142	﴿جَم﴾	01	غافر	40
354	﴿فَلَا يَغْرُزَكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَدِ﴾	03	غافر	40
317	﴿يَرْسُولِهِمْ﴾.	04	غافر	40
140	﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾.	18	غافر	40
155	﴿بَوْفِيهِ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوءاً﴾	45	غافر	40
263	﴿مُوسَى الْهَبْدَى﴾	53	غافر	40
327	﴿كِبَرٍ﴾.	55	غافر	40
143	﴿جَم﴾	01	فصلت	41
162	﴿كِتَبَ فُصِّلَتْ - اَيْلَتُهُ، فُرْءَانَا عَرَبِيًّا﴾	03	فصلت	41
408	﴿وَمَا رَبُّكَ بِإِلَهِمَّ لِلْعَبِيدِ﴾	45	فصلت	41
313	﴿رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾	49	فصلت	41

175	﴿وَنَبَأًا بِجَانِبِهِ﴾	50	فصّلت	41
142	﴿جم﴾	01	الشورى	42
180	﴿شورى﴾	38	الشورى	42
285	﴿وَلَمَّسَ صَبْرَ وَعَقَرَ﴾	43	الشورى	42
142	﴿جم﴾	01	الزخرف	43
162	﴿جَعَلْنَاهُ فُرْقَةً نَّأْتِ عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	03	الزخرف	43
193	﴿مَضْبًى﴾	08	الزخرف	43
200	﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾	80	الزخرف	43
143	﴿جم﴾	01	الدخان	44
271	﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾	39	الدخان	44
142	﴿جم﴾	01	الجاثية	45
142	﴿جم﴾	01	الأحقاف	46
231	﴿وَكَانُوا يَعْبَادَتِهِمْ كَالْهَرِيرِ﴾	05	الأحقاف	46
176	﴿وَبَشِّرِ لِلْمُحْسِنِينَ﴾	11	الأحقاف	46
231	﴿الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾	11	محمد	47
149	﴿مُصَقًّى﴾	15	محمد	47
153	﴿زَادَهُمْ﴾	17	محمد	47
298	﴿وَاسْتَعْفِرْ لِدُنْيِكَ﴾	20	محمد	47
142	﴿سَيِّمَاهُمْ﴾	29	الفتح	48
316	﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾	29	الفتح	48
241	﴿قَ﴾	01	ق	50
349	﴿تَبَصَّرَ﴾	08	ق	50
324	﴿فَالْحَمَلَتِ وَفَرَا﴾	02	الذاريات	51
298	﴿ذَكِّرْ﴾	55	الذاريات	51
303	﴿فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ﴾	02	الطور	52
155	﴿وَوَفَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾	27	الطور	52

288	﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾.	35	الطور	52
308	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾.	48	الطور	52
156	﴿إِذَا هَمِي﴾.	01	النجم	53
156	﴿وَمَا عَمِي﴾.	02	النجم	53
156	﴿الْهَمِي﴾.	03	النجم	53
197	﴿الْفَوِي﴾.	04	النجم	53
163	﴿دَنَا﴾.	08	النجم	53
153	﴿زَاغ﴾.	17	النجم	53
180	﴿صِيرِي﴾.	22	النجم	53
340	﴿وَزَرَاخِي﴾.	37	النجم	53
382	﴿النُّذُرِ الْأُولَى﴾.	56	النجم	53
397	﴿فَمَا تُغِي النُّذُرُ﴾.	05	القمر	54
383	﴿وَارْدُجِرُ﴾.	09	القمر	54
298	﴿مُنْهَمِرِ﴾.	11	القمر	54
298	﴿فَدُ فُدِرَ﴾.	12	القمر	54
382	﴿وَدُسِرِ﴾.	13	القمر	54
298	﴿لَمَسَ كَانِ كَمِيرَ﴾.	14	القمر	54
384	﴿مِسْ مُدَكِرِ﴾.	15	القمر	54
298	﴿مُنْفَعِرِ﴾.	20	القمر	54
382	﴿وَنُذِرَةٍ﴾.	21	القمر	54
357	﴿كُلُّ شَرِبٍ﴾.	28	القمر	54
314	﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾.	50	القمر	54
293	﴿الْبَحْرَيْنِ﴾.	19	الرحمن	55
286	﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾.	17	الرحمن	55
286	﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾.	17	الرحمن	55
132	﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾.	22	الرحمن	55

322	﴿الْأَكْرَامِ﴾.	25	الرحمن	55
157	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾.	48	الرحمن	55
305	﴿خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾.	69	الرحمن	55
312	﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾	49	الواقعة	56
176	﴿بُشْرِيكُمْ الْيَوْمَ﴾	12	الحديد	57
433	﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾،	15	الحديد	57
222	﴿بِضَارِهِمْ﴾	10	المجادلة	58
181	﴿شَبَّيْ﴾.	14	الحشر	59
273	﴿إِلَّا فِي فُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾.	14	الحشر	59
152	﴿مَرْضَاتٍ﴾.	01	الممتحنة	60
312	﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾	01	الممتحنة	60
232	﴿فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُبَّارِ﴾	10	الممتحنة	60
232	﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾.	10	الممتحنة	60
171	﴿زَاعُوا﴾	05	الصف	61
131	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا ابْقَصُوا إِلَيْهَا﴾.	11	الجمعة	62
412	﴿قَطِلَْفَوْهُمْ﴾.	01	الطلاق	65
355	﴿إِنْ إِرْتَبْتُمْ﴾.	04	الطلاق	65
154	﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكِ﴾.	01	التَّحْرِيم	66
407	﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾.	05	التَّحْرِيم	66
319	﴿إِمْرَأَتٍ يُرْعَوْنَ﴾	11	التَّحْرِيم	66
378	﴿طِبَافًا﴾.	03	الملك	67
313	﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾.	14	الملك	67
367	﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ فَلَدِيرِينَ﴾	25	القلم	68
180	﴿صَرَعِي﴾.	06	الحاقة	69
140	﴿طَعَا أَلْمَاءُ﴾.	11	الحاقة	69
410	﴿لَطْفِي﴾	15	المعارج	70

376	﴿الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ﴾	40	المعارج	70
149	﴿إِزْتَضَى﴾.	27	الجن	72
377	﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾.	07	المزمل	73
341	﴿ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾.	31	المدثر	74
290	﴿نَاطِرَةٌ﴾	22	القيامة	75
414	﴿نَاضِرَةٌ ﴿٦٠﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.	22 و 21	القيامة	75
290	﴿بَاسِرَةٌ﴾.	23	القيامة	75
311	﴿بَافِرَةٌ﴾.	24	القيامة	75
295	﴿وَطَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾.	27	القيامة	75
180	﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَبِي﴾.	30	القيامة	75
165	﴿يَتَمَطَّى﴾.	33	القيامة	75
279	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾	36	القيامة	75
307	﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾	07	الإنسان	76
290	﴿وَأَسِيرًا﴾	08	الإنسان	76
155	﴿بَوَفَّيْهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾	11	الإنسان	76
332	﴿إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ﴾	32	المرسلات	77
290	﴿فَالْمَدْبِرَاتِ﴾	05	النازعات	79
290	﴿خَاسِرَةٌ﴾.	12	النازعات	79
207	﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنِيهَا﴾.	27	النازعات	79
212	﴿وَأَخْرَجَ ضَحِيهَا﴾.	29	النازعات	79
197	﴿دَحِيهَا﴾	30	النازعات	79
212	﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَحِيهَا﴾	36	النازعات	79
207	﴿وَمِمَّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِيهَا﴾	43	النازعات	79
150	﴿يَزَّجَّى﴾.	03	عبس	80
165	﴿تَصَدَّبَتْ﴾.	06	عبس	80
297	﴿فُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْبَرَهُ ﴿٦٠﴾ مِنْ آيِ شَيْءٍ﴾	23_ 18	عبس	80

	خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِّنْ نُّطْقَةٍ خَلَقَهُ، فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ، فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ انْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾.			
377	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾.	24	عبس	80
414	﴿عُطِّلْتُ﴾.	04	التكوير	81
382	﴿الْجَوَارِ﴾.	16	التكوير	81
135	﴿وَالْأَبْرَارِ﴾.	13	الانفطار	82
221	﴿الْبُجَارِ﴾.	14	الانفطار	82
169	﴿كَلَّا بَلْ رَّانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.	14	المطففين	83
413	﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾.	16	المطففين	83
413	﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾،	12	الانشقاق	84
218	﴿وَالطَّارِقِ﴾	01	الطارق	86
411	﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾.	13	الطارق	86
284	﴿وَالَّذِي قَدَّرَ بِهِدْيِ﴾	03	الأعلى	87
180	﴿لِلْيُسْرَى﴾.	08	الأعلى	87
436	﴿يُصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾.	12	الأعلى	87
210	﴿فَصَلِّ ﴿٢٤﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	16،15	الأعلى	87
193	﴿أَنْبِئِ﴾.	17	الأعلى	87
416	﴿تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً﴾،	04	الغاشية	88
219	﴿وَنَمَارِقِ﴾.	15	الغاشية	88
382	﴿وَالْهَجْرِ﴾	01	الفجر	89
269	﴿إِزْمَ﴾.	07	الفجر	89
359	﴿لِبِأَلْمِرْصَادِ﴾	14	الفجر	89
143	﴿ضَحِيهَا﴾.	01	الشمس	91
197	﴿تَلِيهَا﴾.	02	الشمس	91
197	﴿طَحِيهَا﴾.	06	الشمس	91
198	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيَهَا﴾	09	الشمس	91

153	﴿ حَاب ﴾	10	الشمس	91
165	﴿ دَسِيهَا ﴾	10	الشمس	91
180	﴿ لِّلْعُسْرَى ﴾	10	الليل	92
283	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾	12	الليل	92
410	﴿ تَلْطَفِي ﴾	14	الليل	92
416	﴿ لَا يَصْلِيهَا ﴾	15	الليل	92
436	﴿ لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْفَى ۖ أَلَيْسَ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾	16-15	الليل	92
197	﴿ الضُّجَى ﴾	01	الضحى	93
197	﴿ سَجَى ﴾	02	الضحى	93
328	﴿ وَزَرَكَ ﴾	02	الشرح	94
328	﴿ ذِكْرَكَ ﴾	04	الشرح	94
444	﴿ يَنْهَى ۖ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾	10-09	العلق	96
382	﴿ الْقَدَرِ ﴾	01	القدر	97
205	﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْبَجْرِ ﴾	05	القدر	97
397	﴿ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾	06	الزلزلة	99
414	﴿ وَخَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾	10	العاديات	100
219	﴿ الْقَارِعَةِ ﴾	01	القارعة	101
412	﴿ تَطَّلِعُ عَلَى الْإِفْكِدَةِ ﴾	07	الهمزة	104
404	﴿ فِصْلَ لِرَبِّكَ ﴾	02	الكوثر	108
377	﴿ وَأَنْحَرِ ۖ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾	03-02	الكوثر	108
231	﴿ فُلْ يَتَأَيَّهَا الْكَافِرُونَ ﴾	01	الكافرون	109
449	﴿ قِيَّ دِيسِ اللَّهِ ﴾	02	النصر	110
192	﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ﴾	03	المسد	111
221	﴿ يَرْبِّ النَّاسِ ﴾	01	الناس	114

ب- فهرس القراءات:

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية	ص
02	البقرة	206	﴿مَرْضَاتٍ﴾	152
17	الإسراء	23	﴿كَلَاهُمَا﴾	184
23	المؤمنون	44	﴿تَتَرَأَّ﴾	142
24	النور	35	﴿كَمْشَكْوَةٍ﴾	155
26	الشعراء	61	﴿تَرَأَّى أَلْجَمْعِي﴾	177
41	فصلت	50	﴿وَنَبَأًا بِجَانِبِهِ﴾	175
77	المرسلات	32	﴿بِشَرِّرٍ﴾	332

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

من له التوى وعليه التوى: 156.

3- فهرس القوافي والأرجاز:

البيت	بحره	قائله	ص
هدى أذى	الرجز	؟	271
وأثبتوا الألف	الرجز	أبو الحسن البننسي	152
ومثله قد سموا	الرجز	أبو الحسن البننسي	153
ورققن وقفاً	الرجز	الشوشاوي	392
وإنما فرق	الرجز	الشوشاوي	326
وكان في العينين	الكامل	سلمي بن ربيعة	132
مثنوى ومفترى	الرجز	؟	271
ترتع ما غفلت	البسيط	الخنساء	387
كمندر	الرجز	الشوشاوي	392
وإن سكنت ما بين	الطويل	أبو الحسن الحصري	421
لكنها في الوقف	الرجز	؟	391
وحكمها الترقيق	الرجز	الشوشاوي	391
والعارض الكسر	الرجز	الشوشاوي	326
وقف مفخماً	الرجز	الشوشاوي	391

392	الشوشاوي.....	الرجز	أو متحرك..... بدواو خضر
392	الشوشاوي.....	الرجز	مالم يحل..... كمصر القطر
399	الحصري.....	الطويل	وما أنت بالترقيق..... في القطر
391	؟.....	الرجز	رققه في وقفك..... فافهم شعري
282	الحصري.....	الطويل	وفي الرء أصل..... عن الكهل والغر
271	؟.....	الرجز	كذا فتى..... مصفى وقرى
238	الحصري.....	الطويل	وحاميم ثم..... في أكثر العمر
399	الحصري.....	الطويل	فوقفك بالإشمام..... من ليس العمر
326	الشوشاوي.....	الرجز	إذ للقيوي..... وهي به التدبير
165	أبو النجم العجلي.....	الرجز	يابنة عمي..... يوما مضجعي
152	أبو الحسن البلنسي.....	الرجز	ووزنه فعلة..... مرضوة كذاك
326	الشوشاوي.....	الرجز	وهمزة الوصل..... لا تدوم في الأحوال
277	الشاطبي.....	الطويل	وقد فخموا التتوين..... أجمع أشملا
326	الشوشاوي.....	الرجز	ولا تؤثر الكسرة..... وقفهم معزولة
271	؟.....	الرجز	أذى غزى..... قرى مولى
387	الفرزدق.....	الطويل	على حلقة لا شتم..... وزير كلام
326	الشوشاوي.....	الرجز	وكسرة النقل..... في العموم
153	أبو الحسن البلنسي.....	الرجز	في أول الطوال..... رابع الترسيم
302	بشامة النهشلي.....	البسيط	إنا محيوك..... القوم فاسقينا
326	الشوشاوي.....	الرجز	إن حرف جر..... كلمة بعدية

4- فهرس الأعلام:

- أحمد بن صالح: 221.	- أبو عبد الله المجاصي: 133
- الأصبهاني: 168	- أبو عمرو الداني: 151
- إسحاق المسيبي: 170	- أبو عمرو الدوري: 155
- إسماعيل بن جعفر: 170	- أبو عمرو بن العلاء: 177
- إسماعيل القاضي: 249	- ابن غلبون: 336
- إسماعيل النحاس: 191	- أبو علي الفارسي: 276
- أبو جعفر بن الباذش: 191	- قالون: 143
- ابن جني: 396	- ابن كثير: 177
- أبو الحسن الحصري: 238	- الكسائي: 152
- الحلواني: 248	- محمد بن علي (ابن القصاب): 224
- حمزة: 170	- أبو محمد مكي: 159
- الخليل: 130	- ابن مطروح: 289
- أبو الزعرار: 170	- أبو معشر: 241
- ابن سعدان: 170	- أبو موسى الجزولي: 157
- سيبويه: 185	- نافع: 248
- الشاطبي: 128	- أبو نشيط: 248
- أبو الطيب (ابن غلبون): 309	- ورش: 143
- أبو العباس المهدوي: 174	- أبو يعقوب الأزرق: 190
- أبو العباس بن حرب: 269	- يوشع بن نون: 132
- عبد الصمد: 190	
- أبو عبد الله بن شريح: 39	

5- فهرس المصنفات:

- الإبانة (في الرءاءات واللامات لورش) لأبي عمرو الداني: 390	- الكافي (في القراءات السبع) لابن شريح:
- إيجاز البيان (عن أصول قراءة ورش بن نافع) للداني: 152	- الكشف (عن القراءات السبع وعللها وحججها) لأبي محمد مكي: 202
- التيسير للداني: 403	- مشكل الإعراب لمكي: 159

- العين: 130	
--------------	--

6- فهرس القصائد والمنظومات:

- الاقتصاد للداني: 252	- المنصف لأبي الحسن البلنسي: 152
- حرز الأماني (ووجه التهاني) للشاطبي: 403	

7- فهرس الألفاظ المشروحة:

- الإضجاع: 211	- جار: 229	- القوم: 252
- الإمالة: 135	- الجوى: 156	- الكهل: 282
- الإهمال: 419	- ران: 169	- المحض: 245
- البعض: 252	- زكى: 151	- هار: 249
- تترا: 177	- الشرح: 130	- الوجى: 155
- تدق: 382	- الطوى: 156	- ورد: (فرد): 397
- الترقيق:	- غامض: 282	- الوغى: 155
- التغليظ:	- الغر: 282	- الونى: 155
- التوى: 156	- الفصل: 255	- يلي: 422

8- فهرس المسائل النحوية والصرفية:

- أصل تورا: 253	- حذف النون من يكن لالتقاء الساكنين: 271
- أصل حتى: 203	- الحركات مقدرات بعد الحروف: 292
- أصل حوايا: 188	- خلاف البصريين والكوفيين في الجر والخفض:
- أصل خطايا: 186	217
- أصل ذات وذوات:	- خلاف البصريين والكوفيين في كلا وكلتا: 183
- أصل هار: 249	- الفرق بين أنى الاستفهامية وأنا الضميرية: 199
- أصل هدى: 274	- الفرق بين على الحرفية وعلا الفعلية: 204
- إطلاق المفرد على المثنى وإطلاق التنثية على المفرد: 131	- كسرة البناء وكسرة الإعراب: 220
- أوزان ألف التأنيث الواردة في القرآن: 178	- معرفة أصل الألف كونه ياء أو واو: 146
- تقديم الصفة على الموصوف: 302	
- الجمع ثقيل والمفرد خفيف: 204	

9- فهرس المصادر والمراجع:

أ- المطبوعة:

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- 2- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء المغرب، دار الرشاد الحديثة
- 3- إبراهيم الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة، دط، دت.
- 4- إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ/1988م.
- 5- أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج: تح : محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، بمطبعة فضالة المحمدية ، 1421 هـ / 2000م.
- 6- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، إش وتق عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1398هـ/1989م.
- 7- أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط3، تح: أنس مهرة، لبنان، دار الكتب العلمية -2006م/1427هـ، ونسخة أخرى مر وتص: علي محمد الصباغ، طبعه ونشره عبد الحميد أحمد حنفي.
- 8 - أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمد أبو النور، ط1، تونس، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة، 1291هـ/1971م
- 9- أحمد المكناسي، جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور، 1974م.
- 10 - أحمد المَهْدَوِي، شرح الهداية تح:د حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، دط، دت.
- 11 - أحمد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1955م.

12 - إسماعيل الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، بيروت لبنان،

دار إحياء التراث العربي، 1951م

13- إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه

على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايأ رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي،

بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.

14- الأصفهاني، شرح ديوان الحماسة، ط 1، تح: غريد الشيخ، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،

1424 هـ / 2003م

15 - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376 هـ / 1957 م.

16 - جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل

إبراهيم، لبنان / صيدا، المكتبة العصرية

17- جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط1، بيروت، المكتبة العنصرية،

1424هـ. - الحافظ بن كثير ، ط1، قصص الأنبياء اعتنى به وخرج أحاديثه: سيد أبو المعاطي،

تح: شيخ أحمد جاد، القاهرة، دار الغد الجديد 1429هـ/2007م.

18 - حبيب الطائي، ديوان الحماسة، ض الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافي، مصر، مطبعة

التوفيق، 1322هـ. 403

19 - الحسن الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ط1، تح:

دريد حسن أحمد، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2002م.

20- الحسن السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، نشره: مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ/1966م.

21 - الحسين بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط4، تح: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، 1401 هـ

22- حسين بن علي الشوشاوي الرجراجي، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، ط1، تح: أحمد بن محمد السراج، بيروت، مكتبة الرشد، 1425هـ/2004م.

23- حسين بن علي الشوشاوي الرجراجي، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، تح: إدريس عزوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1409هـ/1989م.

24- الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.

25 - الخليل الفراهيدي، العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

26- خير الدين الزركلي ، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م.

27- خير الدين سيب، القراءات القرآنية، نشأتها-أقسامها-حجّيتها دار الخلدونية القبة الجزائر، دط، دت.

28- ديوان الخنساء، ط2، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، بيروت لبنان، دار المعرفة، 1425هـ/2004م.

29- ديوان الفرزدق، ط1، شرحه وضبطه وقَدّم له: علي فاعور، لبنان، دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م

30 - رضا عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة.

- 31- زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م.
- 32- سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ط1، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي 1410هـ/1990م.
- 33- شمس الدين بن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ط1، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، الأردن / عمان، دار الفرقان، 1421هـ / 2000م.
- 34- شمس الدين بن الجزري، ط1، غاية النّهاية في طبقات القراء، تح: ج.برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م / 1427هـ. وطبعة مكتبة ابن تيمية.
- 35 - شمس الدين بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطّالّبين، بيروت، دار الكتب العلمية دط، 1400هـ / 1980م.
- 36- شمس الدين بن الجزري ، النشر في القراءات العشر، تح علي محمد الضباع، بيروت لبنان، المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية، دط، دت.
- 37- شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- 38- شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط1، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997م.
- 39 - شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م. القاهرة، وطبعة دار الحديث.
- 40- شهاب الدين المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط1 تح: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار صادر 1997.

41- صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث 1420هـ/ 2000م.

42- عبد الرحمن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية، 1424هـ/ 2003م.

43 - عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، بيروت لبنان، دار الفكر، 1408هـ/ 1988م.

44- عبد العزيز بن عبد الله، معجم المحدثين والمفسرين والقراء، دط، دت.

45- عبد العظيم العدواني، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تق وتح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

46 - عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط4، تح وش: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418 هـ/ 1997م.

47 - عبد القيوم أبو طاهر السندي، صفحات في علوم القراءات، ط1، المكتبة الأمداية، 1415هـ

48 - عبد الله البكري الأندلسي، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه عبد العزيز الميمني، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.

49- عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ. - عبد الرحمن بن القاضي، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، ط1، در وتح: أحمد بن محمد البوشخي، مراكش المغرب، 1428هـ/ 2007م.

50- عبد الله كَتُون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، دت

- 51- عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ و تعريف، بيروت لبنان، دار القلم ط، دت.
- 52- عبد الهادي احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش - مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، 2003م.
- 53 - عبد الهادي حميتو، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، 1432هـ/2011م.
- 54- عثمان الداني، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، در وتح: محمد السحابي، سلا المغرب، ط، دت.
- 55 - عثمان الداني، ط2، التيسير في القراءات السبع، تح: اوتو تريزل، بيروت، دار الكتاب العربي 1404هـ/ 1984م.
- 56- عثمان الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، تح: محمد صدوق الجزائري، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2005م.
- 57- عثمان الداني، الفتح والإمالة، ط، تح وت: أبي سعد عمر بن غرامة العمري. دت.
- 58 - عثمان أبو عمرو الداني، كتاب التعريف، ط، دت.
- 59- عثمان الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تح: محمد الصادق قمحاوي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ط، دت
- 60- علي أبو الحسن المعروف بابن بري، متن الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، ط3، ض وتح: أبي عبد الله نور الدين بن محمد الشريف إفريحاتن الجزائري، الجزائر، دار الإمام مالك، 1434هـ/2013م.

61- عمرو بن عثمان سيبيويه، الكتاب، ط3، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408 هـ/ 1988م.

62 - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط2، بيروت لبنان، دار الملايين، 1992م.

63- عياض القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط1، تح: عبد القادر الصحرابي،

64المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1966م/1970م.

65 - عيسى أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، تح وش: د عبد الوهاب محمد،

راجعته: حامد أحمد نبيل، ود فتحي محمد أحمد، دط، دت.

66- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش:

محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ

2005م/.

67- القاسم الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ط4، تح: محمد تميم

الزعبى، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426هـ/ 2005م.

68- لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وزميله، لجنة إحياء التراث

الاسلامي القاهرة، دط، 1392هـ.

69- محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، مقدّمات في علم

القراءات، ط1، الأردن، دار عمّار 1422هـ/2001م.

70- محمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ط1 تح: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، 2001.

71- محمد البخاري ، صحيح البخاري =الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط1، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، 1422هـ.

72- محمد بن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية من ق13 إلى ق15، ط1، 1970م.

73- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر 1414 هـ.

74- محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عصر السعديين.

75 - محمد الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في عصر المريني، ط2، الكويت، دار القلم، 1987م.

76- محمد الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين، ط2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، دط، دت.

77 - محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، الكويت، مكتبة الفلاح، 1404هـ/1984م.

78 - محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، 1404هـ/1984م.

79- محمد الشريشي، القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مرقئ الإمام نافع، ط1، تح: التلميذي محمد محمود، جدة، دار الفنون 1413هـ/ -1993م

80- محمد الكانوني، العبدى أسفى وما إلفه قدفما وحدفئا، تح: علال ركوك وآخرون، تقدفم محمد بن شرففة.

81- محمد الكتانى، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكفاس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: محمد حمزة بن على الكتانى

82- محمد المختار السوسي، خلال جزولة، تطوان المغرب

83- محمد المختار السوسي، سوس العالمية، المحمدية المغرب الأقصى، مطبعة فضالة،
1380هـ/1960م.

84- محمد المختار السوسي، المعسول.

85 - محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 1422هـ/ 2001م.

86- محمد المنتوري القيسي، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، ط1، تق وتحر:
الصادقي فوزي، 1421هـ/ 2001م.

87- مسلم النيسابوري، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت لبنان، دار إحياء التراث
العربي، دط، دت.

88- مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،
بغداد، مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث
العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، 1941م.

89- مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: د محي الدين رمضان،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ/1984م.

90- مكي القيسي، مشكل إعراب القرآن الكريم، ط1، تح: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار
البشائر 1424 هـ/ 2003م.

91- ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط1، تح: إحسان عباس،،
بيروت، دار الغرب الإسلامي 1414 هـ / 1993م.

ب- المخطوطة:

92- محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي، شرح الدرر اللوامع الموضوع في أصل حرف

نافع مخ خاص، مدينة الأريعاء البلدية الجزائر، بمكتبة الشيخ عمرو حمزة.

ج- الرسائل الجامعية:

93- محمد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظمان، حسين الشوشاوي الرجراجي، در وتح:

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات القرآنية، جامعة

المرقب كلية الآداب والعلوم ترهونة ليبيا، 2005/2006م

Thesis summary

« **ALANWAR ASSWATIAA ALA AL- DORRAR AL-LAWAMIAA** of Hussein Ben Ali Ben Talha Al-Radjradjie al-Chouchawi (D-899H) study and realisation is the title of my thesis that I've prepared to obtain the master's Degree in arabic literature majored in " specialty manuscript's realisation". This manuscript is one of the famous explanations on the Poem of Ibn Barry named " Al-Dorrah Al-Illawamaa Fi Asl Makraa Al-Imam Nafaa", which brings up the different ways of reciting Quran according to what Imam Warch and Kaloon have learnt from their Chick-Teacher Nafaa. This poem has received a wide interest in the Maghreb land. This has made from it a beloved issue to be explained, taught and learnt by heart. For this reason then, many explanations and corrections have been made on this poem. The Chouchaoui's Explanations-which is still manuscript -, is one of the best works for it's dealing with numerous deep matters that have a strong relation with the Quran Reciting Sciences, such as language Science (syntax , morphology, phonics) , Quran calligraphy and orthography. These make this explanation worth to be studied and realised.

This work is divided into introduction and three main parts:

The first part: includes introductory chapter that deals with : a general introduction about Quran Reciting Science and its origin , introducing the most well known ten reciters and their relatives (reciters), the most important writing or compilation in the Quran Reciting field, how did the reciting - quiraat come to AlMaghrib, especially that of Nafaa.

The first Chapter, includes the talk about Ibn Barry and his Poem « Addorrah AlLawamiaa », this will be in two sub chapters ; the first will be about Poet life and Era, the second will be about the Poem scientific value, explanations, and Ibn Barry's way of working in it.

The second chapter includes the talk about the explainer of the Poem, also in two sub chapters, the first will be about the Explainer's lifetime and Era, the second will be about Chouchaoui's artistic and scientific way of working on the explanation, and also I have stated his style books references .

The third chapter I have described the manuscript's copies, and the realisation's method, and a conclusion which contains the results of this work.

However, I have earmarked **the second Part (realisation part)** to realise a part of the book that includes Alfeth and Imala section, Trkik Raat section, and Taghlidh Allmamt section, and I also have joined the Poem Aldorrah Alwamiaa with this book

the last part of the work is that of Indexes.

Concerning the way of searching, I have followed the integrative method. On the other hand I'll summarize my method of realising in these steps as follows.

- The transmission of the manuscript from the old Maghreb writing style to the new one, according to the new orthography basics.
- The Comparison between three copies and trying to identify the differences between them in margin, after ordering them.
- Giving the sources of the quuranic verses, prophet's hadiths and poems.
- Make biography of personages.
- Attributing Quotations to their tellers.
- Putting titles to chapters.
- Making indexes for the quuranic verses and recitings, prophet's hadiths, biographical names, poems, compilations, explained statements, grammar and morphology issues, finally an index for the references I have used in my study and realisation .

The conclusion of my study is as follows :

- The importance of the Poem Aldorrah al lawamiaa in the scientific, religious field. That make one of the best poems to be taught nowadays.
- Numerous explanations have been made on the Poem to show people's interest in.
- Uncovering of important Maghribian personage, he is worthy and interesting to be studied.
- Showing the educational level and the scientific movement during the ninth century of hijri.
- This explanation came for scientific object which aims to deepen the science and make it diversified and developed and justifies it and analyse his source , and also it came for an educational object strives for making it simplified and easier and explaining his obscure, and criticizing it. In other words, it was put for the beginners of Quran Reciting Science, and also it was put for recitings teachers.